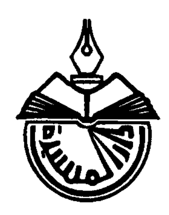
الطفل العربي

الواقع والطموح

أ.د. فاروق عبده فليه
أستاذ أصول التربية
عميد كلية التربية بدمياط
جامعة المنصورة

د. السيد محمد عبدالمجيد
أستاذ علم نفس التربوي المساعد
كلية التربية بدمياط
جامعة المنصورة



بسم الله الرحمن الرحيم

الطفل العربي

الواقع والطموح

رقـــم التصنيـــف : 362.7
المؤلف ومن هو في حكمه: فاروق فلية، السيد محمد عبد المجيد
عنـــوان الكتـــاب: الطفل العربي: الواقع والطموح
رقـــم الايـــداع :2003/9/1908
الواصفـــــــات:/الخدمات الإجتماعية// رعاية الطفولة//
الأطفال// السياسة الأسرية// البلدان العربية/
بيانـــات النـشر : عمان - دار المسيرة للنشر والتوزيع
* - تم اعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الأولى
2003م - 1424هـ



دار المسيرة
للنشر والتوزيع والطباعة

عمان-العبدلي-مقابل البنك العربي
هاتف:5627049 فاكس:5627059
عمان-ساحة الجامع الحسيني-سوق البتراء
هاتف:4640950 فاكس:4617640
ص.ب 7218 - عمان 11118 الأردن
www.daralmassira.com

الفهرس

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

المقدمـة

الطفولة من نعم الخالق سبحانه على الإنسانية ، فمن أجلها يرحمنا الله عندما يهم بأهل الأرض عذابا . فالأطفال ملائكة فى الأرض ، وبهجة الحياة عند الوالدين ، وزينة الدنيا . أمل كل زوجين ومستقبل كل أبوين، وامتدادنا على مر الدهور والأحقاب؛ بهم يحفظ الله الإنسانية من الزوال. يأنس الأب والأم إليهم، وحتى تحقق الطفولة مآربها لابد وأن نكون لهم أرضا ذليلة ، وسماء ظليلة ، وأيدينا عليهم حانية ، وصدورنا لمطالبهم رحيبة واسعة، وأموالنا عليهم منفقة ، ولأجلهم مرصدة ولمستقبلهم مرصدة. وأقلامنا لهم كاتبة وإليهم ناقلة ، وصحفنا عليهم مقروءة وللقضا آذانهم مصغية. وحتى تكون قلوبهم بنا متعلقة وأنظارهم إلينا ناظرة لابد وألا نغفل ما لهم من حق علينا فى الرعاية والعناية والتربية والآداب والصحبة والملازمة والمتابعة والتقويم والتقييم ودفعهم للأمام فى الخير ومنعهم من الشر ، ووقايتهم من الأخطار المحدقة والأعمال الموبقة، وتنشئتهم على الحب والانتماء والتعاون .

ومن ثم ألا نعجب من أن كل الديانات قد أوصت بضرورة العناية بالأطفال وتعليمهم ، وكان لهم فى الاسلام حظ وفير وعطاء وارشاد وتربية وسلوك فقد ورد ذكرهم فى العديد من آى الذكر الحكيم ، والمواضع المتعددة من أحاديث الرسول الكريم ، وكان للأطفال عند العرب الحظوة حتى عدهم البعض أباء لآبائهم من أجلهم نحيا وبهم نقوى على شظف العيش ومتاعبه .

والملاحظ أن كل الأمم والشعوب قديمها وحديثها ومعاصرها للأطفال عندهم منزلة سامية ومكانة عالية تسن من أجلهم القوانين ، وتشرع اللوائح والقواعد ، وتصمم البرامج حماية لهم ورعاية وتربية وإعدادهم لمستقبل هم عماده وأمله ولأمة هم بناؤها وسندها ، وعلى الرغم من كل ذلك فإن الأطفال فى عالمنا العربى وبالرغم من النهضة العلمية والاجتماعية والثقافية إلا أن نصيب الأطفال فى الاهتمام والرعاية قياسا إلى أقرانهم وأترابهم ونظرائهم فى المجتمعات المتقدمة غير مرضٍ على الرغم من أن الأطفال فى المجتمع العربى القديم كان لهم نصيب لا بأس به من الاهتمام ،

ومن ثم جاءت محاولة هذا الكتاب عساه أن يسهم ولو بقدر يسير فى تبصير القارئ والمسئول عن الأطفال وبهم ، وهو متضمن الطفولة من الوجهة التاريخية والعربية والإسلامية ، محاولين إلقاء الضوء على ما يمكن أن يستعين به الباحث فى مجال الطفولة من أدوات ومناهج بحث ، وعن أهم ما يقلق الآباء والمربين كانت مشكلات الأطفال خاصة الخلقية منها والدينية والدراسية. ولقد تعرضنا فى ثنايا هذا الكتاب عن بعض العوامل المؤثرة فى الطفولة من وسائل إعلام ولغة واتصال وممارستهم للعب ، ثم وجب التعرض لثقافة الطفل العربى عساها تجدى لدى القارئ والمسئول . ولم يفوتنا أن تعرضنا لموضوع الإعاقة عند الأطفال وتقديم عدداً من المقترحات التى نبغى من ورائها الحد من الإعاقة وتحجيم آثارها واكتشافها وعلاجها قبل أن يستفحل خطرها ويستشرى ضررها ، وهنا تتحول إلى مصيبة . وقد حاولنا الاستفادة من البحوث والدراسات الميدانية حول الأطفال والطفولة فاكتفينا بعرض أربع دراسات اثنتان منهما فى المجال النفسى ، واثنتان أخريتان فى المجال التربوى .

وفى هذه المحاولة الجادة والتى نرجو أن تجد صداها الطيب فى كافة الأرجاء والأنحاء نبغى أن نكون قد أفلحنا فى وضع لبنة فى بناء صرح الطفولة العربى الذى نرجوه ونتمنى له الشموخ وندعو له بالسمو ونأمل له السموق حتى يكون منتج الطفولة شباباً ورجالاً لأمة قوية عزيزة قادرة على النهوض واللحوق بركب الحضارة والتقدم وإشعال نبراس التقدم والتفوق وإرساء قواعد الشموخ والرقى .

﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (التوبة: 105).

وندعو الله بقوله تعالى :

﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان : 74).

المؤلفان

الفصل الأول

الطفولة رؤية تاريخية عربية إسلامية

الطفولة أمل الأمة وهدفها حيث صناعة الغد المشرق والمستقبل الزاهر والحاضر الباهر، ثروة كل وطن لا تقدر بمال أو مادة رأسمال غال وثمين، تبذل كل الشعوب والدول والمجتمعات كافة الجهود وتبذل كل الوسائل الممكنة والمتاحة من أجل الأطفال والطفولة.

فالأطفال هم عماد المجتمع وثراء الوطن وشباب الغد ودنيا كل والدين، وبهجة الأسرة وملائكة الوجود البشرية، فيهم البراءة والنضارة والبهجة والعطاء والحب وهم السرور والحبور هم الغنى الدثور، فيهم الليونة والمرونة من السهل تكوينهم وتشكيلهم حسب رغبة الكبار يولدون على الفطرة السوية السمحة الحقيقة الطبيعية أن الأطفال هم الامتداد البشرى واستمرارية الحياة، هم ورد الحياة وهواؤها وماؤها ونسيمها هم طب النفس من خلال التربية الجيدة يمكن أن نثرى المستقبل بالطفل العربى، وتطوره ليلاحق ركب الحضارة وسبل التقدم ومواكبه العصر.

ولم يغفل تراث أى مجتمع الأطفال فلهم حظ وخير من القصص والحكايات الشعبية والدينية والكفاحية التى تحكى الكثير من حياتهم فى حركاتهم وسكناتهم، وأعمالهم، وقدرتهم على تخطى حدود الزمان والمكان ولديهم المقدرة على مخاطبة الكبار بجرأة وشجاعة مع حب واحترام وكبرياء وفخر، كما لديهم الحق فى التحدث مع الطيور والحيوانات وانطاق الجماد ومخاطبة الملائكة ومحاربة الشياطين. وقهر الجبابرة والدفاع عن المظلومين ونصرة الضعفاء والسخاء على الفقراء والمساكين.

والمتأمل فى برديات قدماء المصريين يلاحظ أنهم اهتموا بأدب الأطفال وأساليب تعلهم وتعليمهم وتربيتهم، وقد أطلق على أخناتون أنه أول رجل يحب الأطفال، وقدم بتاح تعاليم قيمة لابنه الصغير تعبر عن أهداف سامية فى الحياة

الأسرية والاجتماعية، ومن بين هذه التعاليم إذا وجدت رجلا يتكلم، وكان أكبر منك وأشد حكمة فاصغ إليه واحنى ظهرك أمامه ... لا تنشر الرعب بين الناس، فهذا أمر يعاقب عليه الرب ... كن صريحا، ولا تخف من أعمالك شيئا... كن سمح الوجه وضاء الجبين مشرق الطلعة ما دمت حيا ...

هاك من نصائح أتى لابنه: إن هلاك المرء فى لسانه .. لا تكثر من الكلام .. فالصمت خير لك .. ولا تكن ثرثار بلا فائدة .. وكن قبل كل شئ حريصا فى كلامك.. اعرف قيمة ربك .. واحترم اسمه وتعاليمه.. وقدم له قربانك.. قدم الماء لأبيك وأمك.. اللذين انتقلا إلى قبرهما فى الصحراء.. أياك أن تغفل عن هذا الواجب.. لكى يعمل لك ابنك المثل... ادرس الأدب .. وصغه فى قلبك .. فيطيب لك كل ما نقول .. كن مجتهدا .. لأن الرجل الذى يظل عاطلا خاملا لا يكون شيئا.

وهكذا نجد المصرى القديم يعتني بابنه الطفل بتقديم المواعظ والنصائح له والتى سوف تكون عونا له فى الدنيا، وترضى عنه الرب فى الآخرة آملا بأن يكون طفله أفضل منه. والملاحظ أنها كلها مواعظ ونصائح تدعو إلى السلوك القويم والبعد عن مواطن الشر والخطر وأيضا تحث على الإخلاص فى العمل والبر بالوالدين والقراءة الأدبية لتغذية العاطفة عند الصغير لكى يشب على القيم والحب والكمال.

وأيضا تخبرنا الوثائق التاريخية عن مدى اهتمام بلاد الرافدين قديما بتربية الأبناء الصغار وتعليمهم وتهذيبهم.

وفى الحضارات الهندية والفارسية والرومانية واليونانية القديمة ما يحكى عن الأطفال وحكاياتهم والعطف عليهم ورعايتهم والعناية بهم وكتاب "كليلة ودمنة" الذى نقله إلى العربية ابن المقفع، يعد من أهم مصادر الادب عند الأطفال.

وفى التراث العربى نجد وفرة لا بأس بها، فهذا *حطان بن المعلى* يبرز أهمية أولاده فى حياته.

إنما أولادنا بيننا ... اكبادنا تمشى على الأرض
لو مرت الريح على بعضهم ... لامتنعت عينى عن الغمض

ومن المآثر العربية القديمة أنه قيل لأعرابى صف ابنك قال: ولد الناس أبناء ..

وولدته أبا يحسن ما أحسن ... ولا أحسن ما يحسن والعرب كانوا ينظرون إلى أبنائهم على أنهم مشاركون لهم فى الحياة بل هم عناصر الانتاج الهامة فى المجتمع.

وقالت العرب أشعارا تشعر الطفل بالطرب والسرور والمتعة وترقصه منها على سبيل المثال لا الحصر:

يا حبذا روحه وملمسه
أصلح شئ طله وأكيسه
الله يرعاه لى ويحرسه

ومن ترقيص الزبير بن عبد المطلب أخاه العباس

إن أخى عباس عف ذو كرم
فيه عن العوراء إن قيلت صمم .
يرتاح للمجد ويوفى الذمم
وينحر الكوماء فى اليوم الشيم
أكرم باعراقك من خال وعم

وقال اعرابى يداعب ابنته الطفلة:

كريمة يحبها أبوها
مليحة العينين عذبا فوها
لا تحسن السب وإن سبوها

وقالت الشيماء فى أخيها محمد (ﷺ) فى بادية بنى سعد:

ياربنا ابق لنا محمدا
حتى اراه يافعا وامردا .
ثم اراه سيدا مسودا
واكبت اعاديه معا والحسدا
واعطه عزا يدوم أبدا

بل تغنت العرب بألعاب الأطفال، فهذا امرؤ القيس يقول:

لمـــــــن زحلوقـــــــــة زل
بـــــها العينــــــان تنـــــهل
ينـــــــادى الآخــــــــر الأول
ألا حلـــــــو ألا حلـــــــو

وهذا راجز آخر يقول:

حد بدبى   بدبدبى منك الآن
استمعوا   أنشدكم يا صبيان

وسارت العرب على نهج القدماء فى تقديم الوصايا والنصح للأبناء شعرا ونثر، يقول يعرب بن قحطان:

بنـــى أبوكـــم لم يعدعمــــا   بـه وصـاه قحطـان بـن هـود
فوصـــاكم بمـــا وصـــى أبـــاكم   أبـوه عـن أبيـه عـن الجـدود
أذيعـوا العلـم ثـم تعلمـوه   فمـا ذو العلـم كـالكل البليـد

وجاء الإسلام ما أعظمه وأكرمه مع الأطفال فوضع أسس التربية القويمة من عند علام الغيوب على من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى فقال ﷺ حديثه الشريف " لاعب ولدك سبعا وأدبه سعبا وراقبه سبعا ثم اجعل حبله على غاربه" فالسنوات السبع الأولى مرحلة اللعب بالحركة والكلمة والمناغاة، والسبع السنوات الثانية تتضح علاقة الطفل باللغة والأدب والتفتح على العلم والاستيعاب والادراك العقلى والنضج النفسى والانفعالى، والسبع الثالثة للتأكد من مدى استيعابه لما تم تعلمه والاستفادة منها فى حياته ثم مرحلة الرشد يتحمل مسئولة أعماله فى الحياة.

ويسوق ابن سينا الأبيات التالية التى تشتمل على نصائح فى تربية الأطفال:

الزمـــه إن اردت أن ينامـــا   مـهدا وطيئـا يـره الظلامـا
الـــزم فـــى يقظتـــه الضيـــاء   كيمـا يـرى النجـوم والسـماء
كـــثر لـــه الألـــوان بالنـــهار   لكـى تدربـه علـى الابصـار
ناغيـة بـالأصوات فـى تعلـم   كيمـا تدربـه علـى التعلـم
وامنعـه أن يقصد أو أن يسـألا   حتى تراه يفعـه قـد اعتلـى

ويقول :

حـرارة الشـباب والأطفـال	مزاجـها مضطـرب الأهـوال
لكنمـا الشبـان لليبوسـه	والطفل ذو رطوبـة محسوسـة

ويدعو الأمام الغزالى إلى ضرورة لعب الأطفال بعد عناء التعب من الدرس

ولقد حرص الإسلام على وصفه الأولاد بزينـة الحيـاة الدنيـا﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ (الكهف : 46) وهم قرة عين ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ (الفرقان: 74).

ويدعو إلى رحمة الصغار فيقول (ﷺ) : " ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حق كبيرنا"، وروى أن رسول الله قبل الحسن بن على وعنده الأقرع بن حابس فقال الأقرع لى عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا : فنظر رسول الله إليه ثم قال: "ومن لا يرحم لا يرحم".

ونهى الإسلام عن عادات الجاهلية السيئة من وأد البنات قال تعالى ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿8﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾ (التكوير: 8، 9) .

ونهى عن كراهية البنات: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿58﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ (النحل : 59).

وهذه المرأة التى أعطت الدرس لزوجها الذى ولدت له ابنة وكان يريد الغلام أى الولد فأنشدته أبياتا تداعب ابنتها بها، وفى نفس الوقت تحدد مسئولية الأب فى تحديد جنس المولود فقالت :

مـا لأبى حمـزة لا يأبينـا
يظـل فـى البيـت الـذى يلينـا
غضبـان أن لا تلـد البنينـا
والله مـا ذلـك فـى أيدينـا
وأنمـا نـأخذ مـا أعطينـا

ونحـــــن كـــــالأرض لزراعينـــــا
نبـــت، مـــا قـــد زرعـــوه فينـــا

وعودة إلى منهج الإسلام وطريقته فى التعامل مع الإنسان بصفة عامة والطفل بصفة خاصة من قبل أن يولد وإلى أن يبلغ، فنهى الإسلام عن زواج خضراء الدمن، وأمر بأن ننتقى الأوعية التى تحتضن أبناءنا فقال ﷺ" تخيروا لنطفكم خير فإن العرق دساس" وقال ﷺ " تزوجوا الولود الودود" .

وبعد الولادة كانت العناية بالمولود فجعل المولود بشرى يهنئ بها الوالدين فكأن مقدم المولود الطفل بهجة وفرحة ومناسبة سارة، وقد قال الله تعالى فى البشرى لأنبيائه إبراهيم وزكريا. ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿69﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿70﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ (هود : 69- 71).

وعن بشرى زكريا قال سبحانه ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ (مريم : 7).

كما يستحب الأذن والإقامة فى أذن المولود، الأذان للأذن اليمنى والإقامة للأذن اليسرى وقد روى أن رسول الله ﷺ قد أذن فى أذن الحسن بن على حين ولدته أمه فاطمة.

وروى عنه ﷺ أنه قال: من ولد له مولود فأذن فى أذن اليمنى، وأقام فى أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان.

وللمولود حق التحنيك، فقد جاء فى الصحيحين عن: أبى موسى أنه قال: ولد لى غلام فأتيت النبى ﷺ فسماه إبراهيم، وحنكه بتمرة، ودعا له بالبركة، ودفعه إلى" .

ويستحب حلق رأس المولود يوم سابعه، والتصدق بوزن شعره فضة على الفقراء والمساكين. وقد روى أن رسول الله عق عن الحسن شاه، وقال يا فاطمة احلقى رأسه وتصدقى بزنه شعره فضة، فوزنته، فكان وزنه درهما أو بعض درهم.

ومن العادات المتبعة أن الطفل عندما يولد يختار له ولى الأمر سواء كان أبا أم أما ... اسما يعرف به، ويميزه بين الناس، وقد روى أن رسول الله قال: " كل غلام رهين بعقيقته، تذبح عنه يوم سابعه، ويسمى فيه، ويحلق رأسه".

وعلينا أن نختار لأبنائنا أحسن الأسماء وأجملها لأننا ندعى بها يوم القيامة، ويروى أنه ﷺ قال: " إنكم تدعون بأسمائكم وبأسماء أبائكم، فأحسنوا أسماءكم ".

وقيل أنه قال- عليه السلام- " إن أحب أسمائكم إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن" وروى عنه أنه ﷺ كان يغير الاسم القبيح. كما لا يجوز التسمية المختصة بالله سبحانه، فلا يجوز التسمية بالأحد، ولا بالصمد- ... فقد روى أن: اغيظ رجل على الله يوم القيامه وأخبثه: رجل تسمى ملك الأملاك، لا ملك إلا الله ".

وأيضا جنب الرسول الأسماء المعبدة لغير الله، كعبد العزى وعبد الكعبة وما شابه ذلك ... فإن التسمية بهذه محرمة.

وصرح القرآن الكريم بضرورة نسب الولد لأبيه حفاظا على الدقة فى النسل والنسب ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾ . (الأحزاب: 5).

وحفاظا على مشاعر الأباء والأبناء معا نهى الإسلام عن الألقاب الذميمة ﴿ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ ﴾ (الحجرات: 11).

ولرعاية المولود من الجانب الصحى وجب الختان فقال ﷺ " الفطرة خمس: الختان الاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأ ظافر، ونتف الابط ".

وقال عليه السلام" أربع من سنن المرسلين: الختان والتعطر والسواك والنكاح" وقال عليه السلام- أيضا: الختان سنة للرجال، مكرمة للنساء "

وبالختان يمكن للمرء التخلص من المفرزات الدهنية، والسيلان الشحمى المقزز، ويحال دون امكان التفسخ، ويقلل الختان امكانية الاصابة بالسرطان وسلس البول الليلى.

ثم أمر الإسلام بالإنفاق على المولود والزوجة

﴿ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ ﴾ (البقرة: 233)

ورضاعة المولود المدة الكافية رضاعة طبيعية حتى يشب قوى البنيان صحيح الجسم والنفس ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ (البقرة: 233)

ويستمر الإسلام فى الاهتمام بالأبناء، فيروى عن رسول الله ﷺ أنه قال "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها، وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم فى المضاجع" .

فالصلاة رياضة الزامية يحرك فيها الطفل كل أعضاء جسمه فتنشط العضلات والدورة الدموية، وأيضا نظافة الجسم بالوضوء، وأيضا التدريب على المشى فى الذهاب إلى المساجد.

ولزيادة العناية بالأطفال فى الإسلام يجب تدريبهم على الفروسية والسباحة والرماية.

فقد روى عن رسول الله أنه قال: " وارموا واركبوا، وأن ترموا أحب إلى من أن تركبوا ".

وقال ﷺ: كل شئ ليس من ذكر الله فهو لغو أو لهو أو سهو إلا أربع خصال: مشى الرجل بين الغرضين وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، وتعلمه السباحة".

وعنه أنه قال " رحم الله امرءا أراهم من نفسه قوة ".

ويدعو الإسلام إلى حسن معاملة الأطفال: فيروى أن النبى ﷺ قال " إن اراد الله تعالى بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق" ويقول: "رحم الله والدا أعان ولده على بره".

ويحكى أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يشكو إليه عقوق ولده له فأحضر عمر الولد فقال الابن يا أمير المؤمنين أليس للولد حقوق على أبيه؟ قال: بلى. قال: فما هى؟ قال عمر: أن ينتقى له أمه، ويحسن أسمه ويعلمه القرآن. قال الابن: يا أمير المؤمنين إن أبى لم يفعل شيئا من ذلك أمى زنجية كانت لمجوسي، وسمانى جعلا، ولم يعلمنى حرفا من كتاب الله. فقال: عمر للأب جئت إلى تشكو عقوق ابنك، وقد عققته قبل أن يعقك، وأسأت إليه قبل أن يسئ إليك.

وتذكر كتب السيرة أن الأحنف بن قيس قال فى الأولاد عندما طلب منه معاوية بن ابى سفيان رأيا: هم ثمار قلوبنا، وعماد ظهورنا، ونحن لهم أرض ذليلة، وسماء

ظليلة، فإن طلبوا فأعطهم، وإن غضبوا فأرفهم، فإنهم يمنحونك ودهم، ويحبونك جهدهم، ولا تكن عليهم ثقيلا فيملوا حياتك، ويتمنوا وفاتك

واعتبر البعض أن اليتيم من انشغل عنه الأبوان فقال الشاعر:

ليس اليتيم من انتهى أبواه من همِ الحياة وخلفاه ذليلا

إن اليتيم هو الذى تلقى له أما تخلت أو أبا مشغولا

ويذكر عبد الله ناصح علون أن النبى أكد فى أكثر من أمر ووصية بضرورة العناية بالأولاد فيقول: " الرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته، والمرآة راعية فى بيت زوجها ومسئوله عن رعيتها".

" أدبوا أولادكم وأحسنوا أدبهم"

"علموا أولادكم واهليكم الخير وأدبوهم"

"مروا أولادكم بامتثال الاوامر، واجتناب النواهى، فذلك وقاية لهم من النار".

"لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع".

"وما نحل والد ولدا أفضل من أدب حسن".

وعناية أهل الرأى والحل والعقد بأولادهم فى الإسلام كثيرة منها بعض الحكايات والقصص التى رويت، فهذا هارون الرشيد لما دفع ولده الأمين إلى المؤدب قال له: إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه، فصير يدك عليه مبسوطه، وطاعتك له واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين. أقرئه القرآن، وعرفه الأخبار، روه الأشعار، وعلمه السنن، وبصره بمواضع الكلام وبدئه، امنعه من الضحك إلا فى أوقاته .. ولا تمر، بك ساعة إلى وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فيمت ذهنه، ولاتمعن فى سامحته فيستحلى الفراغ، ويألفه وقومه ما استطاعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة.

وقال عبد الملك بن مروان لمؤدب ولده: علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن، وأحملهم على الأخلاق الجميلة، وروهم الشعر يستحبوا وجالس بهم أشراف الرجال وأهل العلم ، وجنبهم السفلة والخدم فإنهم أسوأ الناس آدبا ... ووقرهم فى العلانية وأنبهم فى السر، واضربهم على الكذب، إن الكذب يدعو إلي الفجور، وإن الفجور يدعو إلى النار.

ويدعو ابن سينا لتربية الأطفال مع بعضهم البعض فقال: " أن يكون مع الصبى فى مكتبه صبية حسنة آدابهم، مرضية عاداتهم لأن الصبى عن الصبى ألقن، وهو عنه آخذ، وبه آنس" وتبدأ التربية فى الإسلام للطفل بالإيمان وتوحيد الله فقال ﷺ: "افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا إله إلا الله " وتعريفه الحلال والحرام فيرتبط منذ الصغر بأحكام الشريعة، ويدعو الرسول فى تربية الأولاد بالعبادات، وهو فى سن السابعة يؤمر بالصلاة ويضرب عليها إن تركها إن بلغ عمره العاشرة، ويجب أن تغرس فى نفوس الأطفال والناشئة حب الله ورسوله، فيروى أن رسول الله قال: أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم وحب آل بيته، وتلاوة القرآن فإن حمله القرآن فى ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه".

وعلينا أيضا أن نحكى لأطفالنا سير الأنبياء والصحابة -رضى الله عنهم- والعظماء والقادة حتى يتأس الأولاد والأطفال بسير الأولين وأخلاقهم وقيمهم فيقول سعد بن أبى وقاص: "وكنا نعلم أولادنا مغازى رسول الله (ﷺ) كما نعلمهم السورة من القرآن الكريم"

وأوصى ابن سينا بضرورة تعليم الطفل القرآن الكريم بمجرد ظهور الاستعداد عند الطفل للتعليم ليرضع اللغة الأصلية وترسخ فى نفسه معالم الإيمان.

وما أعجب تلك المرأة الأعرابية عندما سئلت عن ابنها فقالت: إذا أتم خمس سنوات اسلمته إلى المؤدب فحفظ القرآن فتلاه، وعلمه الشعر فرواه، ورغب فى مفاخر قومه، ولقن مأثر أبائه وأجداده فلما بلغ الحلم حملته على أعناق الخيل فتمرس وتفرس، ولبس السلاح، ومشى بين بيوت الحى، أصغى إلى صوت الصارخ.

ولله در من قال:

وينشأ ناشئ الفيتان منا ... على ما كان عوده أبوه

ويدعو الإسلام إلى تربية الطفل على الأخلاق الحميدة والقيم النبيلة والسمات السامية الأصلية الجليلة وما أجمل ما مدح به الله رسوله ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم : 4) - ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (آل عمران: 159).

ونهى الإسلام عن أرذل الصفات الخلقية كالكذب والسرقة والسباب والانحلال فيروى أن رسول الله (ﷺ) قال: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكهم، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر".

ويقول ﷺ: "اياكم والكذب، فإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار، وما يزال العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذابا".

ويرى أن ﷺ قال: " كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك مصدق، وأنت له به كاذب".

والتاريخ فى الإسلام ملئ بمواقع ومواقف الصدق، فيحكى أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ أمر بعدم خلط اللبن بالماء، ومر ذات ليلة، وهو يعس بالمدينة فوجد أما تريد أن تخلط اللبن بالماء، وابنتها تذكرها بأمر أمير المؤمنين، والأم تقول إن أمير المؤمنين لا يرانا فترد الابنة ولكن رب أمير المؤمنين يرانا".

وعن السباب يقول الرسول ﷺ " سباب المسلم فسوق وقتاله كفر" ويقول أيضا: ليس المؤمن بلعان".

وعن الميوعة والانحلال يقول ﷺ: لعن الله المخنثين من الرجال والمسترجلات من النساء" وقيل أنه قال : لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال، والمتشبهين من الرجال بالنساء.

وعن القيم النبيلة كالعفو يقول سبحانه: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ (الأعراف: 199).

﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (آل عمران: 134)

والعناية بالجسم فى الإسلام لها حظ كبير فيقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ ﴾ (البقرة: 233).

فيدعو الإسلام إلى الإنفاق على الأولاد وتهيئة الغذاء والسكن والكساء الصالح حفاظا على أجساد الأولاد من الأمراض والأوبئة. وأمر بالاعتدال فى تناول الطعام فقال (ﷺ): "ما ملأ أدمى وعاءا شرا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن

كان لابد فاعلا فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه" ويعلمنا كيفية الشراب فقال الرسول- ﷺ - "لا تشربوا واحدا كشرب البعير، ولكن اشربوا مثنى وثلاث وسموا إذا أنتم شربتم، واحمدوا إذا أنتم رفعتم".

ويدعو إلى الاحتراز من الأمراض المعدية ويأمر بالتداوى فقال النبىﷺ: " يا عباد الله تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء غير داء واحد، قالوا: ما هو؟ قال: الهرم؟".

وأيضا اهتم الإسلام بممارسة الرياضة لأن المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، فيقول الرسول ﷺ : "ألا إن القوة الرمى، ألا إن القوة الرمى، ألا إن القوة الرمى".

ويروى أن عمر بن الخطاب قال: علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل".

ويروى أنه قال ﷺ: "احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ..." .

ومن ثم فإن هناك بعض العوامل التى قد تزج بالإنسان طفلا ورجلا إلى بحر الأمراض ولانحلال بل والموت أو السجن منها ظاهرة التدخين والمخدرات والمسكرات.

أما الجانب العقلى فقد اعتنى الإسلام بتعليم الطفل فى الصغر ومنذ الطفولة الأولى حيث الذاكرة نشيطة وجسمه للتعليم أنشط وعقله وذهن صاف. والقرآن الكريم ملئ بالعديد من آى الذكر الحكيم التى تدعو إلى إعمال الذهن والعقل والعلم والتفكير والتدبير فمنها على سبيل المثال لا الحصر:

﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ (البقرة : 31).

ويمن على الرسول بالعلم ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ (النساء: 113).

﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ (الرحمن: 1- 2).

ويأمرنا بالقرآن بأن نسأل أهل الذكر إن كنا لا نعلم

﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل : 43).

﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: 151).

والعلم مقدس فى نظر الإسلام، وهو أسمى شئ فى الحياة. فالإسلام دين ينادى بالعلم والثقافة والدراسة، وفهم الواقع والاستفادة من خبرات وتجارب كل فرد فى هذه الحياة، ومن أجل ذلك أمر بالبحوث العقلية والمجهودات الفكرية والعلمية فالعلم مشعل ينير الطريق إلى مجد الأمة، ويرشدها إلى مكان عزها وكرامتها، وهو السلاح الذى يصل بها إلى فتح ميادين التقدم والرقى والمجد والسؤدد: ميادين الزراعة والصناعة، فيكثر الخير، ويعم الرخاء

فالعلم أساس كل اصلاح، وتاج كل نهضة، تحقق به الأمم آمالها ولا نعجب بأن أول ما نزل من القرآن الكريم دعوة للقراءة.

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿1﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿2﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿3﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿4﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (العلق 1- 5).

وقد جعل الرسول- ﷺ -فداء الأسير فى بدر أن يعلم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة. فالإسلام قد نوه إلى فضل القراءة والكتابة ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ (القلم : 1) ، وفى القرآن العديد من الآيات التى تبين فائدة العلم ومكانته ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ ﴾ (المجادلة: 11) - ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ ﴾ (الزمر: 9) بل يدعونا أن نتضرع إلى الله نطلب العلم والازدياد منه ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ (طه: 114).

والأحاديث الشريفة تحثنا على طلب العلم "من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة ومن خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع" وقال: " طلب العلم فريضة على كل مسلم".

وهذا يتطلب أن يكون المعلم أو المربى أسوة وعالم متمكن.

لا تأخذ العلم إلا عن المربى الأسوة وعالم متمكن، وصدق من قال:

لا تأخذ العلم إلا عن جهابذة   بالعلم نحيا وبالأرواح نفديه

ولنا الفخر معشر البشرية أن يكون المعلم الأول لنا هو رب القدرة العلام

العليم الخبير ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿31﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿32﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ (البقرة : 31- 33).

وقد من الله على رسوله بالحكمة والعلم ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ (النساء: 113).

والإسلام يدعو إلى العلم بمفهومه الشامل الذى ينظم كل ما يتصل بالحياة، فقد دعا إلى النظر فى ظواهر الوجود ، ومظاهر الحياة ، كما دعا إلى دراسة الكائن البشرى.

﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿20﴾ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾(الذاريات: 20، 21)

وجعل من الكون كتابا للمعرفة، وفتح باب العلم وحرر العقول والتفكير من الجهل والجمود، واغرى بالدراسة والعلم، وهيأ الإنسان لمعرفة قانون الحياة بما فطره عليه من استعداد اللغة وتسخيره، ولعل فى قصة سليمان مع بلقيس لغة توجيه إلى التفكير والدراسة.

﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿38﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿39﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾ (النمل 38- 40).

وصدق من قال: "العلماء ورثه الأنبياء".

ومن ثم وجب تنشئة الطفل العربى تنشئته علمية صحيحة قائمة على أسس ومستندة إلى معايير حتى شيب وهو قادر على امتلاك أسس ومقومات الحياة، مستعد

لمواجهة متطلبات الحياة العصرية المتلاحقة والمتلاطمة، قوى فى مواجهة الصعاب ولديه المقدرة على التصدى للعقبات والمشكلات لديه مهارات الحل العلمى الموضوعى الذى يؤهله لحياة كريمة نشيطة سعيدة مستحقا بها وبما فيها. قادرا على العطاء حافظا لحقوقه محترما لحقوق الآخرين ذو بصيرة منفتحة متحررة من الجمود والشعوذة والخرافة .

ويقصد بالتفكير العلمى طريقة معنية فى النظر إلى الأمور وأسلوبا خاصا فى معالجة المشكلات، وهى طريقة تعتمد أساسا على العقل والبرهان المستند إلى التجربة أو الدليل، وألا يقبل الإنسان أية فكرة: إلا إذا أيدها دليل مناسب فيكون للعقل أولوية دائما فيما يعرض للإنسان من مشكلات تستدعى حكم العقل، والا يركن لسلطة غير سلطة العقل وفى التفكير العلمى ينتقل من دليل إلى مدلول عليه، ومن مقدمة إلى نتيجة، ومن وسيلة إلى غاية. أما التفكير الخرافى يعنى أن يلجأ الإنسان فى تعليله للأحداث إلى قوى لا عقليه مثل قراءة الطالع والسحر. (حسن عبد العال: 2003)

والإسلام له موقف واضح من التفكير الأسطورى، فعندما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ ، تصادف أن الشمس كسفت، فقال الناس إن الشمس كسفت لموت إبراهيم فقال ﷺ : " إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان لموت أحد ولا لحياته".

وقال ﷺ فى محاربة الفكر الخرافى: "العيافة والطيرة والطوق من الجبت " .

والتفكير العلمى الذى يجب أن نعلمه أطفالنا له خصائص وسمات منها:

- الارتقاء من المفرد إلى العام، ومن المتعين إلى المجرد.
- التجريد والقدرة على استخلاص المعانى المجردة من الواقع.
- تقدير النسب الصحيحة بين الأشياء من حيث كميتها وقيمتها.
- تحليل الظواهر والأفكار حيث يقوم العقل فى التفكير العلمى بتنفيذ الظاهرة.
- النظر إلى الحقيقة العلمية على أنها لا تكف عن التطور.
- التنظيم بمعنى ألا يترك الإنسان أفكاره طليقة، وإنما يربط بينها بطريقة محددة، وينظمها عن وعى متبعا منهجا معينا أو طريقة محددة تعتمد على خطة واعية.
- التعليل ومحاربة فهم الظواهر، والوقوف على أسبابها مع القدرة على إدراك العلاقة بين السبب والمسبب.

- التفكير العلمى يعتمد على لغة ألارقام.
- المعقولية وانتظام أحداث العالم.
- التراكمية، فالنظريات العلمية تقوم على بناء عمودى، والمعرفة العلمية نسبية فى زمن معين، وفى تطور مستمر، وتسير فى اتجاه عمودى رأسى وأفقى.
- الدقة والتجريد.

ولكن هناك مجموعة من العوامل قد تقف حجر عثرة فى سبيل إعمال عقل الطفل من أهمها انتشار الفكر الخرافى الأسطورى الذى يرتكز على اللا إحيائية، ومحاولات الكبار الزام الأطفال بأفكارهم الذاتية مع السخرية من البحث العلمى، واعتمادهم فى تفسير الأحداث على الخبرات الذاتية وإغفال العقل تحقيقا لنزعة الاستعلاء لديهم.

وأيضا الجو الاجتماعى بما يحتويه من معتقدات وأفكار تسهم فى تزايد الخرافة وانتشارها، ويسهم فى اعاقة التفكير العلمى عند الأطفال العرب منها انتشار الأمية فى الوطن العربى بمفهومها الشامل كالأمية الأبجدية والثقافية والتكنولوجية، حيث أشارت تقارير اليونسكو عام 1990 أن 48.7 ٪ من سكان الوطن العربى لا يعرفون القراءة والكتابة، ويزيد فى إعاقة التفكير العلمى استخدام المفاهيم الغيبية التى لا أساس لها فى الواقع ولا فى الدين علاوة على استخدام وسائل الإعلام لمضامين خرافية ونشرها للأطفال، هذا بالإضافة إلى مواقع الحظ وقراءة الغيب على الإنترنت، والخلط بين الخيال والخرافة فى الأفلام الموجهة للأطفال.

وتكمن أهمية التثقيف العلمى، وتنمية التفكير العلمى عند الأطفال التى تحددها ليلى كرم الدين (2003) فى: -

- مساعدة الطفل على اكتساب كافة المعلومات والحقائق والمبادئ العلمية الصحيحة المرتبطة ببيئته.
- توعية الطفل بالأخطار التى يمكن أن يتعرض لها عند تعامله غير الواعى مع بعض الأجهزة والمواد.
- تنمية وتدريب حواس الطفل المختلفة.
- تنمية الميول العلمية لدى الطفل واشباع حاجة حب الاستطلاع لديه .

- تدريب الطفل على استخدام العمليات العلمية المختلفة وتطبيقها .
- تدريب الطفل على استخدام أنماط التفكير العلمى بالتساؤلات والبحث والتفسير والاكتشاف والاستنتاج والابتكار.
- تربية الطفل وتدريبه على رفض أنماط التفكير غير العلمى .
- تنمية الخيال العلمى لدى الطفل بما يثير لدية القدرة على التفكير والتخيل، وينمى لدية الابتكار.
- اكتساب الطفل مجموعة من السلوكيات المرغوبة بما يساعده على حماية نفسه، والمحافظة على البيئة حوله.
- بناء عقل الطفل العربي، وتنمية ذكاءه وبناء شخصيته.
- إكساب الطفل الاتجاهات العلمية التى تجعله يقدر العلم والتفكير .

وتذكر ليلى كرم الدين (2003) زيادة أهمية الحرص على تنمية التفكير العلمى للأطفال العرب على ضوء ما أكد عليه علماء المستقبليات حول أهم التحديات التى يفرضها القرن الحادى والعشرون، ودخول العالم خاصة المتقدم إلى الموجة الثالثة للحضارة الإنسانية، وهى موجة المعلوماتية.

والتفكير العلمى للطفل يبدأ بتكوين عادات التفكير العلمى منذ الطفولة المبكرة من خلال التربية والتعليم، لأن الإنسان بدون علم لا ميزة له قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ ﴾ (البقرة: 247)، فعطف الجسم على العلم، كما أن التثقيف العلمى يشجع الطفل على مهارات الاتصال والتفكير المنطقى المستقل .

وهذا يحتم علينا التعرض لثقافة الطفل العربى، وما يجب أن تكون عليه حتى يكون قادرا على خوض غمار الحياة بأسلوب علمى مواكب للحضارة العصرية، وبعيدا عن التخلف أو الجهل أو الجمود.

الفصل الثاني

أهم أدوات ومناهج دراسة الطفل

توجد مجموعة من الأدوات والوسائل التى يستعان بها عند دراسة الطفل دراسة علمية موضوعية منها:

الملاحظـة:

تعد الملاحظة سلوكا هادفا يرمى إلى تأمين المعلومات التى تلعب دورا هاما فى مراحل البحث العلمى، والملاحظة هى تطوير مهارات مركبة تفوق الإحساس بالسلوك واستقباله بواسطة الجهاز العصبى تدخل معها العمليات العقلية التى تتوقف على خبرة الملاحظ السابقة التى يستخدمها فى تحليل الملاحظات، والاستدلال.

وتمر الملاحظة بأربع عمليات هى الانتباه- الإحساس- الإدراك- الفهم.

وتفسير البيانات الملاحظة قد تتأثر بعدة عوامل منها:-

- العواطف الشخصية والاتجاهات الخاصة بالفرد والميول المتصلة بالظاهرة أو الموضوع محل الملاحظة.
- التحيز ورغبة الفرد فى الانحياز نحو الموضوع أو رفضه.
- قصر الوقت: قد يؤدى قصر الوقت إلى تشويه الملاحظة وعدم التدقيق.
- نقص الخبرة ويؤدى إلى التحيز وعدم الموضوعية وعدم الدقة.
- ظروف الملاحظ الصحية والنفسية، وما يترتب عليها من أثار قد تؤثر سلبا على عملية الملاحظة والإدراك للعوامل والظواهر محل البحث والدراسة .

ومن ثم وجب على الملاحظ:-

- إدراك المشكلة والتعايش معها بشكل سليم.
- التفكير من زوايا مختلفة.

- التركيز على التعريفات الإجرائية والمفاهيم العلمية والعملية.
- استخدام أدوات أكثر دقة لتسجيل المعلومات والبيانات.
- التوجه لاستخدام الإجراءات الكمية فى تسجيل المعلومات منعا لحدوث أي تلاعب وأمنا من عوامل الذاكرة والنسيان وسوء الفهم وعدم الإدراك السليم.

والملاحظة أنواع منها:

أ - الملاحظة المباشرة: حيث يقضى الملاحظ وقته فى الميدان يراقب السلوك فى ظروف معينة مع علم الملاحظ بأنه تحت الملاحظة والمراقبة.

ب-الملاحظة غير المباشرة: وتتم مراقبة شخص ما وتسجيل المعلومات دون علم الشخص بأنه يلاحظ وتستخدم فى حالات معينة ومواقف محددة تستدعى ضرورة عدم إعلام الشخص الملاحظ بذلك إلا بعد الحصول على المعلومات.

إلا أن الملاحظة قد يؤخذ عليها أنها :قد تحتاج إلى وقت طويل نسبيا. مع احتمالية تعديل السلوك. وأيضا قد تحتاج إلى جهد شاق، وقد يؤثر الملاحظ وبدون قصد فى سلوك المجموعة التى يلاحظها.

الاستبيان The Questioner

أحد ادوات المسح الهامة لتجميع البيانات المرتبطة بموضوع معين من خلال إعداد مجموعة من الأسئلة المكتوبة يقوم المخصوص بالإجابة عليها بنفسه.

أنواع وأشكال الاستبيان:

1- **المقيد** The Closed Form

حيث يطالب المخصوص اختيار الإجابة من بين عدة إجابات

(نعم- لا- أو موافق- متردد- لا أوافق)

2- **الشكل المفتوح** The Open Form

حيث يطرح السؤال ويترك للمخصوص حرية الاستجابة دون التقيد بشكل معين للإجابة.

3- **المغلق المفتوح**: ويجمع بين النمطين السابقين.

خطوات بناء الاستبيان:

- الاستفادة من الدراسات والبحوث والمتخصصين والزملاء.
- كتابة الأسئلة بصفة مبدئية.
- عرض الأسئلة على المختصين.
- تنقيح الأسئلة.
- إعادة العرض على المحكمين.
- إجراء الاستفتاء على عينة تجريبية.
- تقنين الاستفتاء.

ما يراعى عند بناء الاستبيان :

- المرونة فى التنظيم وفى نفس الوقت اتباع قواعد الصياغة .
- الوضوح وعدم الغموض سواء فى المعنى أو اللفظ.
- ارتباط محتوى السؤال بالموضوع قيد الدراسة.
- سهولة الألفاظ وفهمها وتحديدها وعدم احتمالها أكثر من معنى.
- الألفاظ المباشرة ذات المعنى المحددة والتى تستثير الطفل.
- عدم الاستعانة بالألفاظ أو الكلمات المركبة.
- تجنب الأسئلة المنفية .
- عدم إيحاء الأسئلة بالإجابة.
- أخذ الموافقة من الجهات الرسمية والمعنية قبل تطبيق الاستبيان.

تطبيق الاستبيان:

1- **الاستبيان البريدى** Postal Questionnaire

ويأتى عندما يستطلع الباحث آراء مفحوصين فى اماكن متفرقة، ويراعى فيه:

- المظهر الجذاب- السهولة.
- وضوح التعليمات- ترتيب الأسئلة.

- حث المفحوصين للإجابة- مع توجيه الشكر.
- الحرص على سرية المعلومات.

مميزات الاستبيان البريدى:

- قلة التكلفة، إختصار فى الوقت، وتوفير فى الجهد.
- العدد الكبير للعينة- عدم التأثير بالباحث.

العيـوب:

- عدم المرونة
- الإهمال من جانب المفحوصين
- عدم ملاحظة السلوك غير اللفظى
- عدم السيطرة والضبط.
- عدم وجود المثيرات المشجعة للإجابة.

المقابلـة: The Interview

وتسمى بالاستبيان الشفهى Oral Questionnaire ، وتهدف إلى الحصول على أنواع معينة من البيانات أو المعلومات.

والمقابلة نوعان:

1- مقننـة: ويتبـع البـاحث تعليمـات محـددة لا يحيـد عنـها مـن حيث توجيـه الأسـئلة أو ترتيب الأسئلة أو نوع الأسئلة.

2- غـير مقننـة: وفيـها يسـمح للبـاحث باسـتخدام بعـض الأسـئلة الخاصــة، ويســمح للمخصوص التعبير عن نفسه.

الإعداد للمقابلة: يراعى تحديد الزمـان وتجـهيز المكان وتحضـير الأسـئلة وتهيئـة العينة للإجابة.

أنواع المقابلة:

1-المقابلة الفردية

2-المقابلة الجماعية: وهى أكثر اقتصادية- أكثر موضوعية.

3-المقابلة التليفزيونية

4-المقابلة الأكلينيكية.

مميزات المقابلـة:

1- استثارة المفحوص.

2-اقناع المفحوص بالإجابة.

3-تفيد فى جميع البيانات والمعلومات بصورة مباشرة.

4-تناسب من لديهم قدرة ضئيلة على القراءة والكتابة.

العيـوب:

1- استهلاك الوقت إذا لم تعد بصورة جيدة.

2-التحيز.

3-العدد الكبير قد يشتت أفكار الباحث والطفل.

ثانيا: ومن أهم مناهج البحث التى يمكن الاعتماد عليه عند دراسة الطفل ما يلى:

المنهج التاريخى:

وهو منهج علمى نتوصل بواسطته إلى المادة التاريخية التى يقوم عليها علم التاريخ.

التاريخ والمنهج التاريخى:

فالتاريخ سجل لما حققه الإنسان له دلالته ومغزاه وتقوم أحداث التاريخ على الزمان الذى من خصائصه السير فى إتجاه واحد دون تكرار.

و المنهج التاريخى: يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضى، ويحللها ويفسرها على أسس منهجيه علمية دقيقة بقصد الوصل إلى حقائق وتعليمات تساعدنا على فهم الماضى والحاضر والتنبؤ بالمستقبل. **فالمنهج التاريخى:** منهج علمى نتوصل بواسطته إلى المادة التاريخية التى يقوم عليها علم التاريخ، وتتمثل وظائف المنهج التاريخى للعلم فى التفسير والتنبؤ فقط ولا يمكن إستخدام الملاحظة المباشرة فى الدراسات التاريخية.

وهناك عدة اعتبارات هامة فى دراسة المنهج التاريخى يجب وضعها فى الاعتبار منها:

- جمع الحقائق والأحداث والبيانات خطوه هامة فى البحث، وفى نفس الوقت ليست غاية فى ذاتها بل وسيلة لعمليات التحقق والإثبات والتفسير والربط والتنبؤ والتعميم.
- المادة التاريخية التى يحتاج إليها الباحث أصعب وأكثر تعقيدا من المادة العلمية فى العلوم الطبيعية، ومن ثم فهى فى حاجة إلى معايير دقيقة للتحقق والنقد.
- الظواهر التاريخية لا يفسرها سبب واحد تفسيرا كافيا، ومن ثم فإن التفسير التاريخى عمل يحتاج إلى خبرات وقدرات خاصة فى الباحث.
- الدقة والأمانة الفكرية والموضوعية. والقياس الكمى وإدراك العلاقات.
- لا يمكن الوصول إلى تعليمات وقوانين علمية دقيقة.
- الدراسة التاريخية تتطلب خبرات وكفايات معرفية وعقلية ومهارات دقيقة.

أهمية البحث التاريخى فى المجالات التربوية والنفسية:

المنهج التاريخى يتسع ليشمل المجالات الإنسانية كافة، ومنها المجال التربوى والنفسى.

1- **فى المجال التربوى:** لا يوجد فصل بين المنهج التاريخى وتاريخ التربية كمجال للمعرفة التاريخية. وأهم ما يمكن تناوله فى عمليات الربط بين المنهج التاريخى والمجال التربوى ما يلى:

- المقارنة بين مرحلة وأخرى من مراحل التربية والتعليم.
- تطور التربية فى مجتمع ما.
- فلسفة التربية وتطبيقاتها فى مجال تربية الأفراد.

وتكمن أهمية البحوث التاريخية فى المجال التربوى فيما يلى:

- توفر محتوى معرفيا علميا لتاريخ التربية والتعليم.
- تزودنا نتائج الدراسات التاريخية بالأهداف والمقرارات وطرق التدريس وإعداد

المعلم والسياسات التعليمية فى الماضى للتنبؤ بها فى المستقبل.

- إدراك الصلة بين التربية وبيئاتها التربوية والإجتماعية والعوامل المؤثرة فيها.

و-أيضا- تكمن أهمية البحث التاريخى فى المجال النفسى في:

- القيام بدراسات أمبريقية مسحية لمفاهيم سيكولوجية معينة.
- إجراء دراسات مسحية لفترات زمنية معينة.
- تتبع تطور ونمو الظواهر النفسية.

عمليات أساسية فى المنهج التاريخى

أ- اختيار موضوع البحث: ويتحدد فى ضوء الأسئلة الأتية

1- اين وقعت الأحداث التى سيدرسها الباحث؟

2- من هم الأشخاص الذين دارت حولهم الأحداث؟

3- متى وقعت الأحداث؟

4- ما نوع النشاط الإنسانى محور البحث؟

ب-جمع المادة التاريخية: يتم جمع المادة العلمية التاريخية من :-

5- المصادر الأولية. وتشمل أقوال الأشخاص- الأثار- الوثائق وتكتب بواسطة أشخاص أشتركوا فى الحدث التاريخى كالسجلات والوصايا والعقود والقوانين والسجلات المصورة.

1- المصادر الثانوية. مثل ما يروى شخص عن أخر وكذلك الكتب المترجمة.

ج-نقد المادة التاريخية للتأكد من صدق المصدر وصحة المادة الموجودة وهذا يلزم من الباحث الإلمام باللغة وعمق المعرفة وموضوعية النقد.

وينقسم النقد إلى:

1- النقد الخارجى: (نقد التصحيح- ونقد المصدر)

2- النقد الداخلى: للتأكد من صدق المادة الموجودة فى الوثائق (نقد إيجابى: ويحدد المعنى الحقيقى للنص-نقد سلبى:لمعرفة نزاهة ودقة مؤلف الوثيقة).

د- فرض الفروض وتحقيقها والمعروف أن الفرض العلمى هو حل مقترح لمشكلة ما أو علاقة تخمنية بين متغيرين أو أكثر.

و- كتابة تقرير البحث التاريخى.

أهم أخطاء مستخدمى البحوث التاريخية.

1- عدم تحديد المشكلة بصورة واضحة ومحددة .

2- استخدام المصادر التاريخية الثانوية على أنها مصادر أولية.

3- عدم قيام الباحث بنقد تاريخى كاف للبيانات.

4- عدم القدرة على التحليل الدقيق للأحداث والشخصيات وتقييمها التقييم الجيد الدقيق.

5- التحيز الشخصى ضد أو مع الأشخاص والاحداث.

6- المبالغة فى التعميم للنتائج.

7- الكتابة السيئة والألفاظ غير الواضحة.

منهج البحث الوصفى

البحث الوصفى يقوم بوصف ما هو كائن وتفسيره مع تحديد الظروف والعلاقات التى توجد بين الوقائع، وكثيرا ما يستخدم البحث الوصفى القياس والتصنيف والتفسير والمقارنة.

البحث الوصفى وحل المشكلات:

البيانات التى يمكن جمعها من خلال البحث الوصفى تنقسم إلى:

- بيانات تقوم على الظروف الحاضرة، وتجمع من خلال الوصف المنظم والتحليل المنسق لجميع الجوانب ذات الأهمية فى الموقف الحاضر للظاهرة محل الدراسة.
- البيانات التى تحتاج إليها، وذلك من خلال تحديد الظروف المرغوبة، وأفضل الممارسات .
- بيانات توضح لنا طريق الوصول إلى الهدف من خلال خبرة الآخرين.

الأسس المنهجية للدراسات الوصفية:-

توجد عدة أسس يجب مراعاتها عند القيام بدراسات الوصفية مثل:-

- التجريد : وهو عملية عزل وانتقاء مظاهر معينة من كل عيانى كجزء من عملية تقويمية أو توصيلية للأخرين.
- التعميم: حكم متعلق بفئة قد يكون شاملا، وقد يكون جزئيا. والتعميم يسد ثغرة بين ما أستقرأناه من وقائع سلوكية وعالم يشمله الاستقراء.
- الدقـة فى جمع البيانات ووصفها وتفسيرها.

أنواع الدراسات الوصفية: ومن أهم أنواع الدراسات الوصفية ما يلى:

أولا: الدراسات المسحية:-

الدراسات المسحية دراسة شاملة مستعرضة لعدد كبير من الحالات نسبيا فى وقت معين .

والدراسات الوصفية المسحية لها عدة مستويات منها:

المستوى الأول : يقوم على عد وتكرار حدوث وقائع معينة.

المستوى الثانى: يقوم على ايجاد علاقات بين ما جمعته الدراسات المسحية من بيانات (الإنتخاب والمستوى الأقتصادى).

المستوى الثالث: دراسات مسحية تقترب من الظروف التجريبية (أثر الجوع على الدوافع).

ومن أنواع الدراسات المسحية:-

1- المسح المدرسى (التربوى): ويتناول البرامج التعليمية ومسح المناهج والأهداف والمشكلات والإجراءات الإدارية للمدارس وهيئة التدريس.

والمجالات الرئيسية للدراسات المسحية فى الحقل التربوى:

1- الظروف الفيزيقية المتصلة بالتعلم.

2- العلاقة بين ظروف المدرسين والتعليم.

3- نتائج تعلم التلاميذ أو قدرتهم على التعلم.

ب-الدراسات المسحية للرأى العام.

وتهدف إلى معرفة رأى مجموعة معينة من الناس فى موقف معين أو ظاهرة معينة.

ج- **المسح الاجتماعى**: ويهدف إلى دراسة مشكلة اجتماعية راهنة أو سكان منطقة جغرافية معينة بهدف تشخيصها والعمل على وضع برامج الإصلاح الاجتماعى.

أساليب الدراسات المسحية.

1- تحليل النشاط: أو العمل الذى يقوم به الفرد ويتطلب تحليل العمل وتقدير الصفات وتحديدها.

2- تحليل المحتوى.

ثانيا: دراسات العلاقات المتبادلة.

1- دراسة الحالة The Case Study ومن خطواتها:

تحديد الحالة- جمع البيانات الضرورية لفهم المشكلة.

2- الدراسات السببية المقارنة: يحاول الباحث فيها أن يتوصل إلى إجابات عن المشكلات خلال تحليل العلاقات العلمية.

<u>ثالثا</u>: دراسات النمو والتطور

وتهتم بالمتغيرات التى تحدث كوظيفة للزمن ولها نوعان من الدراسات:

أ- المستعرضة. ب- الطويلة.

ولكلا من الطريقتين عيوب ومزايا، فعيوب الأولى هى ميزات الثانية والعكس صحيح.

تقويم البحوث الوصيفية

- صعوبة قياس بعض الخصائص فى المجال الإنسانى كقياس الروح المعنوية.
- صعوبة تحديد المصطلحات فى المجال الإنسانى بدقة كما فى العلوم الطبيعية.
- صعوبة فرض الفروض وصياغتها وقياسها.

- صعوبة التجريب والقياس الدقيق.
- صعوبة التعميم والتنبؤ.

وعلى العموم تستهدف البحوث الوصفية حل مشكلات معاصرة فى مكان معين وزمان معين.

منهج البحث التجريبى

البحوث التجريبية أهم أنواع البحوث العلمية التى يمكن أن تؤثر على العلاقة بين المتغير التابع فى التجربة والمتغير المستقل

طبيعة البحث التجريبى:

يدرس الباحث متغيرات الظاهرة، وقد يحدث فى بعضها تغييرات مقصودة، ويتحكم فى متغيرات آخرى ليتوصل إلى العلاقات السببية بين هذه المتغيرات، ومتغيرات ثالثة فى الظاهرة، ولكى يتوصل الباحث إلى معرفة أثر المتغير التجريبى على المتغيرات الأخرى يقوم بضبط جميع المتغيرات المؤثرة فى هذه العلاقات.

تعريف البحث التجريبى: التجريب هو تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة لظاهرة معينة، وملاحظة المتغيرات الناتجة فى هذه الظاهرة وتفسيرها.

- البحث التجريبى يقوم على أساس التجربة التى تكشف عن العلاقات السببية بين المتغيرات التى تتفاعل مع القوى التى تحدث فى الموقف التجريبى.
- البحث التجريبى: يستخدم التجربة لأختيار فرض يقرر علاقة بين متغيرين، وذلك عن طريق دراسة المواقف المتقابلة التى ضبطت كل المتغيرات ما عدا المتغير الذى يهتم الباحث بدراسة تأثيره.
- البحث التجريبى فى العلوم الطبيعية والعلوم السلوكية : فى العلوم أكثر دقة وضبطا وقياسا ومباشر، أما العلوم السلوكية فغير مباشر ومصطنع وأقل دقة وصعب للغاية وأصعب قياسا وضبطا.

البحث التجريبى النفسى:

قد أنشئت العديد من المعامل لقياس الدوافع وانتقال أثر التدريب والإدراك .. والبحث التجريبى فى المجال النفسى والتربوى مازال يواجه العديد من المشكلات منها.

- صعوبة الحصول على المقاييس والاختبارات التى تقيس بدقة المتغيرات.
- صعوبة التحكم فى المتغيرات أو ضبطها.

- الضبط فى التجربة: -

ضبط المتغيرات المؤثرة فى التجربة أى المتغيرات المؤثرة فى المتغير التابع فى التجربة هى:

1- متغيرات ترتبط بخصائص أفراد التجربة.

2- متغيرات ترتبط بإجراءات التجربة والعامل التجريبى.

3- متغيرات خارجية تؤثر فى التجربة.

أهداف ضبط المتغيرات:-

1- عزل المتغيرات الدخيلة.

2- تثبيت المتغيرات .

3-التغيير الكمى فى المتغيرات التجريبية لمعرفة أثرها فى المتغيرات التابعة

طرق ضبط المتغيرات:

توجد عدة طرق لضبط المتغيرات التجريبية منها:

الطرق الفيزيقية: ويستخدم بواسطة:

1- وسائل ميكانيكية. 2-وسائل كهربائية.

3-وسائل جراحية. 4-العقاقير.

الطرق الانتقائية: ومن أهمها الطرق العشوائية وطرق المجموعات المتكافئة.

طرق الضبط الإحصائى: مثل الارتباط الجزئى- تحليل المقياس.

أنواع التصميمات التجريبية:

توجد عدة طرق للتصميم التجريبى منها:

أولا: طريقة المجموعة الواحدة:-

فالمجموعة الواحدة تمر بمرحلتين إحداهما تضبط الأخرى كأن:

- يجرى اختيار قبلى على المجموعة.
- إدخال المتغير التجريبى
- يجرى اختبار بعدى.
- يحسب الفرق بين الاختبارين ثم تختبر دلالة الفرق إحصائيا.

ثانيا: طريقة المجموعات المتكافئة:

لأحداث التكافؤ بين مجموعات التجريبية نلجأ إلى أحد الأسلوبين التاليين:

1- الانتقاء العشوائى لأفراد المجموعات.

2- التكافؤ بين المجموعات على أساس متوسطات درجات المجموعات الضابطة والتجريبية.

3- طريقة الأزواج المتماثلة وهنا يتم اختيار الأفراد على أساس أزواج كل زوج متماثلة فى السن والذكاء ... ويعين أحد الزوجين مجموعة ضابطة والأخرى تجريبية.

4- طريقة التوائم فيكون أحدهما فى المجموعة الضابطة والأخرى فى المجموعة التجريبية.

ثالثا: طرق تدوير المجموعات:

فإذا طبقت على مجموعة واحدة فإنها تستلزم تعيير وقت نتائج الوحدات الضابطة والتجريبية.

الدورة الأولى: البدء بالطريقة الضابطة ثم إتباع ذلك الطريقة التجريبية

الدورة الثانية: البدء بالتجريبية ثم إتباع ذلك الضابطة.

مثال الدورة الأولى: مجموعة أ الطريقة التجريبية

مجموعة ب الطريقة الضابطة

الدورة الثانية: مجموعة أ الطريقة الضابطة

مجموعة ب الطريقة التجريبية

الفصل الثالث

أهم مشكلات الأطفال

في مرحلة الطفولة قد يمر الإنسان بمشكلة أو عدة مشكلات تؤثر سلبيا على حياته النفسية والاجتماعية، وتعكس أثارها على المحيطين به من والدين وأخوة ومعلمات بل وأقران، ومن ثم وجب تحديد بعضا من هذه المشكلات والتعرف على أبعادها وأثارها، والعمل من أجل التعامل معها بالأسلوب اللائق الذى يعمل على إزالة المشكلة أو الحد من آثارها على أقل تقدير، ومن أهم هذه المشكلات: الخجل - التبول اللاإرادى- اضطرابات الكلام- الخوف- القلق- الكذب- العدوان....

الخجل:

قد يعانى الطفل سواء فى الروضة أو المدرسة الابتدائية من مشكلة الخجل، تلك المشكلة ذات الآثار الاجتماعية والنفسية السلبية على الطفل، وقد تنعكس آثارها على المحيطين به، فتبدو عليهم دلائل القلق وعلاقات الريبة والشك فى قدرة ابنهم أو تلميذهم الطفل على التفاعل الاجتماعى السوى والتوافق السليم .

وقد دارت وتعددت وجهات النظر حول الخجل ومفهومه منها:

- الخجل: يعنى الكف والارتباك فى وجود الآخرين.
- الخجل: اختلال فى الشخصية يتصف صاحبه بتجنب المواقف الاجتماعية .
- الخجل: حالة انفعالية قد تصاحب بالخوف عندما يخشى الطفل الموقف الراهن المحيط به، وكأن الخجل اتجاه نفسى وحالة عقلية انفعالية تتميز بالشعور بالضيق فى اجتماع الخجول بالآخرين.
- الخجل: حالة انفعالية مصحوبة بالميل إلى تجنب التفاعل الاجتماعى والمشاركة الاجتماعية، ومنع الاستجابات الاجتماعية العادية والشعور بالضيق فى الاجتماع بالآخرين، والانسحاب من مواجهة الإحباط، والخوف من عدم النجاح الذى

يتوقعه الآخرون من الفرد الخجول، والحساسية والانشغال بالذات، وبالانطباعات التى يكونها الآخرون عنه.

ومن أهم المظاهر السلوكية المصاحبة للخجل عند الأطفال:

- احمرار الوجه وأحيانا قد يتصبب عرقا من جراء مواجهة المواقف الاجتماعية.
- الرغبة فى العزلة والميل إلى الانفراد والابتعاد عن الآخرين.
- الهروب من المواقف الاجتماعية، والعزوف عن المشاركة فى الأنشطة الاجتماعية داخل المدرسة أو خارجها.
- الاعتقاد بأن الاتصال الاجتماعى سوف ينتهى بخبرة سيئة عليه .
- التردد والشك والصراع فى الإقدام ثم الإحجام مع الخوف والقلق، والاكتئاب والارتباك وعدم الجرأة.
- عدم البراعة فى استخدام اللغة ومفرداتها وتوظيفها والافتقار إلى مهارات التفاعل الاجتماعى.
- الخيالات والأصدقاء الوهمين والانشغال بالذات.
- الخوف من التقييم السلبى من الآخرين للذات والإحساس بالتعاسة.
- سوء التوافق الاجتماعى والشخصى والكف فى حضور الآخرين .
- عدم الثقة بالنفس والانسحاب فى مواقف التفاعل الاجتماعى .
- الخوف والشك والريبة من الآخرين وعدم الارتياح خاصة فى مواقف التفاعل والاتصال بالآخرين.
- الإحساس بالحرج، والفشل عند ممارسة الأنشطة السلوكية المختلفة.
- الإحساس بالدونية وشدة الهلع.
- الميل العصابى والمخاوف الاجتماعية.
- تجنب التقاء العيون وعدم المبادرة.
- ضعف الشخصية، وعدم القدرة على التمتع بالصحة النفسية .
- عدم القدرة على التحكم والضبط.

وبناء على هذه الخصائص والسمات فإن الخجل من المشكلات التى تعوق عملية

النمو، وتؤدى إلى سوء التوافق النفسى والاجتماعى، وتجعل الطفل يبدو شاذا بين أقرانه وزملائه مما يحدث له قلقا، ويسبب حرجا له ولأسرته.

والطفل الخجول قد يتنازل عن كثير من حقوقه، وقد يهمل العديد من واجباته ومسئوليات سواء فى المدرسة أو المنزل: مثل سؤال المعلم أو المربى أو الوالد عما يريده، ويحاول الهروب والابتعاد عن أعين هؤلاء، فتجده ينزوى، ويجلس فى المقاعد الجانبية أو الخلفية تهربا من الأسئلة حتى لا يقع فى حرج.... كل هذا يؤثر بالطبع على شخصيته العلمية والاجتماعية، وقد يصل الأمر ببعض زملائه أن يتعرضوا له بالسب أو الضرب أو التجريح مستغلين ضعفه وخجله، وعدم استغلال قدراته وامكانيه فى الدفاع عن نفسه أو التقدم بشكواهم إلى الوالد أو المعلم، مما يعزز لديه النفور من المجتمع، وخلق شخصية ضعيفة لا تستطيع مواجهة المواقف والتحديات غير قادرة على تحمل المسئوليات وأداء الواجبات ونيل الحقوق، وفى ذات الوقت تعانى من انخفاض مستوى التمتع بالصحة النفسية.

ولذا فإن الخجل له آثاره السلبية على نفسية الطفل واجتماعياته وعلاقاته الشخصية مع الوسط الذى يعيش فيه سواء زملاء المدرسة أو أقران اللعب أو أخوة وضيوف وأقارب الأسرة، وتقود الطفل فى نهاية المطاف- ما لم تؤخذ الاحتياطات الواجبة والتدابير اللازمة إلى صراع نفسى وعزلة ووحدة وكآبة وحزن وملل وسأم من الدنيا وما فيها وضيق بها، وربما شابه فكرة الانتحار محاولا التخلص من الهموم.

والخجل درجات منه العادى والمتوسط والشديد الخطر على الطفل وأهله وأسرته، وللخجل أنواع:

- الخجل الانطوائى: ويميل الطفل الخجول انطوائيا إلى العزلة مع القدرة على العمل بكفاءة ونجاح مع الجماعة إذا اضطر لذلك.
- الخجل العصابى: ومن سمات الطفل الخجول عصابيا الشعور بالدونية، والحساسية الزائدة، وشدة الهلع والشعور بالوحدة النفسية والصراع النفسى.
- الخجل العام: ومن أهم المظاهر الدالة عليه الحرج عند ممارسة المظاهر السلوكية العامة، ومن آثاره الفشل عند ممارسة الأنشطة خاصة الاجتماعية منها.
- الخجل الخاص: ومن سماته الشعور الذاتى بعدم الارتياح والاستثارة الداخلية مع زيادة فى حدة القلق، والحساسية الزائدة، والخوف من التقييم السلبى.

ونظرا لخطورة الخجل على أطفالنا فقد شغل به العديد من العلماء والباحثين فى مجالات علم الاجتماع والنفس والطب النفسى والتربية وقدم العديد منهم برامج وآليات واستراتيجيات فاعلة فى محاولة منهم لعلاج الخجل وخفض مستواه ودرجته لدى الإنسان عامة والأطفال على وجه الخصوص فهناك من حاول بناء برامج لتدريب الأطفال على مهارات التواصل الاجتماعى والمشاركة الاجتماعية وهناك من قام بوضع خطط إرشادية من أجل تنمية الاتصال وخفض الخجل عند الأطفال، وقام أخرون بتقديم توصيات معرفية وانفعاليه لمساعدة الطفل الخجول على التفاعل الاجتماعى السليم.

وحاول أخرون إيجاد وسائل وآليات غير تقليدية لمزيد من التفاعل بين الطفل الخجول وأقرانه من خلال اللعب، وقد قام السيد عبد المجيد (1995) بالاستعانة بالغناء الجماعى فى خفض الخجل لدى الأطفال والتلاميذ فى المدرسة الابتدائية.

وبناء على ما سبق فإننا نقترح ما يلى لخفض درجة الخجل وعلاجه عند الطفل.

- وضع آليات وأساليب ووسائل يتم من خلالها التعرف على الطفل الذى يعانى من الخجل فى الأسرة أو المدرسة
- تشجيع الأطفال الذين يعانون من الخجل على ممارسة الأنشطة الغنائية والموسيقية والرياضية، مع توضيح أهمية هذه الأنشطة فى حياة الطفل للقائمين على أمر الطفل.
- توعية معلمى ومعلمات الأنشطة بدورهم الايجابى فى حياة الأطفال النفسية والعلمية، هذا بجانب تأثيراتهم الترويحية والروحية.
- تشجيع الطفل الخجول على المشاركة فى النشاط مع زملائه فى وجود إشراف غير مباشر، وترك الحرية للأطفال فى اختيار النشاط المناسب لهم تشجيعا لهم على الاستقلالية.
- مساعدة الطفل الذى يعانى من الخجل على بناء مفهوم ذات ايجابى.
- تدعيم الأطفال الخجولين معنويا.
- العمل بالتدريج على دعم الاستقلالية لدى الطفل الخجول.
- تهيئة المواقف الاجتماعية التى تساعد الطفل الخجول على التفاعل والمشاركة.

- العمل على إحساس الطفل بالأمن.
- تطوير مهارات التفاعل والاتصال الاجتماعى لدى الطفل الخجول.
- على المعلم المرشد أو المعلمة المرشدة أو المربية أو الأم أو الأب أن يدركوا أن عملية العلاج ما هى إلا عملية تعديل فى السلوك، وهى عملية شاقة وطويلة، قد يقاومها الطفل، مما يمثل عقبة يجب مقاومتها بمهارة فائقة، وفى حينها.

الكذب:

الكذب ظاهرة ارتبط وجودها بنشأة بعض الخلائق، فهو ظاهرة قديمة قدم هذه الخلائق كالإنسان، وقد اتخذ صورا مختلفة وأساليب عدة منها الوسوسة، والإيحاء للغير بالبهتان والزور ويقص علينا القرآن الكريم وسوسة إبليس لأبينا آدم- عليه السلام- قال تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾ (طه: 120) .

ولقد أضل الشيطان آدم بالكذب والضلال والإضلال حسدا وغيرة فقال سبحانه وتعالى: ﴿ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴾ (الأعراف: 20).

وقد روى أن أبا هريرة قد أخبر رسول الله بلص يسرق من بيت المال، وعندما أوثق به أبو هريرة قال له اللص أعلمك كلمات ... فقال الرسول-ﷺ- صدقك وهو كذوب .

ونظراً لخطورة الكذب وآثاره السلبية على الأمة والفرد فقد أمرنا القرآن بأن نتأكد من كل خبر حتى لا تنتشر الفتن وتشتعل الحروب، ويتمزق جسد الأمة، ويظهر الفساد فى الأرض وتطفو العداوة والبغضاء والكراهية فقال تعالى فى محكم التنزيل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾ (الحجرات: 6) .

ومن الملاحظ أن الكذب ظاهرة بين جميع أفراد الجنس البشرى على كافة مستوياتهم وأجناسهم وشخصياتهم، فالكل إما يكذب أو كذب أو يحاول الكذب أو يود الإقلاع عن الكذب والابتعاد عنه، والكذب من الصفات الاجتماعية الذميمة المكتسبة

التى تأتى للفرد من المجتمع، واستمرارها مرتبط بتشجيع المجتمع لها، وعدم اتخاذ الحزم والصرامة تجاه الكذب، ومثل هذا المجتمع سوف يجنى ويلات الكذب على نفسه وأفراده حيث يصاحب الكذب الكثير من السلوكيات المضادة للمجتمع كالعدوان، وتدنيس القواعد والمبادئ والقيم، وانتشار الرشوة والغش والخداع والاساءة إلى الشرفاء وطفو الأشقياء السفلة على السطح، ولذا فإن الكذب من أخطر المشكلات الأخلاقية والسلوكية ولقد عده الإمام الغزالى- رحمه الله- جماع كل شر وأصل كل ذم لسوء عواقبه، وخبث نتائجه، فهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب.

ومن أجل ما تم ذكره من عواقب الكذب الوخيمة اتفقت جميع الأديان والفلسفات والمجتمعات على اعتباره صفة مذمومة ومحرمة.

والكذب يعنى القول بما لا يطابق الواقع مع تعميد الشخص الذى يكذب تضليل الغير وخداعه بقصد إخفاء الحقيقة عن الآخرين لأى سبب من الأسباب. أى إخبار الآخرين بما هو مخالف للحقيقة.

وفى مرحلة الطفولة يلاحظ أن الكذب اكثر انتشارا، وقد ترجع ظاهرة الكذب عند الأطفال لعدة أسباب وعوامل منها على سبيل المثال لا الحصر: كذب الوالدين أمام الأطفال الذى يجد صداه التقليدى عند الأبناء خاصة الصغار منهم الذين يحاولون بكل الطرق تقليد الوالدين فى كل ما يصدر عنهم، وهنا تحدث الطامة بدون قصد، ويقع الصغار فى شبكة الكذب وخداع الآخرين .

وقد يكون سبب الكذب المشكلات الانفعالية والعاطفية التى يعانى منها الأطفال من جراء أساليب التربية الأسرية الخاطئة وسلوك الوالدين غير المتوافق وطرق التفاعل الاجتماعى غير الواضحة.

كما قد يلجأ الطفل إلى الكذب كأحد الأساليب التعويضية لأحساسه بالنقص والشعور بالدونية فى محاولة منه لجذب انتباه الآخرين خاصة إذا تحول اهتمام الوالدين والمحيطين إلى صغير قد أتى إلى الأسرة.

وقد يلجأ الطفل إلى الكذب فى حيلة دفاعية ليحافظ على توافقه مع الآخرين فى المنزل أو المدرسة.

ويساعد على استمرار الكذب عند الأطفال انشغال الوالدين، وعدم متابعتهم

وتقيميهم لأقوال وسلوكيات الأطفال، وعدم تحرى الصدق فى كل ما يصدر عنهم ومنهم هذا إلى جانب عدم إتباع الوالدين معايير السلوك الحميد والتزامهم بها.

ومن أسباب كذب الأطفال عدم النضج الانفعالى وسوء توافقهم، واضطراباتهم المعيشية والشعور بالذنب وانتشار الشائعات التى تجد صداها فى مجتمع الصغار.

والمدرسة قد تكون مسئولة عن كذب الأطفال فأوامر المعلم قد تفوق قدرات وإمكانيات الأطفال مما يدفع هؤلاء الصغار إلى الكذب حتى يعفوا أنفسهم من الواجبات وأيضا من العقاب.

وقد يعزى الكذب إلى رغبة الطفل اسعاد زملائه وأترابه وقرنائه ومحاولة التهريج والدعابة والاستمتاع بنسج الحكايات الخيالية التى لا أساس لها فى الواقع.

ومن دوافع الكذب عند الأطفال اتسام الطفل بالأنانية وعدم الاجتماعية والعزلة ومحاولته إثبات ذاته وحب الظهور بما ليس عنده.

وتلعب محدودية خبرة الطفل وقصور قدراته ورغبته فى التضحية والدفاع عن نفسه أو أقرانه دورا فى ظهور الكذب.

وهناك علماء اعتبروا الكذب عرض من أعراض الاضطرابات النفسية حيث يوجد ما يسمى بهوس الكذب، ويتمثل فى ولع الطفل فى اختلاق قصص وأحداث وهمية يدعى أنها وقعت بالفعل، وغالبا ما يكون الطفل هو محور هذه القصص والأحداث، ولا تجدى المواجهة بادعاءاته.

واعتبر البعض الكذب أحد أعراض الشخصية السيكوباتية حيث أن مرضى الكذب لا يقرون الخطأ ويحبون التزييف واختلاق الأكاذيب.

وخلاصة القول حول دوافع الكذب ما يلى:

- كذب دافعه الأخلاص وتغطية الآخرين والدفاع عنهم.
- كذب دافعه حب الانتقام والتشفى واشباع شهوة الانتقام.
- كذب وراءه حب الظهور والفخر.
- وهناك كذب يقف من ورائه المحاكاة والتقليد .
- وهناك كذب باعثه الغرائز والضعف

- وهناك كذب يساعد عليه سعة الخيال وامتلاك اللغة.
- ويوجد أطفال يكذبون من أجل الهروب من العقاب .
- وقد يكذب أطفال من أجل جذب الانتباه وكسب الاطراء والاعجاب.
- وهناك الكذب المرضى.

وللكذب أشكال متعددة منها:

- - الكذب الأبيض كقصص الخيال التى ينسجها على لسان الحيوانات والطيور.
- - الكذب السلبى كخلف المواعيد.
- - الكذب الايجابى كمحاولة للتجارب مع الأصدقاء.

والكذب قد يتعلق بحقيقة وقعت، ونوع يتعلق بواجب مستقبل والنوع الأول يقع حينما نثبت أو ننفى بالباطل أننا فعلنا شيئا أو حينما نخبر بخلاف الحقيقة، ونوع آخر حينما نعد بما ننوى عدم الوفاء به.

وهذا يعنى أن الكذب له صور ومعان متعددة حسب السياق والمواقف، وإن كانت جميعها مذمومة، فالكذب يعنى النفاق كما فى قول الله تعالى ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ (البقرة: 10).

وقوله سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ (المنافقون: 1).

وقد يقصد بالكذب القذف كما ورد فى قوله المولى سبحانه ﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (النور: 7). وقد يراد بالكذب الرد كما جاء فى قول الله تعالى : ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ (الواقعة: 2).

وقد يكون من معان الكذب الجحود وجاء ذلك فى قول الله تعالى ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ (النجم: 11).

وقد يقصد به التكذيب كما جاء فى قوله تعالى ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ (ق: 5).

وقوله تعالى ﴿ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا ﴾ (القمر: 9).

أما الذين كذبوا على الله فقد توعدهم بالعذاب الأليم وسواد الوجوه يوم القيامة.

﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾ (الزمر: 60).

والكذب إحدى سمات المنافق يقول ﷺ : أربع من كنا فيه كان منافقا، ومن كانت فيه خصلة منهن، كان فيه خصلة من نفاق حتى يدعها، إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر.

والرسول ﷺ قد أبرز الصدق وآثاره والكذب وآثاره فى قوله ﷺ : "إن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإن الكذب يهدى إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا".

وقد نفى الرسول عليه أزكى الصلاة وأفضل السلام- الإيمان عن الكذابين حين سئل يا رسول الله أيكون المؤمن جبانا؟ قال: نعم، قيل له أيكون المؤمن بخيلا ؟ قال: نعم، قيل له: أيكون المؤمن كذابا؟ قال: لا " .

ومما يدل على قبح الكذب وسوء عقبى الكذابين ما رواه الترمذى فى سننه عن رسول الله- ﷺ- أنه قال: إذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به.

والكذب على الرغم من أسبابه ودوافعه وأنواعه وأهدافه إلا أنه مشكلة سلوكية اجتماعية أخلاقية مذمومة سيئة مكتسبة ومتعلمة من البيئة المحيطة، تؤرق الأسرة والمدرسة والمجتمع بأسره، ينجم عنها العديد من المشكلات والمضاعفات السلبية كالسرقة والعدوان والخوف والعنف والتطرف، وقد تصبح عرضا من أعراض الأمراض والاضطرابات النفسية والسلوكية، بل من أحدى سمات وخصائص الشخصية السيكوباتية.

وبناء على ما سبق فإن الدراسات والأبحاث والكتابات التى كان محورها الكذب تنادى بضرورة وضع استراتيجيات وإيجاد آليات ووسائل كفيلة بمنع الكذب وخفض مستواه خاصة فى مرحلة الطفولة والحد من آثاره، وتناشد الآباء والمربين بضرورة اتباع أساليب وطرق الصدق فى حياتهم أمام الأطفال، وفى نفس الوقت القيام بالإرشاد والتوجيه المناسب للطفل مع محاولة الكشف المبكر للكذب وتشخيصه لامكانية التعامل معه وعلاجه من قبل أن يستفحل أمره، ويستشرى ضرره وينتشر أثره السلبى.

ومما يذكر فى هذا المقام ما قام به السيد محمد عبد المجيد (2001) من الابتعاد عن أسلوب الأرشاد والوعظ المباشر واستخدام القصة الهادفة ذات المغزى النبيل المملوءة بالصدق وأثره الايجابى على الفرد والمجتمع والكذب وآثاره السلبية على الفرد فى الدنيا والآخرة وأيضا على المجتمع من أجل خفض مستوى الكذب لدى الأطفال فى المدرسة الابتدائية، ومن نتائج الدراسة أن القصة كان لها أثر إيجابى فى خفض الكذب، وكانت القصة المسموعة أكثر أثرا من القصة المقروءة فى خفض درجة الكذب عند الأطفال.

ولذا فإننا ننادى بضرورة إيجاد أساليب ووسائل وآليات جديدة اقتصادية غير نمطية أو تقليدية فى علاج الكذب عند الأطفال أو محاصرة الكذب والتعامل معه لوأده فى مهده وبناء جيل قوى قائم على الصدق والسمات الحميدة بعيدا عن الكذب والصفات المذمومة.

ومن أجل علاج مشكلة الكذب لدى الأطفال فى الأسرة أو المدرسة نقترح مايلى:-

- عقد دورات تدريبية تعليمية للأباء والأمهات والمعلمين يتم من خلالها التعرف على كيفية التعامل مع الأطفال الذين يعانون من الكذب.
- وضع آليات واستراتيجيات ومهارات لأفراد الأسرة والمدرسة ووسائل الأعلام للرقى بأخلاقيات وسلوكيات الأطفال.
- الاهتمام بالأساليب والسلوكيات التى تركز على السياق الاجتماعى للطفل مرتفع الكذب على أساس القدوة الحسنة والتقليد الأمين للنماذج الصادقة والثواب والعقاب، مع زيادة خبرات التفاعل الاجتماعى والتأكيد على النماذج التى يقتدى بها الطفل مثل: الوالدين والأخوة والأصدقاء والمعلمين .
- اتباع أساليب تربوية جديدة بعيدة عن الوعظ والارشاد والنصح كالقصة، وقيام الأطفال بتمثيل أدوار القصة الجيدة الهادفة.
- الاهتمام بالرفقة والصداقة والأصدقاء لما لهم من دور هام وفعال فى اكتساب الأطفال للسلوكيات المختلفة.
- التعرف على دوافع وأسباب الكذب عند الأطفال، وضرورة تضافر جهود المدرسة

والأسرة ومؤسسات المجتمع الدينية والرياضية والإعلامية من أجل إزالة هذه الأسباب والحد من آثارها.

- التنسيق مع وسائل الإعلام المختلفة خاصة التلفاز، والأشراف التربوى والدينى على برامج الأطفال مع مراعاة الأبعاد السلوكية والاجتماعية والدينية التى تشبع حاجات الأطفال، وفى نفس الوقت تنمى فيهم القيم المرغوبة كالصدق والانتماء والإخلاص، وتنفر من الكذب والنفاق وغيرهما من السلوكيات المذمومة.
- عقد لقاءات دورية بين المعلمين وأولياء الأمور والتلاميذ أو الأطفال يتم التحدث فيها عن المشكلات المختلفة، وكيفية إيجاد الحلول المناسبة لها.
- تبصير أولياء الأمور والمعلمين بأساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة السليمة القائمة على الأسس العلمية وبيان آثر الأساليب الخاطئة على الطفل فى حاضره ومستقبله.

التبول اللاإرادى:

من المشكلات التى قد تسبب قلقا وانزعاجا للأطفال والوالدين على حد سواء وخاصة بعد بلوغ الطفل سن الخامسة من عمره، ويرتب عليها العديد من المشكلات الأخرى كالعزلة الاجتماعية والخجل والرهبة من الآخرين ونقص الثقة بالنفس وعدم تأكيد الذات، والإحساس بالدونية والشعور بالنقص وما إلى ذلك من أعراض نفسية واجتماعية قد تؤثر على الطفل صحيا ونفسيا.

والتبول اللاإرادى: يعرف على أنه الافراغ المتكرر للبول فى السرير أو الملابس بصورة لا إرادية.

والتبول اللاإرادى له عدة أنواع منها:-

1- البوال الليلى: يحدث والطفل فى حالة النوم.

2- البوال النهارى: ويحدث أثناء يقظة الطفل.

3- هناك البوال الليلى والنهارى معا ويحدث فى حالة النوم وقد يحدث فى حالة اليقظة.

وهناك من قسم البوال إلى : -

1- البوال الأولى: وفيه لم يمر الطفل بفترة تحكم للبول بعد.

2- البوال الثانوى: وهنا يكون الطفل قد تحكم فى بوله فترة ثم حدث له نكوص بعد ذلك.

والبوال أكثر انتشار فى مرحلة الطفولة المبكرة ثم ما يلبث أن تقل نسبته كلما كبر الطفل فى السن، وقد أكدت بعض المصادر الطبية.الإحصائية التالية للبوال.

فى عمر 5 سنوات 15٪ - 20٪ من الأطفال يعانون من التبول اللاإرادى، وفى عمر 7 سنوات 15٪ من الأطفال مصابون بالبوال ، وفى عمر 10 سنوات تصل نسبة الأطفال الذين لديهم تبول لاإرادى 3٪، وعند وصول الفرد 14 سنة تكون نسبة الاصابة بالتبول اللاإرادى 1.5٪ وتصل فى مرحلة الرشد 1٪ .

وقد وجد أن 20٪ من حالات التبول اللاإرادى ناجمة عن اضطرابات نفسية كالفزع اثناء الليل، وضعف الانتباه، واضطرابات السلوك وكثرة الحركة والنشاط أثناء النوم علاوة على مشاكل الطفل التعليمية .

ويعتبر التبول الليلى مشكلة إذا توافرت فيه العوامل والأسباب الآتية:

- تكرار التبول فى الفراش أو الملابس مرتين أسبوعيا على الأقل ولمدة ثلاثة أشهر متتالية.
- إذا كان عمر الطفل لا يقل عن خمس سنوات.
- إذا كان أسباب التبوال غير فسيولوجية أو عضوية .

ويقرر التشخيص الاكلينكى للأطفال المصابين بالتبول اللاإرادى أو البوال بأن حالات البوال توصف بثقل النوم، وصعوبة الإيقاظ خاصة فى الليل، وهذا يعنى صعوبة أدراك حساسية الطفل المصاب بهذا الداء لامتلاء المثانة أثناء الليل، كما أن معظم حالات التبول تحدث فى الثلث الأول من النوم، وهو الجزء الذى تغلب عليه مراحل النمو العميق، ومن العجيب أن الطفل فى هذه الحالة لا يقر ولا يذكر أنه تبول، وإنما يفاجأ فى الصباح بما حدث له من بلل للفراش وملابسه، وقد يتذكر الطفل التبول إذا كان يعرفه مصحوبا بحلم أو ما يسمى النوم المصحوب بحركة العين السريعة.

والتبول اللاإرادى له عدة أسباب قد تعمل بصورة منفردة أو مجتمعة وتؤثر على الطفل، ومن أهم هذه الأسباب ما يلى:

أ- أسباب عضوية منها:-

- صغر حجم المثانة مما يجعلها لا تسع للماء المتكون فتحاول التخلص من هذا الماء، وأيضا وجود المثانة العصبية التى لا تقوى على تحمل أية كمية من البول بداخلها فتحاول التخلص منه.
- زيادة كمية البول إما لشرب الطفل وتناوله كميات كبيرة من السوائل قبل النوم أو نقص الهرمون المضاد لإفراز البول .
- وجود خلل فى الأعصاب المسئولة عن التحكم فى العضلة العاصرة أو قناة مجرى البول.
- تأخر نضج المراكز المخية المسئولة عن التحكم فى البول.
- قد ينجم البوال عن تعاطى بعض الأدوية مثل مضادات الذهان.
- الإصابة ببعض الأمراض كالسكر أو زيادة الأملاح فى جسم الطفل.
- وجود اضطرابات فى الجهاز البولى والتناسلى.
- الإصابة بالتسمم والمواد السامة التى قد تؤثر على مراكز المخ المسئولة عن التحكم فى العضلة العاصرة.

ب-أسباب غير عضوية:

- النوم العميق واستغراق الطفل فى النوم.
- إحساس الطفل بالغيرة خاصة من وصول طفل جديد للأسرة .
- عدم الإحساس بالأمن.
- الخوف من الظلام أو الأشباح أو الحيوانات خاصة بعد سماع القصص المرعبة أو أفلام ومناظر مخيفة فى السينما أو التلفاز.
- أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة كمبالغة الوالدين فى العقاب والإساءة إلى الطفل، وهنا يصبح البوال أحد مظهر التمرد على الوالدين وعدوانا نحو الأسرة خاصة الأم.
- التدليل الزائدة ومحاولة الطفل المستمرة فى جذب الانتباه، وقد يلجأ الطفل إلى البوال كأحد المظاهر الدالة على التمرد على الحماية المبالغ فيها.

- الاضطرابات السلوكية والنفسية التى يعانى منها الطفل كالخجل والانطواء والقلق والحركة الزائدة.
- اضطراب الوعى والصرع.

أهم مضاعفات التبول اللاإرادى عند الطفل:-

- انخفاض فى تقدير الذات.
- ضعف الثقة بالنفس والتردد.
- الأعراض الهروبية والانسحابية.
- ظهور أعراض الاكتئاب.
- الإحساس بالخجل.
- النقص والشعور بالدونية
- النكوص والارتداد إلى مرحلة عمرية غير مناسبة.
- الإحساس بالخوف .
- الانطواء والرغبة فى الخلو بالذات والابتعاد عن الأخرين.
- عدم القدرة على التفاعل الاجتماعى بشكل جيد.
- الخوف من الزواج مستقبلا.
- حسد الآخرين والحقد عليهم.
- الخوف من ممارسة الأنشطة التعليمية والثقافية والاجتماعية.
- عدم الإحساس بالأمن.
- الاعتماد على الآخرين.
- التحلى بالكذب وإيجاد التبرير.
- الاستغراق فى أحلام اليقظة.
- عدم القدرة على تحمل المسئولية.
- الشرود وعدم التركيز الفكرى وضعف الانتباه.

ومن حسن الحظ أن البوال اضطراب قابل للشفاء الذاتى مع تقدم الطفل فى

العمر، ونضج الجهاز العصبى، وليس معنى ذلك أن يترك الطفل بلا علاج أو وسائل مساعدة حتى نحد من الآثار السلبية المترتبة على عملية البوال أو التبوال اللاإرادى، ومن ثم فعلاج البوال يكمن فى كيفية تقديم المساعدة للطفل على التحكم بوسائل خاصة على أمل أن يكتسب الطفل المقدرة على التحكم فى عملية التبول فى وقت ما، أو يحدث النضج التلقائى للأجهزة العصبية، وبالتالى تتم حماية الطفل، وهذا يحتم أن يقدم شرح للوالدين عن طبيعة العلاج، ودورته ومدته، ويتم اختيار الوسائل العلاجية بعد التقييم الكامل للحالة بواسطة المتخصصين، ويراعى فى اختيار الوسيلة العمر الزمنى للطفل، وشدة الحالة أو درجة الإصابة بها، ومدى تعاون أولياء الأمور أو الأسرة على وجه الخصوص. فالأطفال من عمر (5- 7) سنوات يستحب أن يبدأ العلاج معهم بالوسائل البسيطة غير الدوائية، أما الأطفال الأكبر سنا أو فى الحالات الشديدة، فيحبذ أن يكون العلاج الدوائى أحد الوسائل المطروحة وذلك كله مع استغلال الظروف والحوافز التى تدعو إلى الشفاء والعلاج.

ومن أهم الوسائل العلاجية المتاحة مايلى:-

- اتباع بعض القواعد والعادات مع الأطفال مثل الامتناع عن تناولهم السوائل قبل النوم، وإيقاظ الطفل بعد النوم بفترة زمنية لتفريغ الماء المتجمع بالمثانة.
- عدم مشاهدة أو الاستماع إلى القصص المرعبة والأفلام المثيرة قبل النوم.
- وجود إضاءة فى غرف نوم الأطفال أو الحمامات لإحساسه بدرجة من الأمان.
- تدريب المثانة على الاتساع، وذلك بتناول كميات من السوائل، وتأجيل إخراج السوائل أكبر فترة ممكنة أثناء اليقظة.
- العمل على تدريب الانتباه والإدراك وسرعة الاستجابة من خلال لعب الدور أو لعبة رجل المطافئ.
- إشاعة حالة من الأمن والطمأنينة والحب على الأسرة وفى المدرسة أو دور الحضانة.
- تجنب الشجار والأصوات المزعجة أمام الأطفال.
- تجنب أساليب القسوة والمبالغة فى العقاب.
- يجب مراعاة مشاعر الأطفال خاصة بعد ميلاد طفل جديد.

- تجنب لوم أو عقاب الطفل أو معايرته أمام زملائه أو إخوته.
- تشجيع الطفل على التوقف عن التبول.
- ارتداء ملابس سميكة نسبيا أثناء النوم حتى تتم تدفئه الطفل.
- هناك العلاج السلوكى عن طريق التدعيم أو التنبيه الليلى بوضع أجهزة إنذار إذا تبول الطفل أغلقت دائرة كهربائية وسمع صوت جرس عال يؤدى إلى إيقاظ الطفل.
- العلاج الدوائى باستخدام الأدوية التى تنشط الهرمون المضاد للبول، ومن أهم هذه الأدوية (تفرانيل Tofranil) أو المنيرين، وتكون مدة العلاج ستة أشهر على الأقل.

ويتم العلاج من خلال عرض الطفل على متخصصين نفسين أو اجتماعى أو طبيب لتحديد العامل أو السبب الذى أدى إلى حدوث أو إصابته بالبوال، والعمل على علاجه بأقصى سرعة وبدون آثار جانبية أو بحد أدنى من الآثار الجانبية قبل أن يستفحل الأمر ويؤثر على بنية الشخصية لدى طفل مستقبلا.

اضطرابات وعيوب الكلام:

قد ينشأ الطفل وهو يعانى بعضا من عيوب واضطرابات الكلام إما بصورة ولادية طبيعية لا دخل له فيها، وإما نتيجة إصابة نفسية أو جسمية أو هما معا، ويترتب على عيوب الكلام عند الطفل مضاعفات عديدة نفسية- اجتماعية تؤثر فى تفاعله الاجتماعى، وقد تعوق توافقه النفسى، وتخلق لديه الغيرة والحقد والعدوانية نحو الأخرين بل وتجاه نفسه وهذا يحدونا إلى الحديث عن عيوب الكلام مستعرضين أهمها، والأساليب التى يمكن استخدامها للتغلب على هذا العيب الكلامى لدى الأطفال على وجه الخصوص.

والمتأمل لعيوب الكلام يلاحظ أنها ترجع إلى:

أ- عيوب ذات أصل عضوى، حيث توجد عيوب فى السمع أو الكلام عند الطفل مثل: تلف الأسنان، نقص فى مراكز الكلام فى المخ والقدرة العامة أو الذكاء.

ب -عيوب ذات أصل غير عضوى (ذات أصل وظيفى)، وتتأثر بالعوامل العضوية.

ومن أهم عيوب الكلام عند الأطفال:-

- تأخر النطق بالكلام عند الأطفال.

- احتباس الكلام أو فقدان القدرة على التعبير (افيزيا Aphasia)
- العيوب الابدالية.
- العيوب الصوتية Vociedisorders
- عيوب اللسان.
- عيوب النطق والكلام.
- الكلام التشنجى.
- الكلام الطفلى.

وعيوب الكلام عند الأطفال قد ترجع إلى عدة أسباب قد تعمل مجتمعة أو بصورة منفردة على إظهار هذه العيوب، ومن أهم هذه الأسباب ما يلى:-

أ- أسباب فسيولوجية وجسمية: وتكمن فى الآتى:

- ضعف السمع وعدم القدرة على تمييز الأصوات المسموعة أو المنطوقة.
- ثقل اللسان أو عدم قدرته على الحركة وذلك لوجود عيوب خلقية فى اللسان أحيانا.
- تشوه الفكين أو الأسنان مما يجعل هناك خلط فى نطق العديد من الألفاظ وتداخلها وتشويه نطقها خاصة الأصوات الأسنانية.
- وجود لحمية أو عيب بالأنف مما يؤدى إلى الخنف ويجعل الطفل أخنف تخرج الأصوات من الأنف بدلا من مخرجها الطبيعى.
- وجود عيب أو اضطراب فى مراكز الكلام بالمخ.
- وجود عيوب بالشفتين أما بسبب ولادى أو حادث مما ينجم عنه حدوث تشوهات وأخطاء فى نطق بعض الحروف.

ب- أسباب بيئية:

- كنقص الحوافز والدوافع التى تحث الطفل على النطق السليم.
- نقص القدرة فى التدريب ونطق الألفاظ الخاطئة التى ينقطها الطفل مما يدعم الاستمرار فى نطق الألفاظ والأحرف غير الصحيحة.
- عدم قدرة الطفل على التقليد أو عدم حثه على التقليد السليم والصحيح للأحرف ونطق الكلمات والألفاظ من مخارجها غير الحقيقية.

- الحوادث التى قد تؤثر على أجهزة النطق لدى الطفل.
- التدليل أحيانا وملاطفة الطفل وعدم تصحيح مخارج الألفاظ عنده مما يدعم عنده الاستمرار فى الخطأ وتصبح الكلمات الخاطئة التى يقوم بنطقها عادة لا يستطيع التخلص منها إلا بصعوبة.
- عسر الولادة مما يؤثر على المراكز المخية المسئولة عن الكلام.
- عدم وجود النماذج السليمة للتقليد
- اصابة الطفل بالتسمم مما يؤثر سلبا على عضلات وأعصاب الكلام.

ج- أسباب نفسية:

من أهمها:-

1- عدم التوافق المزاجى والانفعالى.
2- العوامل العاطفية وتتمثل فى مدى حب الوالدين فالحماية الزائدة والإهمال الزائد قد يجعل الطفل فى حالة عاطفية غير طبيعة.
3- كأحد أساليب التمرد على الوالدين أو السلطة.
4- محاولة الطفل جذب الانتباه وتركيز المحيطين به عليه.
5- نكوص الطفل إلى مرحلة سابقة وخاصة إذا أتى الأسرة طفل جديد سواء زائر أو مولود للأسرة.
6- أصابة الطفل بالأمراض النفسية والاضطرابات السلوكية والمخاوف مما قد يتسبب فى حدوث اضطرابات فى الكلام كاللجلجة.
7- الانفعالات الحادة.

وسوف نتعرض لعدد من عيوب الكلام واضطرابات عند الأطفال بصفة خاصة، والإنسان بصفة عامة منها:

أ-احتباس الكلام (افيزيا Aphsia) ويقصد به فقدان القدرة على الكلام، وعدم فهم الكلام المنطوق بصورة جزئية أو كلية، ومن أهم صور احتباس الكلام:

1- **الافيزيا الحركية:** وسببها فى الأصل يرجع إلى وجود خلل فى الجزء الخارجى من التلفيف الجبهى الثالث من المخ، والقريب من مراكز الحركة لجهاز الكلام،

وقد تعود الافيزيا الحركية إلى الولادة المتعسرة أو القيصرية باستخدام الآلات مما يضر بأجهزة وعضلات النطق والحديث عن الطفل، وأيضا اصابات الحمل التى قد تؤدى إلى تلف المراكز المخية المسئولة عن الكلام هذا بالإضافة إلى تعرض الطفل للاصابة فى الرأس.

2- **الافيزيا الحسية:** ويقصد بها عدم القدرة على تمييز الأصوات المسموعة لوجود ما يسمى بالعمى السمعى أى لوجود اضطرابات فى القدرة الادراكية السمعية. والافيزيا الحسية قد تكون جزئية تقتصر على حرف دون الآخر، وقد تشتمل على عدد كبير من الأحرف. والخلاصة أن والافيزيا الحسية مكتسبة نتيجة إصابة المراكز المخية المسئولة عن الكلام بعد الولادة العسرة أو القيصرية التى تستخدم الآلات.

وأهم ما يمكن تمييز الافيزيا الحسية به:

- الطفل المصاب بها يستطيع قراءة وفهم ما يقرأ لكنه لا يستطيع التعبير، وهذا ما يطلق عليه اسم العمى اللفظى.
- عدم القدرة على الفهم الكامل بصورة جزئية أو كلية.
- الوقوع فى أخطاء قواعد اللغة، مع عدم مراعاة القواعد النحوية.

3- **الافيريا الكلية**: وتشتمل على الصورتين السابقتين من الافيزيا الحسية- الحركية، هذا بالاضافة إلى العجز فى الكتابة، والافيزيا الكلية قد تنجم عن:

- الاصابة بجلطة الدم.
- الاصابة بنزف مخى.
- تورم الألياف والأنسجة المخية.
- الإصابة بالحمى الشوكية.
- الإصابة بالاضطرابات والأمراض النفسية والانفعالية.

د- افيزيا نسيانية:

وتعنى عدم قدرة الطفل على تسمية الأشياء التى تقع فى مجال ادراكه، ومن أهم **أعراض هذا النوع** ما يلى:

- ميل الكلمات وعدم اعتدالها، ونزولها من على السطر.
- وجود هوامش غير مناسبة بالورقة المكتوبة.
- كثرة الأخطاء الإملائية.
- وجود تشويه واضح للحروف المكتوبة.
- البطء فى الكتابة.
- لجوء الطفل إلى الشطب بصورة متكررة ومبالغ فيها .
- لجوء الطفل إلى كتابة بعض المقاطع أكثر من مرة وإعادة كتابتها مرة ومرات

ونظرا لخطورة الأفيزيا على الطفل نفسيا وتعليميا واجتماعيا وتأثيرها سلبا على توافقه الحياتى والدراس والاجتماعى والأسرى لابد من تقديم بعض المقترحات التى تسهم فى علاج الأفيزيا عند الأطفال على وجه الخصوص والحد من آثارها السلبية أو القضاء عليها إن أمكن ذلك، ومن ثم يجب محاولة التعرف على السبب المباشر أزالته، وأيضا محاولات تدريب الطفل على النطق والكلام من جديد، واعتبار الطفل المصاب بالأفيزيا بادئ فى تعلم اللغة وألفاظها وقواعدها من جديد، كما يجب مران الطفل من خلال تدريب اللسان والشفتين وأعضاء وعضلات الكلام بهدف التحكم فى هذه الأعضاء وتدريبها على النطق السليم، وذلك من خلال تكرار ما تم نسيانه. كما يجب تنشيط ذهن الطفل باللعب والألغاز، وتنشيط أجهزة الحركة لديه عن طريق اللعب الرياضى الجسمي البدنى وتحريك الأطراف، وعلى المسئول عن العلاج والمعاونين له مراعاة أساليب التدعيم والتعزيز المناسبة مع إثراء البيئة المحيطة بالمثيرات التى تشجع التدريب والمران وتخطى عقبة الإصابة بالأفيزيا بكافة أنواعها وصورها.

ب- الخنف أو الخمخمة:

من السهل التعرف على هذا العيب بمجرد السماع أو الاستماع إلى اللغة المنطوقة من المرسل، والطفل المصاب بالخنف يجد صعوبة فى إصدار الأصوات المتحركة والساكنة عدا حرفى الميم والنون اللذان يخرجان بصورة مشوهه.

ومن أسباب الإصابة بهذا العيب وجود فجوة فى سقف الحلق منذ الميلاد، وقد ترجع الإصابة بالخنف إلى عدم نضج الأنسجة التى يتكون منها الحلق والشفاه، مما يؤدى إلى حدوث فجوة من الصعب التئامها.

ويترتب على الإصابة بالخمخمة أو الخنف أن الطفل المصاب بها فى الغالب يكون عرضة ومثار للسخرية من المحيطين مما يجعله يميل إلى العزلة وعدم المشاركة الفعالة فى الأنشطة الاجتماعية خاصة التى تتطلب إدارة الحديث أو الإدلاء بالرأى فى مواقف معينة، كما تجعل الطفل يشعر بالدونية والنقص وفقدان الثقة بالنفس وعدم الإحساس بالذات، كما أنها قد تعوق القدرة على العوامل الاجتماعى، وقد تجعل الكلام المنطوق غير مفهوم وذا مدلولات ليست هى المقصودة مما يؤدى إلى سوء الفهم ناهيك عن الجرح النفسى والألم الذى يعصر قلبه ويترك أثره فى نفس الطفل المصاب.

وبناء على ما تم ذكره من آثار سلبية تترك بصماتها الواضحة على نفسية الناشئ الصغير لابد من العمل بمثابرة وجد للعلاج، وتكمن أهم الملامح العلاجية أو الوسائل العلاجية فيما يلى:-

- هناك العلاج الجراحى فى محاولة لالتئام الفجوة الموجودة فى سقف الحلق والعمل على سد والتئام هذه الفجوة وهنا يجب الدقة فى الجراحة والمهارة حتى لا تترك تشويها آخر
- إذا كان التدخل الجراحى صعب أو ليس بالضرورة يمكن الاستعانة بالأجهزة التعويضية التى تعمل على تحسين النطق وتخفيف حدة الاصابة.
- الاستعانة بالتمرينات والتدريبات المختلفة على يد متخصصين مهرة على ضبط اخراج الهواء من الفم أو الأنف ......
- الاستعانة بالمتخصصين على تدريب اللسان على الحركة داخل الفم وخارجه.
- محاولة مساعدة الطفل على تدريب الشفاة والحلق على نطق الألفاظ والحروف.
- تدريب الطفل على نطق الحروف الساكنة والمتحركة من مخارجها السليمة.

ج- الثأثأة :-

ومن أهم مظاهر الثأثأة التداخل بين الحروف مع ميلها إلى الثاء والسين فى النطق، ويعد هذا العيب من أكثر العيوب فى النطق انتشار بين الأطفال، ومن حسن الحظ أن أكثر المصابين بالثأثأة ينعمون بالشفاء منها مع تقدم السن بهم.

وقد يمكن السبب وراء ظهور الثأثأة عند الأطفال فى الآتى:-

- عدم انتظام الأسنان مما يجعل تقابلها أمرا صعبا، وهذا من العيوب عضوية التكوين.
- التقليد الخاطئ من الأطفال للآخرين.
- خوف الطفل أحيانا ورهبته وتهديده بالعقاب.

وحتى نعالج هذا العيب نقترح ما يلى:-

- تدريب الطفل على التحكم وضبط حركات اللسان .
- العلاج الكلامى عن طريق التكرار والاستماع والمشاهدة والمقارنة.
- إزالة أسباب الخوف والقلق والاضطراب عند الطفل.

د- اللجلجة:

من العيوب الشائعة عند الأطفال والكبار على حد سواء، ومن أهم المظاهر الدالة عليها ثقل اللسان .

- نقص الكلام.
- تكرار حرف أو كلمة أو مقطع عدة مرات دون مبرر.
- التردد فى الكلام.
- ادخال بعض الكلام فى بعض .
- أن يتحدث الطفل أو الإنسان بلسان غير مبين.

واللجلجة متاعب للطفل المصاب بها، فهى تعرقل مسيرته فى الحياة، وتجعله منهك من جراء السخرية والنقد والتهكم وتجعله فى إحساس دائم بالدونية، ويستشعر العدوانية نحو الآخرين، وتشعر الطفل المصاب بها بفقد الذات وعدم الثقة فى النفس.

وتظهر اللجلجة- غالبا- فى مرحلة الطفولة المبكرة، وفى أكثر الأوقات يكون سببها نفسى ومن أهم الدواعى التى تجعل الطفل مصابا بها ما يلى:-

- الهروب من الصراع النفسى، وهنا تكون اللجلجة بمثابة وسيلة تنفسية أو انطلاق انفعالى تتركز فى عضلات النطق إما فى صورة عارض اهتزازى أو عارض توقفى أو هما معا.
- الخوف والقلق والرهبة من الآخر.

- ضعف الثقة بالنفس والتردد فى اتخاذ القرارات.
- أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة والتى تبنى فى أساسها على القسوة والتسلط والايخاف والأمر والنهى الشديدين.

وعيوب الكلام واضطراباته متنوعة ومتعددة منها أيضا:

- الرتُه : ويعنى العجلة فى الكلام وعقدة اللسان.
- العنعنة: وهى ابدال حرف الهمزة عينا أى شيوع حرف العين فى الكلام.
- الفأفأة: وهو الشخص أو الطفل الذى يغلب على لسانه حرف الفاء.

وبصفة عامة لابد أن نقى أطفالنا- قدر المستطاع- الاصابة بعيوب الكلام وأمراضه متبعين المثل القائل " الوقاية خير من العلاج" وهذا يتطلب منا:-

- ضرورة مراعاة ورعاية الأم أثناء الحمل والعمل على عدم اصابتها بأى نوع من أنواع التسمم التى قد تؤثر على مراكز المخ المختلفة وخاصة مراكز الكلام.
- يجب اتباع الدقة والحذر عند الولادة خاصة الولادات العسرة والقيصرية، والتى تستخدم فيها الآلات منعا لحدوث تشوهات فى أعضاء الكلام أو مراكز المخ المسئولة عن الكلام.
- تهيئة الظروف البيئية السليمة والجيدة التى توفر للطفل مناخ كلامى جيد من خلال المران والتدريب والتقليد الصحيح.
- تشجيع الطفل باتباع وسائل التعزيز والتدعيم المناسبة لحثه على حسن إخراج الحروف والألفاظ والأصوات من مخارجها الصحيحة.
- حماية الطفل بكل الوسائل من الاصابة بالحوادث التى قد تصيب الرأس أو الوجه.
- العمل على علاج التشوهات الخلقية وعيوب الولادة التى قد تضر بأعضاء وعضلات الجسم المسئولة عن الكلام.
- الاهتمام ببرامج الأطفال ومراعاة الدقة اللغوية والنحوية، والتى تكون ميسورة وسهلة الاستعمال والتداول فى حياة الطفل، ووضع برامج تشبع ميول واهتمامات الأطفال ملئية وثرية بالتعبيرات الصحيحة نطقا ومعنا.
- رعاية الطفل نفسيا وانفعاليا وجسميا والعمل على عدم التعرض للصدمات الانفعالية الحادة والعنيفه والتى قد تسبب له الأفيزيا أو غيرها من اضطرابات

وعيوب الكلام. وتوفير الصحة النفسية التى تساعده على التوافق اللفظى والتواصل الاجتماعى.

- إنشاء مراكز إرشاد متخصصة لتوعية أولياء الأمور والمعلمين باضطرابات عيوب الكلام وكيفية التعامل معها.

ولكن إذا حدث المحظور واصيب الطفل بإحدى عيوب الكلام فلابد من اتخاذ الإجراءات والأساليب العلاجية المناسبة لدرجة ونوعية الاضطراب ومن أهم أساليب علاج أمراض واضطرابات الكلام ما يلى:-

- العلاج بالإيحاء، واستخدام أسلوب الاقتناع، ويهدف إلى خفض درجة إحساس الطفل بالنقص، وذلك من خلال محاولات إعادة بناء الثقة فى نفس الطفل أو المريض المصاب بأمراض الكلام.
- العلاج باللعب، وهنا يتم وضع الطفل المريض فى جو يتسم بالحرية والحركة والتخلص من القيود، بهدف الكشف عن رغبات الطفل الذى يعانى من اضطرابات وامراض الكلام دون حرج أو خوف، كما أن العلاج باللعب يفسح الفرصة أمام الطفل من خلال عمليات التنفيس والتعويض والتعبير عن المشاعر المكبوته فى جو من الدفء والعطف والرعاية والعناية.
- استخدام العلاج النفسى الاجتماعى، والذى من بين أهدافه محاولة تغير اتجاهات المريض الخاطئة التى نمت من جراء الإصابة بإحدى عيوب الكلام، كما يهدف هذا النوع من العلاج إلى تغير البيئة التى تؤثر بصورة سلبية فى الطفل المصاب، وهذا ما يطلق عليه اسم للهالعلاج البيئىلله.
- العلاج الجسمى العصبى: وهذا النوع من العلاج من شأنه العمل على علاج العيوب الجسمية أو العصبية التى قد تسبب عيوب واضطرابات الكلام وهنا قد تستخدم الأدوية أو العقاقير الطبية وأحيانا يمكن التدخل بالعلاج الجراحى لعلاج بعض التشوهات للفك أو الأسنان أو حتى المراكز المخية المسئولة عن الكلام.

ويشتمل أيضا العلاج الجسمى للأمراض وعيوب واضطرابات الكلام على التدريبات المختلفة لأعضاء وعضلات الكلام عند الطفل والمران المستمر لتحريك هذه العضلات والأعضاء الحركية الكلامية، والتى من خلالها يتمكن من استخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.

- العلاج التقويمى:- ويهدف هذا النوع من العلاج فى المقام الأول إلى تدريب ومساعدة الطفل على النطق السليم للحروف والأصوات والكلمات بواسطة نماذج بشرية أو آلية، وهنا يمكن الاستعانة بوسائل التكنولوجيا الحديثة لتحقيق هذا الهدف والتى تتسم بالدقة.

ولمساعدة أولياء الأمور والمعلمين على تحديد العيب اللفظى أو الكلامى لدى الطفل إليك عزيزى القارئ هذه البطاقة والتى أعدها (مصطفى فهمى د. ت) والخاصة بإمراض النطق والكلام.

اسم الحالة النوع العمر يوم شهر سنة

ملخص الشكوى

الترتيب الميلادى

القرابة بين الأبوين

- هل يوجد بين أفراد الأسرة من يستعمل يده اليسرى
- هل يوجد بين أفراد الأسرة من يشكو من:

أ- اضطراب كلامى ب- اضطراب نفسى أو مرض عقلى

ج- حالات تشنجية د-إدمان المخدرات

-تاريخ ما قبل الميلاد:-

-هل تعرضت الأم لإصابات جسمية أو صدمات نفسية؟

-الأمراض التى تعرضت لها الأم أثناء الحمل.

-العمليات الجراحية التى أجريت للأم أثناء فترة الحمل.

-حالة الولادة:-

- مدة الحمل.
- مدة الوضع.

-نوع الولادة: طبيعية - بآلات - تخدير .

-لون الطفل عند الميلاد.

-ما بعد الولادة: (التاريخ التطورى للحالة):

أ-النمو الجسمى:

1- التنشئة. 2- المشى.

3- القبض على الأشياء. 4-ضبط عمليات الإخراج.

ب- النمو اللغوى:

1- الصياح. 2- المناغاة

3-متى تم النطق بالكلمة الأولى.

4- المحصول اللغوى للطفل فى العامين الأولين.

5-صعوبات خاصة بالنطق والكلام.

ج- النمو العقلى:-

1- نسبة الذكاء. 2-التحصيل المدرسى.

❖ النمو الانفعالي. ❖ التاريخ المرضى

❖الأمراض التى تعرض لها الطفل. ❖المرض الحالى

أ- بدايته ب- مظهره ج- تطوره

د-المواقف المضاعفة هـ-المواقف المخففة.

الفحص

1- الناحية الجسمية.
2- الناحية النفسية.
3- الناحية الكلامية.
4- الناحية العصبية.
5- فحوص الأشعة ورسام المخ والتحليل.

- التشخيص العام

- العلاج المقترح

- مدى التحسن والتقدم نتيجة العلاج.

التوقيع:

التأخر الدارسى:

مشكلة التأخر الدارسى من المشكلات الأزلية التى كانت، ومازالت، وستستمر تقلق بال المربين وتشغل أذهان علماء النفس والتربية وأولياء الأمور والمسئولين. والمتأمل فى المشكلة يجد لها صدى كبيرا فى كل قطاعات المجتمع لأنه قلما وجد بيت بلا طفل أو تلميذ يتعرض للعديد من المشكلات الدراسية وأخطر هذه المشكلات التأخر الدراسى حيث اعاقة تقدم المدرسة بل والمجتمع، فالتأخر الدراسى مشكلة تحول بين المدرسة وأداء رسالتها كما ينبغى، حيث الهدر الإنساني للطاقة البشرية، والهدر الاقتصادي لموارد المجتمع وطاقاته، وهدر للطاقة الفردية حيث التلميذ المتأخر دراسيا.

والتأخر الدراسى مشكلة ينجم من خلالها التخلف الثقافي والتربوى، فهى مشكلة تهدر سلامة المجتمع، وتبدد ثرواته البشرية والمعنوية والمادية، وهذا يحتم علينا جميعا تعبئة الجهود والقوى والإمكانات المختلفة والممكنة حتى يضطلع الجميع بالدور المناسب واللائق لتحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية والوطنية والقومية المنشودة.

والمتأمل فى أى فصل مدرسى أو دراسى يجد أن هناك مجموعة من الأطفال أو التلاميذ أو الطلاب لديهم عجز عن مسايرة زملائهم فى تحصيل واستيعاب المناهج الدراسية المقررة.

ويترتب على هذا التخلف أو التأخر الدارسى العديد من المشكلات التابعة فمن الممكن أن يكون التلميذ المتأخر دراسيا مصدر إزعاج وشغب وفوضى داخل الفصل، وكذلك خارج سور المدرسة. مما يتسبب فى إلحاق الضرر بالعملية التعليمية والتربوية، ناهيك عن إحساس الطفل المتأخر دراسيا بالنقص والعجز عن مساير الأقران، وكثيرا ما ينفث هؤلاء الأطفال عن مشاعرهم السلبية بالعدوانية ضد أنفسهم وضد زملائهم ومعلميهم بل وضد المجتمع. ومن هؤلاء الأطفال والتلاميذ المتأخرين دراسيا من يميل إلى العزلة والانطواء خجلا من زملائه أو والديه أو معلمه، ويكره المدرسة، ويرغب فى الانسحاب من المواقف التعليمية داخل الفصل.

وقد يعانى الطفل المتأخر دراسيا من تعالى زملائه عليه وتفاخر أقرانه ومحاولتهم السخرية منه أو الاستهزاء به أو إذلاله والتحقير من شأنه والاستخفاف به ووصمة بألفاظ وألقاب وعبارات قد تجرح كبريائه، وتخدش حياءه، وتحط من كرامته

وعليائه، وقد يشارك زملاءه هذه الألفاظ المعلمون وأولياء الأمور معتقدين خطأ أنهم بذلك يستحثون قواه العقلية على بذل الجهد والمزيد من العمل عساه ينهض بزملائه ويركب معهم المستوى المحدد من قبل المعلم أو ولى الأمر ... عزيزى القارئ حدث ولا حرج عن شخصية تستمد مقوماتها من هؤلاء إنها شخصية محطمة محبطة لا أمل لها سوى التخلص من هذا الأمر السخيف العجيب ولا طموح عندها سوى التسرب من المدرسة أو الهروب منها والبحث عن بديل .

شخصية هذا الطفل المتأخر دراسيا الذى يعانى التأخر والهوان النفسى تمتلك ذخيرة وفيرة من الفشل وخيبة الأمل، واحتقار الذات ولديها جعبة مليئة بالدونية والإحساس بالقهر والنبذ والخوف، وعندها مولدات استهلاك الطاقة النفسية، ويا للعجب ويا للهول إذا وجد جماعة تتلقف هذا الضائع ويا ويلتاه إذا كانت وهى فى الغالب- جماعة منحرفة أو شاذة أو متطرفة ترعاه وفق مبادئها ومناهجها وأهدافها فالأرض خصبة للانحراف والتربة صالحة للغى والضلال، وكأن التأخر الدراسى خلق للمجتمع سهما ضده وولد له عضوا فاسدا يسرى فى دمه بكل خبث وعداوة من أبنائه لأبنائه. كل هذا أليس موجها بأن نرعى الأبناء فى الصغر، ونعمل جادين متكاتفين مفكرين بالأسلوب العلمى الموضوعى والبحثى الدقيق المتعمق للعمل على التفاعل والتعامل مع مشكلة التأخر الدارسى، وهى فى مهدها، وقبل أن يستفحل أمرها ويستشرى خطرها يكثر شررها وتتطاير نارها ووقتها نصرخ فلا مجيب ونصيح فلا إلا المعيب واللوم على من ....

ومما يزيد الأمر خطورة والموقف تعقيدا أن عصر التقدم التكنولوجى والتقنى الدقيق سوف يجعل من الصعب إيجاد فرص حقيقية إلا لمن يمتلك المهارات والقدرات والاستعدادات التى تؤهله لهذا التطور السريع المتلاحق والمتلاطم والهائل أو بمعنى أدق لمن عنده جودة المنتج من التعليم. كل هذا يحتم، ويجعل من الضرورى الاهتمام بمشكلة التأخر الدراسى لدى الأطفال فى المدارس للعمل على حلها، والحد من أثارها، لبناء فرد قوى قادر على التعامل مع متغيرات العصر بمهارة ويمتلك من المهارات ما يكفل له العيش بسلام ونجاح مع عالم يزيد الأمر فيه تعقيدا والحياة صعوبة، وكذلك بناء مجتمع أقوى لديه القدرة والمقدرة على مسايرة الركب وملاحقة التغير والتطور الحضارى الهائل المذهل فى كافة مجالات الحياة.

وعلينا أن نستبصر أمر التأخر الدراسى،ونحدد ضرره وندرك أثره، ففى الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال أن حوالى 20٪ من مجموع التلاميذ فى مراحل التعليم المختلفة يعانون من التأخر الدراسى. هذا بالنسبة للولايات المتحدة، فما بالنا فى مجتمع عربى نام وبادئ لا يملك ما تملكه الولايات المتحدة من إمكانات وقدرات وطاقات وموارد بشرية ومادية وبحثية لا قبل لنا نحن بها فى الوقت الراهن ...

وينجم عن هذه المشكلة فى الولايات المتحدة، وبقية دول العالم ضياع الكثير من ميزانية التربية والتعليم، وتبديد جهد المعلمين، وإهدار طاقة التلاميذ .. وهذا يعنى أن الآثار المترتبة على مشكلة التأخر الدراسى مؤلمة للتلميذ والمجتمع بمؤسساته.

والتأخر الدراسى يعتبر من المفاهيم المفترضة التى ليس لها وجود فى ذاتها، وإنما يستدل عليها من خلال النتائج والآثار المتعلقة بها، ومن ثم فإن الطفل المتأخر دراسيا يمكن تعريفه فى أنه "الطفل الذى لا يستطيع تحقيق المستويات المطلوبة فى التحصيل لمادة ما أو منهجا ما أو مقرر ما لصف دراسى معين. وهذا الطفل متأخر فى التحصيل الأكاديمى قياسا إلى عمر اقرأنه التحصيلى".

وهناك من يعرف الطفل المتأخر دراسيا فى أنه الطفل الذى تكون قدرته العقلية غير كافية بصورة تسمح له بالانتظام ومواكبة الدراسة فى الفصل الدراسى، وعدم السير بالسرعة العادية فى التحصيل المطلوب قياسا على أقرانه وزملائه.

ولكى تتم عمليات التعامل مع التأخر الدراسى لابد من الوقوف على أسباب وتحديد العوامل التى تقف وراء حدوثه- فالتأخر الدراسى مشكلة نفسية تربوية اجتماعية تقف وراءها مجموعة من الأسباب المتداخلة، ويندر أن يكون وراءها سبب واحد ومن أهم أسباب التأخر الدراسى فى مدارسنا ما يلى:

- هناك أسباب تكوينية موروثة حيث توجد حالات من الضعف العقلى سببها الأول هو الوراثة، ينتقل الضعف من جيل الأباء والأجداد إلى جيل الأبناء والأحفاد عن طريق الموروثات
- العيوب الولادية، فنوعية الولادة قد بنجم عنها إما خلل بمراكز المخ تؤثر سلبيا على القدرات العقلية المختلفة للطفل، وقد يحدث بسبب أخطأ الولادة عيوب فى السمع أو البصر أو الكلام ...

والمعروف أن ضعف البصر أو القدرة السمعية تعوق التلميذ عن متابعة المعلم وعدم القدرة على القراءة أو الكتابة مما ينجم عنه تأخر التلميذ دراسيا.

- الضعف الصحى العام الناجم عن الاصابة بالأمراض أو الناتج عن سوء التغذية والاصابة بالانيميا مما يستحيل معه القدرة على التركيز فى المذاكرة أو متابعة المعلم فى الفصل.
- الإصابة باضطرابات وأمراض الكلام مما يجعل الطفل غير قادر على فهم ما يقال أو توصيل ما يريد إلى الآخرين من معلمين أو زملاء أو أولياء أمور.
- انخفاض درجة الاستعداد المدرسى الأكاديمي عند الطفل.
- انخفاض مستوى الطفل الاجتماعى أو الاقتصادى أو هما معا.
- عدم رضا التلميذ عن ظروفه الحياتية المعيشية.
- انخفاض المستوى التعليمى والثقافى للوالدين.
- كبر حجم الأسرة وكثرة عدد أفرادها مع ظروف سكنية سيئة وغير ملائمة مما يضعف معه توفير جو آمن للمذاكرة والتحصيل والمتابعة من قبل الوالدين.
- عمالة الأطفال فى بعض الحرف كسبا للعيش ومساعدة للأسرة خاصة بعد قضاء اليوم الدراسى، وبذا يصعب على الطفل مراجعة دروسه والاستعداد لتحضير دروس الغد.
- سوء التوافق الأسرى والاجتماعى، والعلاقات الأسرية المضطربة مع بعضها مما يجعل الجو الأسرى مشحونا بالخلافات، وفض طاقة الطفل فى النزاعات وليست فى العمل المفيد، وفى مثل هذا الجو لا يستطيع الطفل مراجعة دروسه بل يصاب بالتشتت الذهنى والعقلى
- أساليب تربية الطفل الخاطئة القائمة على القهر أو الدكتاتورية والتسلط والعقاب الدائب الدائم، وبذا يصبح الطفل خائفا أو مترددا وكارها لكل شئ بما فى ذلك المدرسة.
- ارتفاع مستوى الطموح لدى الوالدين بما لا يتواءم أو يتناسب مع قدرات التلميذ.
- إصابة التلميذ بالكسل والتراخى والخمول.
- وجود اللامبالاة وعدم الاهتمام بالمدرسة أو التحصيل.

طرق التدريس غير المناسبة.

- وسائل تعليمية لا تتمشى وطبيعة المنهج
- موضوعات المقررات والمناهج الصعبة أو التى لا تشبع حاجات ورغبات التلميذ.
- عدم وجود مناهج ومداخل تراعى الفروق الفردية عند التدريس أو عند وضع المناهج.
- أسلوب العقاب الدائم فى المدرسة.
- عدم شرح المعلم رغبة فى الدروس الخصوصية، وإهداره لوقت الحصص الدراسية بأى أسلوب.
- مغريات الحياة وما فيها من لهو ولعب ومتع تستغرق الوقت وتستنفد الطاقة، وتبدد القدرات العقلية كمشاهدة التلفاز لساعات طويلة أو السينما أو ارتياد المسارح بصفة دائمة أو الاشتراك فى النوادى بدون ارشاد أو تنسيق.
- سوء أنظمة الامتحانات والتقويم وعدم مناسبة الجو والبيئة المدرسية.
- عدم المواظبة وكثرة الغياب والتسرب أو الهروب من الدراسة
- اتباع بعض المعلمين التفرقة بين التلاميذ فى المعاملة وفى التقويم
- بعد المواد الدراسية عن الواقع وعدم مناسبتها لبيئة التلميذ مما يسبب عنده النفور من هذه المواد.
- قصور وسائل الإرشاد الأكاديمى والتوجيه التربوى بالمدارس.
- اضطراب مواعيد النوم عند الطفل مما يشعر بالضعف وعدم التركز
- الشعور بالنقص وضعف الثقة مما يجعله مترددا فى الاستفسار والسؤال عما غمض عليه.
- اضطراب حياة التلميذ النفسية وضعف صحته النفسية وإصابته بالأمراض والاضطرابات النفسية التى من شأنها أن تعطل قدراته العقلية، وتبدد طاقاته الجسمية والنفسية فيما هو مضر لا مفيد.
- سوء التوافق العام مع زملائه واقرانه ومعلميه ونفسه وأسرته ومجتمه مما يشعره بالعزله والوحدة.

- الإحساس بالإحباط وعدم الاتزان والقلق والاضطرابات العصبية.
- كراهية التلميذ لمادة دراسية معينة أو أكثر أو كراهية معلم المادة مما يقلل من إقبال التلميذ على مذاكرة وتحصيل هذه المادة.
- غياب الحوافز والدوافع التى تحث التلميذ على بذل المزيد من الجهد فى المذاكرة والتحصيل.
- الاعتماد المبالغ فيه على الدروس الخصوصية وترك المدرسة وما فيها كلية.
- استغراق التلميذ فى الخيال وأحلام اليقظة مما يقلل انتباهه مع المعلم إذا كان فى الفصل أو يحد من تحصيله إذا أراد المراجعة والمذاكرة.
- نسيان التلميذ وسرحانه إما بصورة جزئية أو كلية.
- هموم الحياة وانشغال التلاميذ بها، ومشاركة الصغار الكبار أو إشراك الكبار للصغار فى هذه الهموم مما يترتب عليه استغلال جزء من طاقة الصغار فى عمل لا يتواءم مع طاقاتهم وقدراتهم وعمرهم وخبراتهم.
- إصابة التلميذ بالحوادث أو الأمراض أثناء الدراسة.
- القلق الزائد على التحصيل، وارتفاع الدافعية بصورة اكبر من اللازم مما يترتب عليه تشتيت التلميذ ذهنيا وفكريا، والنتيجة فى كل الأحوال عكسية.
- انخفاض قدرات التلميذ العقلية، وإصابته بالغباء

وحتى يتم التعامل مع مشكلة التأخر الدراسى لابد وأن نضع فى الاعتبار الآتى:

- أن الفروق بين المتأخرين والعاديين فى الجانب التحصيلى فروقا فى الدرجة لا فى النوع.
- الاهتمام بالأسباب المتعددة فى تفسير ظاهرة التأخر الدراسى وليس التركيز على سبب واحد، لأن الظاهرة فى حد ذاتها معقدة نفسيا وتربويا واجتماعيا وانسانيا، تسببها عوامل كثيرة وأسبابها متداخلة ومتشابكة.
- ضرورة التعرف على المتأخرين دراسيا فى وقت مبكر مستعينين بالأساليب المتاحة كإجراء الاختبارات المدرسية والتحصلية والاختبارات النفسية والعقلية والشخصية، واتباع أساليب المقابلة والملاحظة، والقيام بإجراء الفحوص الطبية والجسمية، كتابة التقارير المدرسية الحقيقية الواقعية والقيام بدراسة الحالة، والاعتماد على

تقديرات المعلمين وإنشاء السجلات المجمعة للأطفال والتلاميذ، ومتابعة التاريخ الأسرى للأطفال والتلاميذ.

- ولكى نتعرف على الطفل أو التلميذ المتأخر دراسيا لابد من تحديد أهم خصائصه وسماته، والتى يمكن إيجازها فيما يلى:-
- نسب الذكاء لدى الطفل المتأخر دراسيا تقع ما بين (70- 90)
- ضعف الانتباه وعدم القدرة على التركيز.
- يمتلك ذاكرة قصيرة المدى
- سرعة النسيان وكثرة السرحان والتوهان
- عدم القدرة على الانتقال من فكرة لأخرى بأسلوب منظم بل بشكل عشوائى مضطرب.
- انخفاض مستوى التحصيل والتمييز
- انخفاض درجة التفكير المجرد والمنطقى، وارتفاع درجة التفكير المحسوس أو الملموس والخيال والفكر الخرافى.
- قد يعانى من بعض العيوب الجسمية كضعف السمع أو البصر. أو يجد صعوبة فى التنفس أو لدية تشوهات فى الغدد أو الأسنان
- لديه ضعف فى الجانب الحسى الجسمى أو يعانى من اعتلال صحى نفسي أو جسمى
- قد يعانى من العصبية
- لديه درجة عالية من القلق.
- قد يتصف بالكسل والتراخى والخمول واللامبالاة والإهمال.
- قد يتسم بالخجل والميل إلى العزلة والانطواء والابتعاد عن مواقف التفاعل الاجتماعى
- عدم القدرة على الانتظام بالمدرسة أو الدراسة
- نقصان الدافعة لديه وانخفاض مستوى الطموح عنده أو الارتفاع الزائد فى مستوى الطموح بما لا يتناسب مع قدراته
- العاطفة المضطربة
- عدم الثبات الانفعالى

- الحقد والحسد على الآخرين
- العدوانية كأحد أساليب التعويض
- أحيانا التورط فى جرائم أو الجناح.
- شرود الذهن
- الإحساس بالنقص والعجز والفشل
- اليأس والإحباط
- الحركات العصبية واللازمات المصاحبة
- الإحساس بالتعب والإجهاد
- اضطراب الفهم
- التشتت الذهنى والفكرى والعقلى
- الاغتراب عن الذات والواقع
- البلادة أحيانا

ولكى نقى أولادنا وأطفالنا التأخر الدراسى ومشكلاته لابد من:

1- العمل جادين وبكل جهد وقوة على توخى الحذر للأسباب المؤدية إليه وتلافيها والابتعاد عنها وإزالتها من أمام التلميذ

2- إنشاء مراكز للارشاد الاكاديمى والتوجيه التربوى والنفسى أو العناية بالإرشاد النفسى والتربوى ورفع كفاءة العاملين به وتعميمه فى مدارسنا فى كافة مراحل التعليم المختلفة خاصة فى مراحل التعليم الأولى.

3- العناية والاهتمام بجوانب شخصية التلميذ الصحية والنفسية والاجتماعية، والتركيز على الأنشطة التعليمية الهادفة والبناءة.

4- التشخيص الجيد والدقيق لحالات التأخر الدراسى، وذلك بأسلوب علمى موضوعى وفقا للآتي:-

- يقوم الأخصائي النفسى والمدرس والأخصائى الاجتماعى والوالدين بمعرفة الموقف الحقيقى للتلميذ المتأخر دراسيا وفقا لحالته الطبيعية وبصورة موضوعية بعيدا عن الزيف والتعليل.

- دراسة مشكلة التأخر من كافة جوانبها وتاريخها وما يتعرض له التلميذ فى حياته من مشكلات اجتماعية ونفسية ...
- إجراء الاختبارات العقلية والشخصية والنفسية مع دراسة ميول التلميذ واستعداداته واتجاهاته نحو المواد الدراسية المختلفة ومعلميها، والعمل على تعديل هذه الميول بما يتناسب ومصلحة الطفل أو التلميذ.
- دراسة شخصية التلميذ والعوامل المؤثرة فيها سلبا وإيجابا كالثقة بالنفس وضعفها...
- إجراء الفحوص الطبية لدراسة حالته الصحية العامة والتعرف على مدى سلامة حواسه كالسمع والبصر، ومدى إصابته بالأمراض المختلفة ومدى استعداده للإصابة بالأمراض.
- دراسة حالة التلميذ البيئية كالغياب، وأهمية الدراسة بالنسبة للتلميذ وتنقلات المدرسين والمواد الدراسية، وطرق وأساليب ووسائل التعليم، والجو المدرس والأسرى العام إلى غير ذلك.

ولعلاج التأخر الدراسى نقترح ما يلى:-

- ان يقوم بالعلاج متدرب ماهر ويتمثل فى فريق العلاج (الاخصائى النفسى- المرشد النفسى- الوالدين- الطبيب- الاخصائى الاجتماعى) المعلم وذلك بوضع البرنامج العلاجى المناسب لحالة التأخر الدراسى وفقا لمستوياها ودرجة التأخر، وكل ذلك فى إطار الامكانيات المتاحة.
- العمل على تعديل وعلاج الأسباب التى أدت إلى التأخر الدراسى.
- ضرورة تنمية المهارات والعادات والقدرات التى من شأنها أن ترفع مستوى التلميذ التحصيلى، وتمحو أعراض التأخر الدراسى.
- التعرف على المشكلة بأسلوب موضوعى مع إقامة علاقة علاجية بين التلميذ وفريق العلاج فى جو نفسى آمن سليم وهادف.
- تنمية دافع التحصيل لدى التلميذ، مع تشجيعه على التعديل الذاتى للسلوك.
- العمل على توجيه نشاط التلميذ العلاجى توجيها صحيحا، ومساعدته فى تحسين

ورفع مستوى التوافق الأسرى والمدرسي والاجتماعى والشخصى عنده وبصورة مرضية وصحيحة.

- علاج نواحى القصور الجسمى وتحسين الصحة الجسمية كعلاج الأمراض وضعف الصحة العامة والهزال، والعناية بالتغذية، وبالعادات الصحية السليمة واستخدام الأجهزة التعويضية والاستعانة بالنظارات وأجهزة السمع التى تساعد التلميذ على الرؤية الجيدة أو الاستماع الجيد
- استخدام الإرشاد العلاجى والتربوى والمهنى اللازمة للتلميذ المتأخر دراسيا.
- التعليم العلاجى والاستعانة بالتمرينات العلاجية.
- الاهتمام بالمهارات والقدرات الأساسية اللازمة للتلميذ المتأخر دراسيا حتى يمكنه اللحوق بزملائه.

يجب أن نضع نصب الأعين أن من أساليب ودواعى نجاح أى برنامج المتابعة والتقويم المستمرين مع استخدام الأساليب التقويمية المناسبة لكل مرحلة من مراحل العلاج حتى نصل إلى التقويم النهائى دون إغفال للمتابعة حتى ولو انقضت فترة العلاج .

- ضرورة التركيز على المؤثرات التى لها تأثير سلبى، والتى قد تؤدى إلى حدوث ظاهرة التأخر الدراسى، والعمل على إزالتها والحد من أثارها.
- ضرورة توفير بناء للذات سليم لدى التلميذ المتأخر دراسيا حتى يشعر بالثقة فى النفس مع تغير مفاهيمه السلبية عن ذاته.
- التركيز على تفريد عمليتى التعليم والتعلم مع اختيار الوسيلة والطريق والمحتوى التى تناسب كل تلميذ.
- تعليم المتأخر دراسيا فى مجموعات صغيرة حتى نكفل له الرعاية الشاملة المطلوبة والمرغوبة.
- استعمال الأدوية التى من شانها أن تزيد من فاعلية الوظيفة المعرفية والعقلية والجسمية للتلميذ.

وعليه فإن التلميذ المتأخر دراسيا يحتاج إلى:-

- الكشف الطبى الدورى الشامل للتعرف على مواطن الإعاقة وعلاجها خاصة الإعاقة السمعية أو البصرية، واكتشاف الأمراض العارضة كالتهاب اللوزتين أو غيرهما وعلاجها مبكرا.
- تنويع أساليب ووسائل التشخيص الطبى.
- الكشف النفسى الدورى للتعرف على الاضطرابات والأمراض النفسية التى يعانى منها التلميذ ودراسة شخصيته من كافة النواحى والجوانب العقلية والجسمية والمعرفية والاجتماعية والثقافية...
- الاهتمام بالوجبات الغذائية المتكاملة والمتوازنة خاصة فى مدارس المرحلة الابتدائية.
- الوسائل البصرية والسمعية والحسية المناسبة لحالة التلميذ والمادة الدراسية.
- أساليب الإرشاد النفسى التربوى والمهنى والأكاديمي للتلاميذ والمعلمين وأولياء الأمور.
- ضرورة الاهتمام بالبيانات الإحصائية عن التأخر الدراسى ومن يعانون منه سواء على المستوى الرسمى أو الشعبى أو الأسرى حتى يتم الوقوف على طبيعة وحجم المشكلة وكيفية التعامل معها.
- الاهتمام بإعداد معلم خاص للتلاميذ المتأخرين دراسيا مع ضرورة توفير العدد الكافى من المعلمين الموجهين والمعالجين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والأطباء فى المدارس الخاصة والحكومية ومؤسسات التعليم فى كافة المراحل أو على كافة المستويات للتعامل بصورة فعالة وسليمة مع مشكلة التأخر الدراسى.

الفصل الرابع

العوامل المؤثرة في الطفل

اللعب عند الأطفال:

الملاحظ أن اللعب من أهم النشاطات فى حياة الطفل، خاصة فى مرحلة ما قبل المدرسة، حيث يستغرق الطفل الجزء الأكبر من وقته فى اللعب، وحتى عد البعض اللعب بالنسبة للطفل نشاطا، وغذاء متكاملا لجسمه، وعقله، وروحه.

فاللعب يساعد الطفل على تكوين علاقات اجتماعية مع أفراد مجتمعه، خاصة من الصغار، ويتعلم الطفل من اللعب الأدوار الاجتماعية، وذلك عندما يقوم بتقليد سلوكيات الكبار، ومن خلال اللعب تكون الفرصة سانحة لتعليم الطفل الثقافة والعلم والتقاليد والعادات، وأنماط التفكير.

وبناء عليه أمكن القول بأن اللعب هو مفتاح تربية الطفل، وفهم حياته فهما صحيحا.

وقد أعطى العديد من الفلاسفة والمفكرين أهمية خاصة للعب في مرحلة الطفولة سواء على المستوى الإسلامي أو الغربى أو المحلى لما للعب من أهمية في تنمية الادراك، والعمل والتعليم، وهناك من لا يرى فرقا بين اللعب والعمل، فاللعب الجيد يشبه العمل الجيد، بينما يشبه اللعب السيئ العمل السيئ، كما أن اللعب له علاقة غير مباشرة بالقيم المادية والاجتماعية إذ يعود الإنسان الجهود النفسية والبدنية اللازمة للعمل، ويساعد اللعب في تنمية وتربية العديد من الخبرات العلمية والتنظيمية.

واعتبر مكارينكو الروسى اللعب فى الطفولة كأنه عمل لدى الكبار، ورأى أن اللعب يتحول إلى عمل مع تقدم الطفل فى السن.

واعتبر الكثير من المربين اللعب فى الطفولة وسيلة للتربية الذهنية، وأشاروا إلى أن اللعب وسيلة الأطفال لمعرفة العالم الذى يعيشون فيه.

ويرى فروبل Fraebel أن اللعب هو الطفولة ويمثل أرقى درجات النمو عند الطفل لأنه تعبير حر تلقائى نابع من الداخل استجابة لنداء الداخل ذاته، واللعب يظهر الجوهر الروحى للطفل، وجعل فروبل اللعب وسيلة لتحقيق قانون الوحدة، واظهار جوهر الطفل الالهى. وأساسا لتطور نمو الطفل، ومصدر كل جديد ومفيد، وفى نفس الوقت متعة وراحة وحرية وصحة نفسية للطفل.

واللعب عند فروبل يوقظ الحقائق الكامنة فى نفس الطفل فالمربى الناجح هو الذى يحاول توفير وإتاحة الفرص أمام الطفل لممارسة أنشطة متنوعة وسارة أثناء اللعب.

ولفروبل الفضل فى إدخال بعضا من المصطلحات المتعلقة باللعب فى الطفولة منها:-

- اللعب عمل جدى: يشعر به الطفل كالكبير تماما بل قد يفوق إحساس الكبير.
- اللعب عمل الطفل، وبدون اللعب يصبح الطفل عاطلا عن النمو الصحيح.

ونادى فروبل بضرورة الاستعانة باللعب واستخدامه بصورة جيدة فى تربية الطفل لأن اللعب، وما يشمل عليه من تشويق وترفيه ولهو واستمتاع ومع كل ذلك فهى عوامل تساعد على تفتح مكنونات الطفولة، وما تحمله من استعدادات كامنة يوقظها اللعب للحيوية والنشاط.

ويرى فروبل أن اللعب نشاط نابع من داخل الطفل ملئ بالمعانى فاللعب فى فلسفة فروبل له أهمية فى حياة الطفل، يعمل على النمو الاجتماعى للطفل كما أنه يسهم فى النمو الجسمى حيث الألعاب تغذى النشاط التعاونى لدى الطفل، وتنمى مهاراته الجسمية والحركية، وتعمل على التآزر الحركى لعضلات الجسم وأعضائه المختلفة عند الطفل.

ويؤمن فروبل بما يسمى بـ (مبدأ اللعب) حتى يمكن تهذيب وتنيمة حواس الطفل، وإكسابه الخبرات والمهارات والقيم المختلفة، ومن ثم فاللعب عنده من أهم الأسس التى تستند إليها رياض الأطفال.

ويذكر فروبل نوعين من اللعب هما:

اللعب التلقائى: الذى يتفق وحاجات ومتطلبات الطفل فى الطفولة المبكرة.

اللعب الموجه: وهو أساس للوحدة بين ذات الطفل والطبيعة، وينادى فروبل بضرورة إشراف المعلمين بصورة غير مباشرة على لعب الأطفال الموجه

أما كارل جروس فقد اعتبر اللعب أساسا للجمال، وتدريبا على المهارات الأساسية، وعليه فإن اللعب يعد نزعة عامة لممارسة الغرائز، ومرتبط بالمحاكاة، والتى هى الآخرى غريزة عامة تحل محل عدد من الغرائز المتخصصة الجامدة. ومن هنا فاللعب غريزة تستخدم لتدريب الغرائز التى ينتفع بها فى حياة البلوغ، وكأن اللعب تدريب لمهارات الإنسان.

وعلى الرغم من أراء فروبل التى أولت الألعاب فى مرحة الطفولة أهمية فتحت الطريق أمام اللعب فى رياض الأطفال واعتنت به كوسيلة تربوية تنموية تسهم فى النمو الشامل عند الطفل منذ نعومة أظافره إلا أن العكس كان على يد منتسوى Menessorie حيث قامت بإنشاء مدرسة للأطفال فى منطقة متواضعة فى روما ونشرت عدة مؤلفات منها: التربية العلمية، طريقة التربية، الطفولة.

واعتبرت منتسورى اللعب قليل القيمة فى حياة الطفل، وقدرت اللعب بصورة مختلفة عما قدر فروبل.

وقد لاحظت منتسورى أن الأطفال لا يقبلون على اللعب فى حد ذاته على الرغم من أن المدرسة تحتوى على لعب جميلة، ورأت منتسورى أن اللعب بالنسبة للطفل يمثل شيئا قليل القيمة، لأنه يتمنى شيئا أفضل، والطفل فى عقله أمور وأشياء أعلى وأرفع شأنا من اللعب.

وفى مدرسة منتسورى كان اللعب بالأجهزة التعليمية ممنوعا وغير مسموح ورأت أن الطفل بعد فترة من اللعب فإنه سرعان ما يتركه، ويتجه إلى أشياء أخرى كالعمل. والطفل لدى منتسورى يحب المعرفة لا الألعاب .

والخلاصة أن منتسورى ليست مقتنعة باللعب فى تربية وتعليم الأطفال وتؤكد على أن الطفل يهتم ويحب المعرفة لا اللعب، وركزت منتسورى على النشاط التلقائى للطفل، والتحكم الذاتى للأطفال الذين يمتلكون دوافع داخلية للعمل، نابعة من اهتماماتهم وميولهم بدون ضغط من المعلم، وبدون عقاب أو ثواب.

وتدعو منتسورى إلى ضرورة استغلال الطفولة الأولى (من الميلاد وحتى

السادسة) حيث يمتلك الطفل طاقه هائلة للعمل والجد والنشاط، عن طريقة أبنية مجهزة تتكون من حجرات مصممة للعمل لا للعب.

وأكدت منتسورى على ضرورة تدريب الحواس، فوضعت وسائل للمقارنة بين الألوان، وتميز الأصوات أو للتفرقة بين الأحجام والأشكال والأوزان.

اللعب من وجهة النظر الإسلامية:-

القارئ لاى الذكر الحكيم يجد أن كلمة اللعب قد وردت في قوله تعالى فى سورة يوسف ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴿11﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ يوسف: 11،12).

فاللعب هنا مرتع طبيعى ومنبع أساسي للطفولة، وهذا يعنى أن اللعب نشاط محبب إلى نفوس الأطفال والكبار على حد سواء

وقد ورد عن رسول الله- ﷺ- أنه قال: لا عب ولدك سبعا، وأدبه سبعا، وصاحبه سبعا ثم اترك حبله على غاربه.

ويحكى أن النبى- ﷺ- كان يدعو من يقابله من الأطفال، ويقول له اذهب يا غلام والعب.

وكان يدعو صلى الله علية وسلم الحسن والحسين يلعبان مع أقرانهما .

وكان يشارك أهل بيته اللعب فيتسابق مع أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها، وإذا مر على الأطفال، وهم يلعبون، فيقر- ما هم فيه من لعب واندماج وفرح ومتعة، ويعلق ببعض عبارات الاستحسان، ويقول أنس رضى الله عنه أن رسول الله آتى على غلمان يلعبون فسلم عليهم بل كان رسول الله ينظم- أحيانا- للأطفال لعبهم فكان يصف عبد الله وعبيد الله من أبناء عمه العباس، وأيضا الأطفال الذين كانوا يأنسون إليه، ويقول لهم (ﷺ) من سبق فله كذا فيستبقون إليه، فيقعون على صدره الشريف، فيلتزمهم ويقبلهم.

وقد أدرك الرسول الكريم- صلوات الله وتسليماته عليه- أهمية اللعب فى حياة الإنسان والطفل على وجه الخصوص.

فقد روى الطبرانى أن رسول الله قال : كل شئ ليس من ذكر الله فهو لهو أو

سهو إلا أربع خصال: مشى الرجل بين الغرضين للرمى، وتأدية فرسه وملاعبته أهله، وتعليمه السباحة.

وجاء فى الصحيحين أن رسول الله أذن للحبشة أن يلعبوا بحرابهم فى مسجده الشريف، ويقول لهم: دونكم يا بنى أرفدة، بينما هم يلعبون بحرابهم دخل عمر بن الخطاب فأهوى إلى الحصباء، فحصبهم بها، فقال النبى- ﷺ- دعهم يا عمر.

ويقال أن عمر قال: علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل.

ولفلاسفة المسلمين وعلمائهم أراء وأفكار حول اللعب، وأهميته فى حياة الأطفال، فيقصر الشيخ الرئيس ابن سينا اللعب على الست سنوات الأولى من حياة الطفل.

وقد وضع ابن سينا نظاما تربويا يوميا لتربية الطفل الصغير من خلال اللعب، يبدأ من لحظة الاستيقاظ من النوم، ويرى ابن سينا أن الوقت المناسب للعب هو فترة الصباح وعقب تهيئة الطفل بدنيا وفسيولوجيا من نوم واستحمام وتغذية.

ومن وجهه نظر ابن سينا فإن، عناصر نمو الطفل الأساسية تتمثل فى اللعب والاستحمام والتغذية، وكل هذه العناصر تعمل على خط واحد مركزها ومحورها اللعب.

وربط ابن سينا بين اللعب والارتياح والترويح، وحسن المزاج.

وقد دعا الشيخ الرئيس ابن سينا إلى ضرورة توفير بيئة صالحة، ومواقف لعب مناسبة مع تأمين جو البهجة للطفل فى اللعب حيث يعبر الطفل فى لعبه عن انفعالاته، ومشاعره الإيجابية، فيخرج انفعالاته واحباطاته السلبية، ومن ثم يشعر بالرضا والارتياح والسلام والآمن مع نفسه، ومع الآخرين.

والخلاصة أن ابن سينا اعتبر اللعب وسيلة تربوية تسهم بفاعلية فى النمو الشامل جسميا واجتماعيا وعقليا.

وللإمام أبى حامد الغزالى فى كتابه "إحياء علوم الدين" رأى فى اللعب، فهو يرعى ضرورة أن يؤذن للصبى بعد انصرافه من الكتاب أن يعلب لعبا جميلا يستريح إليه من تعب المكتب بحيث لا يتعب فى اللعب، فإن منع الطفل من اللعب وإرهاقه بالتعليم يميت قلبه، ويبطل ذكاءه وينغض عليه العيش، حتى يطلب الحيلة فى الخلاص منه.

ويؤمن الغزالى-رحمه الله- بأهمية اللعب ودوره فى تربية الأطفال حيث خص

الطفل باللعب فى مرحلة الطفولة، وكأن اللعب من أجل اللعب للطفل حيث أن اللعب يساعد على استمرار النمو المتكامل لشخصية الطفل

ولكن الإمام الغزالى يفصل اللعب عن عملية التعليم والتربية. فاللعب عنده لامكان له فى المدرسة وإنما هو نشاط ترويحى يمارس خارج اطار الدراسة على الرغم من أن اللعب للطفل بمثابة غذاء القلب والروح.

وقد أشار الغزالى إلى أن منع الطفل من ممارسة حقه فى اللعب المناسب أمر خطير له ضرره النفسى والجسمي، وإهمال لحق الطفل بعدم ممارسة اللعب فبميت قلب الطفل، وعدم إحساس الطفل بمتعة وبهجة اللعب، ويصبح الطفل بليدا من الجوانب الانفعالية والاجتماعية، كذلك يوقف ذكاء الطفل لأن عدم اللعب يعنى عدم التفاعل بين عمليات الإدراك والتفكير والحفظ والتذكر والتعلم ومحتوى وتكوين مواقف اللعب، فعدم اللعب يجعل حياة الطفل مملة ملئية بالسأم والضجر .

ويرى الإمام العزالى ضرورة ألا يكون اللعب مجهدا أو متعبا للطفل حيث يتوقع من وراء اللعب الآثار والنتائج الإيجابية فالطفل يجب أن يمارس لعبه وهو مشتاق ومهتم فى سلام وأمان وبدون ضغط أو إكراه، ودون إرهاق لقواه واجهزته ودون استنفاد لطاقته. أى أن اللعب يجب أن يتناسب مع اهتمام وميل واتجاه الطفل، وفى نفس الوقت يمنحه السعادة والمتعة. فاللعب الجميل الذى أراده الغزالى- يترتب عليه الارتياح الذى هو أحد عوامل نمو الطفل النفسى، وتجديد نشاطه، وزيادة رغبته فى التفكير والتحصيل.

والغزالى يرى ضرورة الإشراف على لعب الأطفال ومراقبة الطفل أثناء ممارسة نشاطه فى اللعب أى لابد من وجود تنظيم وتخطيط وتوجيه وتقييم لعملية اللعب عند الأطفال.

ولقد أشار الغزالى بصورة غير مباشرة إلى أهمية اللعب فى علاج بعض حالات الصراعات النفسية.

والخلاصة أن الإمام الغزالى قد سبق عصره وأطل من ثقب الغيب على أهمية اللعب فى حياة الطفل وكأنه أحد رواد التربية المعاصرة.

- فلسفة اللعب التربوى:

اللعب يساعد المربية على تنمية الطفل بصورة شاملة حيث يوسع دائرة التصور لدى الطفل، ويزيد من قوة الملاحظة عنده، وسرعة الإدراك، وقدرة الانتباه، كما ينمى اللعب عند الطفل القدرة على التحليل والمقارنة والاستنتاجات من متغيرات الحياة التى يشاهدها، ويلاحظها، ومن آثار اللعب الإيجابية أن ينمى لدى الطفل العديد من المهارات الفنية والتكتيكية، ويساعد اللعب فى اكتساب الطفل القدرة على التقييم الواقعى والموضوعى للمواقف، ويزيد اللعب من حساسية الجلد، والقدرة العضلية والحركية، ويحسن من وظيفة الحركة فى اليدين والأصابع ومن خلال الألعاب الشعبية التى يمارسها الأطفال يتعرفون على الثقافة القومية لبلدهم.

من شأن اللعب أن يطور خبرات الطفل للمعارف التنظيمية حيث أن المشاركين من الأطفال فى اللعب يؤدون بعض الأدوار مثل قائد الفريق والحكم والمنظم والمدرب..

ففى الألعاب نجد الأطفال يعكسون الخبرات المكتسبة، ويدعمون تصورهم للأحداث التى يتخيلونها، والحياة التى يعيشونها. فالطفل يدرك العالم من خلال اللعب.

وقد تستخدم الألعاب فى الأغراض العلاجية للأطفال والكبار على حد سواء فى العديد من المستشفيات والمصحات.

والملاحظ أن اللعب يسهم بدور كبير وفعال- باعتباره نشاط الطفل العقلى والجسمى والاجتماعى والثقافى- فى تنمية شخصية الطفل .

ومن هنا ينظر المربون إلى اللعب على أنه أحد الوسائل الهامة لتكوين الصفات الأخلاقية والبدنية عند الطفل. فالألعاب تشغل مكانا كبيرا فى التربية البدنية للأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدرسة. وكذلك فى المرحلة الابتدائية. ومن ثم فإن الألعاب فى مرحلة الطفولة تساعد فى التطوير الشامل للمهارات الحركية والنمو البدنى الطبيعى وتقوية الصحة والحفاظ عليها.

ولنذكر على سبيل المثال الأهمية الصحية لألعاب الحركة عند الطفل فلألعاب الحركة تأثير مفيد للقلب والأوعية والعضلات والجهاز التنفسى، وأجهزة الجسم بصفة عامة، كما أن ألعاب الحركة تزيد من النشاط الوظيفى، وتؤجج الطاقة فى عضلات الجسم الصغيرة والكبيرة، كما أن التمرينات الرياضية تنشط كل مناحى

التمثيل الغذائى، وتحفز العمل العضلى، كما أن الألعاب قد تكون راحة بعد ممارسة النشاط الفكرى لفترات طويلة.

ومن الجانب التعليمى والتربوى يؤكد العلماء على أن اللعب له أهمية فى تنمية الإدراك والعمل والتعليم، لأنه استخدام حر دائم لقوى الطفل وإبداعاته، حتى أن هناك من العلماء من لا يرى أن هناك فرقا بين اللعب والعمل، فاللعب الجيد يشبه العمل الجيد، بينما اللعب السيئ، يماثل العمل السيئ.

ويؤكد العلماء أن اللعب له علاقة غير مباشرة بالقيم المادية والاجتماعية حيث يدرب الطفل على الجهود النفسية والبدنية اللازمة للعمل والإنتاج، ويسهم اللعب فى إعداد العمل والنشاط الاجتماعى، ويساعد فى تنمية الكثير من الخبرات العملية والتنظيمية.

واعتبر البعض اللعب فى الطفولة وسيلة للتربية الذهنية ولمعرفة العالم الذى يعيشون فيه.

فالألعاب تربى عند الطفل صفات بدنية حميدة كالسرعة والمهارات والقوة والتحمل والمرونة وسرعة التخلص وحسن التصرف والتعاون والقوة والمسئولية، فغالبية الألعاب تتطلب من المشاركين الأطفال الجرى واللحاق بسرعة والاستجابة للإشارات الصويته أو البصرية، كما يساعد الوضع الذى يتطلب انتقال المشاركين من فعالية إلى آخرى تربية المهارات وبذل قوة وطاقة تنمى التحمل، كما أن الألعاب التى تحتاج إلى تغيير اتجاه تنمى المرونة عند الأطفال.

والتربية الحديثة ترى أن اللعب المنظم الهادف القائم على التخطيط والتوجيه والتقييم أحد المحاور الهامة والركائز الأساسية فى تربية الطفل من خلال استغلال نشاطات واهتمامات الأطفال فى عملية التعليم والتعلم باعتبار اللعب اللبنة الأساسية فى نمو المهارات الجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية للطفل، وباعتبار اللعب عالم الطفل، وحدود حياته، ومفتاح تربية، مع كل ذلك فإن هناك من أولياء الأمور من يعد اللعب فى الطفولة ضرب من الهزل لا يتناغم مع الوقار، ويسخرون من اللعب ويحقرونه فى العديد من الأحيان بل يعتبرون اللعب ضياعا للوقت، ناهيك عن بعض دور الحضانة التى تهمل اللعب وتدس الأطفال فى حجرات، يجلس الأطفال على

مقاعدهم الساعات الطوال بلا حركة أو نشاط بلا أصوات،.وهناك معلمات فى مدارس الرياض فى حاجه ماسة لفهم أهمية اللعب ودوره فى النمو الجسمى والعقلى والاجتماعى والانفعالى للطفل .

من العرض السابق فإن فلسفة اللعب التربوى ترى اللعب نشاطاً فكريا تقديا تحليليا تأمليا لتنظيم العملية التربوية والعمل على اتساقها، وتكاملها وذلك من خلال توضيح مفهوم اللعب التربوى، وأثرة فى تربية الأطفال، مع تحديد معاييره، الإجرائية لتحقيق أهدافه الخاصة بالمؤسسات التربوية، وبناء عليه فإن اللعب مدخل وظيفى لعالم الطفولة، ووسيط تربوى فعال فى تشكيل شخصية الطفل، وركيزة أساسية للبناء النفسى للفرد فى مراحل نموه المختلفة.

وفلسفة اللعب التربوى تشير إلى وجود عملية تفاعل بين الفكر والواقع تتضمن صيغ من الاتجاهات الفكرية والأخلاقية فى إعداد وتنظيم وتوجيه العملية التربوية من خلال اللعب، والعمل على اتساقها وتكاملها على المستوى الإجرائي بالمؤسسات لتربية الأطفال.

وتكمن أهمية فلسفة اللعب التربوى فى:-

- مساعدة القائمين على تربية الطفل للقيام بعمليات التخطيط والتوجيه والتقييم لمواقف اللعب على ضوء المعايير الخاصة باللعب التربوى.
- مساعدة المربين على تحقيق مواقف اللعب التربوى مع الأطفال.
- تحقيق أدوار ووظائف اللعب التربوى فى تربية الطفل.

ومن أنواع اللعب التربوى:

اللعب الحر: وهو لعب مرن غير مخطط من قبل الكبار فهو نشاط الطفل التلقائى الحر المستقل لتحقيق رغباته وفقا لما يراه الطفل وفى اللعب الحر قد يلعب بمفرده أو مع آخرين أى فى جماعة. ويتميز هذا النوع من اللعب بالحرية المطلقة، فالطفل يمنح نفسه فعل ما يريد وقتما يشاء وأينما كان ولتحاشى أثار اللعب الحر لابد من حماية الطفل أثناء لعبه حتى لا يعرض نفسه وحياته للخطر أو يعرض غيره للخطر.

اللعب المنظم: وهنا يكون اللعب مقيدا بقواعد وقوانين خاصة، ويشتمل اللعب المنظم على:

اللعب التمثيلى :حيث يقوم الطفل بتقليد شخصية أو أكثر.

اللعب بالأجهزة.

- **المباريات** والتى تنظم بواسطة الكبار أو من خلال الأطفال أنفسهم.
- **اللعب الفردى**: الذى يمارسه الطفل بمفرده.
- **اللعب الجماعى**: ويشترك مع الطفل فى أكثر من واحد فى شكل فريق أو بصورة جماعية كالاستغماية مثلا.
- **اللعب الخيالى**: ويعتمد على خيال الطفل، وتخيلاته للموقف، فقد يستنطق الدمية ويناقشها، ويحادثها، ويتحدث معها.
- **لعب المحاكاة التقليدي** كأن تقوم البنت أو الطفلة بتقليد امها فى أعمال المنزل أو قيام الولد بتقليد دور الشرطى أو رجل المطافئ...

اللعب التربوى له مقومات منها:-

1- التخطيط فعلى المعلمة أو المربية أن تخطط لتوفير الفرص المناسبة لمارسة أنشطة للعب واكتساب الطفل الخبرات المناسبة. فالتخطيط فى اللعب التربوى يهدف لتحقيق أهداف تربوية تلبى مطالب واحتياجات النمو عند الطفل، وهذا التخطيط يتطلب:-

- المساحة الكافية للعب.
- الوقت اللازم للمارسة اللعب.
- التجهيزات والوسائل اللازمة لمارسة الطفل اللعب.
- تهيئة الجو النفسى الأمن.
- التوجية والإرشاد.

2- توجيه عمليات اللعب التربوى حيث يهدف المربى إلى توجه الطفل وتنظيم نفسه.

3- تقييم أثار موقف اللعب التربوى سواء داخل الحجرات أو خارجها.

أهم معايير اللعب التربوى:-

1- اللعب محتوى ذاته: فاللعب نشاط غايته فى ذاته، فهو وسيلة وغاية فى ذات الوقت.

2-التلقائية: وتتواءم مع تلقائية الإرادة النابغة من داخل الطفل، فاللعب نشاط للطفل تلقائى، يتفاعل من خلاله مع مثيرات البيئة، وفى نفس الوقت اللعب اختيار من الطفل وفقا لرغباته.

3-المتعة: فاللعب نشاط فيه المتعة والسعادة لان غاية اللعب تكمن فيه، وتريد المزيد من المتعة والمعرفة. فاللعب نشاط للمتعة الداخلية عند الطفل.

4-الاهتمام: فالأطفال يظهرون نوعا من التركيز والاهتمام فى لعبهم.

5-الإشباع الانفعالى: لأن اللعب نشاط موجه للرضا العاطفى والنفسى لأن أنشطة اللعب- غالبا- ما تخلو من التوترات التى يتعرض لها الإنسان فى حياته. فاللعب يعطى الطفل الراحة والأمن النفسى.

هذا بالإضافة إلى معايير تتعلق بالمكان ونوعية اللعبة ومواصفات اللعبة المناسبة والأجهزة التى يجب أن تتميز بالبساطة فى الاستعمال وتعدد الاستعمالات والإثارة والمتانة والجاذبية والأمن والاستمرارية والمتعة وأن تكون للطفل لا للكبير مع سهولة حفظ اللعبة وتخزينها.

- أهم النظريات التى دارت حول اللعب عند الأطفال:-

يذكر أحمد زكى صالح أن اللعب نشاط سيكولوجى سلوكى هام يقوم بدور رئيس فى شخصية الفرد، وتأكيد ذات الجماعة أحيانا، وهو ظاهرة سلوكية فى الكائنات الحية، وتتميز بها الفقاريات العليا ومنها الإنسان على وجه الخصوص. وهذا يوضح لنا الباع الطويل لعلماء النفس والتحليل النفسى فى تفسير اللعب عند الإنسان بصفة عامة والطفل على وجه الخصوص.

فيرى فرويد أن الطفل من خلال اللعب يكتسب الراحة النفسية. ودافع اللعب عند الطفل إنما هو دافع للسيطرة على الأحداث، ويعد اللعب مظهر للتكرار الإجبارى. واستعان فرويد Freud باللعب فى علاج بعض حالات الإعاقة والانفعالية عند الأطفال. فاللعب يمثل استجابة انفعالية علاجية سهلة، وذلك من خلال خفض التوتر النفسى، ومن ثم يشعر الطفل بالسيطرة على خبراته، فعندما يضرب الطفل دميته، فهذا يساعده على خفض الإحساس بالخوف.

وتدور نظرية التحليل النفسى حول أهمية اللعب بالنسبة للطفل وهو يعنى

البحث عن خبرات اللذة، وتجنب الألم، ويحدد اللعب من خلال رغبات الطفل والطفل يميز اللعب من الحقيقة حيث يخلق لنفسه عالما من صنعه، فتنظيم الطفل الأحداث وترتيبها، بالطريقة التى تدفعه إلى تحقيق اللذة، ويتخيل الطفل فى اللعب ما يشاء فكل شئ يتغير ليتواءم مع رغباته علما بأن نشاطات الطفل فى اللعب تسمح له بتقدير الاحتمالات التى معها تهدد علاقاته بالآخرين وأمنه فى الحياة.

واعتبر أريكسون اللعب فرصة لتطور الذات عن طريق تفاعلها وتوافقها مع العالم الخارجى الواقعى.

ويرى أصحاب نظرية التحليل النفسى أن العوامل المحددة للعب تكمن فى القلق ويؤدى اللعب- عندهم- وظيفتة عندما يساعد الطفل فى السيطرة على الصراعات المثيرة للقلق، وعندما تحل الصراعات يتقدم الإنسان ويتطور. والمظاهر الايجابية للعب تظهر عندما يكون الطفل قادرا على استخدام طاقته (اللبيدو) فى التقدم.

وقدم بياجه نظريته التطور فى اللعب. ويلاحظ أن نظرية بياحيه فى اللعب ذات علاقة ارتباطيه بنظريته فى نمو الذكاء عن طريق التفاعل مع البيئية من خلال ما يسمى بعمليتى (الاستيعاب والمواءمة).

ويتمثل الاستيعاب فى العمل المعرفى الذى يقوم بوضع المحددات والتعديلات على الواقع حتى يصبح عملية مواءمة، فمن خلال الاستيعاب يطوع الفرد البيئة لتتمشى مع المستوى المعرفى. وفى ذات الوقف يكتسب درجة عالية من المرونة فى التعامل مع المشكلات والعوائق الاجتماعية والحركية والنفسية.

وتشتمل المواءمة على العملية التى من خلالها يحاول الفرد تغيير مخزون الذاكرة وتجديده. فالمواءمة تتعلق بعملية السيطرة على البيئة من خلال التعديل الذاتى الذى يقيم به الفرد نفسه لأنماط السلوك الصادر عنه، والتى يكون مآلها تطويع ذات الفرد لتتمشى مع الواقع .

ويرى بياجيه أن اللعب سيادة لعملية الاستيعاب حيث الفرد يحاول بذل المجهود لأحداث التغيير والتعديل للبناء الموجود لديه ليصبح مناسبا مع الحقائق الجديدة، وأيضا ليستعيد التوازن مع البيئة، ومن ثم فإن اللعب نشاط باعث على الآثار الناتجة عن الفرح والمتعة، وتكون السيادة لعملية الاستيعاب أى إخضاع الواقع للذات.

ويؤمن بياجيه بأن اللعب يعد طريقة هامة لتعلم الأحداث الجديدة واكتساب المفاهيم والمهارات، ويسهم فى تكامل الفكر مع الأعمال. وطريقة الطفل فى اللعب تناسب المستوى العمرى للطفل، وتعتمد على مستوى تطوره العقلى.

ويرى بياجيه أن الأطفال الذين يحبون اللعب الميكانيكى الملموس يحركون أجسامهم فى شكل محدد كما هو واضح فى اللعب الحسى حركى.

والأطفال عندما يكتسبون الوظيفية الرمزية فإن لديهم المقدرة على التنبؤ بأن شيئا ما يتواجد عندما لا يكون موجودا. فهم يستطيعون اللعب خياليا حينما تكون قدرتهم العقلية أكبر من قدراتهم الجسمية وإذا ما استطاع الطفل تحويل الرمز إلى عملية فكرية يمكنه أن يمارسها ألعابا منظمة ومحكومة بقوانين وقواعد.

ويسمح بياجيه للطفل باللعب من (2- 7) أى مرحلة ما قبل العمليات الإجرائية لأن الطفل هنا متعلق بعالم اللعب والواقع. فالطفل عليه أن ينتقل من اللعب إلى الواقع مع عدم إدراك الحقيقة التى تمثل ذلك.

ومن أهم الألعاب التى يمكن أن يمارسها الطفل فى هذه المرحلة الحبل والتسلق، ودفع وجذب أدوات اللعب، واللعب بالدمى والتمثيل.

أما فى مرحلة من (7- 11) سنة فيمكن أن يمارس الطفل اللعب الاجرائى المحسوس. حيث الألعاب المنظمة التى تستخدم الإعداد والأحجام والأثقال والمعايير. ويتمتع الطفل بالمهارات الحركية المنظمة.

أما مرحلة (11- ما فوقها) فاللعب اجرائى مجرد مثل ألعاب حل المشكلات، أفلام الكارتون والعمل الجماعى والمعسكرات وهنا يهدف اللعب إلى الرقى بالإحساس والمسئولية نحو الآخرين كإقامة المشاريع الخيرية لمساعدة الآخرين عن طريق اللعب.

أما أصحاب الجشتالت فيرون أن الفرد يمكنه أن يقوم بما يشاء، ويحصل على ما يشاء فى الخيال ومن هنا تنتج بعض خصائص لعب الأطفال من خلط الواقع بالرغبات، فيكون معنى الأدوار الخاصة بالطفل مختلفة، فاللعبة يمكن أن يهدهدها كطفل صغير، وفى ثانية واحدة يلقى بها، أى واللعبة التى يكون لها شكل مكافئ ايجابى هى تلك التى يقترب منها الطفل، أما اللعبة ذات القيمة السلبية فيحاول الطفل الانسحاب بعيدا عنها.

وتقاس جاذبية اللعبة بعدد الحركات التى يقوم بها الطفل نحوها

ويقدم شيللر schiller نظريته فى اللعب والمعروفة باسم النشاط الزائد علما بأن هذه النظرية كثيرا ما تنسب إلى الانجليزى سبنسر .Spencer

وتعتمد النظرية على أن الطفل أو الصغار لا يملكون من الأعمال ما به تفرغ طاقاتهم الحيوية الجسمية والنفسية، ولما كانت الطاقة الزائد مضرة بالفرد نفسيا وجسميا، فإن الفرد مزود بميل طبيعى إلى الحركة غير الجادة والتى تطلق عليها اسم اللعب لتفريغ الطاقة الزائدة.

ويستنتج أصحاب نظرية الطاقة الزائدة أن الإنسان نشطا لطبيعتة وفى نفس الوقت لا ينفق كل طاقاته فى العمل الأساسى والنشاط الرئيسى، ومن ثم وبصورة تلقائية يوجه جزءا من هذه الطاقة إلى اللعب فكأن اللعب هو الوسيلة الناجعة للتخلص من الطاقة المتحركة والزائدة.

والخلاصة أن اللعب وسيكولوجيته قد أثار اهتمام العلماء والمفكرين والمربين فى كثير من مجالات الحياة سواء على الجانب النفسى أو التربوى أو الفكرى أو الدينى.. وهذا يؤكد أهمية اللعب فى حياة الطفل نفسيا وجسميا واجتماعيا وعقليا. وهو يعنى أنه لابد من وضع المعايير العلمية وسن القوانين المناسبة وإجراء الدراسات المتعمقة لتطوير لعب الأطفال سواء فى مرحلة الرياض أو المدرسة الابتدائية، والاستفادة منها تربويا ونفسيا واجتماعية لخلق شخصية متميزة قادرة على الإبداع والعطاء والتمايز والتطوير ومنتجة فى كافة مجالات الحياة.

بسم الله الرحمن الرحيم

بطاقة ملاحظة الأطفال أثناء اللعب

إعداد

الدكتور / السيد محمد عبد المجيد

اسم الطفل ....

نوع الطفل ذكر ( ) أنثى ( )

سن الطفل ....

الفرقة الدراسية ....

طول الطفل ....

وزن الطفل ....

الأمراض التى يعانى منها الطفل / النفسية ....

/ البدنية ....

المهارات الحركية التى يتمتع بها الطفل ....

....

....

....

....

أهم المظاهر السلوكية للطفل أثناء اللعب

حب السيطرة	القيادة
التضحية	التبعية
الخجل	الجرأة
الشجاعة	الانطواء
المواجهة	الانسحاب
الخوف	اللامبالاة
الاهتمام	العدوان
حسن التدبير	الاحتيال
التفاعل	الأنانية
التعاون	التخطيط
التهور	التأنى
التسرع	القدرة على التحمل
التباطؤ	الإنهاك
الاحتكاك البدنى	الاحتكاك اللفظى
الإثارة	الاتزان
الالتزام	الإهمال
القلق	الغيرة
التنافس	الاستعراض
الصمت	التعليق
الاحتجاج	الطاعة
الاستغلال	المعارضة

مظاهر سلوكية أخرى

أنواع اللعب التى يمارسها الطفل ------------------------------
----

طريقة اللعب --

قدرة الطفل على التخطيط للعب ------------------------------

عدد الأطفال المشتركين فى اللعبة الواحدة ----------------------
----

تفاعل الأولاد والبنات أثناء اللعب ----------------------------------
----

الألعاب التى يظهر فيها التفاعل واضحاً بين البنات والبنين -----------------
----

أنسب الألعاب لطفل الروضة من خلال الملاحظة -----------------------
----

دور التعليمات والتوجيهات من قبل المعلم أو المعلمة --------------------
----

مدى قدرة الطفل على تنفيذ الإرشادات والتوجيهات من قبل المعلم أو المعلمة ------
----

مدى قدرة الطفل على تنفيذ الإرشادات والتوجيهات أثناء اللعب ---------------
----

الألعاب التى يمارسها الذكور من الأطفال ----------------------------
----

الألعاب التى يمارسها الأطفال فى الروضة ----------------------------
----

المهارات الحركية التى تستغل أثناء اللعب من قبل الطفل ------------------
----

مهـارات أخــرى

❖ --

❖ الفائدة التى ترجى ثمارها من لعب الطفل ؛ وتلاحظ أثناء أو بعد عملية اللعب :-

- ❋ فوائد جسميـة .
- ❋ فوائد عقليـة .
- ❋ فوائد انفعالية ونفسيـة .
- ❋ فوائد اجتماعيـة .
- ❋ كل مـا سبـق .

❖ علاقة اللعب بالقدرة على التحصيل .

الاستفادة من الإمكانيات المادية المتاحة .

-استغلال المهارات النفسية والحركية للطفل أثناء اللعب .

-ما يلاحظ من عوامل نفسية لها تأثير على الطفل قبل وأثناء وبعد اللعب .

-آراء المعلمة حول الجانب الرياضى للطفل .

- مقترحات المعلمة للاستفادة من مهارات الطفل والإمكانيات المتاحة لتنمية الجانب الرياضى للطفل .

- مقترحات للأطفال لتطوير وتنمية مهارات اللعب لديهم .

- تقرير المعلمة حول ألعاب الأطفال لتطوير وتنمية مهارات اللعب لديهم .

- تقرير المعلمة حول ألعاب الأطفال فى الفصول التى تشرف عليها .

الاتصال لدى الأطفال:

الاتصال من المفاهيم النفسية الاجتماعية التى تغلغلت فى كافة ميادين الحياة العامة والخاصة والاتصال لا يمكن أن يستغنى عنه الإنسان طالما وجد على ظهر الأرض، وذلك نظر لأهمية الاتصال فى حياة الأفراد والجماعات. علما بأن الاتصال لا يقتصر على الإنسان فقط بل يشمل الحيوانات والطيور فلكل جنس من المخلوقات لغة خاصة به فى التعامل والتفاعل الاجتماعى مع بنى جنسه.

ولا يقتصر الأمر عند هذا الحد بل مع التدريب يمكن للإنسان أن يتصل بالإشارات والأصوات مع بعض من الطيور والحيوانات والدليل على ذلك استئناس الإنسان لكثير من الحيوانات المفترسة والطيور الجارحة، وكل هذا من خلال الاتصال.

ونظرا لما للاتصال من آثار على الفرد والمجتمع، صاغ العلماء ما يسمى "بنظريات الاتصال" والتى تهتم بدراسة الاتصال على كافة المستويات الإنسانية، وقد أوصت بعض النظريات الحديثة بضرورة إعادة صياغة علم النفس على أساس النجاح أو الفشل فى عملية الاتصال بين الأفراد والجماعات وبعضهم البعض من النظريات المشجعة لهذا الاتجاه نظرية التحليل النفسي، ونظرية الموضوع التى تقوم على أساس العلاقة بين الفرد والموضوع، أى أن الفرد يسعى لإيجاد علاقة بينه وبين الموضوع، والعصابى هو الفرد الذى فشل فى إيجاد اتصال واضح لهذه العلاقة.

والاتصال كأى مفهوم له مدلول لغوى وأخر اصطلاحى، ففى اللغة العربية يشتق المفهوم من الفعل (وصل)، و(اصلت) الشئ من باب وعد، و(وصل) إليه يصل(وصولا). أى بلغ، وصل بمعنى(اتصل)، وقال تعالى ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ ﴾ (النساء:90) أى يتصلون، و(الوصل) ضد الهجران، والوصل- أيضا وصل الثوب والخف، وبينهما (وصله). أى اتصال، والجمع (وصل)و(أوصال). الوصيلة التى كانت فى الجاهلية الشاه تلد سبعة أبطن ... وفى الحديث لعن الله (الواصلة) والمستوصلة، فالواصلة هى التى تصل الشعر، والمستوصلة هى التى يفعل بها ذلك، وتوصل إليه أى تلطف فى الوصل إليه، والتواصل من التصارم ووصله توصيا إذا أكثر من الوصل، وأصله مواصلة ووصالا ومنه المواصلة فى الصوم وغيره.

وفى المعجم الوجيز "وصل" الشئ بالشئ (يصله) وصلا وصلة ضمه إليه

وجمعه، واصل فلانا أى اتصل به ولم يهجره (أوصله) الشئ إليه أنهاه، وأبلغه اياه ... اتصل الشئ بالشئ التأم وصار موصولا.

والاتصال الطرق التى يمكن بها إيصال فكرة أو رأى إلى عدد من الأفراد ومن رسائل الاتصال الجماهيرى الصحافة والإذاعة والتلفاز.

وفى اللغة الإنجليزية كلمة اتصالات Communications تعنى المراسلة والمكاتبة والتبليغ، والأخبار والافشاء والاطلاع والاختلاط، وهى مشتقة من الأصل اللاتينى Communis بمعنى Common أى عام ذلك لأن الإنسان عندما يتصل بأخر فإنه يهدف عادة للوصول إلى نتيجة أو وحدة أو فكرة بصدد موضوع الاتصال وبناء عليه فإن عملية الاتصال تعنى إنتاج وتوفير وجمع البيانات والمعلومات اللازمة والضرورية لاستمرار العمل ثم نقل هذه المعلومات وتبادلها، وإذاعتها والإعلام بها بحيث يمكن الإحاطة بأمور وأخبار ومعلومات جديدة أو التأثير فى سلوك الأفراد والجماعات أو التغيير والتعديل فى السلوك، وتوجهه وجهة معنية.

وتتم عملية الاتصال فى صورة متبادلة بين جانبين بمعنى نقل أو اعطاء البيانات والمعلومات إلى الأخرين والعكس.

والاتصال كترجمة عربية لاصطلاح – Coummunication فى اللغة الإنجليزية، وهى مشتقة من الكلمة اللاتينية Communicare أو Communis أو common حيث أن الاتصال فيه خلق جو من الألفة والاتصال Commonness مع شخص ما أى أننا نحاول ونشارك معلومات وأفكار واتجاهات الأخرين مع معلوماتنا وأفكارنا واتجاهاتنا. فالاتصال يجعل المرسل والمستقبل على موجة واحدة فى مواجهة رسالة معينة.

ولو دقق النظر فى كلمة Communication فإنها تعنى وسائل للمواصلات والاتصالات، وهى فى ذات الوقت تعتبر وسائل هامة فى عملية الاتصال ونقل الرسائل والمعلومات، وربط الأفراد والمجتمعات ببعضها البعض.

الاتصال هو العملية التى تنتقل بمقتضاها المعانى بين الأفراد، وعلى هذا أصبحت كلمة اتصال Communication تستخدم للإشارة إلى عملية يستخدم عن طريقها نقل معنى أو رسالة.

فالاتصال هو لب السلوك الاجتماعى، وهو العملية التى ينقل من خلالها الأفراد أفكارهم ومعلوماتهم وعواطفهم ومشاعرهم إلى الأفراد الآخرين.

ووسائل الاتصال كثيرة ومتنوعة فهناك وسائل السفر ونقل البضائع، وتبادل الرسائل بين الناس والمعلومات، ومن أهم وسائل الاتصال الراديو والتليفزيون والهاتف والسكك الحديدية والطائرات والسفن والخطب.

وتلعب اللغة دورا هاما فى عملية الاتصال فتبدو لأول وهلة أن وظيفة اللغة عند الطفل كوظيفتها عند الراشد تتمثل فى نقل أفكار الفرد إلى الغير، فقد تستخدم اللغة لنقل الأفكار أو التقرير أو الإفصاح عن الرغبات أو للنقد والوعيد.

واللغة لها دور أساس فى عملية الاتصال، فالطفل عندما يناغى نفسه ويناجيها فإنه يخلق لنفسه مستمتعين من الخيال، ونجد صدى ذلك عند الكبير عندما يغنى أثناء عمله. فالألفاظ تشتق من الصيحات التى تصاحب الفعل عند الإنسان البدائى مثل صيحات الغضب والتهديد فى حالة القتال وغيره .

فاللغة من أهم وسائل الاتصال بين الكائنات البشرية، فعن طريقها يتم التفاعل بين أفراد المجتمع البشرى وقد حدد العالم العربى ابن جنى أهمية اللغة فى عملية الاتصال عندما قال بأن حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهنا جمع بين تعريف اللغة ووظيفتها، وقد تمثلت الوظيفة فى عملية الاتصال من خلال التعبير عن الأغراض والرغبات.

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن اللغة تؤدى للإنسان وظيفتين أساسيتين هما: أنها وسيلة اتصال بين الأفراد حيث أنها وسيلة اتصال سهلة وفعالة كما أنها وسيلة الاتصال بين الفرد وخواطره وأفكاره فكأنها تسهل عملية الاتصال الفردى أى بين الفرد ونفسه.

هذا من جانب، ومن جانب آخر فهى أسلوب يتيح للفرد التعامل مع أشياء هذا العالم فى صورة مدركات ومفاهيم .

واللغة فى شكلها المنطوق هى الأسلوب الأساس للاتصال والشكل المكتوب يأتى فى مرتبة أقل.

ولا يقتصر عمل اللغة ووظيفتها على الحاضر فى اتصال الإنسان مع بنى ثقافته، وإنما هى وسيلة اتصال الماضى بالحاضر حيث يتم نقل التراث الحضارى بين

الأجيال المتلاحقة والمتعاقبة. فكأن اللغة وسيلة اتصال ثقافى حضارى اجتماعى بين أكثر من جيل.

ولا يقتصر أمر اللغة على كل ما هو منطوق بمعنى آخر على الأصوات التى يطلقها الإنسان للتعبير عن أهدافه وأغراضه بل تشتمل اللغة على كل ما يؤدى إلى الفهم فإشارات المرور الضوئية وحركات رجل المرور هى بمثابة لغة فهى وسيلة اتصال بين السائق والشرطى أو المارة، فالمعروف مثلا أن اللون الحمر يحذر من المرور، والأصفر يعطى إشارة الاستعداد، والأخضر هو تصريح بالمرور والسير.

كما أن الصمت يعتبر لغة ووسيلة اتصال- فى بعض الأحيان فقد يدل الصمت وعدم التحدث على الإنصات والاهتمام، وقد يوحى فى بعض الأحيان على الرفض وعدم القبول والانصارف عن المتحدث، وفى أحيان آخرى يوحى إلى عدم الفهم والتجاوب.

كما أن حركات الأيدى وإيماءات الرأس، واهتزاز أعضاء الجسم لغة يفهم منها أشياء فقد تعنى رفضا أو قبولا أو تحذيرا أو استحسانا، ويختلف هذا الفهم من موقف لآخر، ومن شخص لآخر حسب السياق والحدث الذى تحدث فيه.

واللغة المكتوبة وسيلة اتصال على المستوى الرسمى والتقريرى والشخصى، وهى أيضا وسيلة ناجحة لنقل التراث وتخزينة فى الكتب والمجلدات يتداولها جيل وراء جيل.

واللغة المكتوبة شانها اللغة المنطوقة تختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لآخرى.

وعلى الرغم من اختلاف اللغات بين أبناء المجتمع الإنسانى وتباين مدلولاتها من شعب الآخر، ومن مجتمع لآخر بل ومن طبقة لآخرى داخل المجتمع الواحد إلا أن هناك لغة مشتركة بين جميع أفراد الجنس البشرى كالدموع والضحك...

وخلاصة القول أن اللغة تبقى العماد فى عملية الاتصال ، وذلك على الرغم من التقدم التكنولوجى الهائل إلا أنه لا يمكن الاستغناء عن اللغة حيث أنها الأداة التقليدية والمعتادة للصلات بين الأفراد والمجتمعات والشعوب والطبقات والثقافات...

وتتأثر عملية الاتصال بجانب اللغة- بالمهارات الاجتماعية والتى تعتبر العمود الفقرى لعملية التواصل الاجتماعى، فهى هامة للإنسان فى كل زمان ومكان وكذلك فى جميع مراحل عمره، فهى لا تقتصر على فرد بعينه أو مجتمع محدد أو ثقافة بعينها بل لابد للإنسان أن يتقن الحد الأدنى منها.

ونظرا لهذه الأهمية فى حياة الفرد والمجتمع وادركا للدور الذى تلعبه فى حياة الإنسان النفسية والاجتماعية، وما لها من تأثير على الصحة النفسية، قام عدد من الباحثين بوضع وتصميم البرامج التى تنمى مهارات الفرد الاجتماعية خاصة فى مراحل عمره الأولى، وقام آخرون بتصميم وسائل لتدريس المهارات الاجتماعية لذوى الحاجات الخاصة، وقد استعان بعض الباحثين بالمهارات الاجتماعية كإحدى فنيات العلاج النفسى وحل المشكلات الاجتماعية. حيث أن المهارات الاجتماعية تقلل من عوامل الخوف والعزلة، وتسهم فى خفض التوتر النفسى.

وتعتبر المهارات الاجتماعية إحدى العوامل الأساسية فى حياة الفرد النفسية والاجتماعية والمهنية والدراسية. وقد تعددت وجهات النظر حول مفهوم المهارات الاجتماعية. فهناك من يعرفها على أنها: عملية معرفية سلوكية، ومهارات اتصال أساسية لنجاح الفرد فى تفاعلات، تتطلب من الفرد المقدرة على الضبط، وإدراك السلوك اللفظى وغير اللفظى مع الإحساس بالآخرين ومدخلات المهارات الاجتماعية الاستقبال الدقيق، ومعرفة الدلائل والقرائن المصاحبة، إما مخرجاتها فهى تحديد وإصدار الاستجابات المناسبة مع تقييم رد الفعل من وإلى الآخرين فهى عملية معرفية سلوكية صريحة، تستخدم فى التعاملات الشخصية، وقد تستخدم منها السلوكيات غير اللفظية كإشارات العين وإيماءات الرأس وحركات الجسم لتوضيح السلوك اللفظى .

فالمهارات الاجتماعية هى قدرة الفرد على التعبير عن المشاعر الايجابية والسلبية فى سياق العلاقة بين الأشخاص، وتشتمل على الاستجابات المناسبة اللفظية وغير اللفظية. وهذه المهارات فى نفس الوقت سلوك مكتسب يهدف إلى التفاعل الاجتماعى والتدعيم الايجابى مع الآخرين، وتدور حول أساليب التعاون والتعامل والتفاهم بين الناس تدعيما للعلاقات، وحلا للمشكلات.

والمهارات الاجتماعية لها مكونات وأبعاد تختلف باختلاف المرحلة العمرية للفرد والبيئة الثقافية والاجتماعية التى يعيش فيها الفرد، وكذلك المستوى الوظيفى والمهنى والاجتماعى للفرد، وجنس الفرد ومواقف التعامل. ففى مرحلة دور الحضانة ورياض الأطفال يلزم الطفل إتقان مهارات اللغة والتعاون والاحترام والنظام، وفى المرحلة الابتدائية يحتاج التلميذ إلى مهارات الاستماع والمشاركة والتساؤل ومساعدة الآخرين وحل المشكلات. أما المهارات الاجتماعية التى يحتاج إليها البالغون تتمثل فى:

- إدراك وفهم تعبيرات الوجه ونبرات الصوت.
- الإلمام بعادات وتقاليد المجتمع.
- الوعى التام بحركات أعضاء الجسم كالعين والرأس .
- مهارات التنظيم للأفكار والألفاظ والعبارات.
- التعرف على وقع المزاج، وتوقع رد الفعل.
- وتتمثل مهارات الاتصال فى :

مهارات اتصال غير لفظى: وتشمل:

- **مهارات التعبير الانفعالى**، وتدور حول إرسال الرسائل الانفعالية مع قدرة الفرد على التعبير عن مشاعره والتأثير فى الآخرين.
- **الحساسية الانفعالية**: وتعكس المهارات فى استقبال وتفسير التواصل غير اللفظى مع الآخرين.
- **الضبط الانفعالى**: ويعنى قدرة الفرد على ضبط وتنظيم التعبيرات الانفعالية غير اللفظية.

مهارات اتصال اجتماعية لفظية وتشمل:

- **مهارات التعبير الاجتماعية**: وتعنى القدرة على التعبير اللفظى المؤثر فى المشاعر والبراعة فى استهلاك الحديث.
- **الحساسية الاجتماعية**: وتعنى القدرة على إدراك المعايير التى تحكم السلوك الاجتماعى المقبول.
- *الضبط الاجتماعى*: وتعنى تقديم الذات للآخرين، والتصرف بكفاءة عند التفاعل الاجتماعى.

وتعتمد المهارات الاجتماعية على المهارات الأساسية الآتية:

- مهارات إرسال: تشير إلى الجانب التعبيرى.
- مهارات استقبال وتعنى مهارات الفرد فى استقبال الرسائل التى ترد إليه من الآخرين.
- مهارات الضبط: وتشير إلى القدرة على تنظيم عمليات التخاطب فى المواقف الاجتماعية.

ومن أهم مهارات الاتصال التى يجب تدريب الأطفال عليها:

- مهارات التحدث Speaking skills
- مهارة الكتابة Writing Skill
- مهارة القراءة Reading Skill
- مهارة الإنصات Lidtening
- مهارات التفكير Thinking Skills

والأطفال فى حاجة إلى مهارات اجتماعية أخرى تشتق من المهارات السابقة مثل: التعاون والاحترام والتحية والنظام والالتزام بالقيم ومعرفة بعض الصفات الحسنة.

وقد قام السيد عبد المجيد بالاشتراك مع شعبان حفنى (1998) بتنمية المهارات الاجتماعية وبعض المفاهيم الهندسية لأطفال ما قبل المدرسة باستخدام خامات البيئة المدرسية.

وسائل الإعلام

ومن أهمها وأخطرها التلفاز، فهو من الوسائل المعينة على عملية الاتصال والتفاعل الإجتماعى، ولذا فأننا فى هذا الجزء سوف نتعرض لأهمية التلفاز فى حياة الطفل العربى وأخطاره التى قد تبدد إيجابياته.

نظرا لأن الأطفال هم رجال الغد، وعماد المجتمع، وثروة الوطن التى لا تقدر بمال إذا أحسنت التربية فيهم أمكن الاستفادة منهم، ويلاحظ أن جميع المسئولين عن الطفل من أباء ومربين يشتركون فى درجة كبيرة من ضرورة العناية بالأطفال والحرص عليهم ليحظوا بالنمو الشامل المتكامل السليم الصحيح فى كافة مناحى الحياة ومجالاتها ونواحيها وجوانبها الاجتماعية والدينية والثقافية والتعليمية والعقلية والجسمية والمهنية ...

ولقد دأب المربون على الاستفادة من وسائل الإعلام المتاحة خاصة التلفاز الذى لا يكاد بيت يخلو منه فكل طفل وله فى التلفاز مآرب وحاجة وبرامج مفضلة حتى أن البعض أطلق على المبالغة فى الجلوس أمام التلفاز ومشاهدة برامجه "بإدمان التليفزيون" ولذا وجب الاستفادة من هذا الاختراع فى تربية وتنشئة الطفل.

والطفل حتى ينمو النمو الشامل المأمول لا بد له من الانفعال والتفاعل مع كل ما هو موجود بالبيئة المحيطة، وأهم ما فى البيئة من وسائل ثقافة وترفيه واعلام هو التليفزيون (التلفاز) الذى من بين خصائصه:

- القدرة على الاستحواذ لدى الكبار والصغار على حد سواء.
- التمييز الفنى بالحركة والصوت واللون.
- الالتقاء بالجماهير على كافة لهجاتهم وأنواعهم ومستوياتهم الثقافية والتعليمية والمهنية والاقتصادية والاجتماعية وطبقاتهم المختلفة.
- امكانية التكراروالاعادة.
- القدرة على التأثير.
- وجود نسبة من الخيال فى برامج التليفزيون.

والمعلوم أن من خصائص الطفل التحليق فى عالم الخيال ولو إلى حين وعندما يشاهد التليفزيون بما فيه قد يعايش الجو الخيالى ليحاول الاستمتاع بما يشاهد أو ليتخلص من هموم الحياة وضجرها وسأمها، ولذا فإن التليفزيون يجعل الطفل يشبع حاجاته ورغباته من المتعة والترويح وهو جالس. والطفل فى عمر الثالثة قد يرتبط ببعض برامج التليفزيون إما مقلدا للوالدين أحدهما أو كلاهما أو لحاجاته الشديدة للاشباع ولمحاولته ملء الفراغ.

ومشاهدة الأطفال للتليفزيون قد تثير العديد من التساؤلات عند الطفل وعند الأسرة ولدى المعلمين والمعلمات، ومن ثم فإن التليفزيون له فائدة اجتماعية ثقافية.

وقد يجد الطفل العديد من الموضوعات والمهارات التى قد تمنى عنده مواهب معينة أو هوايات محددة، فالطفل الذى يهوى الموسيقى أو التمثيل قد يجد فى المسرحيات اشباعا لرغباته، وتنمية لهواياته، وقد يجد فيها الفكاهة التى يعشقها، ومن أجلها يضحك، وقد تتعلم الفتاة أو الطفلة من برامج التليفزيون كيفية اختيار الألوان والملابس .

ومن خلال التليفزيون يستشعر الطفل عالم الخيال والمتعة والاثارة والروعة والاغراء والاسترخاء النفسى، وطرح المشكلات والهموم أرض-وغالبا- ما يحقق التلفاز للطفل العديد من الحاجات أهمها الحاجات الاجتماعية، حيث يتعلم الطفل

أسلوب التعامل مع الأب أو الأم أو المعلمات والمعلمين أو زملاء المدرسة والأقران والآتراب، والتفاعل والتجاوب مع أفراد الجنس الأخر والجيران، ومناقشة الناس، واكتساب عادات وقيم المجتمع وتشرب ثقافته هذا بالإضافة إلى تعرف الصغار من الأطفال على تاريخ وحضارة الأمم، وموقع ثقافة وحضارة بلده ومكانتها بين الحضارات الأخرى عالميا ومحليا.

ومن خلال التلفزيون يمكن للطفل اكتساب أنماط السلوك الشائعة فى المجتمع الذى يعيش فيه، ويعايشه، وطباع الناس وأخلاقهم، كما يمكن من خلال مشاهدة التلفاز التعرف على عادات الناس فى أفراحهم وأتراحهم والمناسبات السارة من أفراح واعياد ميلاد وعرس وزفاف وتهنئة وتعزية إلى غير ذلك.

وعلى ضوء الثقافة والحاجات الاجتماعية يستطيع الطفل التعامل مع الكبار خاصة الوالدين، ويستطيع أن يتحرر من رقابتهم، والتفاعل معهم، فيكتشف حياته، ويرسم لنفسه الصورة المفضلة التى يستمدها من الواقع الاجتماعى المحيط.

ومن خلال التليفزيون يستطيع الطفل تلمس وسيلة الهروب من ملل وسأم الحياة والصراع النفسى، وقد يمكنه التلفاز من اشباع بعضا من رغباته النفسية.

وعبر التلفاز قد يجد الطفل شخصيات يستدمجها أو يتقمصها أو يقلدها. وفى هذه الحالة وجبت الرقابة حتى لا يستدمج شخصيات مرضية أو غير مرغوبة.

وهذا يحتم علينا أن تكون برامج التليفزيون نابعة من ثقافتنا العربية الاسلامية المحلية مع التركيز على القيم والعادات والتقاليد المستمد من التراث الأصيل العربى الاسلامى السامى بعيدا عن الاغتراب الفكرى والثقافى، معتمدين فى ذلك على الدراسات والأبحاث الميدانية لواقع الطفل العربى، واحتياجاته ومطالبه النمائية الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والنفسية، مع التركيز فى برامج الأطفال على التناسق القيمى، والاقلال- قدر المستطاع- من عوامل الصراع القيمى أو النفسى، كما يجب أن تتناغم مادة التليفزيون الخاصة بالأطفال مع مناهج الدارسة وثقافة وقيم الاسرة والمجتمع على أن يتم ذلك من خلال معالجة فنية تناسب خيال وعقل وثقافة الطفل تسهم فى تنمية مدارك الطفل ومعارفه التى تتناغم مع الواقع الإسلامى العربى العالمى المعاش، مع الحرص على تقديم ذلك فى قوالب لغوية

بسيطة واضحة تلبى حاجات الطفل اليومية والمعيشية بعيدة عن الابتذال أو الساقط من الألفاظ على أن يتم نطق هذه الحروف والكلمات بصورة صحيحة وسليمة بعيدة عن النطق المنحرف للألفاظ.

- ويجب أن تكون مادة الأطفال المذاعة هادفة وشاملة لها معايير نمائية واجتماعية ولغوية وذلك على ضؤ نتائج ودراسات واقعية متعمقة لتسهم فى تنمية قدرات الطفل اللغوية والاجتماعية والأخلاقية والابتكارية، وفى نفس الوقت تشبع حاجات الطفل أو تستثير عنده النشاط الابداعى.
- ويجب أن تكون برامج الأطفال انعكاسا لواقعهم المعاش، وفى ذات الوقت تسهم فى تطويره وتنميته فى الاتجاه الإيجابي الهادف، حتى يظل الأطفال مرتبطين بهذا الواقع والانتماء إليه.
- ولابد من تصميم برامج الأطفال وتأسيسها على معايير علمية من شأنها أن تنمى الجانب الفكر العقلى الموضوعى الابداعى، وتعمل جاهدة على مكافحة الفكر الخرافى، والشعوذة الفكرية التى تخرب شخصية الطفل.
- العمل على ألا تحتوى الأعمال الفنية الخاصة بالأطفال على العدوانية والعنف الحاد والخطير أو العادات أو القيم السلبية الهدامة كإبراز الطفل الكذاب على أنه فهلوى أو خفيف الظل.
- لابد من مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، وكذلك الفروق الجنسية بين الذكور والأناث والثقافات للمجتمع وأبنائه، حتى تلبى هذه البرامج الحاجات المختلفة للأطفال وتعمل على اشباعها بكافة الوسائل المتاحة.
- على معدى البرامج الخاصة بالأطفال اشارك الوالدين خاصة الأم، والمعلمة أو المعلم عند القيام بتصميم برامج الطفل.
- ويجب العمل بكافة الجهود والوسائل على ألا تكون مشاهدة التليفزيون وسيلة لادمانه بل وسيلة لتحقيق أهداف قومية واجتماعية ولبناء شخصية طفل عربى قادر على مواجهة التحديات وإزالة العقبات وحل المشكلات بطريقة علمية موضوعية.
- وأما أثار التلفاز السلبية يجب أن توضع فى الاعتبار، ودراستها للعمل على إزالتها أو الحد منها، فمثلا قد يكتسب الطفل من مشاهدة التلفاز الجريمة أو العنف أو الركون إلى عالم الخيال.

- يجب أن تقدم المعلومات الثقافية التاريخية العلمية للأطفال بصورة بعيدة عن المبالغة أو التهويل وبلا إفراط أو تفريط بل فى شكل موضوعى جذاب.
- لابد من اختيار الوقت والزمان المناسب لعرض برامج الأطفال حتى يتمكن أكبر عدد من الأطفال من مشاهدتها والاستفادة منها والاستمتاع بها.
- ضرورة التأكيد على الأسلوب القصصى اللبق الشيق البسيط الجميل الجذاب من خلال قصص عربية اسلامية أو شعبية تحث على الحب والعطاء والتضحية، وتدعو إلى القيم والمثل العربية الإسلامية الأصيلة، مع مراعاة المعالجة الفنية التى تناسب خيال الطفل وسعته العقلية وثقافته المحلية والعربية والإسلامية.

وعلى آي حال فإن مشاهدة الأطفال للتلفيزيون تترك أثرها الواضح على شخصية الطفل اجتماعيا ونفسيا وانفعاليا وثقافيا، وهذا الأثر يعد ثمرة التفاعل بين خصائص التلفاز، وخصائص الأطفال المشاهدين على وجه الخصوص، والمشاهد على وجه العموم. فالتلفاز له القدرة على تشكيل وجدان الطفل النفسى، حتى أن بعض المربين قد عد التلفاز بمثابة الرفيق أو الصديق القادر على إعادة تشكيل الشق القيمى لدى الطفل، وأيضا المعلم الذى لديه المقدرة على تكوين وتشكيل اتجاهات الأطفال نحو الأخرين فى المجتمع صغارا وكبارا، كما أن التليفزيون يمكن أن يذيب الفوارق الثقافية والاجتماعية بين الناس. ومن ثم فمشاهدة التليفزيون يمكن أن تحقق عدة وظائف اجتماعية واخبارية وترفيهية ونفسية وثقافية بالإضافة إلى القدرة على إطلاق الخيال والإثارة والمتعة لدى المشاهد.

ثقافة الطفل العربى:

يؤكد علماء النفس أن شخصية الفرد تنمو وتتطور داخل الإطار الاجتماعى والثقافى الذى يعيش فيه، ويتفاعل معه، والطفل يولد وهو مزود بمختلف الاستعدادات والقدرات الجسمية والعصبية والنفسية والعقلية التى تظهرها، وتبلورها المؤثرات البيئية المادية والاجتماعية والثقافية. ولذا فالثقافة عامل هام من عوامل تكوين شخصية الطفل وبنائه العقلى، وتعمل على تهيئة الطفل لتقبل عادات وتقاليد المجتمع أو التمرد عليها، وتلعب الثقافة دورا هاما وبارزا فى عملية انتماء الطفل للمجتمع أو الاغتراب عنه، وتسهم فى تأكيد هوية الطفل والإحساس بذاته.

والمعروف أن لكل عصر ثقافته الخاصة، والتى لا تنفكك عن الثقافات المعاصرة والسابقة، وتسهم فى الثقافات اللاحقة، هذه الثقافة تعمل على اكساب أبنائها الكثير من الخصائص التى تجعلهم يتميزون ويختلفون عن أبناء غيرهم من الثقافات المجاورة أو السابقة أو اللاحقة شكلا ومضمونا، قلبا وقالبا، أو مظهرا وموضوعا، إلا أننا الآن نعيش عصرا يختلف عن سالف العصور والدهور، ويتميز عن غيره من الأحقاب الزمنية عصر سرعة وتلاحق المعلومات وتلاحمها وانتشارها السريع مع التقدم التقنى والتكنولوجى والعلمى الهائل الذى لم يشهد له التاريخ مثيل، ولم يعرف له الزمن عهدا، وأصبح العالم معه قرية صغيرة بل أصبح مع الإنسان بل والطفل فى حجرة نومه من خلال الاتصال السريع والمباشر من خلال الإنترنت والدش وغيرهما بواسطة المحمول والكمبيوتر والأقمار الصناعية، وأصبح ما يدور فى العالم فى التو واللحظة فى كل بيت وأمام كل راغب.

ومع هذا التقدم تنوعت وسائل الثقافة وتعددت اقليما ودوليا ومحليا، وغزت هذه الوسائل كل مجالات الحياة وأصبح على الكل مواكبة هذا التطور الهائل من الثقافة وإلا تخلف عن الركب، وتحطم تحت الأقدام، ودس فى التراب وأصبح لا كان، ولنبدأ بتثقيف الإنسان منذ نعومة الأظافر وليونة العظام نبدأ معه ثقافة .

والثقافة فى اللغة من ثقف ثقافة: صار حاذقا خفيفا وثقوفة الكلام: حذقه وفهمه بسرعة، وثقف: ظفر به أو أدركه وغلبه فى الحذق، والثقاف من النساء: الفطنة، وتثقف: وتهذب وتعلم، والثقافة: التمكن من العلوم والفنون والآداب.

وهناك من يعرف الثقافة على أنها المركب الذى يشمل على المعرفة والعقائد والفنون والأخلاق والتقاليد والقوانين وجميع المقومات والعادات الآخرى التى يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا فى المجتمع.

فالثقافة تشتمل على جميع أنماط السلوك التى يكتسبها الإنسان مشاركا فيها أعضاء المجتمع الذى ينتمى إليه أو هى كل ما يتعلمه الإنسان، ويتصرف فيه على أساس مشاركة الآخرين فيه

فالثقافة نمط سلوكى يسير عليه وينتهجه جميع أعضاء وأفراد المجتمع.

والكيان الثقافى لأى مجتمع قوامه عناصر المجتمع الثقافية، والتى يعبر عنها

بالطريقة التى تنظم بها هذه العناصر مع بعضها البعض لتشكل فى النهاية جشتالطا متكاملا للمجتمع يظهر من خلال، أو يتضح فى أنماط السلوك وأساليب الحياة داخل المجتمع الواحد.

وتشتمل الثقافة على جانبين، أولاهما: الشق المادى، ويشمل جميع الماديات التى يستخدمها أو يستهلكها أو يصفها أفراد المجتمع مثل: الأبنية والملابس ووسائل المواصلات والطعام والشراب وأماكن الترويح والمصانع.

والشق الثانى من الثقافة معنوى يشتمل على الأخلاقيات والقيم والفكر والتراث الحضارى والثقافى للمجتمع والدين.

علما بأن الثقافة ذات بعد اجتماعى حيث أنها ليست نتاج فرد أو طائفة من الأفراد بل نتاج مجتمع، وهى متغيرة فهى تشهد تطورات وتعديلات وإضافات وحذف واستحداث وابدال واحلال بصورة كلية أو جزئية، وهى حصيلة النشاط الإنسانى عبر أجيال وأحقاب تسلم من جيل إلى جيل وتقتصر الثقافة على الجنس البشرى الإنسانى فهى تخص الإنسان وحده دون سائر الكائنات والمخلوقات.

والثقافة فى تزايد مستمر وتطور متزايد وزيادة متراكمة وإضافة مما سبق وتطوير لما مضى وتحديث للحاضر ونظرة للمستقبل، فالثقافة الإنسانية استمرت مع عصور الإنسانية على الرغم من اختلاف مكوناتها من جيل لأخر، فهناك ثقافات سادت فيها الخرافات والأساطير، وأخرى بدائية وثالثة ازدهرت فيها العلوم والفنون والآداب والفلسفات.

والطفل أحد أفراد المجتمع وهو لحمته وسداه يكتسب من هذا المجتمع ثقافته خاصة العامة منها، والتى تتمثل فى الأفكار العامة والقيم واللغة والعادات والتقاليد، وتسهم عموميات الثقافة فى ايجاد اهتمامات ومشاعر واتجاهات وأهداف مشتركة تؤدى إلى تمسك النسيج الاجتماعى، وقد تكون عموميات الثقافة مهلهلة ممزقة تؤدى إلى ضعف وتفسخ المجتمع .

وعلى الرغم من وجود عموميات للثقافة، فهناك خصوصيات ثقافية يتفرد بها أفراد طبقة معنية أو مهنته معنية لهم ممارسات وسلوكيات ومعارف خاصة بهم فى إطار عموميات الثقافة. فهم ليسوا بمعزل عن المجتمع بل يحتفظون لأنفسهم بسمات خاصة داخل إطار المجتمع الكلى.

ولكن إذ تسربت للمجتمع بعض من العناصر الدخيلة نتيجة الاحتكاك الثقافى أو الاتصال بثقافة أخرى، وهنا تظهر العناصر الثقافية البديلة، والثقافة المرنة هى التى تحتوى هذه الثقافة البديلة بعد تطويعها وتدريبها وصبغها بملامح ومعالم وخصوصيات وصفات الثقافة الأصلية للمجتمع.

هذه الثقافة بخصائصها وميزاتها نريد أن نغرسها ونعود الأبناء عليها منذ الطفولة. خاصة وأن مرحلة الطفولة لها صفات وخصائص وعادات وتقاليد واتجاهات وأنماط وأنواع سلوكية متميزة عن غيرها من مراحل النمو الإنسانى.

والأطفال فى كل مجتمع لهم قاموس لغوى متميز وطرق خاصة وأساليب فى التعايش والاتصال واللعب ولهم قيم ومعايير خاصة، ولهم طرق مقصورة عليهم فى إشباع رغباتهم وحاجاتهم ولهم وسائلهم فى الملبس والترويح، ويمكنهم إنتاج فنون مادية معنوية تنم عن شخصياتهم. وهذا يعنى أن لهم خصائص ثقافية مميزة لهم فى أسلوب حياتهم أى لهم ثقافة يطلق عليها ثقافة الأطفال.

وتعد ثقافة الأطفال من الثقافات الفرعية فى المجتمع ذات خصوصية فى نظامها وبنائها وعناصرها.

وتختلف ثقافة الأطفال من مجتمع لأخر تبعا لأطر الثقافية العامة ووسائل وأساليب الاتصال بثقافة الأطفال، ومن خلال ثقافة الأطفال تظهر سمات وملامح ثقافة المجتمع.

والأطفال ليسوا مجتمعا متجانسا بل يختلفون وفق أطوار مراحل النمو، ومن ثم قسمت مرحلة الطفولة إلى مرحلة الميلاد، وتمتد من الميلاد وحتى عامين، ومرحلة الطفولة المبكرة من 2- 6 سنوات، والطفولة الوسطى من 6- 9، والطفولة المتأخرة من 9- 12 سنة، ولكل مرحلة ثقافة فرعية خاصة بها. ولذا يمكن القول بأن ثقافة الأطفال تختلف باختلاف المرحلة العمرية التى مر بها الطفل بحيث تتوافق هذه الثقافة مع سمات وحاجات الطفل فى كل مرحلة كما أن ثقافات الأطفال الجزئية تختلف فى بعض الصفات والخصائص داخل المجتمع الواحد وفقا لاختلاف البيئة الاجتماعية والأسرية وما توفره هذه البيئات للطفل من ثقافة، علما بأن ثقافة الطفل قد تدخل معها ثقافات بديلة خاصة إذا أتيح للطفل الاتصال بثقافات أخرى عن طريق

التعرض لمشاهدة التلفزيون أو السفر، هذه الثقافات البديلة لدى الأطفال يجب التعامل معها بدقة واحتراز وحرص شديد.

والخلاصة أن ثقافة الأطفال تشتمل على لغة الأطفال وانماط سلوكهم وعاداتهم فى العمل واللعب وأساليب التعبير عن أنفسهم وممارستهم وعواطفهم وانفعالاتهم وأنماط التفكير لديهم وقيمهم ومثلهم والقصص التى يتناقلونها وأغانيهم وفنونهم وأساليب تعاملهم مع بعضهم البعض وأساليب تعاملهم وتفاعلهم مع الكبار. هذه الثقافة ترتبط بأواصر شديدة مع ثقافة المجتمع حيث يعمل المجتمع على نقل تراثه وثقافته إلى أطفاله وأبنائه فالأطفال يمتصون ثقافة المجتمع ويستدمجونها بأساليبهم ووسائلهم الخاصة.

وتجدر الإشارة إلى أهمية ثقافة الأطفال فى العالم العربى حيث تلعب الثقافة دورا مهما فى تكوين شخصية الأطفال، وأنماط سلوكهم. فالبيئة التى يعيش فيها الطفل ببعدها الطبيعى والثقافى الذى يحتوى المؤثرات الثقافية التى يتعرض لها الطفل فى حياته الاجتماعية تظهر ابداعات الطفل وأساليب تفكيره للتعامل مع الطبيعة من حوله.

والبيئة تترك أثرها على الإنسان حيث أن الإنسان ابن البيئة التى يعيش فيها سواء بئية طبيعية أو اجتماعية ثقافية، وتأثير البيئة الطبيعية يتناسب عكسيا مع درجة ثقافة الإنسان وتحضره.

والإنسان اجتماعى بطبعة، ولكن لا يكون هكذا إلا إذا كانت لديه ثقافة تؤهله للتعامل مع المجتمع، وتمكنه من ممارسة عادات وتقاليد وأساليب وتشرب قيم المجتمع وامتصاص أخلاقياته والتوحد مع المجتمع انتماء وهوية، وأكدت الدراسات والملاحظات والتجارب أن الإنسان الذى يعيش بمعزل عن ثقافة المجتمع يشبه الحيوانات فى السلوك والتعامل بل يخشى الألفة والتفاعل مع الجنس البشرى الآدمى. ومن ثم تعد الثقافة إحدى مقومات شخصية الطفل الهامة.

وشخصية الطفل لا تولد معه بل تتشكل بفعل تفاعله واتصاله مع البيئة التى يحيا بين جنباتها وفى أحضانها، وتترك مؤثرات البيئة بصماتها على شخصية الطفل، وتهيئ له أسباب النمو.

إن تكوين شخصية الطفل عملية يتم فيها صهر العناصر الثقافية المكتسبة مع صفاته الوارثية لتصبح وحدة وظيفية متميزة ومتكاملة .

فالطفل لا يستجيب للمؤثرات الثقافية بصورة سلبية فهو يتفاعل معها، ومع ذلك فإن الثقافة لا تصنع شخصيات متماثلة أو نسخ مكررة، وعلى الرغم من ذلك فهناك تلازم مستمر بين الثقافة والشخصية. وترى النظريات الحديثه أن البيئة الثقافية هى نقطة الانطلاق لدراسة وفهم السلوك الإنسانى فالإنسان يعيش فى بيئة اجتماعية ثقافية طبيعية يكتسب منها أنماط السلوك. فالسلوك هو محصلة التفاعل بين الشخصية وبين الثقافة التى صهرت الشخصية وبلورتها. فالإنسان يدرك ويفكر ويعمل بالأسلوب الذى تحدده الثقافة التى نشأ وترعرع فيها وبالتالى فإن الطفل لو تم عزله عن المؤثرات الثقافية السائدة والمحيطة فإنه سوف يسلك سلوكا مغايرا لما هو متوقع.

وتسهم ثقافة المجتمع فى نمو الطفل خاصة النمو العقلى والانفعالى والاجتماعى وكذلك عادات وتقاليد الغذاء والصحة والعناية بالجسم والعقل. فالذكاء وهو القدرة العامة مرتبط بالنجاح فى التوافق مع البيئة، ومن أساليب التعرف عليه حل المشكلات أو مدى امتلاك الطفل لمهارات متعددة ومتنوعة تتناسب وطبيعة المرحلة العمرية التى يمر بها. وكلها أمور ترتبط بالبيئة الثقافية للطفل .

فالمؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعى تلعب وتسهم اسهاما كبير فى تفتح القدرة العقلية للطفل، وأيضا فى توافقه الاجتماعى مع أفراد المجتمع الذى ينتمى إليه كما أن العمليات المعرفية كالإدراك والتصور والتفكير تتأثر بالبيئة الثقافية والمحيط الثقافى للطفل

والثقافة لها دور فى النضج الانفعالى ونمو الطفل لا يقل عن دورها فى نمو القدرات العقلية. فالبيئة الثقافية لها أثرها فى اكتساب الطفل لنوعية وطبيعة الانفعالات كما أن الثقافة وما يحيط بها من عوامل القوة أو الخوف والقلق تؤثر سلبا على النمو الانفعالى للطفل.

والطفل يتفاعل مع مفردات البيئة الاجتماعية من اسرة وجيران وزملاء يكتسب منهم العادات والقيم ومعايير السلوك والأفكار وهى كلها تمثل البيئة الثقافة التى يعيش فيها الطفل. كما أن البيئة الثقافية والممثلة فى الأسرة ودور الحضانة ورياض الأطفال تعمل على توجيه أنشطة الطفل الحركية من خلال التدريب وممارسة الأنشطة .

ولا يخفى ما للثقافة من أثر على الجوانب الجسيمة مثل ممارسة الرياضة أو الوشم أو الغذاء أو ارتداء الملابس والمحافظة على الصحة.

وبعد الولادة يتعرض الطفل للعديد من المؤثرات البيئية، ومدخل هذه المؤثرات التى يتفاعل معها الطفل هى الحواس التى هى مستقبلات المؤثرات المحيطة تتحول احساسات الطفل إلى إدراكات متباينة من موقف لآخر، وهذا يوضح دور الثقافة وأثرها فى تشكيل وتكوين المدركات الحسية عند الطفل، هذا بالإضافة إلى دوافع الطفل وحاجاته وخصائصه وسماته التى تلعب دورا هاما فى ادراكات الطفل وفهمه. فالبيئة الثقافية تسهم فى تشكيل الادراك حول الموضوعات التى يستقبلها الطفل بحواسه، وتعمل الثقافة على تحديد أسس تنظيم الادراكات المختلفة للطفل من خلال المفاهيم وأنماط السلوك التى هى موضع اهتمامها. وكل هذا يحتاج إلى إيجاد وسيلة اتصال مع الطفل جيدة بين حواسه وبين المؤثرات البيئية والثقافية المحيطة .

والطفل يتأثر بعناصر البيئة، ويحاول الاستجابة لها، وفى نفس الوقت نجد الطفل مشغولا بهذه البيئة من خلال تساؤلاته الكثيرة والمتنوعة للكشف عنها والعمل على التوصل إلى أسرارها الخفية، وقد يؤثر خيال الطفل على قدراته ومدركاته واستقباله لعناصر الثقافة المحيطة والمؤثرات البيئية التى تدور من حوله، وعلى الرغم من الخيال الخصب للطفل فإنه يميل إلى التقليد والمحاكاة مما يدفع به إلى محاولة تمثيل القصص والحكايات التى ترد إلى سمعه ويتخيل أفرادها وأبطالها بل نجد الطفل يحاول تقليد الوالدين أحدهما أو كليهما، وعلى المربين استغلال هذه الصفة فى توجيه الأطفال نحو التمثيل وممارسة الرياضة والألعاب وتنمية الهوايات.

وحب الأطفال للقصص والخيال الذى يتميزون به فى مرحلة معينة من مراحل الطفولة يجب أن يستغل بأمثل الطرق وأفضلها لتحديد المحتوى والمضمون الثقافى اللازم والمناسب للطفل، وتحديد الشكل أو الإطار الذى يجب أن يحتويه، فقصص الحيوانات والطيور والنبات البسيطة السلسلة الهادفة تجذب الطفل ومن ثم وجب تقديم المحتوى الثقافى للطفل من خلال القصص الواقعية المزوجة بشئ أو بلمسات خيالية فيها اللون والحركة والصوت لأن الايقاع والحركة واللون والصوت عناصر اثراء للمضمون الثقافى الأدبى عند الأطفال .

ولذا فإن الاهتمام بأدب الأطفال يعد عنصراً هاما فى نشر وبث وتكوين ثقافة الطفل.

ولذا فأدب الأطفال هو أحد الفنون الهامة الذى يحاول أن يعبر عن تجربة ما للطفل بأسلوب وصياغة فنية تثير فى الطفل المشاعر والأحاسيس الجمالية والانفعالات العاطفية، ولذا فالأدب لدية القدرة على إثاره المتعة الحسية والذهنية لدى الطفل مع تقديم خلاصة فكر لتنمية وخلق أو تحقيق هدف سام وهام نرجو غرسه وبثه فى نفوس الناشئة. وذلك باستخدام لغة أدبية تعد بأسلوب مجازى وليس مباشر، وتميل إلى التخصص وإضافة ظلال للمعانى.

فأدب الطفل لون فنى جديد وجميل يلتزم بضوابط فنية ونفسية واجتماعية وتربوية مع الاستعانة بوسائل الثقافة الحديثة فى الوصول إلى نفسية الطفل وعقله وروحه.

وللأدب عند الأطفال دور فى تلقين الطفل ثقافة مجتمعه وغرسها فيه، ويسهم أدب الأطفال فى النمو السوى للطفل نفسيا واجتماعيا وعاطفيا ومعرفيا.

ويمكن نقل الأدب إلى الأطفال بواسطة:-

- وسائط مكتوبة كالكتب المصورة والمجلات ودوائر المعارف .
- وسائط مسموعة ومرئية: كالبرامج والمسلسلات التى تعرض من خلال المسرح أو الإذاعة والتلفاز.
- أنشطة حركية وألعاب.

وأدب الطفل ليس مجرد صياغة لتجارب حياتية شعورية بأسلوب فنى بهدف التأثير على الطفل عاطفيا ومعرفيا بل يعمل على توجيه الطفل وتنميته بالشكل الذى يريده له المجتمع ومن ثم فهو يتضمن القصد فى اعداد المحتوى لغرس الانتماء الثقافى الاجتماعى عند الطفل، وعليه فإن أدب الأطفال أحد الدعائم والركائز الاساسية فى تكوين شخصية الطفل، وهو أيضا وسيلة تساعد المجتمع على النهوض من خلال نهضة أطفاله، والمساعدة على تنشئتهم بأسلوب سوى وسليم.

ولمن يكتب للأطفال عليه أن يراعى النمو اللغوى والعقلى للطفل مستخدما الألفاظ السهلة الواضحة السلسلة القريبة المستعملة فى بيئة الطفل والحافلة بالصور والثرية بالمعانى الحية مع تكرار المعانى التعبيرية الجديدة، وفى نفس الوقت تشبع حاجات الأطفال وتشفى غلتهم العقلية والعاطفية والاجتماعية، وتنمى لديهم وفيهم

قيم وعادات المجتمع وترسخ فى نفوسهم تقاليده، وتعمق الفكر العلمى الإبداعى المنطقى، وتؤصل فى عقولهم قيمة المواطنة الصالحة، وتؤدى فى النهاية إلى خلق شخصية سوية ابداعية قادرة على العطاء مع المحافظة على الحقوق، ومتزنه ناضجة انفعاليا، ومتوافقة اجتماعيا، ومتآلفة مع الذات خلاقة قادرة على المبادرة والأخذ بزمام الأمور متمتعة بالسواء والصحة بعيدة عن الاضطراب ومواطن الصراع ومتعالية عليه لا تعرف الإحباط ثابرة وصبورة لديها العزم الشديد والتصميم مع الاستفادة من القدرات والاستعدادات والمهارات إلى أقصى غاية الاستفادة والاستغلال للنفس وللغير فيما هو مفيد وصالح.

ومن أكثر ألوان الأدب تأثيرا فى الطفل الأدب الشعبى والذى يعد وسيلة للتسلية وفرصة تلاقى مع الجماعة وتفاعلها ومن خلال الأدب الشعبى يمكن التخلص وقتيا من أزمات الحاضر ومعاناته، ويسهم الأدب الشعبى فى تعزيز العقل الجماعى للجماعة، ومصدر الفخر بالأجداد وبطولاتهم، وفى نفس الوقت مدرسة تسهم فى نقل التراث .

والأدب الشعبى له أشكال منه الحكايات والقصص الشعبة والأغانى والأشعار هذا الأدب لو أمكن استغلاله من خلال إعادة النظر فى مضمونه وتوظيفة فى العملية التربوية للطفل لأسهم فى ربط الطفل بتراثه الأصيل وألهب فى نفسه الانتماء والشعور بالعزة والفخر لوطن وشعب له جذوره التاريخية ولأصبح وسيلة فعالة لتثقيف الطفل بثقافة مجتمعه السامية وفى نفس الوقت نحمى الأطفال من الثقافات الدخيلة الهدامة المضادة لقيم المجتمع العربى المسلم الأصيل.

والأغنية الشعبية هى الأخرى وسيلة هامة فى الترفيه والتدليل وتعليم الطفل القيم، ومن خلالها يمكن التعبير عن فكر المجتمع فمثلا رغبته فى الولد، قالت أم تهدهد طفلها وتقول:

يـــا ولـــد يـــا ولـــد
يـــا عطيـــة يـــا ســـند
يـــا عطيـــة ربنـــا
يـــا أحلـــى مـــن المـــال والغنـــى
يـــا عطيـــة مـــن طلـــب

والأغنية الشعبية لها أهداف وأشكال، ترتبط بكافه الأنشطة الثقافية فى

المجتمع، فهناك أغانى العمل، وأغانى للميلاد وأغانى للترقيص ... حتى اعتبر البعض الأغنية الشعبة من أهم أشكال التعبير الأدبى الإنسانى تصاحب الإنسان من المهد إلى للحد، وتواكب الإنسان فى مواكب حياته وفى كل شكل من الأشكال ممارسة للحياة، وهى ترتبط بكل مناسبة من مناسبات الميلاد والنمو إلى أن يصبح الطفل رجلا نجدها فى السبوع، والختان، الهدهده.

والأدب الشعبى معروف فى الوطن العربى منذ الجاهلية وحتى يومنا هذا فى الريف والحضر والمدن والقرى الحواضر والبوادى

فالأدب الشعبى يعطى تصور عام للقيم والمعتقدات وأسلوب الحياة وثقافة المجتمع أما القصص بصفة عامة وهى أحب أشكال وألوان التعبير الأدبى إلى نفوس الأطفال حيث تسهم فى إشباع العديد من احتياجات الأطفال مثل الحاجات المعرفية حيث رغبة الطفل فى المعرفة للسيطرة على البيئة، ويحاول إثراء معرفته بالتقليد أو المشاركة أو الخيال أو المشاهدة .

والطفل فى حاجة إلى الانتماء ليؤكد ذاته وهويته وشخصيته، ويمكن أن يتحقق الانتماء من خلال الاعتراف العاطفى والاجتماعى بذاته.

ومن حاجات الطفل الحاجة العاطفية لإزاحة القلق والخوف الذى يعترى حياته الحاجة للأمن، والحاجة لتقدير الذات وتحقيقها.

وتلعب الثقافة دورا هاما فى إشباع هذه الحاجات عند الطفل، والقصة أسلوب أمثل لنقل ثقافة المجتمع إلى الطفل لإشباع حاجاته ورغباته النفسية والاجتماعية.

فالقصة لها أهمية كبيرة فى حياة الإنسان بعامة والطفل بخاصة تبصره بمواطن الصبر ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (يوسف: 111)

وتلهب الحماس فى قلب الطفل والحمية، وتشعل فى نفسه التضحية والتعاون والإيثار والصبر والمثابرة، وتزيد من عزيمته فى مواجهة الشدائد، ومنها يستمد الطفل القيم والأخلاقيات وآداب السلوك، وتغرس فى نفسه حب الإنتماء، وتعرفه الصواب من الخطأ، وأيضا تزوده بالمعلومات.

فالأسلوب القصصى من الوسائل الهامة لإثارة الدافع للتعلم وذلك لما يتميز به من التشويق والاثارة لما يستتبعه من الانتباه إلى تتبع الأحداث والشخصيات فى القصة.

وحتى تستثير القصة اهتمامات الطفل، وتنمى لديهم الفضائل، وتغرس فيهم القيم الايجابية، فلابد من تقديم قصة يشتمل محتواها على معلومات وشخصيات وأحداث تعمق فى الطفل قيم الحياة الإيجابية ، وتثير لديهم الاهتمام بالعلم والفن والأدب والثقافة وتشتمل على المعرفة والدين والصدق والانجاز والنجاح والتفكير، والعمل والعدل والايثار والصداقة والاحترام، والقدرة على المنافسة الشريفة وادارة الحديث. ولذا لا يمكن لأحد أن يغفل الدور الثقافى للقصة. والقصص الشائعة تحدد سمات المجتمع الذى يعيش فيه والقصة قد تأخذ شكل السرد النثرى القصصى إما بكلام وحديث عادى مألوف أو بحديث ذى ألفاظ مسجوعة، وقد تصاغ القصة على شكل شعر أو زجل سهل العبارة يمكن حفظه وفهمه ونقله وتداوله بين الأطفال.

وفى الوطن العربى وخاصة فى مصر الأمثلة كثيرة ومتنوعة وإن كانت ليست بالقدر المطلوب والمنهجية العلمية الدقيقة إلا أنها كانت محاولات جادة وحسبها كذلك وعسى أن يأتى من يطورها ويأخذ بيديها ويوظفها لمصلحة الطفل العربى.

وكانت بداية الاهتمام بقصص الأطفال فى مصر مع حركة التنوير الثقافى والعلمى فكان رفاعة الطهطاوى أول من كتب عن الطفل متأثر بالثقافة الفرنسية بعد رحلته إلى باريس، وجاء أحمد شوقى وصاغ قصصا للأطفال بأسلوب شعرى جميل وجذاب ورائع، وخاصة من كان منها على لسان الحيوان والطيور منها قصيدة: "الثعلب والديك"

بـــرز الثعلـــب يومـــا	فـــى ثيـــاب الواعظينـــا
فمشـــى فـــى الأرض يـــهدى	ويســـب الماكرينـــا
ويقـــول الحمـــد لله	إلـــه العالمينـــا
يـــا عبـــاد الله توبـــوا	فـــهو كـــهف التائبينـــا
وازهـــدوا فـــى الطـــير إن الـــ	ـعيـــش عيـــش الزاهدينـــا
واطلبـــوا الديـــك يـــؤذن	لصـــلاة الصبـــح فينـــا
فـــأتى الديـــك رســـول	مـــن إمـــام الناســـكينا
وعـــرض الأمـــر عليـــه	وهـــو يرجـــو أن يلينـــا
فأجـــاب الديـــك عـــذرا	يـــا أضـــل المـــهتدينا
بلـــغ الثعلـــب عنـــى	عـــن جـــدودى الصالحينـــا

عـــن ذوى التيجـــان ممـــن ... دخـــل البطـــن اللعينـــا
أنـــــهم قـــالوا وخــــير ... القـــول قـــول العارفينـــا
مخـــطئ مــــن ظـــن يومـــا ... أن للثعلـــــب دينـــــا

يلاحظ هنا أن شوقى يقدم نصيحته فى قصته هذه على لسان الثعلب والديك ومدى استفادة الديك من خبرات وأقوال الجدود السابقين، وقصيدته اليمامة والصياد لا تقل أهمية عن الثعلب والديك:-

يمامـة كـانت بـأعلى الشـجرة ... آمنـة فـى عشـها مسـتترة
فـأقبل الصيـاد ذات يـوم ... وحـام حـول الـروض أى حـول
فلـم يجـد للطـير فيـه ظـلا ... وهـم بـالرحيل حـين حـلا
فـبرزت مـن عشـها الحمقـاء ... والحمـق داء مالـه دواء
تقـول جـهلا بـالذى سـيحدث ... يـا أيـها الإنسـان عـم تبحـث
فالتفت الصياد صوب الصوت ... ونحـوه سـدد سـهم المـوت
فسـقطت مـن عرشـها المكـين ... ووقعـت فـى قضبـة السـكين
تقـول قـول عـارف محقـق ... ملكت نفسي لـو ملكت منطقى

وقصيدة شوقى عن النيل التى تبعث على الانتماء للوطن وحب ما فيه من خيرات وجمال.

النيـل العـذب هـو الكوثـر ... والجنـة شـاطئه الأخضـر
ريـان الصفحـة والمنظـر ... مـا أبـهى الخلـد ومـا أنضـر
البحـر الفيـاض القـدس ... السـاقى النـاس ومـا غرسـوا
وهـو المنـوال لمـا لبسـوا ... والمنعـم بـالقطن الآنـور
جعـل الاحسـان لـه شـرعا ... لم يخـل الـوادى مـن منظـر
فـترى زرعـا يتلـو زرعـا ... وهنـا يجنـى وهنـا يبـذر
جـار يـروى ليـس بجـار ... لأنـاة فيـه ووقـار
ينصـب ككـل منـهار ... ويضـح فتحسـبه بـزار
حبشـى اللـون كجيرتـه ... مـن منبعـه وبحيرتـه
صنـع الشطيـن لسمرتـه ... لونـا كالمسـك والعنـبر

وقصيدة شوقى فى الأم لا تقل أهمية عن بقية قصائده للأطفال:

لــولا التقــى لقــت الهــم	يخلـــق ســـواك الولـــدا
إن شـــئت كـــان العـــير	وإن شـــئت كـــان الأســـدا
وإن تردغيـــا نحـــوى	أو تبـــغ رشـــدا رشـــدا
والبيـــت أنـــت الصـــوت فيـــه	وهـــو للصـــوت صـــدى
كالببغـــا فـــى قفـــص	قيـــل لـــه مقلـــدا
وكـــالقضيب اللـــون قـــد	طـــاوع فـــى الشـــكل اليـــدا
يأخـــذ مـــا عـــودتـــه	والمـــرء مـــا تعـــودا

وعن أثر الحرام فى النفس وضرورة الابتعاد عنه كانت قصيدته "سليمان والهدهد":

وقـــف الهدهـــد فـــى بـــا	ب ســـليمان بذلـــة
قـــال يـــا مـــولاى كـــن لى	عيشـــتى صـــار مملـــة
مـــت مـــن حبـــه بـــر	أحدثـــت فـــى الصـــدر غلـــة
لا ميـــاه النيـــل ترويـــها	ولا أمـــواه دجلـــة
وإذا دامـــت قليـــلا	قتلتنـــى شـــر قتلـــة
فأشـــار الســـيد العـــا	لى إلى مـــن كـــان حولـــة
قـــد جنـــى الهدهـــد ذنبـــا	وأتـــى فـــى اللـــؤم فعلـــة
تلـــك نـــار الآثـــم فـــى الصـــدر	وذى الشـــكوى تعلـــة
مـــا أرى الحبـــة إلا	ســـرقت مـــن بيـــت نملـــة
إن للظـــالـــم صـــدرا	يشتـــكـــى مـــن غيـــر علـــة

وله حكاية الحمار فى السفينة

سـقط الحمـار مـن السـفينة	فبكى الرفاق لفقده وترحموا
حتى إذا طلـع النـهار أتـت بـه	نحـو السـفينة موجـة تتقـدم
قـــالت: خذوه كما أتانى سالما	لـم أبتلعـه لأنـــه لا يهضـم

علما بأن شوقى ليس بدعا من الشعراء فى هذا فهناك شعراء وصفوا وحدثوا الطيور، فهذا يتحدث عن الطاووس، ويقول:

سبحان مـن خلـق الطـاووس	طـير علـى أشـكاله ريـئس
كــأن فــى نقشــه عــروس	فى الريش منه ركبت فلـوس
تشـرق فـى داراتـه شمـوس	فى الرأس منه شجر مغروس
كـــأن بنفســج يميــس	أو هــو زهــر حــرم يبــيس

وكان من إبداع الشعراء أن جعلوا الحيوان مادة للألغاز، فهذا شاعر ملغز عن الفيل يقول:

ما اسم شئ تركبيه من ثلاث	وهـو ذو أربـع تعـالى الإلــه
قيـل تصحيفـه ولكـن إذا مـا	عكســوه يصــير لى ثلثــاه

ومحمد عثمان جلال له رباع طويل فى أدب الأطفال فهذه حكاية الثعلب مع عنقود العنب.

حكايـــة عـــن ثعلـــب	قـــدر تحــت العنــب
وشـــاهد العنقـــود فـــى	لـــون كلـــون الذهــب
وغــــيره مــــن جنبــــه	أســود مثــل الرطــب
والجـــوع قـــد أودى بـــه	بعـــد أذان المغـــرب
فـــهم يبغـــى آكلـــه	منـــه ولـــو بـــالتعب
عـــالج مـــا أمكنـــه	يطلـــع فـــوق الخشـــب
فـــراح مثـــل مـــا أتـــى	وجوفـــه فـــى لهـــب
وقـــال هـــذا حصـــرم	رأيتـــه فـــى حلـــب
والفـــرق عنـــدى بينـــه	وبـــين تـــين العلـــب
فـــإن هـــذا اكلـــه	يشـــبه لحـــم الأرنـــب
ولحـــم ذاك مالحـــا	كـــالضرب فـــوق الركـــب
قـــال القطـــف انطلـــق	ثعلـــب ابـــن ثعلـــب
طـول لســان فــى الهــوا	وقصــــر فــــى الذنــــب

ويقول عن سيئ البخت:

سمعت عن رجل أودى به الزمـن	ولم يجد من له فى الناس يأتمن
وصده الحظ حتى صار مفتقرا	على الحجارة فى الأسواق يرتكن

ما باع إلا وكان السوق فى رخص ... ولا اشترى قط إلا إن غلا الثمن
سمعتــه يشتكى يومــا فقلت لــه ... تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن

وله قصيدة "صاحب الدجاجة"

كــان البخيــل عنـــده دجاجـــه ... تكفيه طول الدهر شر الحاجة
فى كل يوم مـر تعطيه العجب ... تبيــض بيضـــه مـــن ذهـــب
فظــن يومـــا أن فيـــها كـــنزا ... وأنـــه يـــزداد منـــه عـــزا
فقبــض الدجاجــة المســكين ... وكـــان فـــى يمينـــه ســـكين
وشــقها نصفــين مــن غفلتــه ... إذ هــى الدجـاج فـى حضرتـه
ولم يجـــد كـــنزا ولا لقيـــه ... بــل رمــة فـــى حجــة مرميــة
فقـــال لا شــك بأن الطمعــا ... ضيع للإنسان مـــا قد جمعــا

ونلاحظ أنه ختم القصيدة بالمثل "الطمع يقل ما جمع"

ويحكى أن التقليد الأعمى يضر صاحبه فى قصيدته (الغراب والنسر)

رأى الغــراب النســر مــر بــالغنم ... واختطف الصغير منـها واغتنـم
فأخذتـــه غـــيرة التقليـــد ... وجـــاء للأغنـــام مـــن بعيـــد
وحــام كالنســر علــى الغنيمــة ... واختـــار كبشـــا عـــد للوليمـــة
وكان صوف الكبش فى التأسيس ... ملبـــدا كلحيـــة القســـيس
فأنشــب الغــراب فيـــه باعـــا ... وهـــم للجـــو فمـــا اســتطاعا
وبقيـــت أظـــافره مغلولـــة ... ولم يجـــد بـــدا لأى حيلـــة
فـــأقبل الراعـــى مـــع الأولاد ... وأمســـك الغـــراب بالأيـــادى
وقصهـــا على : قلت : سيـــدى ... مـــا أضيع البرهـــان فى المقلـد

وقد اختار محمد عثمان جلال ألفاظ شعره وقصائده سهلة مفيدة ومعبرة وتعبر عن حكمة أو مثل فى صور بديعة على لسان الطير أو الحيوان .

ومحمد الهوارى له منظومات شعرية تعبر بكل دقة وبساطة وبأسلوب تعليمى عما يريد توصيله للأطفال فله أغانى الأطفال وله منظومات دينية "الله وسيدنا محمد" وله قصائد وطنية "نشيد مصر".

وما أجمل قصيدته " أخلاق فاطمة" حيث يقول:

فاطمـــــة لا تغضـــــب / إلا لحـــــق يغضـــــب
لا تحلـــف الإيمـــان لغـــــ / ـــوا لا وليســـت تكـــذب
حديثـــــها محبـــــب / وطبعـــــها مـــــهذب
فاطمـــة فـــى درســـها / مجـــــدة لا تلعـــــب
فاطمـــة ليســـت تســـيئ / لامـــــرئ أو تذنـــــب
لا تعـــرف الشـــتم الـــذى / عنـــــه نـــــهاها الآدب
أدبهـــــا معلـــــم / اكســـبها الخلـــق أب

ومنظومة "أنشودة فتية المدارس"

نحــــن فتيـــــة / تطلـــــــــب الأدب
كـــــل واحـــــد / يحمـــــل الكتـــــب
نبتغـــــى بـــــها / أرفـــــع الرتـــــب
مصـــــر أمنـــــا / حقـــــها وجـــــب
تـــــرب أرضـــــها / ينبـــــت العجـــــب
مـــــاء نيلـــــها / ســـــائل الذهـــــب
بـــــين أمنـــــا / والعـــــلا نســـــبا

ويقول الهوراى

أبـــى أمتحنـــى يـــا أبـــى / فـــى أحـــرف الهجـــاء
فـــإننى أعرفـــــها / مـــن ألـــف ليـــاء
وأنـــت فـــى أولهـــا / مـــن ألـــف وبـــاء

وفى "تحية اللقاء" يقول

هـــل تعلمـــون تحيتـــى / عنـــد الحضـــور إليكـــم
إنـــى إن رأيـــت جماعـــة / قلـــت: الســـلام عليكـــم

وله الطائر الصغير حيث قال:

الطـــــائر الصغـــــير / مســـكنه فـــى العـــش
وأمـــــه تطـــــير / تـــأتى لـــه بـــالقش
تخالـــــه الطيـــــور / إذا بـــدا فـــى الفـــرش
كـــــأنه أمـــــير / يجلـــس فـــوق العـــرش

وحوار الكلب والحصان فى الأنشودة التالية:

الكلــب جــاء مــرة — إلى الحصــان يمــزج
فقــام عنــد بابــه — يطــرق وينبــح
فانتبــه الحصــان مــن — نــوم وجــاء يفتــح
فوقــف الكلــب لــه — بذيلــه يلــوح
وقــال "هــو" فــى وجهــه — ومــال عنــه يمــرح
قــال لــه الحصــان: خــذ — عنــدى كــلام يفــرح
فرجــع الكلــب لــه — وقــال: قــل مــا يشــرح
قــال: تــوت فــى أذنــه — وعــاد وهــو يربــح

وعبد الله فريح الذى استعان بأمثال لقمان الحكيم فى نظم بعض الأشعار لتعليم ما فيها من قيم للأطفال، ومن أمثله ذلك:

قد خطف الذئب من الرعيان — فى يوم جوع أحد الخرفان
وبينمــا كــان بــه يســير — قابلــه ليــث لــه زئــير
يقــول مــهلا خاســر الإيمــان — ألسـت تخشـى هيبـة الديـان
ومـن يديـه اغتصـب الخروفـا — يقـول فيمـا بعـد كـن عفوفـا
فقال ذاك الذئب وهو فى خجل — علـى تم اليـوم مـا قـال المثـل
ما ظالم عن خوف مولاه عمى — إلا ويبلـى فـى الـورى بـأظلم

وأخرى وهى أرجوزة تحت عنوان "امرأة ودجاجة" يقول فيها:

قيـل بـأن امـرأة محتاجـة — كـانت لها فـى بيتها دجاجـة
لهـا تبيض بيضة فـى اليـوم — من فضة سادت بها فى القوم
فـافتكرت مـن غيـها الغبيـة — أن تكـثر الطعـام للشـقية
لعلـها تبيـض بيضتـين — أعنى بذا فى اليوم مرتـين
وإذ لهـا زودت الغــذاء — واوسعت أحشاءها امتـلاء
انفجرت حوصلة المسكنية — وأصبحت مولاتـها حزنيـة
وصحت الأمثـال أن بالطمـع — يفـرق الإنسـان كل مـا جمـع

والرصافى لا يغفل دوره فى تعليم الأطفال من خلال الشعر البسيط والقصة الهادفة، ويؤكد على أهمية المؤثرات فى الأطفال، وله منظومة دينية من روائع أدب الأطفال وهى منظومة " الله"

انظــر لتلــك الشــجرة — ذات الغصــون النضــره

كيف نمت من حبة | وكيف صارت شجره
وانظر وقل من الذى | يخرج منها الثمره
وانظر إلى الشمس التى | جذوتها مستعره
فيها ضياء وبها | حرارة منتشره
من الذى كونها | فى الجو مثل الشرره
وانظر إلى الليل فمن | أو جد فيه قمره
وزانه بأنجم | كالدر منتشره
والطود من طوده | والبحر من ذا سجره
والريح من أرسلها | والماء من ذا فجره
وانظر إلى الغيم فمن | أنزل منه مطره
فصير الأرض به | بعد اغبرار خضره
وانظر إلى الروض فمن | نوع فيه زهره
وانظر به فراشه | صاعدة منحدره
وانظر إلى المرء وقل | من شق فيه بصره
من ذا الذى جهزه | بقوة مفتكره
ذاك هو الله الذى | ويل لمن قد كفره
ذو حكمة بالغة | وقدرة مقتدرة

وله قصيدة يذكر فيها أصوات الطيور والحشرات والجمادات ويفسرها لنا بأسلوب بليغ تحت "عنوان كل شئ يتكلم"

لا شئ مما نعلم | إلا له تكلم
تكلم مختصر | يفهمه من يفهم
فهو لقوم واضح | وهو لقوم مبهم
إن الغراب قد غدا | يقول غاق غاق
فكان معنى قوله | فى نظر الحداق
من قام مثلى باكرا | لم يبل بالأملاق
إن الذباب قائل | بصوته الخزقاز
مقالة فسرها | لنا ذو الألغاز
من لم يعز نفسه | لم يحظ بالأعزاز
قد أخذ العصفور من | بعد وضوح الفلق
يقول قولا واضحا | بصوته المزقزق
إن رمت رزقا طيبا | فاسع وجد ترزق

وكـم سمعنـا صرصـرا ... فـى ليلـة المعتكـر
يقـول فيمـا مـده ... مـن صوتـه المصرصـر
مـن يسـهر الليـالى لكـى ... يصـير بدعـا يصـبر
وضفـدع مرتطـم ... مـا بـين مـاء ولثـق
قـال بمسـتنقعه ... وهـو ينـق فـى الغسـق
مـا خـاب قـط مـن صـدق ... ولانجـا مـن اختلـق
والطبـل عـن ضربـه ... يخـرج صـوت دم دم
فكـان معنـى صوتـه ... كمـا رواه سـردم
إن تفعـل الخـير فـلا ... تدعـه لكـن دم دم
والبـاب عنـد فتحـه ... قـال لنـا جلنبلـق
فكـان معنـاه لـدى ... مـن سـد رأيـا وحذق
مـن دق بـاب مطلـب ... ولج فـى الـدق انبلـق

ومن أبرز رواد أدب الطفل العربى كامل كيلانى الذى ألف وترجم وبسط الكثير من الأعمال وقدمها للطفل العربى فى صورة شعرية مبسطة لغرس القيم وتربية الطفل على المبادئ فقد جمع بين القصة والشعر، ومن أمثلة ما قاله كامل كيلانى:

قـالت الطـير: لقـد حـل الشـتاء ... واسـتبد الـبرد واشـتد الصقيـع
فوداعـا: أيـها الغصـن وداعـا ... سـوف ألقـاك إذا جـاء الربيـع
قـالت الأوراق للغصـن.. وداعـا ... أيـها الغصـن فقـد حـل الشـتاء
سوف ألقاك إذا ما الطير عـادت ... فـى الربيـع الطلق تشـدو بالغنـاء
ثـم قـال الوقـت للنـاس: وداعـا ... اننـى أنفـس شـئ فـى الوجـود
ترجـع الأوراق والطـير جميعـا ... وأنـا مـن حيـث أمضـى لا أعـود

ويكتب محمود وفا للأطفال الصغار "دعاء الصباح"

يـا إلهـى يـا إلهـى ... يـا إلـه العـالمين
يـا إلهـى لـك ادعـو ... اسـتجب لى يـا إلهـى
أعطنـى القـوة حتـى ... أجتلـى السـر الالهـى
ليكـن وجـهك وجـهى ... ليكـن جـاهك جـاهى
ليكـن نـورك قـداس ... فـى اى اتجـاهى
فـإذا الكـون أمـامى ... كلـه نـور إلهـى
وإذا أبصـرت لم أبصـر ... سـوى الحسـن الالهـى
يـا إلهـى يـا إلهـى ... يـا إلهـى يـا إلهـى

وقدم سمير عبد الوهاب (2001) مدخلا جديدا لتعليم الحروف الهجائية على شكل أغانى وأناشيد تحمل قيما ومعان لها معازيها الإسلامية منها على سبيل المثال:

"حرف السين"

وسـأل الابـن الأب سـؤالا كيـف أفـوز يجـب الله؟
نظـر إليـه الأب وقـال اذكـر ربـك لا تتسـاه
هيـا توضـأ قـم لتصلـى حتـى تـؤدى حـق الله
واتقـن عملـك لا تهملـه أنـت بـهذا تخطـى رضـاه

حرف "العين":

عـين عرفتـا قصـة الهـادى البشـير
قصـة المبعـوث رحمـة صـاحب القلـب الكبـير
ابـن عبـد الله محمـد الحليـم اليتيـم الفقـير
جـاء يدعـو الإلـه واحـد ليـس سـواه
مـن يجـير مـن يعيـن جـل ربـى فـى عـلاه

وحرف "الفاء"

فـى كتـابى كنـت أقـرأ عـن صفـات المؤمنـين
فـاهتدى عقلـى وقلبـى أن كـل المتقـين
يصدقـون القـول دومـا يكرهـون الكـاذبين
لم يخونـوا العـهد يومـا لم يحبـو الخـائنين
يسـالون الله نصـرا إنـه نعـم المعيـن

وحرف "الكاف" قال فيه:

كتـابى خـير الأصحـاب يسـعدنى كـل الأوقـات
أقـرأ فيـه العلـم انتقـل بـين الصفحـات
لأطالـع أخبـارا شتـى فـى العلـم وكـل المجـالات

وفى حرف "الياء" يدعو للتعاون:

يـا صديقـى كـن رفيقـى كـن شـريكى فـى الحيـاة
كـن خليلـى كـن جليسـى كـن نصـيرى كـن أنيسـى
كـن دليلـى للهدايـة حتـى يقبلنـى الإلـه

ومن ثقافة الأطفال القصص النثرية: وفيها كثرة لا تحصى إلا أننا يمكن أن نقسم هذه القصص إلى:

قصص خيالية تداعب الخيال وتنميه، وهنا يجب مراعاة عدم الإغراق فى الخيال حتى لا يتحول الطفل إلى إنسان منفصل عن الواقع والعالم الحقيقى، ومن ثم يعيش بعيدا عن الحقيقة غير قادر على التعامل مع المجتمع اليومى. والقصة الخيالية منها: قصص الخرافات، والتى تدخل فيها عناصر وقوى خارقة تفوق القوى العادية غير مرئية كالعفاريت والجن والشياطين والكائنات المسحورة، والقصص الخرافية غالبا ما تستمد من الأساطير والمعتقدات الذائعة بين الشعوب.

وقد يجد الإنسان فى قصص الخرافات تفسير بعض الأمور أو متنفسا لما هو مكبوت فى نفسه ، وربما وجد التسلية والمتعة.

ومن القصص الخيالية، قصص الخيال التاريخية: وتتضمن هذه القصص ما يبرز الحياة الخاصة، والحياة الاجتماعية ضمن أبعاد تاريخية محددة يخضع القاص المضمون التاريخى لمنظوره الخيالى، ويصوغ الأحداث والأجواء وفق هذا المنظور يتجاوزه إلى التنبؤ بأحداث مستقبلية.

ويوجد ما يسمى قصص الخيال العلمى وتتفاعل هذه القصص مع العلم والتغيرات المجتمعية، وتحاول افتراض واقتراح فروض عن مستقبل الإنسان أو الكون. ومن خصائص هذا النوع من القصص أنه وثيق الصلة بالتطورات العلمية السريعة ويستند قصص الخيال العلمى إلى حقائق مركزا على التأثير العلمى فى أوجه الحياة من كافة المجالات، وتسهم هذه القصص فى نشر حقائق علمية بأسلوب فنى رائع ويعد الخيال العلمى فى الأفلام أكثر تأثيرا فى الأطفال.

وهناك القصص الفكاهية وتجذب هذه القصص الأطفال حيث يجدون فى الطرائف النوادر ما يضحكهم ويسليهم، وقد تحمل هذه القصص الفكاهية المبادئ والقيم، وتعتمد القصة الفكاهية على المفارقات الناجمة عن التناقض فى الحديث وعلى، الايحاء غير المباشر

وتوجد قصص البطولات والمغامرات: وتنطوى هذه القصص على الشجاعة والقوة والمجازفات والتهور والذكاء والاقدام والجرأة وعدم الخوف والتضحية والتعاون

وحسن التخطيط والكيد للأعداء والانتصارات، ومن هذه القصص ما هو واقعى يتحدث عن كفاح شعب مثلا كقصة " كفاح شعب مصر" أو القصص البولسية التى تدور حول أدوار رجال الشرطة فى مكافحة الجريمة وملاحقة المارقين على القانون، وهناك قصص بطولات خيالية، ويستمتع الأطفال بهذه القصص لأن بعض الأطفال قد يخلعون على أنفسهم البطولة أو يجدون فى القصة ما يعوض حرمانهم فى الحياة وقد يجدون فى القصة متنفسا لأحلامهم وآمالهم وتعد قصص المغامرات من عوامل إثارة الأطفال بل والكبار ومن أبرز قصص المغامرات (الملاحم الشعبية) والتى فيها بطل تتجسد فيه أفضل الخصائص وأعظمها.

ومن قصص الأطفال ما يدور على لسان الحيوان أو الطير وتسمى هذه القصص *بقصص الحيوان*، والذى يؤدى دور الشخصيات فيها الحيوان، ومن هذه القصص ما هو قصص بطولات ومغامرات أو خرافات: ...

وقد شاعت قصص الحيوان حتى أثرت أدب الأطفال وثقافتهم فى مختلف أرجاء المعمورة.

والعجيب أن قصص الحيوان منها ما هو واقعى كبناء العصفور عشها وتربية الحيوان لصغاره، ومنها ما هو خيالى والعجب أن الأطفال اكثر شغفا بقصص الحيوان حيث أظهرت هذه القصص الحيوانات بأنه تفكر وتتكلم وتخاطب وتعبر وتحاور، وخلع الكتاب على الحيوان الكثير من صفات الإنسان، بل ظهرت قصص حيوان تنتقد الكثير من العادات والتقاليد، قد تعبر هذه القصص عن أوجه الصراع على وجه الأرض.

أما القصص الدينى فتدور موضوعاته حول العبادة والعقائد وسير وتاريخ الأنبياء والرسل والصالحين والجنة والنار والملائكة وتوجد كثرة من القصص الدينى فى الآونة الأخيرة بالمكتبة العربية منها: سلسلة انبياء الله، وقصص القرآن، وشهداء الصحابة، ونساء حول الرسول، أطفال حول الرسول (لمحمد عبده) ومن قصص القرآن للأطفال، وأبطال العرب فى الأسلام للمؤلف (عبد العزيز الشناوى)، وواصل الرحم، وشاهد لا يكذب، المثل الأعلى، والصديق الوفى، والخائن للمؤلف (حسام العقاد).

وهناك القصص العلمى وتدور أحداثه حول الاكتشافات العلمية والاختراعات التى ظهرت فى عصرنا كقصه جابر بن حيان مع الكيمياء، والرازى وابن سينا مع الطب وجاليلبو مع الفلك.

والقصص الاجتماعى وموضوعاتها الاسرة والمجتمع والعلاقات الاجتماعية والزواج والعلاقة والأبناء والأحفاد والأجداد والعادات والتقاليد والبطل الاجتماعى.

ويوجد قصص يعبر عنه بالرسم يسمى *بقصص الرسوم* إلا أن هناك قصصا أكثر تغلغلا فى نفوس الناس خاصة فى الريف يسمى القصص الشعبى مثل قصص أبو زيد الهلالى سلامة وعنترة بن شداد أو العبسى والزير سالم ومؤلف هذه القصص مجهول يجد فيه الإنسان تسليه أو حكمة أو متعة خاصة إذا كانت زجلا أو شعرا مع الناى أو الربابة أو الآلات الموسيقية التى تجذب الأذن، وتؤثر السمع، وتشد اللب، ومن أمثلة قصص الأطفال: قصة عمارة، وقصة العصفور والإنسان، وقصة الجميلة والوحش (*).

قصة عمارة:

1- عمارة فى بيت أمه:

كان ''عمارة'' ولداً شديد الكسل ، وكان يعيش مع أمه الفقيرة التى تكسب قوتها .

ولدته بعد تعب شديد .

فقد كانت أم ''عمارة'' تخيط الملابس للجيران ، وتقتات – هى وولدها ''عمارة'' – بما تأخذه من الأجر القليل على عملها الكثير .

وكان ''عمارة'' لا يعمل شيئاً طوال النهار ، بل يقضى أكثر وقته فى النوم والجلوس فى البيت ، وكان يهمل دروسه ، ولا يحفظ منها شيئا . وكان إذا خرج – لشراء شئ من السوق – غاب طوال النهار ، ثم عاد من غير أن يشترى شيئا .

وكانت أمه توبخه على كسله ، وتعاقبه على إهماله ، فلا ينفع فيه توبخ ، ولا يؤثر فيه عقاب ، حتى يئست أمه من إصلاحه .

(*) نقلا عن كمال الدين حسين (1997) : مدخل فى قصص وحكايات أطفالنا قبل المدرسة.

2- إخراجه من المدرسة

وما زال ''عمارة'' يكسل فى دروسه ، ويهمل حفظها ، ويتأخر - فى كثير من الأيام - عن موعد العمل فى المدرسة ، حتى أُخرج منها لكسله وإهماله .

ولما جاء موعد المدرسة فى اليوم التالى ، ولم يذهب إليها ، سألته أمه غاضبة:

لماذا لم تذهب إلى المدرسة فى هذا اليوم ؟ وما بالك تتثاءب أيها الكسلان ؟

فقص عليها ما حدث له ، فاشتد غضبها عليه ، وقالت له متوعدة : ''لقد حذرتك عاقبة التهاون والكسل ، فلم تسمع نصيحتى ، ولم يبق عليك - بعد أن أُخرجت من المدرسة - إلا أن تذهب لتتعلم أى صناعة ، أو تعمل أى عمل لتكسب قوت يومك بنفسك ، وإلا طردتك من البيت ، كما طردوك من المدرسة'' .

3- عمارة والزارع

فلم يجد ''عمارة'' أمامه غير العمل ، خوفاً على نفسه من الطرد .

فخرج من بيته - فى اليوم الأول - وظل يعمل مع زارع طوال النهار ، فأعطاه الزارع قرشاً أجراً له على عمله .

فسار ''عمارة'' فى طريقه عائداً إلى بيته - والقرش فى يده - فرأى قناة فى طريقه ، فقفز - بكل قوته - ليعبر القناة ، فسقط القرش من يده فى الماء ، وبحث عنه كثيراً فلم يجده .

فعاد إلى بيته متألماً حزيناً .

ولما قص على أمه ما حدث له ، قالت له مدهوشة :

''كان عليك أن تضع القرش فى جيبك حتى لا يسقط من يدك !'' .

فقال لها : ''سأعمل بنصيحتك منذ الغد ، فلا تغضبى علىَّ يا أمى'' .

4- قدح اللبن

وفى اليوم الثانى أعطاه الزارع قدحاً من اللبن .

فوضعه ''عمارة'' فى جيبه ، ولم يكد يمشى قليلاً ، حتى سال اللبن على ملابسه ، ولم يبقى منه شئ فى القدح .

ولما علمت أمه ما حدث له ، قالت له مدهوشة :

''ويحك ! لماذا لم تغط القدح ، حتى لا يسيل منه اللبن ؟'' .

فقال لها : ''سأفعل ذلك فى المرة التالية ، فلا تغضبى علىَّ يا أمى'' .

5- الدجاجة الصغيرة

فلما جاء اليوم الثالث ، أعطاه الزارع دجاجة صغيرة ، أجراً له على عمله . فوضعها فى علبة ، وأحكم غطاءها ، فلما وصل إلى البيت فتح العلبة ، فوجد الدجاجة ميتة ، فوبخته أمه على ذلك ، وقالت له مدهوشة :

''ويحك ! أما تعلم أن الهواء ضرورى لحياة الإنسان والحيوان والنبات ؟! فكيف تعيش الدجاجة بعد أن غطيت العلبة وحرمتها أن تتنفس الهواء ؟ لماذا لم تحملها بيدك ؟ فقال لها متضرعا نادما : ''سأفعل ذلك فى المرة التالية ، فلا تغضبى علىَّ يا أمى'' .

6- قط الخباز

وفى اليوم الرابع ذهب ''عمارة'' إلى خباز ، فكافأه الخباز – على عمله – بقط أبيض ، ففرح به ''عمارة'' ، وحمله بيده عائداً فى طريقه – إلى البيت ، وما كاد يمشى خطوات قليلة حتى خمشه القط بمخالبه (المعنى : خدشه بأظافره) ، وفر هاربا منه .

فلما وصل ''عمارة'' إلى بيته قص على أمه ما حدث له ، فقالت له مدهوشة:
''ما أعجب أمرك يا ''عمارة'' ! لماذا لم تربط القط بحبل ، وتجره إلى البيت ؟'' .

فقال لها : ''سأفعل ذلك فى المرة التالية ، فلا تغضبى علىَّ يا أمى'' .

7- فخذ الخروف

ولما جاء اليوم الخامس ذهب ''عمارة'' إلى قصاب (أى : جزار) ، فكافأه على نشاطه بفخذ خروف .

فربطها ''عمارة'' بحبل ، وما زال يجرها حتى وصل إلى البيت ، فرأت أمه فخذ الخروف ملطخة بالوحل والأقذار .

فرمتها غاضبة وقالت له : ويحك – يا عمارة – أما كان خيراً لك أن تحمل

هذا الفخذ على كتفك ؟ فقال لها : ''سأفعل ذلك فى المرة التالية ، فلا تغضبى علىَّ يا أمى'' .

8- جحش الراعى

وفى اليوم السادس ذهب ''عمارة'' إلى راعى غنم ، وظل يرعى الغنم أكثر النهار ، فأعطاه جحشه ليركبه ويعود به فى صباح اليوم التالى . وكان ''عمارة'' قوى الجسم ، فحمل الجحش على كتفيه وسار فى طريقه عائداً إلى البيت .

9- بنت السلطان

ومر ''عمارة'' على قصر : ''سيدة الحسان'' بنت ''سلطان الزمان'' ، وكانت واقفة فى شرفة القصر ، فلما رأته – وهو يحمل الجحش على كتفيه – عجبت أشد العجب ، وظلت تضحك من منظره ، وكانت ''سيدة الحسان'' مريضة ، منقبضة الصدر ، فلما ضحكت شفيت من مرضها .

فابتهج السلطان بشفائها ، وكافأ ''عمارة'' على ذلك أجزل مكافأة لأنه كان سبب شفائها .

10- خاتمة القصة

وفى اليوم التالى ، أرسل السلطان إلى ''عمارة'' وأمه ، وأسكنهما قصره وأكرمهما أحسن إكرام ، ووكل لـ ''عمارة'' مدرساً يعلمه .

فأقبل ''عمارة'' على دروسه – من ذلك اليوم – بنشاط عجيب ، وترك الكسل ، ولم يمر عليه زمن قليل حتى برع فى العلوم ، وأصبح يضرب به المثل فى النشاط والذكاء ، بعد أن كان يضرب به المثل فى الكسل والغباء .

وأعجب السلطان بأدبه ونشاطه ، فزوجه ابنته .

وبعد أعوام مات السلطان ، فخلفه ''عمارة'' على الملك ، وصار من بعده – سلطاناً ، فحكم البلاد بالعدل .

وعاش ''عمارة'' وزوجته وأمه فى نعمة وسرور ، طول الحياة .

العصفور والإنسان:

يا أطفالى الصغار ! ... أحب أن أحكى لكم حكاية ، أرجو أن تعجبكم . فاستمعوا لها : إنها عن مخلوقات صغيرة تحبونها كلكم ، وهى أمامكم فى كل لحظة طول النهار : إنها العصافير ... هذه العصافير الموجودة فى كل مكان فى الدنيا .

وكلها تزقزق فى وقت واحد إذا طلع الصبح ، وتخرج من أعشاشها فى لحظة واحدة . كأنها سمعت كلها جرساً خفياً من داخل نفسها يصحيها من النوم . فتنهض نشيطة لتعمل وتكد وتجتهد وهى تغنى بزقزقتها اللطيفة .

فلا يوجد بينها كسلان متخلف فى عشه ، فهى لا تعرف الكسل ، ولكنها تعرف العمل ، وتحب النشاط مع الزقزقة والغناء ... ولذلك قال عصفور صغير لأبيه ذات يوم :

قال لى : يا أبت ، من خير المخلوقات فى الدنيا ؟ ألسنا نحن العصافير خير المخلوقات ؟ ... فهز العصفور الكبير رأسه وقال لابنه العصفور الصغير :

- ليس من حقنا أن نقول أننا نحن العصافير أحسن المخلوقات .

فقال العصفور الصغير :

- ولماذا ليس من حقنا أن نقول ذلك ؟

قال العصفور الكبير :

- لأنه يوجد غيرنا من يقول أنه أحسن المخلوقات .

فسأل العصفور الصغير :

- ومن هو يا أبى الذى يقول عن نفسه أنه أحسن المخلوقات ؟

فقال العصفور الكبير :

- إنه الإنسان .

فقال الصغير :

- ومن هو الإنسان ؟

فأجاب الأب :

- الإنسان ... ألا تعرف الإنسان يا بنى ؟ إنه ذلك الذى يرمى عشنا بالحجارة ...

فقال الابن :

- نعم .. نعم .. عرفته ورأيته وهو يرمى عشنا بالحجارة .. أهو أحسن منا ؟ أهو أسعد منا ؟

فقال الأب :

- ربما كان أحسن منا ... ولكنه ليس أسعد منا ...

فسأل الابن :

- ولماذا ليس أسعد منا ؟

فأجاب الأب :

- لأن فى جوفه شوكة تشكه وتعذبه ...

فقال الصغير :

- شوكة ؟ فى جوفه ؟ مسكين ! ... ومن الذى وضع فى جوفه هذه الشوكة ؟ ...

فقال العصفور الكبير :

- هو نفسه الذى وضعها ... وضعها بيده ...

فتعجب الصغير وقال :

- هو نفسه الذى وضعها بيده فى جوفه ؟! ...

فقال الكبير :

- نعم ... وضع الشوكة فى جوفه وصارت تشكه دائماً وتعذبه ... أتعرف يا بنى هذه الشوكة ؟

فقال الصغير :

- لا ... لا أعرف .....

فقال الأب :

- إن هذه الشوكة اسمها : الطمع .

فسأل العصفور الصغير :

- الطمع ! ... وما هو الطمع ؟! ...

فأجاب الكبير :

- هذا شئ لا تعرفه أنت أيها الصغير ...

فقال الصغير :

- وهل تعرفه أنت يا أبى ؟ ...

فقال العصفور الكبير :

- نعم ... لأنى عرفت الإنسان ... ورأيت شوكة الطمع فيه ... وسكت العصفور الكبير المجرب لحظة ، ونظر إلى ابنه الصغير فوجده يسمع كلامه ولا يفهمه ، لأنه لم يرى بعينه ما يقوله أبوه ، فقال له أبوه :

- نعم ... لابد أن تشاهد بعينك ... ألا تريد أن ترى بعينك ؟!

فقال الابن :

- نعم يا أبى ... أريد أن أرى بعينى ...

فقال الأب :

- سترى ... إذا رأيت إنساناً يقترب فأخبرنى ، وأنا أُريك فيه شوكة الطمع ...

ولم يمضى وقت قليل حتى ظهر رجل ، فلما رآه العصفور الصغير صرخ ينبه الأب :

- ها هو يقترب ...

فقال له الأب :

- اسمع يا بنى ... سأوقع نفسى فى يده ... وعليك أن تراقب ما يحدث...

فخاف الصغير وقال :

- تقع فى يده يا أبى ؟! وإذا حدث لك ضرر ؟!

فقال له الأب :

- لا تخف ... اطمئن ... إنى أعرف طبع الإنسان ، وأعرف كيف أفلت من يده ...

وترك العصفور الكبير ابنه الصغير فوق الشجرة ، ونزل هو حتى وقع على الأرض قرب الرجل ، وفرح به وقبض عليه بأصابعه .

فقال له العصفور وهو فى يده :

- ماذا تريد أن تصنع بى ؟!

فقال الرجل :

- أذبحك وآكل لحمك ...

فقال العصفور :

- وهل لحمى يشبعك ؟! ... إن لحمى قليل ...

فقال الرجل :

- قليل ولكنه لذيذ .

فقال له العصفور بمكر :

- أنا أستطيع أن أعطيك ما هو أنفع لك من لحمى وأكلى ...

فقال الرجل :

- ماذا تعطينى ؟

فقال العصفور :

- أعطيك ثلاث حكم ... إذا تعلمتها نلت بها خيراً كثيراً ...

فقال الرجل متعجباً :

- خيراً ... كثيراً ... من ثلاث حكم ؟! ...

فقال له العصفور مؤكداً :

- نعم ... نعم ...

فقال الرجل فى الحال :

- اذكرها لى ... هذه الحكم الثلاث ...

فقال العصفور بغاية المكر :

- لى شروط ...

فقال الرجل :

- ما هى هذه الشروط ؟

فقال العصفور :

- الحكمة الأولى أعلمك إياها وأنا فى يدك ...

فقال الرجل :

- شرط بسيط ... والحكمة الثانية ؟

فقال العصفور :

- الحكمة الثانية أعلمك إياها إذا أطلقتنى ...

فقال الرجل :

- والحكمة الثالثة ؟

فقال العصفور :

- الحكمة الثالثة أعلمك إياها عندما أطير وأصير فوق الشجرة .

فطمع الرجل فى الكثير الذى يناله إذا عرف الحكم الثلاث ، فأسرع يقول للعصفور :

- قبلت الشروط ... هات الحكمة الأولى ! ...

فقال له العصفور :

- الحكمة الأولى هى : لا تتحسر على ما فاتك ! ...

فقال الرجل :

- والثانية ؟

فقال العصفور :

- أطلقنى أولاً ... حسب الشروط ...

فأطلق الرجل من يده العصفور ... ووقف العصفور على الأرض بقربه قائلاً:

الحكمة الثانية هى : لا تصدق ما لا يمكن أن يكون ...

ثم طار العصفور إلى أعلى الشجرة وهو يصيح :

- أيها الإنسان المغفل ... لو كنت ذبحتنى لأخرجت من بطنى جوهرة كبيرة غالية وزنها ثلاثون مثقالاً :

فعض الرجل على شفتيه من الندم عضة أسالت الدم ، وتحسر حسرة شديدة ... ونظر إلى العصفور المطل عليه من فوق الشجرة ، وتذكر شروطه وقال له :

- هات الحكمة الثالثة :

فقال العصفور الماكر وهو باسم ساخر :

- أيها الإنسان الطماع ... طمعك أعماك ... فنسيت الحكمتين الأولى والثانية بالثالثة ؟! ... ألم أقل لك : "لا تتحسر على ما فات" و "لا تصدق ما لا يمكن أن يكون" ... إن لحمى وعظمى وريشى لا يصل فى الوزن إلى عشرين مثقالا ... فكيف تكون فى بطنى جوهرة وزنها أكثر من عشرين ؟! ...

وكان منظر الرجل مضحكاً ... فقد استطاع عصفور أن يلعب بإنسان ...

والتفت العصفور الكبير إلى ابنه العصفور الصغير قائلاً :

- نعم ... رأيت ... صحيح ... كيف صدق هذا الإنسان ما لا يمكن أن يكون : وهو أن فى بطنك جوهرة وزنها أكبر من وزنك !...

الجميلة والوحش:

يحكى أن ...

تاجر كبير فى زمن بعيد ، لكنه بسبب سوء حظه ... وجشع وطمع شركاؤه ، خسر تقريباً كل أمواله ، وكان لهذا التاجر بنات ثلاثة يعيشون معه بعد وفاة زوجته ، كان التاجر لا يحرمهن من شئ وحياتهم بشكل عام كانت مرفهة ... لكن فى يوم من الأيام طلب التاجر من بناته أن يجمعوا حاجاتهم ... لأنهم سوف ينتقلون من القصر إلى كوخ صغير بالقرية .

بدأت الفتاتان الكبيرتان فى الشكوى عند رؤيتهما الكوخ الصغير ... ''إننا لن نعيش أبداً سعداء هنا'' قالت الفتاتين اللتان أفسدهما التدليل ... أما البنت الصغرى، ذات القلب الرقيق ، والابتسامة التى تعلو شفتيها ... والتى أسموها ''الجميلة'' فأمسكت بيد والدها وهى تبتسم وتقول ''قد لا يكون هذا المنزل كبيراً جداً ، ولكنه سوف يجمعنا أخيراً معاً'' .

مرت الأيام عليهم فى الكوخ الصغير ... وذات يوم سمع التاجر أخباراً طيبة... ''أن أحد السفن التى كانت تحمل له بضاعة سوف تصل قريباً إلى الميناء'' ... فرح الرجل وقرر أن يسافر إلى الميناء فى الحال ... لم يستطع أحد أن يتخيل مدى الإثارة التى كانت فيها بناته ... فبعد كل هذه الشهور التى حرموا أنفسهم فيها من كل شئ جميل حتى الهدية الصغيرة سوف يتغير الحال .

طلبت البنت الكبرى من أبيها أن يحضر لها عند عودته فستان جميل من الحرير موشى بالقصب ، لونه يشبه لون شعرها . أما الثانية فقد طلبت رداء من الفراء الذى يباع فى أغلى محلات المدينة ... ضحك الأب بسعادة ... ووعدهم أن يبذل كل الجهد ليلبى رغباتهم .

''لكن أنت يا جميلة ... ماذا يمكن أن أحضره لك ؟'' .

سأل الأب الثالثة ... لكنها لم تكن تريد شيئاً سوى عودة أبيها سالماً ، لكن تحت إلحاح الأب وأختيها قالت جميلة لأبيها : ''لقد افتقدت الأزهار والورود التى كانت فى حديقتنا القديمة ... من فضلك أحضر لى وردة فقط'' .

لكن ... للأسف ... ما زال سوء الحظ يلاحق التاجر ... فبعد سفره لمدة يومين ، وصل إلى المرسى ... وهناك أخبروه بأن المركب قد تعرضت لعاصفة قوية وغرقت كل البضائع فى الماء .

وقف الرجل حزيناً ... لا يدرى ماذا يفعل ... وأخيراً قرر العودة لبناته ... سار الرجل فى الطريق ... البرد يحيط بكل شئ ... الظلام لا يحتمل ... وخشى الرجل أن يفقد طريقه فى هذه العاصفة الثلجية ... وبدأ حصانه أيضاً يتعثر فى السير ... لم يستطع الرجل أن يتقدم أكثر من ذلك . وفقد الرجل الأمل فى أن يرى عائلته مرة ثانية ... لكن ما هذا ؟ ما هذا الضوء الذى يلمع خلف هذه الدوامة

الثلجية المتساقطة ... أخذ الرجل يحث الحصان على السير بصعوبة نحو مصدر الضوء ... ما هذا إنه أغرب قصر لم ترى عينى مثله من قبل .

نزل الرجل من على حصانه ... وبدأ يتجه نحو القصر ... وهو يتألم ... وفجأة وجد باب القصر الكبير يفتح له .

لم يخاف الأب ... لقد أنساه التعب والبرد الشديد الخوف ... فتقدم إلى داخل القصر ... نادى الأب بصوت مرتفع :

''هاللو ... هل يوجد أحد هنا ؟'' لم يسمع الأب إلا صوت الرياح وصدى صوته يعود إليه . كلما دخل حجرة أو بهو بالقصر يسمع نفس الأصوات ... يتعجب التاجر ... كيف يكون مثل هذا القصر مهجوراً ! وأخشاب المدفأة مشتعلة وما زال صوت الخشب المحترق يطقطق ... حتى الشموع داخل الحجرات ما زالت مشتعلة ولهيبها يتراقص على الجدران ؟ وأخيراً لم يستطع الأب أن يتماسك من شدة التعب... خاصة عندما وجد فى إحدى الحجرات سريراً دافئا ارتمى عليه ونام .

واستيقظ التاجر من نومه فى صباح اليوم التالي ... لكنه لم يجد ملابسه فى مكانها ... ووجد بدلا منها بدلة من القطيفة ، ومعطفا من الفرو ... وحذاء جلدى كبير ... وجميعها فى نفس مقاساته .

وجد التاجر مفاجأة أخرى تنتظره بالدور الأسفل ... وجبة ساخنة مُعَدَة لإفطاره ... أكل التاجر وشبع ... وبعد أن نام ليلة دافئة ... قرر أن يبحث عن حصانه ويواصل رحلته ... وعندما وصل التاجر إلى الحديقة المغطاة بالجليد ... رأى فرع يحمل برعماً صغيراً لزهرة ما زالت فى بداية تفتحها ... عندها تذكر طلب ''جميلة'' منه ، مد يديه وقطف الزهرة .

''ألم تأخذ ما فيه الكفاية، أيجب بعد ذلك أن تسرق الزهرة من الحديقة؟''.

سمع التاجر هذا الصوت الذى يشبه زئير الأسد يجئ من خلفه ... استدار التاجر خائفا جهة الصوت ، وارتعب عندما رأى أمامه وحش كبير الحجم جسمه كله مغطى بالشعر ومخالبه كبيرة وأسنانه مدببة كأسنان الوحوش المفترسة .

لكن عقاباً لك ولطمعك ... يجب أن ترسل لى أول شئ فيه حياة يرحب بك عند عودتك للمنزل ، وزأر الوحش بصوت أجش ومشى غاضبا ... جرى التاجر إلى حصانه وركبه بأسرع ما أمكنه ، وابتعد بعيداً حتى اختفى القصر فى الأفق ...

فى طريقه للمنزل أخذ التاجر يفكر فيما طلبه منه الوحش ، وتمنى من قلبه أن يكون ذلك الشئ الذى به حياة كلبه الصغير أو إحدى دجاجاته ... لكن ... للأسف... كانت جميلة أول من استقبلت والدها لترحب به عند عودته للمنزل .

فى المساء قص الأب على بناته قصة رحلته وكيف ساء حظه مرتين ... مرة فى البضاعة التى غرقت ... والثانية عندما صادف الوحش ووعده بأن يرسل إليه أول من يرحب به من الأحياء .

لم تستطع ''جميلة'' أن ترى والدها حزيناً هكذا ، ومع ذلك حاولت أن تبدو أمام الجميع أنها مسرورة وسعيدة لأنها سوف تذهب إلى الوحش ... وجمعت كل ما يخصها وودعت أبيها وأخوتها .. ولم يكن أى واحداً منهم متأكداً إن كانوا سيلتقوا بها مرة ثانية أم لا .

وصلت ''جميلة'' إلى القصر العجيب ... ووجدت كل الأشياء متوفرة لراحتها... لكنها تعجبت حيث لم تكن هناك أى علامة تدل على وجود الوحش ... ومع ذلك كانت جميلة تشعر بأن هناك من يراقبها فى الظلام .

نزلت ''جميلة'' ذات صباح لتتناول إفطارها كما يحدث كل يوم ، لكنها فى هذا الصباح فوجئت بشئ غريب ... لقد كان الوحش فى انتظارها ، وقفت على السلم خائفة ... مظهره مخيف .. لم تستطع ''جميلة'' الحركة ... سمعته يتحدث إليها بصوت غليظ لكن به رقة :

''من فضلك لا تخافى يا ''جميلة'' لن أؤذيك'' .

شاركت ''جميلة'' ''الوحش'' فى تناول الطعام كل يوم ... تناولا طعامهما معاً ... حاولت جميلة أثناء تناول الطعام أن تتحدث معه ... لكن كلمات الوحش كانت قليلة ... كان الوحش يحاول دائماً أن يبعد وجهه بعيداً عن جميلة .

مرت الأيام والأسابيع ... وبدأت ''جميلة'' تشعر بلهفة وشوق لمقابلة الوحش ... وللزهرة الوردية التى يقدمها لها كل يوم ... ومرت الأيام والشهور وعرفت جميلة كل مكان فى القصر ... وفى الحديقة الكبيرة ... حيث كانت تجلس بالساعات بين أزهارها .

فى صباح يوم من الأيام ... وجميلة جالسة فى مكانها المفضل فى الحديقة...

وجدت الوحش يقترب منها ... ويركع تحت قدميها ويسألها بصوته الغليظ الرقيق : ''جميلة هل تحبينى ؟'' ''بالطبع عزيزى الوحش الرقيق'' أجابت جميلة ، همس الوحش لها ''هل تتزوجينى يا جميلة ؟'' صدمت المفاجأة ''جميلة'' ... لكنها لم ترغب فى إحداث أى ألم للمخلوق الرقيق ... فأجابته برقة : ''لا ... أنا لا أستطيع الزواج منك ، لكنى أتمنى أن نظل أصدقاء'' ... سكت الوحش ولم يستطيع الإجابة ، وأحنى رأسه الكبير على صدره ... وانسحب ببطء بعيداً ... بعيداً .

فى اليوم التالى كانت ''جميلة'' تجلس فى حجرتها حزينة ... فقد شاهدت فى المرآة المسحورة الموجودة على الحائط والدها وهو يعانى من المرض ... وينادى من سرير المرض على ''جميلة'' انزعجت ''جميلة'' للمرض الشديد الذى أصاب والدها... وتمنت أن تستطيع أن تتحدث من المرآة وتخبره أنها سعيدة فى قصر الوحش لكنها لم تستطيع .

توسلت جميلة إلى الوحش فى وقت الغداء أن يسمح لها بزيارة أبيها ، ووعدته أنها سوف تعود بمجرد أن تعود إلى الأب المريض صحته ويشفى من المرض .

وافق الوحش وهو حزين ... وقدم لـ ''جميلة'' خاتم مسحور ليذكرها عند اللزوم بوعدها أن تعود ثانية إلى القصر .

استيقظت ''جميلة'' فى صباح اليوم التالى من نومها ... فوجدت نفسها أمام كوخ الأب ... دخلت ''جميلة'' الكوخ ... وفرح الأب العجوز برؤية ابنته ، وبدأت صحته تتحسن سريعاً ، حتى أخوات ''جميلة'' شعروا بالسعادة أيضاً عندما وجدوا ''جميلة'' بينهم تحكى لهم عن الوحش وعن القصر العجيب .

مرت الأيام سعيدة على ''جميلة'' وهى بين أسرتها ... الأب شفى وتحسنت صحته ، ونسيت ''جميلة'' وعدها للوحش .

عاد الوحش من جديد لوحدته وأحزانه ... كان كل مساء وهو يجلس فى الحديقة يتذكر ''جميلة'' ... ويزداد حزنه ، لم يعد قادراً على النوم ، ولم تكن له شهية للطعام .

بينما ''جميلة'' تقف أمام نافذة الكوخ تعد الطعام لأسرتها ... رأت ضوء القمر من النافذة شاحب ... يكاد أن يختفى ... وشعرت بالخاتم المسحور الذى أعطاه

لها الوحش يبرق بشدة فى يدها وفجأة تذكرت ''جميلة'' وعدها ... فقررت أن تعود ثانية إلى الوحش ... إلى الموت ... والأسى يملأ قلبها ، اندفعت ''جميلة'' إلى حصانها الذى كان فى انتظارها ... وعادت إلى القصر ... دارت بين حجراته تبحث وتنادى على الوحش دون فائدة ... وفى النهاية وجدت الوحش نائماً أسفل شجرة فى الحديقة حيث كانت تجلس ''جميلة'' ... وعيناه مغلقتين ومخالبه باردة ومتجمدة .

''جميلة'' ... من فضلك لا تنظرى إلىّ ... أنا قبيح جداً ...

تأثرت جميلة بكلماته ... أمسكت مخالبه الباردة بين يديها لتدفئتهما ... ''عزيزى الوحش .. أرجوك لا تمت أنا أحبك'' وبكت ''جميلة'' ... وسقطت دموعها على فراء الوحش .

عندما فتحت ''جميلة'' عيونها المليئة بالدموع ... لم تصدق ما رأت ... أين ذهبت المخالب والفراء الذى يغطى جسم الوحش ؟! ... لقد وجدت فى يديها يد شاب صغير .

''ابتسمى حبيبتى'' قال الأمير الصغير وشرح لها ... لقد استطاعت ساحرة شريرة منذ زمن بعيد أن تحولنى من أمير جميل إلى وحش ، وكان السحر يفشل وينتهى أثره فقط إذا أحبتنى شابة جميلة صادقة ... مثلك يا ''جميلة'' ... وجاءت الأسابيع سعيدة ، وتزوج الأمير ''جميلة'' ، وجاء أبيها وشقيقاتها ليعيشوا فى القصر العجيب ... وعاشوا جميعاً فى سعادة .

هذه نماذج من حكايات الجان أو حكايات الخوارق ، ونلاحظ فيها كل الخصائص السابق ذكرها حول خصائص هذا النوع من الحكايات الشعبية التى أمتعت الصغار لسنوات ... لكن مثل هذه الحكايات خاصة فى كثير من بلدان العالم الثالث بدأت فى الاندثار لعدم استغلالها ، بينما مثيلاتها أو هى ذاتها نجد لها انتشاراً كبيراً وإعادة توظيف فى الدول الغربية ، وعلى سبيل المثال وليس الحصر فى الأعوام الأخيرة كانت لحكايات ''الجميلة والوحش'' و ''علاء الدين'' و ''على بابا'' ورواية الحيوان ''الأسد الملك'' صدى طيباً لدى أطفال العالم ؛ فلماذا الكيل بمكيالين حول هذه الحكايات .

ولكى تؤتى القصة آكلها، وينتفع بها الأطفال يجب مراعاة ما يلى

أ- اختيار الكتب المناسبة للقراءة ، هنا يجب وضع المعايير التالية:

1-المرحلة العمرية التى يمر بها الطفل حيث أن لكل مرحلة عمرية خصائص واهتمامات يجب وضعها فى الاعتبار فالطفل الصغير انتباهه مثلا (10- 15) دقيقه فمثل هذا الطفل يجد متعه فى القصص القصيرة ذات النهاية السريعة إلى حد ما مع الاهتمام بالصور والأشكال التى تعبر وتبسط وتيسر التعبير للطفل القارئ أو المستمع أو المشاهد.

2-خصائص الكتاب: يجب أن تصاغ قصص الأطفال وكتبهم بأسلوب ولغة مع اشتماله على صور للأثارة والتفاعل بين الطفل وقارئ أو راوى القصة كما يجب أن تكون الألوان بالكتاب زاهية والكلمات قليلة واضحة سهلة القراءة، والموضوعات مرتبطة بخبرة وحياة الطفل بالمدرسة أو المنزل مع امكانية توظيف موضوع الكتاب أو القصة فى مجال ما من مجالات الحياة لدى الطفل.

3-خصائص القارئ للقصة: إن اقتناع وحماس المعلمة أو أمين المكتبة من عوامل نجاح قراءة الأطفال أو سماعهم للقصص، ويفضل أن تقرأ القصة على مجموعة صغيرة العدد، ومشاهدة الطفل بنفسه للصور والكلمات التى تحتوى عليها القصة حتى يحدث تفاعل إيجابى بين الطفل والقارئ والقصة.

والخلاصة أن مناسبة القصة للطفل، والمحتوى الذى يشتمل على خبرات حياتية يتعرض لها الطفل فى علاقاته مع الأسرة والجيران والأقارب والنهاية السعيدة ذات العدالة وانتصار الخير على الشر، والشخصيات الفنية للقصة،وتوحد الطفل مع هذه الشخصيات وأدوارها والصياغة للغوية الجيدة للحدث والفكر والأسلوب الشيق فى الكتابة والعرض لهى من المحكات الرئيسية لقصص الأطفال بكافة أنواعها ومستوياتها.

الفصل الخامس

طفولة عربية غير معوقة

طفولة عربية غير معوقة:

من البديهى أن الرعاية والحماية للأطفال من الإعاقة ليست مسئولية جهة واحدة أو مسئولية مؤسسة أو هيئة واحدة بل هى مسئولية شاملة تشترك فيها الكثير والعديد من الهيئات والجهات الحكومية وغير الحكومية والجمعيات والتنظيمات الأهلية والشعبية والمساعدات والمنظمات والهيئات الدولية كذلك، وتساهم فيها الأسرة والمدرسة، الأم والأب والمربية والمعلم والصحفى والطبيب ورجل الإعلام، ورجال الدين ورجال الهيئات القضائية وأساتذة الجامعات... وكأن حماية الطفولة من الإعاقة وأخطارها مهمة قومية دولية إقليمية... لاتخاذ التدابير الفعالة للوقاية من العجز والإعاقة..

وعلى الرغم من أن بعض المعاقين لديهم القدرة لأن يعطى الدروس المثلى للأسوياء حين تفسح لهم مجالات التعليم والنمو السليم لمؤهلاتهم وقدراتهم فإنهم قد يعانون من بعض الاضطرابات والمشكلات التى قد تحول دون قيام المسئولين بعملية تأهيل المعاقين، والتى تؤثر عليهم سلبا فى حياتهم العملية واليومية.

فالأطفال المعاقون عاديون لديهم بعض العاهات، التى قد ينجم عنها بعض المشكلات التى قد ترتبط أو لا ترتبط بعاهاتهم، وغالبيه مشكلاتهم قد تنشأ من الاتجاهات الخاطئة نحوهم أو لتكوين مفهوم ذات سلبى عندهم، فالأسرة التى ينتمى إليها الطفل المصاب بالاعاقة هى التى نبتت فيها الإعاقة، ولربما كانت هذه الأسرة هى السبب الأهم والعامل الرئيسى فى الاعاقة واستمرارها ونموها.

فالطفل بل الإنسان بصفة عامة عرضة وبصفة مستمرة للاصابة بالأمراض والحوادث، وقد يولد ومعه العاهات والاصابات وقد تكون الولادة هى سبب الإعاقة، ولذا فهناك إعاقات ولادية تولد مع الطفل لا دخل لأحد فيها إنها من حكمة الله

ولطف الله وصنع الله، ولابد أن نسلم بقضاء الله مع استغلال قدرات الطفل الأخرى الاستغلال الأمثل لأن من حق هذا الطفل أن يستمتع بالحياة شأنه شأن أى انسان آخر.

وهناك إعاقات بيئية تنجم عن ظروف وحوادث البيئة فالحوادث والمداهمات والأخطار التى يتعرض لها الطفل فتكون النتيجة إعاقة إما جزئية أو كلية، ولذا علينا أن نقوم باجراء العمليات التعويضية الصناعية اللازمة كلما أمكن ذلك وكان متاحا مع العمل على رعاية هؤلاء الأطفال نفسيا وصحيا وماديا ومعنويا.

وتوجد إعاقات نفسية نتيجة متغيرات وعوامل تمر بالطفل أو يمر بها الطفل، فهناك عوامل اليتم والمرض المفاجئ وسجن أحد الوالدين أو سوء المعاملة ...

ولقد حث الإسلام على معاملة المعاق معاملة خاصة فيها الرأفة والرحمة والتكليف فى حدود الاستطاعة ، وحسن الرعاية والحماية بل ورفع الحرج عن الأعمى والأعرج والمريض وما شابه ذلك ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ (الفتح: 17).

وكأن ذوى الفئات الخاصة لهم أمر خاص فى الإسلام، والرعاية، ومن أمثلة الأطفال الذين يعدون من الفئات الخاصة، والأطفال الأيتام، واليتم أمر فى غاية الخطورة فاليتيم الذى مات أبوه أو ماتت أمه وهو فى مقتبل العمر إذا لم نجد اليد الحانية والقلب الرحيم والمعاملة الحسنة، والمعونة والمساعدة والرعاية المناسبة كان الانحراف سبيله والجريمة قبلته وهو والمجتمع ضحية ومن أجل ذلك كان الإسلام صاحب الفضل فى توجيهاته الرشيدة لاصلاح أمر اليتامى فنهى عن ظلم وقهر اليتيم ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ (الضحى: 9).

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾ (البقرة : 22).

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ (النساء: 10).

وقال عليه الصلاة وأزكى السلام: أنا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين وأشار

بأصبعيه السبابة والوسطى.

وروى عنه ﷺ أنه قال: من وضع يده على رأس يتيم رحمة، كتب الله له بكل شعرت مرت على يده حسنة.

وإذا نجا الطفل من اليتم فلابد وأن يفاجئه مرض تخبو فيه طاقته وتذبل حيويته، ويسلب فيه نشاطه، وتقل حركته وينام طريح الفراش فإذا لم يسعف بصورة صحية وسليمة وعلمية قد يكون مآله إعاقة دائمة مستمرة تدوم معه طوال الحياة تحمل معها الآلام النفسية والمتاعب العصبية والأمراض والمآسى، فكم من إعاقة سببها الجهل فى التعامل مع مشكلة صغيرة أو خطأ فى إعطاء دواء أو تداوى بجهل مع المشعوذين والكهنة ودعاة العلاج بالاعشاب أو الكى بالنار أو الوشم ويالها من أقوال تسرى فى نفوس الجهال سرى النار فى الهشيم، وقد يسكن جسد الطفل مع كل الوصفات إلى الأبد وليتها عاهة أو اعاقة بل رقدة أبدية سرمدية ينسكب بعدها الدمع والحسرة تسكن قلب الأم والأب.

وعلى الرغم من أن مرض الأطفال يقلق الجميع من الكبار ويشقيهم فعلينا أن نتفهم المرض واسبابه وسبل علاجه على أيدى الأطباء المتخصصين المهرة الضالعين المتمكنين وبالأسلوب الذى لا يخيف الطفل ولا يجعله يأنف من العلاج بل يقبل عليه حتى يشفى، وحتى لا يترتب عليه أثار نفسية سلبية تتحول إلى عدوان نحو المعالج والمربى وإلى خوف منهم، ومن ثم وجب علينا حسن تمريض الطفل المريض كيما يصح ويشفى ونتحمل أعباء مرضه ونصبر على طلباته وأوامره التى قد تكون غير محتملة فى بعض الأوقات وصراخه وبكائه الذى قد يسبب الازعاج، فعلينا أن نهيئ أنفسنا مع كل هذه الاحتمالات حتى تصل سفينة الطفل المريض إلى بر الأمان بفضل مهارة الربان وحنكتهم وصبرهم وطول أناتهم.

وقد يصاب الطفل بالاعاقة تلك التى تفقده ثقته بنفسه، وتجعله يعيش معطلا، قد تفقده احترام الناس له أو احترامه لذاته، ويميل الطفل المعاق إلى العزلة والانطواء والخجل والبعد عن الناس والخوف من الناس، وقد تزيد نظرة الناس إليه خاصة المحيطين وإشفاقهم عليه أو ازدراءهم له من شدة الألم النفسى، ويزيد الطين بلة وتجعل الإعاقة اعاقتين بدنية ونفسية بل وتضيف إليهما إعاقة اجتماعية وتصبح

الإعاقة مركبة معقدة شائكة تقضى على قوته، وتدمر البقية الباقية من طاقته فيستشعر الاهمال والتجاهل والاحتقار وقد يندب حظه المحيطين يأسون له أو يقسون عليه وكأنهم كانوا لا يرجون مجيئه إلى الدنيا التى أتت به ومعها مصائب ومتاعب لهم به والحسرة، ولذا وجب علينا أن نمنع الاصابة قبل أن تتحول إلى مصيبة" وحتى يحيا الطفل حياة طبيعية ملؤها الأمل والبسمة والطموح والاشراق والبهجة والعمل والسعادة والصحة والنفع والفكر الخلاق المبدع.

وتبدأ العناية بالطفولة السليمة غير المعوقة بالأمومة الصحيحة السليمة ولذا وجب رعاية الأمومة من كافة الجوانب النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والغذائية أثناء فترة الحمل وفى فترات الرضاعة وفى مراحل تربية الطفل وامدادها بالثقافة اللازمة والمناسبة وبالأساليب الميسورة والسهلة والمتاحة حتى تقف على كل جديد ومفيد فى عالم الأمومة والطفولة وحتى تتبع الأساليب الجديدة والوسائل المفيدة والطرق المستنيرة، وتربية ورعاية وحماية وتعليم الأطفال وأساليب ومناهج التعامل معهم ومخاطبتهم واستغلال طاقتهم وتنمية مواهبهم والتعرف على استعدادهم وتطوير أساليب العيش معهم بما يضمن طفولة سليمة صحيحة قوية قادرة على صنع المستقبل بجدارة واقتدار.

فالأم مدرسة إذا أعددتها   أعددت شعبا طيب الأعراق

وخطورة مشكلة الإعاقة تكمن فى أن 10٪ من سكان المعمورة يعانون من إعاقة أو أكثر، وتعد حوادث المنازل والطرق من أهم الأسباب التى تهدد حياة الأطفال، وتذكر دراسة لليونسيف أن 4.3٪ من معدلات الاعاقة والوفاة عند الأطفال سببها حوادث مرحلة الطفولة.

ويترتب على الإعاقة أثار اقتصادية وأعباء على ميزانية الأسرة بل والدولة ناهيك عن ضعف إنتاجية الأسرة والانشغال بإعاقة الطفل ومن ثم وجب محاصرة الإعاقة وآثارها السلبية على الطفل والمجتمع والأسرة التى تتعدد وتشمل العديد من النواحى الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والتعليمية...

وتعالوا معى إلى الوطن العربى الذى يوجد به أكثر من عشرة ملايين معوق منهم 45٪ دون سن الخامسة عشرة وهذا يحتم علينا أن ندرك أن الاعتماد على جهود

وزارة الصحة أو الشئون الاجتماعية ليس كافيا بل على الأسرة أن تسارع هى الأخرى فى الحفاظ والوقاية من الاعاقة عند الأطفال وخاصة وأن مسئولية الأم فى هذا الخضم كبيرة وخطيرة تربويا وقانونا واجتماعيا، وهى المواقف التى على أبناء الاسرة الالتزام بها للحد أو منع الاعاقة بين الأطفال ولنبدأ من البيت.

الحمامات: حيث الإصابة أو السقوط أو شدة المياه أو الاختنافات داخل الحمام أو الرعب والخوف منها، ومن ثم وجب فرش أرضيات الحمامات بغطاء من المطاط ووضع الصابون وخلافه فى أمكان لا تساعد على السقوط. وملامسة الطفل لمفاتيح الكهرباء أو الغاز، وعليه وجب إخراج جميع الأدوات الكهربية من الحمام ووضعها فى مكان بعيد عن أيدى الأطفال.

وقد تترك بعض شفرات الحلاقة بالحمام ويحاول الطفل اكتشافها أو تقليد الأب فتكون الثمرة جرح الطفل لنفسه، ولذا يجب التخلص من شفرات الحلاقة القديمة، ووضع الجديد منها فى مكان أمن لا تصل إليه يد الطفل .

وقد يصاب الطفل ببعض التسممات نتيجة شربه وتناوله لبعض أدوات ومواد النظافة كالكلور مثلا أو الكولونيا أو الشامبو مما يتسبب فى الحاق الأذى والتسمم بالطفل، ومن ثم فعلى الوالدين وضع المنظفات فى أماكن مرتفعه وبعيدة عن الطفل، والتخلص من الفوارغ أو غسلها جيدا للتخلص من البقايا العالقة بها.

وزيادة فى الحرص ومنع الطفل من الوصول إلى ما بداخل الحمامات لابد من احكام إغلاق الحمامات بعد أداء الأغراض المطلوبة

وغرفة النوم: قد توجد بعض العطور وأدوات ومساحيق التجميل أو بعض الأدوية والحبوب، ولسلامه الطفل يجب أن تكون غرفة نوم الطفل خالية تماما من كل ما يستثيره أو يدفعه إلى الفضول والتعرف عليه.

والمطبخ: كل الأطفال معدتهم معلقه بالمطبخ ورائحته يحاولون الدخول إليه والمطبخ ملئ بكل ما هو خطر المواقد المشتعلة والأطعمة النيئة والسكاكين وأدوات وأدوات.... وهنا لابد من اتخاذ تدبير الحيطة والحذر بكل الوسائل والطرق مثل :

- تجنب الأطفال حمل الاوانى خاصة التى على المواقد أو الخاصة بالقلى أو الغلى.
- تجنب وضع الاوانى على طاولات فى طرق مرور الأطفال.
- إغلاق الادراج المحفوظ بها الأدوات المختلفة.

- عدم السماح للأطفال دون 15 سنة باستخدام المطبخ.
- التحكم المركزى للمواقد الغازية والكهربية.

وفى المنزل لابد من حماية الأطفال من الفتحات كالنوافذ والشرفات والسلالم وعدم اللعب بها ومحاولة إغلاق النوافذ المطلة على الشوارع ووضع حواجز للوقاية.

ولابد من ملاحظة الطفل وحمايته أثناء اللعب وعدم السماح له باللعب بالأجهزة والأدوات التى بها خطورة عليه وعلى حياته كعدم شراء اللعب المصنوعة من الرصاص أو المسامير أو التى أصواتها مخيفة ...

- وعلينا أن نعمل من أجل حماية الأطفال من حرائق المنزل وعدم التدخين فى الفراش وترك الكبريت وما يساعد على الاشتعال بجوار الطفل مع الاحتفاظ بأجهزة الإطفاء داخل المنزل.
- يجب المحافظة على الأطفال من حوادث الطريق وتوفير الحماية لضمان سلامتهم كالمشى على الرصيف وليس فى الشارع مع تدريبهم على احترام اشارات وتعليمات المرور والتأكد من سلامه السيارات وعدم الإمساك أو اللحوق بها وهى تسير، وعدم النزول منها إلا بعد الوقوف تماما.

وللمحافظة على **نعمة البصر** ومنع الإعاقة بالعمى يجب أن تبذل أقصى الجهود للحيلولة دون الإصابة بالعمى وأمراض العين حيث يذكر أن نسبة الاصابة بالعمى فى جمهورية مصر العربية قد تصل ½٪ من مجموع عدد السكان هذه النسبة تزيد فى القرى، وهذا يعنى أن كل مائتى فرد منهم فرد مصاب بالعمى.

والمصاب بالعمى من الأطفال هو الذى لدية القدرة على تمييز النور من الظلام، وفى نفس الوقت لا يستطيع التعرف على الأشياء والأشخاص إلا بصعوبة شديدة أو إذا اقترب منها بدرجة كبيرة.

والمعروف طبيا أن أى أنسان لا يقوى على القيام بأعماله اليومية العادية إذا قل نظره عن 60/6 وأن يكون ميدان نظره 20 درجة أو أقل فى أحسن العينين.

ومن الأسباب التى تؤدى إلى الإعاقة البصرية عند الأطفال: عتمات القرنية التى تأتى نتيجة الرمد خاصة الرمد الصديدى الذى يصاب به نسبة كبيرة من الأطفال،

وقلما يصيب الكبار. والسبب المباشر للرمد عند الأطفال العدوى بالذباب أو الأيدى الملوثة أو المناديل .

ومن أسباب الاعاقة البصرية الاصابات والحوادث مثل الاصابة بالأسلاك أو المسامير أو ......

أما الحول فهو سبب للاعاقة البصرية وعلينا أن نقدر خطورة هذا الحول الذى يؤدى إلى ضعف الأبصار تدريجيا ويؤدى إلى الكسل او التخاذل البصرى هذا بالاضافة إلى التشوهات الخلقية وعيوب الولادة، والمياة البيضاء والجلوكوما.

وللوقاية البصرية ومنع الاعاقة علينا أن نهتم بعين الطفل منذ الولادة فربما تلوثت العين عند الولادة خاصة إذا ما تمت الولادة دون نظافة ويوصى الأطباء بضرورة وضع قطرة بها مضاد حيوى فى العين بعد الولادة ولعدة أيام

وأيضا لابد من ابعاد الطفل عن امكان التلوث بالمكروبات والذباب وضرورة غسل الوجه عدة مرات بالماء والصابون لحماية الطفل ومنع الاصابة بالرمد وأيضا ضرورة الاحتياط عند اللعب فلا داعى لاستخدام الأطفال العصى والآلات والأشياء المدببة أو المواد الكيماوية التى تضر بالعين

ولابد من الكشف الدورى لاكتشاف الحول مبكرا والعمل على علاجه مع زيادة الوعى الصحى وحث الأسرة على استشارة الأطباء عند الشك فى الحول.

وعلى الرغم من الوقاية إلا أن فى بعض الحالات بل فى الكثير منها قد يقع المحظور وتصاب عين الطفل، ولذا وجب الأخذ بأساليب ووسائل العلاج عن طريق الأدوية والمضادات الحيوية، وقد تستخدم النظارات والوسائل البصرية والطبية لعلاج طول أو قصر النظر، وقد يلجأ الطبيب إلى الجراحة لعلاج عتمات القرنية.

وهناك الإعاقة السمعية:فأهمية السمع تكمن فى قيمته للإنسان ومن أجل ذلك قول المولى عز وجل فى العديد من الآيات﴿ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ﴾ (الإسراء : 36)

﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾، (الإسراء: 1) وندعو الله أن يمتعنا بأسماعنا وأبصارنا ما حيينا.

والسمع إحدى العوامل الهامة فى عملية الاتصال، فعن طريق الاستماع أوالسمع يمكن استقبال الرسائل المنطوقة وترجمتها، ومن ثم فإن أية إعاقة للسمع يترتب عليها سوء الاستقبال مما ينعكس أثره السلبى على عملية الاتصال.

والصمم أنواع:

هناك صمم ولادى وصمم مكتسب، وهناك صمم بسيط، وصمم متوسط وصمم شديد، ويعانى العديد من الأطفال من ضعف السمع، حيث أظهرت الدراسات والأبحاث أن حوالى 8٪ من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 1- 8 سنوات مصابون بالصمم، وهذا يبين فداحة نسبة الاصابة بضعف السمع بين الأطفال خاصة وإذا علمنا أن 44٪ من سكان مصر تقل أعمارهم عن 18 سنة

- وضعف السمع قد يعود إلى أسباب وراثية يرثها الطفل من الام أو الأب أو الجدود.
- إصابة الأم أثناء الحمل بالحصبة الألمانية.
- الأدوية التى قد تتناولها الأم، والتى قد يؤثر على الجهاز العصبى وخاصة الجهاز السمعى للطفل.
- عسر الولادة وحدوث مرض يرقان، وهو عبارة عن تكسير فى كرات الدم الحمراء التى تسبب تلف فى الخلايا العصبية السمعية
- إصابة الأطفال بالحميات، فالحمى الشوكية أو الحصبة وخاصة الحميات الناجمة عن الفيروسات.
- تناول أدوية ضارة بالسمع.
- الاهمال فى علاج التهابات الأذن
- الحوادث التى قد تصيب أجهزة السمع

ولتفادى الإعاقة السمعية يجب مراعاة ما يلى:

- الاكتشاف المبكر للإعاقة السمعية فى مرحلة الطفولة من خلال:
- القيام بعملية مسح سمعى لكل طفل فى سن الحضانة وأيضا الاستعانة بالملاحظة المتأنية للطفل .
- اعداد برامج تأهيلية نشطة لتنمية القدرات السمعية والتخاطبية عند الأطفال.

- عمل قياس لضغط الأذن بصفة دورية.
- وعمل الاختبارات السمعية للأطفال الذين يولدون فى أسر بها مرض الضعف السمعى.
- يمكن أن يتم أجراء الاختبارات للأمهات اللاتى تعرضن للإصابة بالأمراض أثناء الحمل وتناولن أدوية وعقاقير قد تسبب ضعف السمع.
- أجراء الفحوص والاختبارات للأطفال الذين كانت ولادتهم عسرة أو الذين أصيبوا بأنواع معينة من الحميات.

وليس الاكتشاف المبكر أمرا كافيا بل لابد من القيام بالوقاية من منطلق أن الوقاية خير من العلاج.

ومن الأساليب الوقائية التى يمكن اتباعها ما يلى:

- تطعيم الأطفال ضد أمراض الطفولة خاصة الحصبة.
- تطعيم الأمهات قبل الزواج، وقبل الحمل من الحصبة الألمانية.
- لابد من تناول الأمهات والأطفال للأدوية تحت إشراف طبى خوفا وحرصا عليهم من عدم تعرض السمع وأجهزته لأية أضرار جانبية.
- التوعية بعدم الزواج من الاقارب خاصة فى الأسرة التى ينتشر بين أفرادها ضعف السمع.
- العلاج الفورى لالتهاب الأذن.
- العمل على تحاشى حدوث ضعف السمع.

ولكن قد يقع المحظور ويصاب الطفل فهل نقف مكتفى الأيدى؟ بل لابد من العلاج وخاصة العلاج المبكر وقت حدوث المرض السمعى، كما يمكن الاستعانة بالأجهزة التعويضية كالسماعات المناسبة وأيضا يمكن القيام ببرامج تأهيلية للتدريب على التخاطب والكلام وذلك بواسطة مدربين متخصصين.

وعلينا أن نقى الطفل المعاق سمعيا من الأثار والإعاقة النفسية حيث توجد نظرات خاطئة قد تصوب سهاما نفسية لهذا الأصم أو ضعيف السمع وتصب لعناتها عليه خاصة علما بأن الإعاقة السمعية قد تسبب تخلفا دراسيا فى حدوث ثلاث

سنوات. وتزيد من آلام هذه النظرة إلى الإعاقة السمعية أنها مرتبطة بالإعاقة التخاطبية أو الكلامية.

وقد ينجم عن الإعاقة نظرات الشفق والعطف والرعاية الزائدة للطفل الأصم، وقد يصاحب هذه الشفقة الحسرة والأسى والانقباض، وكلها لها أثار سلبية منها: الإحساس بالإحباط الشديد، وكراهية النفس، وتمنى الموت، وبغض الأصحاء، وضعف الثقة بالنفس والإحساس بالنقص وبغض الحياة والاكتئاب، والخوف من مواجهة الأخرين والخجل الذى يعوق التفاعل مع البيئة الاجتماعية المحيطة، وقد ينتابه الإحساس بالظلم، ناهيك عن العصبية والانفعال الشديد فى مواجهة الآخرين. ويصعب على الطفل الأصم اكتساب القيم والتقاليد والتعاليم وبعض المعلومات السطحية لان الوالدين يتعاملون مع الطفل المعاق سمعيا من خلال لغة الاشارات التى قد اتقنها الطفل من التفاعل مع المجتمع أو تعملها فى جميعات أو مدارس الصم، هذه اللغة قد تشعر الطفل المعاق سمعيا بأنه أقل عقلا واكثر تخلفا مما ينعكس سلبا على إحساسه بذاته هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الأصم لا يمكن اشباع حاجاته العلمية والمعرفية من خلال الأسرة.

وسوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للأسرة، وتعرض الطفل المعاق سمعيا للصراعات قد يجعل الإعاقة أكثر ألما للطفل وللأسرة، ومما يزيد الطين بلة خروج الأم للعمل وتقلص دورها فى رعاية طفلها المعاق سمعيا، وضيق مساحة السكن مما يحد من استنفاد الطفل لطاقاته الكامنة، وعلاوة على عدم دراية العديد من الأمهات بأساليب التنشئة السليمة للطفل المعاق سمعيا، ومن ثم جاء فإن المسئولية التى تقع على كاهل مؤسسات رياض الأطفال ثقيلة وكبيرة، وتلعب هذه المؤسسات دورا هاما من خلال:-

- تدريب الانفعالات لدى الطفل المعاق سمعيا من خلال المشاركة فى اللعب واكتساب مهاراته وكذلك الاستفادة من الأنشطة المختلفة بالمؤسسات.
- تدريب الطفل المعاق سمعيا على الاعتماد على نفسه وتنمية الثقة فى النفس واستغلال القدرات والطاقة الأخرى والاستفادة منها إلى أقصى درجات وغايات الاستفادة .

- توسيع نطاق التفاعل الاجتماعى ومساعدة الطفل ومساندته اجتماعية لايجاد أنشطة اجتماعية تهيئ الطفل للتعامل بإيجابية مع المواقف الاجتماعية.
- تدريب أعضاء النطق وما تبقى لديه من السمع على القيام بدورها .
- العمل على تزويد الطفل المعاق سمعيا بحصيلة لغوية تهيئه للتعامل مع المجتمع.

ولذا فإننا فى الوطن العربى يجب أن نقوم بأداء خدمة متميزة للطفل المعاق سمعيا لأن له حق الإنسانية وحسن الرعاية والحماية والعناية، وكذلك علينا أن نؤهله للتعايش السليم والتوافق الصحيح مع نفسه ومع بيئته ومجتمعه، وكل هذا يتم من خلال العمل على تطوير سياسة تعليم الصم من ناحية الكيف والكم، والعمل على توفير فرص التعليم للمعاقين سمعيا بصورة تتناسب مع طبيعة ودرجة الإعاقة.

وتوجد صور لتعليم المعاق سمعيا منها:

- تعليم قراءة الشفاه والنطق: وتعتمد هذه الطريقة على الربط بين الحركة التى تصدرها الشفاه وترجمتها إلى حروف معتمدين على الادراك البصرى وحركة اللسان والشفاه والإدراك الحسى بتحسس الاهتزازات فى بعض أعضاء النطق وتصلح هذه الطريقة مع المعاقين سمعيا، والذين لديهم بقايا سمعية
- التعلم من خلال لغة الإشارات وتفيد هذه الطريقة المعاقين سمعيا بصورة كلية أى يكون لديهم فقد كلى للسمع، وهنا يتم توضيح معانى الكلمات والألفاظ، وذلك بتحويلها وترجمتها إلى إشارات.

ولكى ننهض بفئة المعاقين سمعيا لابد من الاستعانة بمدرسين اكفاء من ناحية الاعداد العلمى والاكاديمى، والتهيئة النفسية للتعامل مع هذه الفئة من الأطفال، لأن المعلم هو مفتاح العملية التعليمية .

والملاحظ أن الطفل الأصم أو المعاق سمعيا يحتاج إلى رعاية خاصة فى التعامل، لذا فإن معلم هؤلاء الأطفال يجب أن تتوافر فيه صفات وخصائص، ولديه قدرات واستعدادات تؤهله للتعامل مع هذه الفئة، ومن ثم فان مثل هذا المعلم لابد أن يراعى عند تعامله مع هذه الفئة مايلى:

- تقديم المعلومات للطفل المعاق سمعيا بأسلوب مشوق وجذاب من خلال التركيز

على الحواس الأخرى التى ينعم بها الطفل، والعمل على مساعدة هذا الطفل المعاق على النطق بوسائل ومدلولات حسية .

- بث الشعور بالأمن والاطمئنان والثقة بالنفس والاحساس بالذات وتقدير الذات لدى الطفل.
- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال المعاقين سمعيا من حيث سرعة التعلم والتحصيل، والعمل على استغلال قدرات كل طفل وفقا لحاجته وقدراته.
- التحلى بالصبر وقوة التحكم فى تصويب الأخطاء.
- الاهتمام بالدورات التدريبية والحلقات الدراسية وورش العمل المتخصصة مع الدراسة الكاملة لطبيعة الطفل المعاق سمعيا، والإلمام الكامل بلغة الإشارات ليصبح المعلم قادرا على تعليم المعاق سمعيا بأسلوب علمى محترم يؤهله للعيش فى مجتمع يخطى فيه بالآمن والامان والاطمئنان يتوافق فيه مع نفسه ومع الأخرين، ومن ثم يجب العمل على :-
- إنشاء دور حضانة لفئة المعاقين سمعا خاصة فى مرحله الطفولة.
- العمل على عدم عزل المعاق سمعيا عن المجتمع.
- العمل على تغيير الاتجاهات السالبة نحو الاعاقة فى المجتمع من خلال وسائل الاعلام ودور العبادة المختلفة.
- تعزيز دور المعاق فى المجتمع مع ابراز ما له من حقوق، وما عليه من واجبات.
- تشجيع الأنشطة الرياضية والترفيهية للمعاقين وتيسير الحصول على ما يشبع ويلبى احتياجاتهم ورغباتهم، ويتمشى مع استعداداتهم وقدراتهم.
- ضرورة إعداد الكوادر الأكاديمية والإدارية فى مجال رعاية المعاقين، ودعم البرامج الخاصة برعاية المعاقين سمعيا.
- العمل على انشاء مؤسسات عربية مشتركة لصناعة المعدات والاجهزة لخدمة المعاقين فى جميع البلدان العربية.
- الاستفادة من التقدم العلمى والتكنولوجي وتطبيقها وفقا لظروف الاعاقة فى الوطن العربى.

- تشجيع تقديم الخدمات الاجتماعية والثقافية والصحية والترفيهية لفئة المعاقين.
- العمل على الاستفادة من الإحصاءات المتعلقة بالإعاقة وتصنيفها وفق معايير دقيقة من أجل التخطيط ووضع برامج تنمية تتعلق بفئة المعاقين.
- اكتشاف قدرات الطفل المعاق من خلال التقويم المهنى
- تدريب المعلمة والأم على كيفية اكتساب الطفل المعوق مهارات متنوعة ومختلفة ترتبط بتربية الحواس لديه.

التخلف العقلى

التخلف العقلى يصيب فئة من الأطفال يؤثر على قدراتهم العقلية واستعداداتهم ينجم الضعف العقلى عن تعطل النمو العقلى الذى يجعل الطفل غير قادر على تدبير أموره أو تصريف شئون حياته بطريقة طبيعية.

فالضعف العقلى يمثل فئة من الأطفال ثبت نموهم العقلى عند مستوى أقل من الذى يبلغه غالبية الأطفال. ويعد الطفل من فئة الضعف العقلى إذا ابتعد معامل ذكائه عن معدل ذكاء زملائه فى المجتمع بمقدار وحدتين من وحدات الانحراف المعيارى فى الاتجاه السالب (-2 ع).

يمثل الأطفال ضعاف العقول 2.5- 3٪ من مجموع الأطفال ودرجات ذكاء هؤلاء المتخلفين عقليا أقل من 70، وأن 1٪ من تلاميذ المدارس الابتدائية من ضعاف العقول على الأقل.

والضعف العقلى وراءه مجموعة من العوامل والأسباب هذه العوامل قد ترجع إلى عوامل الوراثة، وقد تسببه العوامل البيئة، وقد تكون الوراثة والبيئة معا وراء الضعف العقلى، ولذا يعرف حامد زهران (1994) الضعف العقلى على أنه حالة من النقص أو التخلف أو توقف اعدم اكتمال النمو العقلى، يولد بها الفرد او تحدث فى سن مبكر نتيجة لعوامل وراثية أو مرضية أو بيئية تؤثر على الجهاز العصبى للفرد، مما يؤدى إلى نقص الذكاء، وتتضح آثاره فى ضعف مستوى آداء الفرد فى المجالات التى ترتبط بالنضج والتعلم والتوافق النفسى والاجتماعى والمهنى، بحيث ينحرف مستوى الأداء عن المتوسط فى حدود انحرافين معياريين سالبين.

ويرى غالبية العلماء أن معظم حالات الضعف العقلى ترجع إلى أسباب وراثية، وهناك أسباب نفسية مساعدة يرافقها رد فعل وظيفى.

ومن ثم فأن الأسباب الوراثية تلعب الدور الرئيسى فى الإصابة بالضعف العقلى حيث تحدث وراثة الضعف العقلى عن طريق الموروثات، وقد ينجم الضعف العقلى وراثيا ولكن بطريق غير مباشر، فقد تحمل الجنيات عيوبا تكوينيه أو خللا يترتب عليه إعاقة النمو بدلا من أن تحمل ذكاء محدودا، كما أن اختلاف الجينات قد يؤدى إلى قصور التمثيل الغذائى الذى يؤثر سلبا فى النمو الطبيعى للمخ، وربما أتت تغيرات مرضية مفاجئة للجينات أثناء انقسام الخلايا، كما أن الضعف العقلى قد ينتقل عن طريق الجينات المتنحية التى يحملها الفرد، ولا تظهر عليه صفاتها.

وقد يكون من أسباب التخلف العقلى العوامل البيئية أثناء الحمل وبعد الولادة فالتغذية السيئة للأم، وما يترتب عليها من ضعف صحتها العامة أو تعرض الجنين للأشعة أو الإصابة ببعض الأمراض أو إدمان الأم للمخدرات والعقاقير والكحوليات كل هذه عوامل من شأنها أن تؤثر على الجانب العقلى للطفل.

وقد يأتى الضعف العقلى نتيجة ظروف الولادة المتعسرة، وما يصابها من إصابات بالرأس أو نزيف بالمخ.

كما أن الضعف العقلى من أسبابه وجود خلل فى الغدد الصماء عند الأم أثناء فترة الحمل أو عند الوليد نفسه، فمثلا إصابة الغدة النخامية يؤدى إلى الإصابة بحالات المنغولية، نقص إفراز الغدة الدرقية يؤدى إلى الإصابة بالضعف العقلى.

وهناك عوامل تسبب التخلف العقلى مثل سقوط الأطفال من اماكن مرتفعة والإصابة فى الرأس أو الإصابة بالأمراض التى تؤدى إلى حدوث خلل فى مراكز المخ.

وهناك حالات من الضعف العقلى قد لا تكون سببها اى شئ من هذا، ولها مظاهر الضعف العقلى وليست ضعفا عقليا ولكنها توقف إحدى الوظائف الحسية- الحركية وتعطيلا لعملها، وليست نقصا فى القدرة العقلية الأصلية.

وهناك العوامل المساعدة وتكمن فى الأسباب النفسية الاجتماعية ويذكر حامد زهران (1977) أن هذه الأسباب يصاحبها رد فعل وظيفى فقط، ولا يصل تأثيرها إلى حد أحداث حالات الضعف العقلى، ومن أهمها: الضعف الثقافى العائلى، ونقص

الدافعية، وقلة الخبرات الملائمة للنمو العقلى السوى، والحرمان البيئى، والاضطراب الانفعالى المزمن فى الطفولة المبكرة، والاضطراب الذهانى، والبيئة غير السعيدة، والمستوى الاجتماعى والاقتصادى المنخفض ، والفقر والجهل والمرض ، هذه كلها عوامل تؤدى إلى عدم تمكن الامكانيات الوراثية للقدرة العقلية من النمو السوى وابطاء معدل الذكاء.

ويترتب على الضعف العقلى مجموعة من الآثار والأعراض منها تأخر النمو العام، ونقص فى القدرة على ضبط وتعديل السلوك، ونقص الوزن خاصة وزن المخ وتشوة شكل بعض الأعضاء كالفم والأسنان ... وبطء النمو الحركى واضطرابات الحركة، وضعف الكلام ونقص نسبة الذكاء وضعف التركيز والتذكر والانتبه والإدراك والتفكير والتحصيل والفهم وصعوبة التوافق الاجتماعى والعدوانية، اضطرابات الذات والتقلب الوجدانى وسرعة التأثير والتهيج والإحباط والجمود والتأخر الدارسى ونقص الفهم وتأخر النضج الاجتماعى وعدم الاستقرار وكثرة حركة اليدين والرأس وضعف الشخصية وسهولة النسيان والتخلف العقلى.

والضعف العقلى له أنواع ومستويات يمكن ذكرها فى الآتى:-

- الطفل المأفون: تتراوح نسبة ذكائه بين 50- 70، وقدراته المحدودة تمكنه من تعلم القراءة بعد جهد ومشقة ويمكنه القيام ببعض الأعمال اليدوية البسيطة لو أحسن تدريبه ومرانه. ولذا يستطيع كسب رزق بصعوبة والمحافظة على حياته.
- الطفل الأبلة: وذكاؤه يقع فى نطاق 25- 50 ولا يمكنه تحقيق أى نجاح، ويمكنه مع التمرين والتدريب آداء بعض الأعمال البسيطة، ويمكنه العناية بنفسه وارتداء ملابسه، ولذا لا يقدر على كسب عيشه ولكنه يحافظ على حياته بصعوبة.
- الطفل المعتوه: ونسبة الذكاء لديه أقل من 25 ونشاطه العقلى محدود، ولديه عجز فى استعمال اللغة أو التواصل مع الناس من خلالها ولا يمكنه وقاية نفسه أو تصريف أموره الشخصية ومن ثم فهو فى حاجة مستمرة إلى الآخرين، وهذا الطفل لا يمكنه كسب عيشه ولا المحافظة على حياته.

ولكن كيف يمكن تشخيص الضعف العقلى؟ يتم تشخيص الضعف العقلى

بإحدى الطرق والآتية:

- الفحص الطبى العصبى للنمو الجسمى والصحة العامة وملاحظة علامات وسمات الضعف العقلى، وفحص الجهاز العصبى، وإجراء الفحوص المعملية ووظائف الغدد ورسم المخ.
- البحث الاجتماعى: بدراسة تاريخ الطفل وأسرته ومستوى نضجه وتوافقه النفسى والاجتماعى، ومدى اعتماده على الآخرين وحاجته إلى المساعدة والأشراف.
- اجراء الاختبارات النفسية والعقلية، وتحديد نسبة الذكاء والقدرات المختلفة وتحديد نمط الشخصية والتوافق الانفعالى .. والتعرف على التحصيل الدراسى ونقص المعلومات ...
- ونظرا لأن فئة ضعاف العقول من الأطفال تعانى من العديد من المشكلات، وتسبب الكثير من المشكلات والمتاعب للآخرين وجب العمل قدر المستطاع من أن يصاب به الأطفال وذلك عن طريق الفحص الطبى للأم الحامل ووقايتها ورعايتها أثناء الحمل، والعمل على تجنب الولادات المتعسرة مع وقاية الأطفال أثناء فترة الحمل، وأيضا يجب التعرف على الأمراض الوراثية ومنع الزواج من الأقارب الذين فى أسرهم ضعاف العقول.

علاج الضعف العقلى:-

هناك العلاج الطبى خاصة بالتدخل العلاجى للغدة التى بها خلل، والتى تتسبب فى حدوث الضعف العقلى، وذلك عن طريق الأدوية أو التدخل الجراحى.

- فئة ضعاف العقول عاجزة عن حماية نفسها من الأخطار اليومية العادية، ومن ثم وجب مراقبتهم بعناية وتقديم العون لهم خاصة فئة البلهاء، ومساعدة الفئات الأخرى من التخلف العقلى للمحافظة على الحياة.
- العمل على تربية الطفل بأسلوب تربوى يساعد القائمين على أمره باستثمار ذكائه المحدود إلى أقصى درجات الاستفادة وتعليمه وتدريبه على بعض الأعمال اليدوية التى تتمشى وقدرته العقلية.
- تدريبه وتعليمه على السلوك السليم ومرانه على أساليب التوافق النفسى والاجتماعى، والعمل على تصحيح السلوكيات المضادة للمجتمع.

- حمايته من نفسه ومن الآخرين واستغلالهم مع توفير الارشاد والتوجيه للأسرة، ومساعدتها على تقبل مشكلة التخلف العقلى وتحميلها المسئولية.
- السرعة فى علاج الصدمات والحوادث التى قد يتعرض لها الطفل وعمل الإسعافات اللازمة والأشعة المطلوبة ورسم المخ والتشخيص السليم والصحيح للاصابة.
- ويتضمن العلاج وقاية ضعاف العقول من حيث الاهتمام بالصحة الجسمية والغذاء والنظافة، وكذلك الاهتمام بالتدريبات الصحة والعقلية، وتدريب الطفل المعاق عقليا على استخدام الأدوات الضرورية التى ليس بها خطر على حياته أو حياة الآخرين
- استشارة الطبيب النفسى إذا ظهرت الأعراض الآتية على الطفل التوتر والخوف والشدة وعدم الاسترخاء، والثورة والصراخ والدوافع العدوانية والرغبة فى التخريب والعنف والغيظ وفقدان الشهية.
- تنمية العلاقات الأسرية والاجتماعية مع الطفل المعاق عقليا وكذلك الاهتمام بالعلاقات الإنسانية، وتعليمه كيف يستفيد من وقت الفراغ.
- دعم الأسرة التى بها طفل معاق لأن اتجاهات الوالدين نحو الطفل المعاق عقليا تعكس اتجاهات المجتمع، والطفل يتأثر بهذه الاتجاهات سلبا وايجابا، والعمل على تقبل الأسرة لا عاقة الابن، والعمل على تعويض الطفل وتهيئة البيئة والمناخ الذى يهيئ له السعادة والعيش بسلام فى المجتمع بقدر ما تسمح به قدراته وامكانياته والظروف المحيطة.
- الاهتمام بمدارس التربية الفكرية أو فصول المتخلفين عقليا وإمدادها بالمعلمين والأخصائيين والأطباء المدربين للتعامل وتعليم وعلاج هذه الفئة من الأطفال.
- الاهتمام بالطرق التى تساعد على تنمية القدرة على النطق الصحيح والقراءة والحساب إذا كانت قدرات وامكانيات الطفل تسمح بذلك
- مراعاة الفروق الفردية عن طريق التعلم الفردى كلما تطلب حالة بعض ضعاف العقول ذلك..

- الاهتمام بالوسائل التعليمية الحسية المباشرة والمناسبة العلمية والحد من الوسائل اللفظية أو الرمزية فى التحصيل، والتأكيد على المهارات اليدوية.
- الاهتمام بمراكز التأهيل التربوى لتعليم فئة ضعاف العقول قابلة التدريب والتعليم بعض الحرف اليدوية والمهارات البسيطة لمساعدتهم على كسب العيش والرزق.

يذكر فؤاد البهى 1986- 428، أن التوجيه العلمى لضعاف العقول يعتمد على ميزاتهم وخواصهم الرئيسية، ولذا يجب أن نعلم المأفون فى مدراس خاصة لأنهم يستطيعون أن يكسبوا رزقهم، وأن يحفظوا حياتهم بصعوبة، ويجب أن تخضع مناهج هذه المدارس للوسائل العلمية المناسبة التى تتخفف من النواحى اللفظية والرمزية، وأن ندرب البلهاء على أساليب الحياة الاجتماعية فى مدارس خاصة لنأمن بذلك عدم جنوحهم، وأن ننشئ للمعتوهين ملاجئ لرعايتهم والمحافظة على حياتهم.

رعاية الطفل المعاق

الطفل المعاق فرد له حق المواطنة، وله حق الرعاية، وله حقوق التعليم والعلاج والتأهيل والاندماج فى المجتمع حتى يصبح شجرة مثمرة تسهم فى نماء وتطور المجتمع. فكم من إعاقة دفعت صاحبها إلى الرقى والتقدم فالشدائد تصنع الرجال، وتنجب الأبطال والتاريخ حافل وزاخر، بالأمثلة والعبر بل منهم من نزل فيهم قرآنا يتلى لسعيهم لرضا الله ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿1﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴿2﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿3﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴾ (عبس: 1-4).

ولكى نقوم بالرعاية الصحيحة الشاملة الكاملة للطفل المعاق فى الوطن العربى لابد وأن تحدد أهم الاحتياجات الخاصة به، والتى يمكن اجمالها فيما يلى:-

- الحاجة إلى الاحساس بالرضا عن الذات، واستشعار السعادة فيما يؤديه من أدوار أسرية واجتماعية ومدرسية تساعد فى العيش متفاعلا مع من حوله بدلا من تهميشه أو إهماله.
- الإحساس بما لديه من قوة خاصة فى غير مجال الإعاقة من خلال المساندة الاجتماعية، ومشاركته المحيطين من الأسوياء الأنشطة المختلفة كالمساهمة فى أفراح الأهل والأحباب والزملاء وأيضا مشاركتهم اتراحهم وأحزانهم ومناسباتهم المختلفة ...

- الحاجة إلى الاستفادة من وقت الفراغ، وشغله بما هو مفيد ونافع سواء من الجانب الترفيهى الترويحى أو الجانب الاجتماعى أو اشباع الرغبات وممارسة الهوايات والألعاب والأنشطة الرياضية والثقافية وعقد اللقاءات والندوات وإعداد المؤتمرات، والمساهمة فى الحياة الثقافية والاجتماعية
- الحاجة إلى المتابعة والرعاية الصحية لعلاج العاهة أو الإعاقة أو للحد من آثارها الجسمية، وهذا يتطلب الاهتمام بالعلاج وتوفير الأدوية المناسبة واللازمة بالسعر المناسب أو بالمجان وعلى نفقة الدولة، كما تتطلب الرعاية الصحية العناية بالغذاء كما وكيفا وبالنظافة أو بالتوجيهات والإرشادات الصحية اللازمة للإنسان بصفة عامة، والطفل المعاق على وجه الخصوص وتشمل الرعاية الصحية التدريبات والتمرينات المناسبة والتى تساعد على التغلب على الإعاقة.
- ولا يقتصر الأمر عند الحاجة إلى المتابعة الصحية للمعاق فحسب بل لابد أن تشتمل الرعاية على الجانب النفسى والاجتماعى، فلابد وأن يشعر الطفل المعاق بأنه جزء من نسيج المجتمع وأحد الأفراد الفاعلين فى بنائه وتماسكه عليه ما على بقية الأفراد من واجبات ومسئوليات، وله مالهم من حقوق وأيضا لأبد من تخفيف الأثر النفسى الناتج عن الاعاقة، والعمل على طرح الأثار السلبية أرضا.
- الحاجة إلى الإرشاد النفسى الصحيح لتنمية قدرته ومهاراته وتطوير حياته بما يتمشى مع طبيعة الحياة والمجتمع الذى يحيا بين جنباته، ولذا فإن التوجيه والإرشاد حاجة نفسية هامة للطفل، وتعد من مطالب النمو السوى، ومن ثم فإن خدمات التوجيه والإرشاد يجب أن تتوافر لكل فرد فى المجتمع.
- حاجة الطفل إلى تحقيق الذات والإحساس بها وأن يعمل الشئ لذاته ويوجه من خلاله إلى نفسه علامات المدح والثناء وكأن الإحساس بالذات داخلى نابع من الفرد وموجه إلى الفرد بواسطة ذات الفرد.
- الحاجة إلى تنمية فاعلية الذات والإصرار على الصمود والتحدى ومجابهة المشكلات بكل الطاقات والاستعدادات والقدرات المتاحة وحل المشكلات بطرق جديد وأساليب مبتكرة تسهم فى إحساسه بذاته.

- الحاجة إلى تنمية الثقة بالنفس والاعتماد على القدرات الخاصة فى عمليات التعليم وحل المشكلات والتوافق والتكيف .
- العمل على تأكيد الحاجة إلى أرضية صلبة من القيم الدينية والاجتماعية والإنسانية، وتقوية الرغبة فى الحياة، وبث روح التعاون والإيمان بالقضاء والقدر.
- الاقتناع بأهمية ما يقدمه المعاق من خدمات وإسهامات يشعر من خلالها بأنه عضو نافع وفعال فى المجتمع، وذلك من خلال المعارض الخاصة بالمعاقين، وإقامة الدورات الرياضية لهذه الفئة وإبراز أعمالهم المختلفة إعلاميا.
- يحتاج الطفل المعاق إلى ممارسة الحوار مع الآخرين، مع معلمين وأولياء أمور عما يقوم به، وما يفعله .
- يحتاج المعاق إلى اكتساب المعرفة، والعمل على إدراك العناصر الموجود بالبيئة من خلال معايشة خبرات متعددة عن طريق الأنشطة والرحلات، واستغلال الحواس الباقية عنده، والاحتكاك والتفاعل مع عناصر البيئة المحيطة.
- والإحساس بالأمن والأمان والابتعاد عن المخاوف ومصادرها وتقليل درجة القلق والاضطراب الناجم عن الإعاقة
- اكتساب عادات جيدة مرغوبة والتدريب على عادات الطعام والشراب والنظافة والنظام ...
- لابد من التعرف على أصناف الإعاقة، فهناك إعاقة، حسب درجة العجز منها:-

1- الإعاقة الجسمية، وهم فئة الذين لديهم قصور فى الجهاز الحركى أو الجسمى.

2- الإعاقة العقلية: وهم فئة ضعاف العقول.

3- الإعاقة الاجتماعية: وهم الأطفال الذين لا يستطيعون القيام بالتفاعل السليم مع البيئة الاجتماعية كفئة الجانحين.

وقد يصنف المعاقون حسب نوع الإعاقة كما يلى:-

- الإعاقة العقلية.
- الإعاقة الجسمية.
- الإعاقة السمعية.
- الإعاقة البصرية.
- الإعاقة الانفعالية.
- الإعاقة الاجتماعية.

على كل حال مهما كان التصنيف فإن الإعاقة تحتاج إلى تضافر الجهود وتضامن الجميع من أجل العمل على علاجها ومحاصرة آثارها والحد من مضاعفاتها النفسية والاجتماعية والاقتصادية سواء على المستوى الفردى أو بالنسبة للأسرة والمجتمع، ومن أهم المؤسسات الاجتماعية التى يمكن أن يكون لها دور هام فى رعاية المعوقين الأسرة ودور الحضانة والمدرسة.

دور الأسرة فى الحد الإعاقة:-

يبدأ دور الأسرة منذ لحظة اختيار الام أى الزوجة فلابد من مراعاة الاختيار الجيد والسليم لطرفى الأسرة الزوج والزوجة، وعمل الفحوصات اللازمة قبل الزواج للتأكد من الخلو من الأمراض المعدية والوراثية أو الاستعداد لحمل الأمراض ونقلها إلى الأبناء، لذا أوصى الرسول ﷺ- أن ننتقى للنطف من يتمتعون بالخيرة لأن للوراثة دور هام "تخيروا لنطفكم خيركم فإن العرق دساس" .

ويدور فى فلك الأسرة من عناية بالأطفال التغذية السليمة والتدريب وممارسة العادات الغذائية الصحيحة مع الاهتمام بالنظافة البدنية، والحرص على عدم التلوث والابتعاد عن مصادر التلوث بسرعة للغذاء وللماء أو للجسم بصفة عامة، ومحاولة تهيئة بيئة صحية نظيفة غير ملوثة تسهم فى تربية البدن، ودعم ممارسة الأطفال للأنشطة الرياضية المختلفة التى تساعد فى بناء الجسم وتقويته وتهيئته لممارسة أنشطة الحياة بهمة ومثابرة ونشاط دائب لا يعرف الملل أو الكلل، وتنمية الهوايات المختلفة الرياضية والفنية التى تشبع رغباته النفسية ولذا يجب أن تتواكب رعاية الأسرة الصحية مع رعايتها النفسية للأطفال حتى يشب الطفل، وهو غير شاعر بالعجز أو النقص فى جانب من جوانب حياته.

ومن مسئوليات الأسرة ضرورة الاهتمام بتحصين الأطفال ضد الأمراض المختلفة والوقاية منها، ومن ثم العمل على تطعيم الأطفال ضد الأمراض والأوبئة كشلل الأطفال" الالتهاب السحائى .. " فى المواعيد المحددة والمعلن عنها من الجهات المختصة والمسئولية عن ذلك.

ونظرا لأن الأطفال نعمة وهبها الخالق للوالدين فلابد وأن تدوم هذه النعمة بالشكر والمحافظة عليها، وتلك مسئولية أمام الله سبحانه ولذا وجب على الأم أثناء

فترة الحمل أن تتوخى الحذر والحيطة فى تناول الأدوية والعقاقير وأن يكون ذلك تحت إشراف مباشر لطبيب ماهر أمين مسئول وحريص.

وعلى الأسرة ألا تقف مكتوفة الأيدى حيال ما يمر به الأطفال من مشكلات بل عليها أن تسارع للإستشارة والاسترشاد بالأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والتربويين والأطباء للكشف المبكر عن الإعاقة والعمل على علاجها.

ويجب ألا تغفل أعين الوالدين عن الأطفال بإبعادهم عن مصادر الخطر وابعاد مصادر الخطر عنهم ومحاولة تأمينهم أثناء لعبهم ونومهم ويقظتهم وحركتهم وسكناتهم وسيرهم إلى المؤسسات التعليمية وعودتهم منها وركوبهم السيارات ونزولهم منها، والمحافظة عليهم من الحوادث أو التصادمات والصدمات التى قد تؤثر عليهم، وتسبب لهم الإعاقة فتحدث فى حياتهم شرخا من الصعب رأبه، وكذلك على أفراد الأسرة الكبار المحافظة على الأطفال من أخطار النار والحريق والغاز وأدوات المطبخ والأدوية السامة النفسية التى تؤدى إلى الادمان ومصادر الكهرباء والابتعاد والنأى بهم عن مصادر الصراع النفسى والشجار والمشاحنات والمضايقات والمشكلات الأسرية التى قد تفسد عليهم الجو العام بالأسرة مما قد يتسبب فى احداث إعاقات نفسية ومضاعفات لمضاعفات.

وعلى الأسرة أن تتقبل الطفل بما هو عليه فلا تبالغ فى الأسى والحسرة على الإعاقة، ولا تهمل ولا تندب الدهر ولا تقطعه بالتذكير والحزن بل عليها أن تتعامل مع الإعاقة على أنها أمر واقع لابد من العمل على الاستفادة من الحواس الأخرى للطفل، والمساهمة فى دمج طفلها المعاق فى الحياة الاجتماعية والتعليمية والثقافية.

ومن أدوار الأسرة فى الحد من الإعاقة أن تهيئ للطفل السوى والمعاق البيئة النفسية والاجتماعية والتعليمية المناسبة التى يحترم فيها شخصية الطفل وتسهم فى اشباع رغباته وتحقيق طموحاته وتلبى احتياجاته.

وعلى الأسرة أن تبتعد عن مقارنة الطفل المعاق بغيره من الأطفال حتى لا يشعر بالدونية أو يحس بالنقص والعجز، ويتسرب إلى نفسه اليأس والاحباط.

والمدرسة لا يقل دورها وأثرها عن دور الأسرة، فالمدرسة حلقة مكملة للأسرة لما تتمتع به من امكانيات، وما تمتلكه من قدرات بشرية ومادية قد تفوق الأسرة بكثير، ولذا فإن المدرسة يمكن أن تسهم بدور فعال فى الحد من الإعاقة من خلال الآتى:

- الكشف الطبى الدورى الشامل على الأطفال مع الاهتمام بالتشخيص المبكر لحالات الاضطرابات والاعاقات والعمل على علاجها ورعايتها بالأسلوب المباشر، لما هو متاح من امكانيات.
- تدريب الأطفال المعاقين على العادات الصحية والاجتماعية التى تمكنهم من المحافظة على أجسامهم وأنفسهم، وتعمل على وقايتهم من الحوادث.
- محاولة الكشف عن استعدادات وميول واتجاهات الأطفال خاصة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة والعمل على توجيهها التوجيه السليم.
- اعداد سجلات خاصة لكل طفل توضح حالته الصحية والنفسية والتعليمية وكل ما يطرأ من تغيرات.
- ضرورة ايجاد وسائل للتعاون بين المدرسة والأسرة للمساهمة فى إيجاد الحلول المناسبة لمشكلات الأطفال، والعمل سويا على توفير وسائل مواصلات آمنه للطفل من المنزل إلى المدرسة والعودة..
- توفير الوسائل والأجهزة التعويضية للتلاميذ لمساعدتهم على استغلال بقية حواسهم واسهاما من المدرسة أو الوزارة فى اشعار هؤلاء الأطفال بانهم ضمن المجتمع لهم حقوق لابد وأن يحصلوا عليها.
- الرعاية النفسية للطفل بالمدرسة واخضاعه للاختبارات النفسية والاجتماعية للوقوف على حالته وصحته النفسية مع الاستفادة من وسائل الإرشاد والتوجيه المدرسى.
- الاهتمام بتثقيف الطفل المعاق وإكسابه مهارات تؤهله للعيش بسلام مع المجتمع، وتسهم مستقبلا فى مساعدته فى كسب عيشه معتمدا على مهاراته وقدراته الخاصة.
- عمل ندوات ودوريات واجتماعات تسهم المدرسة فى توعية أفراد الأسرة والمجتمع فى كيفية التعامل مع الإعاقة وكشفها والارشاد إلى مراكز العلاج والتأهيل للحد من الفاقد البشرى والطاقة البشرية والتعليمية والاستفادة من هؤلاء المعاقين فى العملية الانتاجية والتنمية البشرية للمجتمع .
- توفير البيئة المدرسية الملائمة من حيث ممارسة الطفل لهواياته وأنشطة اللعب المفضل لديه واتباع نظام القدوة وتوفير الأجهزة والأدوات المناسبة التى تؤهل الطفل لاستغلال وقت فراغه والاستفادة من قدراته وطاقاته فيما هو مفيد ونافع.

- الاهتمام بالأنشطة والجماعات المدرسية لدمج الطفل- خاصة المعاق- وتفاعله مع الأخرين مما ييسر له عمليه التوافق الاجتماعى داخل وخارج المدرسة..
- محاربة الأساليب والعادات الضارة، وتنمية التفكير العلمى والناقد والابداعى لدى الأطفال، ومحاولة القضاء على الفكر الخرافى والشعوذة والتقاليد التى لا يتمشى ولا تساير العقل البشرى، والتى لا يقرها الدين أو العقل.

ويدعم الأسرة والمدرسة المؤسسات الأخرى خاصة **المؤسسات الاعلامية** التى تنتشر بسرعة فائقة ولها السيطرة على توجيه عقول أفراد المجتمع لما تمتلكه من وسائل تأثير على الناس خاصة الناشئة منهم والأطفال. فيمكن من خلال الصحافة تبنى مشكلة الإعاقة ومحاولات إلقاء الضوء على أسبابها وطرق الوقاية منها خاصة فى مرحلة الطفولة، وذلك بأسلوب مبسط يتناسب مع جميع فئات المجتمع وطبقاته.

ومن خلال رصد الامكانيات وإعداد الكوادر يمكن اصدار صحف بحروف كبيرة لضعاف البصر وبطريقة برايل للمكفوفين..

وتعتبر الإذاعة مؤسسة توجيهية إرشادية يقدم من خلالها ما نرغب للتوعية بالإعاقة وكيفية التعامل مع المعاقين، وتقديم البرامج الخاصة والمتعلقة بذلك.

وتسهم السينما والتلفاز فى التوعية الثقافية بالوقاية من الإعاقة ورعاية الأطفال والحفاظ عليهم بأسلوب مرئى مسموع تبين مواطن الخطر، وتبرز الأثر بالصوت والصورة، وتسهم فى توعية وتثقيف الجماهير على كافة المستويات والفئات .

وتلعب الجمعيات التطوعية دورا لا بأس به فى حماية الطفل من الإعاقة من خلال توعية الأسرة والعاملين مع تجمعات الأطفال خاصة فى رياض الأطفال والنوادى للتعرف على نواحى القصور والعجز والعمل على مواجهتها وكما تسهم الجميعات التطوعية فى محاربة العادات الضارة التى قد تؤدى إلى الإعاقة والإصابة بالأمراض كالاستحمام فى الترع والتوعية بالتطعيمات المناسبة وفى السن المناسب.

وتلعب **الأجهزة المعنية بالبيئة** من خلال نشر الوعى البيئى، وتوفير المرافق الصحية ووسائل التخلص من النفايات بأسلوب علمى مع توفير العلاج الطبى والأجهزة التعويضية والتدريب على استخدامها.

وبناء على ما سبق امكن القول بأن حماية الطفل من الإعاقة ومنع تفاقم الإعاقة

والحد من آثارها هو عمل وقائى يدخل ضمن الانشطة المتطورة للأسرة والمدرسة والجمعيات التطوعية التى لا تحصر نفسها فى حدود الخدمات العلاجية أو التعويضية. كما أن هذه الوقاية تعد من الرعاية الشاملة للطفولة والأسرة لأن الإعاقة قد تحد من قدرة الأسرة الإنتاجية وتقوض اقتصاد الأسرة، وتزيد من الضغوط والأعباء النفسية على الأسرة، علاوة على أن الجهل أحيانا قد يكون هو سبب الإعاقة، ولهذا وجب التنويه بأهمية العلم والثقافة فى مجال الإعاقة. وعليه فإنه لا يفوتنا فى هذا المجال ضرورة الاهتمام بالتربية الاجتماعية والصحية والنفسية للأطفال فى مدارس التربية الخاصة

كما يجب على وزارة التربية والتعليم والشئون الاجتماعية أن تقوم بتزويد مدارس التربية الخاصة بالأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والأطباء المدربين تدريبا عاليا، والاستفادة من كافة، الخبرات الحكومية والأهلية لرعاية الطفل المعوق بالأسرة والمدرسة مع ضرورة العمل على الاستفادة من العمليات التربوية والاجتماعية إلى أقصى حد تؤهله إليهم قدراتهم، وتوفير الاعتمادات الكافية للأنشطة الاجتماعية والرياضية والرحلات، وتوفير الزائرات الصحيات لكل مدرسة بها أقسام داخلية للأطفال.

- كما يجب العمل على تقديم حوافز للتلاميذ المعاقين وتطوير المناهج الدراسية والمهنية التى تقدم للمعاقين بما يتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم وأعمارهم وتخطيط البرامج التعليمية للمعاقين على أسس نفسية لاشباع حاجاتهم إلى الامن والتقبل والحب والانتماء.
- تصميم سياسات لتحسين أوجه الرعاية وحماية الطفل من الإعاقة
- تعزيز المواءمة فى المناهج من خلال الربط بين المفاهيم العلمية واهتمامات المعلمين فى مجالات الصحة والعمل والأمن والاهتمام بقضايا البيئة والتوازن بين السكان والموارد والحد من انتشار الأمراض والوقاية من اساءة استعمال العقاقير.
- ضرورة تحديد مستويات العمل والطاقات الفنية والإدارية لحماية الطفل من الإعاقة مع الاعتماد على منهجية علمية لتطوير الوسائل التى تنطوى على التجديد وتطوير المستحدثات.
- توثيق الصلة بين مؤسسات التربية والعمل والإنتاج وخدمة المجتمع فى الاتجاه القومى لحماية الطفولة من الإعاقة تمشيا مع مطالب التنمية الشاملة.

- إنشاء مراكز بحثية لحماية الطفل من الإعاقة ورعاية المعاقين من الأطفال وتطوير الدراسات والبحوث العلمية التى يمكن الاستفادة من نتائجها فى تطوير وتحديث الإنسان العربى.
- ضرورة سن القوانين وتطوير التشريعات القانونية لتتمشى مع النظرة المستقبلية لحماية الطفل من الإعاقة خاصة فيما يتعلق بعمالة الأطفال.
- وجوب التزام عربى لتوفير حياة ومستقبل أفضل لكل طفل عربى فى جو يسوده التعاون والأمن مع شن حرب شرسة على الفقر والجهل والبطالة والمرض مع توجيه المزيد من الموارد إلى رخاء الطفل وتعزيز صحته والعمل على توجيه المزيد من الاهتمام نحو الطفل المعاق.
- ضرورة وضع برامج للحد من الأمية والجهل والعزلة والاهتمام بالمرأة خاصة العاملة، ودعم جهود الأباء من أجل تربية أفضل للأطفال، واتخاذ التدابير اللازمة لحماية البيئة مع عقد المزيد من المعاهدات الدولية للتعاون فى مجال الطفولة والاستفادة من خبرات جميع دول العالم فى الحد من الإعاقة ورعاية الطفل المعاق.
- العمل على توفير الدوريات والكتب والمراجع العلمية المتعلقة بالإعاقة فى المكتبات العامة والمدارس والكليات وتسهيل الاطلاع عليها.

رعاية الطفل العربى

إنه ليس بالأمر الهين أو السهل القيام بهذه المهمة التى أساسها إعداد جيلا للمستقبل قادر على تحمل المسئولية، والتعايش مع متغيرات الحياة وظروفها، ولذا فرعاية الطفولة غاية فى الأهمية، وفى الصعوبة، حيث التشابك والتعقيد والتداخلات بين المسئوليات والمؤسسات والجمعيات والمصالح الرسمية، الحكومية والشعبية أو الأهلية، والشكلية وغير الشكلية ... معنية بهذا الأمر ومسئولة عنه ببذل الجهد والتضحية والنصيحة والإرشاد، وتقديم البرامج، بدءا من الأسرة ومرورا بكل مؤسسات المجتمع.

ولرعاية الطفولة كما ينبغى رعاية شاملة لابد من تحديد مطالب النمو فى مرحلة الطفولة، والتى تمتد من الميلاد وحتى الثانية عشرة من العمر أو حتى البلوغ،

تلك المرحلة تعرف بدايتها فى كل شعوب وبلدان العالم إلا أن نهايتها تختلف من فرد لأخر، ومن بلد لآخر، ومن شعب لآخر وفقا للظروف الاقتصادية والاجتماعية والمناخية السائدة فى كل مجتمع وكذلك طبقا لاستعدادات الفرد الداخلية، وتفاعلها مع المؤثرات الخارجية البيئية، وهذا يحتم علينا أن نحدد مطالب النمو فى مرحلة الطفولة حتى يتسنى للمهتمين والمربين والمسئولين التعامل معها وتحديد الرعاية المناسبة للطفولة، ومن أهم هذه المطالب -كما يحددها طلعت حسن عبد الرحيم 1983، وحامد زهران (1994)- التى يجب أن يتعلمها الطفل كيما يصبح ناجحا فى حياته قادرا على إسعاد نفسه والتوافق مع الآخرين بشكل جيد مريح، أما عدم تحقيق هذه المطالب فيترتب عليه عدم السعادة أو الفشل، وتكمن أهم هذه المطالب فى:-

1. تعلم المشى والأكل والكلام.
2. ضبط عمليتى الإخراج التبول والتبرز.
3. تحقيق التوازن البيولوجى.
4. تعلم المهارات العلمية والمعرفية اللازمة لشئون الحياة.
5. تعلم ما ينبغى توقعه من الآخرين خاصة الوالدين والأتراب.
6. تكوين الضمير، والتمييز بين الخطأ والصواب، والخير والشر
7. اكتساب المهارات الجسمية والحركية اللازمة لألوان النشاط وخاصة اللعب.
8. اكتساب وبناء اتجاهات سوية نحو الذات مع الثقة بالنفس
9. تعلم التفاعل الاجتماعى مع المحيطين من أسرة ورفاق ومعلمين والقدرة على تكوين صداقات لها حق الاستمرارية والديمومة.
10. تعلم المهارات الأساسية كالقراءة والكتابة والحساب...
11. العمل على تعلم اكتساب مهارات الحياة الضرورية للتفاعل والتعايش اليومى.
12. معايير الأخلاق ونمو الضمير والقيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية
13. ممارسة الاستقلال الشخصى وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الآخرين
14. تعلم قواعد الأمن والسلام وبعض الإسعافات الأولية

15. التوحد مع أفراد جنسه، وتعلم الدور الجنسى فى الحياة.

16. تكوين المفاهيم والمدركات الخاصة بالحياة

17. المشاركة فى المسئولية.

18. ضبط النفس والانفعالات.

19. الارتباط الانفعالى بالآخرين من الوالدين والأخوة والمعلمين

20. نمو مفهوم الذات.

21. المحافظة على الحياة سواء بالنسبة له أو للآخرين.

وتكمن رعاية الطفولة فيما يلى:

تبدأ رعاية الطفل قبل أن يأتى إلى الوجود بحسن اختيار الأم من قبل الأب، واختيار الأب من قبل الأم، وصدق القائل " وتخيروا لنطفكم خيركم فإن العرق دساس " وهنا يجب مراعاة المعايير الدينية والأخلاقية والصحية فى اختار الزوج أو الزوجة، والعمل على الحفاظ على الزوجين لضمان ذرية طبية أصلها ثابت وفرعها فى السماء، فحماية الوالدين أو الزوجين من الأمراض مثلا، والعمل على علاجها بالأساليب الطبية العلمية الجيدة ضمان لا نجاب أطفال أقوياء قادرين على مقاومة المرض مستقبلا وعليه فإن الوالدين عليهما أن يتسلحا بما يسمح لهما بأن يدعم حياة الطفل، ويدفع عنه الأمراض، ويخفف عنه الآلام.

وأولى الرعاية: الرضاعة الصحية الطبيعية كلما أمكن ذلك، فالبعض قد نظر إلى الرضاعة باعتبارها تعويضا للطفل عن بيئة الرحم، وتخفيفا له من صدمة الانتقال من بيئة الرحم (جنة الجنين) إلى البيئة الخارجية. وقيمة الرضاعة تكمن فى أنها وسيلة للغذاء والتغذية من جانب، والأمن الانفعالى والدفء والحب والحنان من جانب آخر. ومن ثم اعتبر حامد زهران (1977) اللبن أكمل غذاء جسمى، والحب أشهى غذاء نفسى.

والرضاعة بالإضافة إلى تحقيق الأمن الغذائى والانفعالى للطفل فهى موقف نفسى اجتماعى شامل يجمع بين الأم ورضيعها.

والرضاعة تستمر فى الغالب لمدة عامين، وصدق الله العظيم حين قال ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ ﴾ (البقرة: 233).

وفى سورة الأحقاف يقول ربنا: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ ﴾ (الأحقاف: 15).

وتعتبر الرضاعة من أهم مراحل النمو حيث الأساس الأول واللبنة الأساسية لنمو شخصية الطفل.

ولذا وجب العناية فى مرحلة الرضاعة بالأم جسميا ونفسيا وصحيا واجتماعيا والاهتمام بغذاء الأم والعمل على هدوئها النفسى والانفعالى والعصبى وتوفير سبل الراحة لها حتى نضمن لبنا خالصا صافيا مغذيا وفيرا كثيرا لرضيعها الذى تعده للمستقبل قويا متينا صحيحا معافا نفسيا وبدنيا.

وأيضا لابد من توفير ثقافة مناسب واعداد الزوجة للأمومة ووظائفها وواجباتها ومسئولياتها وكيفية التعامل مع الطفل فى مواقفه الحياتية الطارئة والمتوقعة، وعليه فان الأم يجب أن تكتسب المعلومات والمهارات عن الوظائف الحيوية والبيولوجية والصحية والوجدانية والعقلية واللغوية والاجتماعية عن الطفل ومراحله النمائية، وخصائص كل مرحلة وما يعترضها من مشكلات وما يمكن أن يتعرض فيها الطفل من أمراض.

والأم يجب أن تكون حساسة نحو طفلها حيث نبث فيه الاتجاهات الأساسية التى ستتخذها فى حياته، فالطفل يستلهم أمه مشاعرها والأم منوطة بتوفير المناخ المناسب للحب بين الأطفال.

والعنصر الثانى والإحساس فى تربية الأطفال هو الأب ذاك المسئول عن إدارة شئون منزله اجتماعيا وملزما بذلك قانونيا ودينيا هذا بالإضافة إلى مسئوليته عن الأبناء وتصرفاتهم أمام القانون والعرف وكذلك مسئول عن تعليم الأطفال، وكأن الأب مدرسة مسئولة عن كل تصرفات الأبناء. ولذا فاكتمال الزوج والزوجة وتفاهمهما لبعضهما البعض ومساعدة كل طرف الآخر على تلبية احتياجات الأطفال وتأدية

الواجبات وإدارة المسئوليات وتدبير المصالح لصالح الأطفال سوف يسهم فى خلق جو أسرى مفعم بالحب والدفء والتكامل والتفاهم ينعم فيه الأطفال بالراحة والطمأنينة والسكينة والود والسلام والانسجام تمر عليهم المشكلات بسلام، وتحيا بينهم نسمات الحياة والوئام، يدرك فيها الأطفال القيم والأخلاقية والروحية.

والواقع أن الأسرة قد بدأت هى الأخرى تبحث عمن يساعدها فى تربية الأطفال، ويأخذ بيدها حتى تستطيع الاستمرار فى التكيف والتوافق مع الظروف العصرية والمتغيرات البيئية والاجتماعية والاقتصادية من حولها، فوجدت مآربها فى المدارس والحضانات ورياض الأطفال، وأصبح المعلم أو المعلمة وما يرسمه بسلوكه أمام التلاميذ والأطفال موجها يقود الأطفال إلى الوجهة المرجوة فى الحياة فالمعلمة تقدم نموذجا للشخصية يكتسبها الطفل خاصة فى مرحلة رياض الأطفال.

والحضانة يجب أن تكون مكملة للأسرة، وفى ذات الوقت وسيلة اتصال بين البيت والعالم الخارجى، وتسهم فى إعداد الطفل لحياة مستقبلية، كما أن الكثير من اهتمامات الطفل لا يمكن أن تشبع إلا داخل الحضانات ورياض الأطفال، ومن ثم تساعد الحضانة الطفل على أن يحقق التوازن الداخلى، والتوافق من خلال التعبير النشيط عن عالمه الداخلى، ومن أجل هذا يجب أن تتسع حياة المدرسة لتشتمل على فرص كافية للنمو الثقافى والخبرات الحرة التى لا ترتبط بمنهج مقرر بل بأنشطة، وتعبر وتشبع حاجات الأطفال المختلفة لتحظى المدرسة بحب تلاميذها وتزداد لديهم الرغبة فى ارتيادها والمكوث بها.

والرعاية المدرسية ليس معناها صب الجميع من الأطفال فى قوالب من الرعاية تشمل الجميع بنوع واحد بغض النظر عما يحتاج إليه الأطفال أو مراعاة ظروف البعض وتعميمها على جميع الأطفال، فالخالق سبحانه قد خلق الناس سواسية فى الحقوق والأصل " كلكم لآدم " ومع تلك الجمعية إلا أنه فرد كل إنسان وميزه بسمات تختلف عن الآخر فى المسئولية والعديد من الخصائص ﴿ بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴾ (القيامة : 4) .

فالرعاية يجب أن تقدم فى صورة رعاية جمعية أو رعاية فردية حسب الظروف والمتغيرات المحيطة بالمدرسة والأطفال والمعلمين وأولياء الأمور وحسب الطريقة التى

تقدم بها الرعاية وأسلوب تقديمها، والمنوط إليهم القيام بهذه الرعاية، وثقافتهم وقدرتهم وأعدادهم والفترة الزمنية المطلوب تقديم الرعاية فيها، ونوعية الرعاية المقدمة وبرنامجها .

ومن أنواع الرعاية التى يجب أن يحظى بها الطفل:

- الرعاية الصحية والبدنية والجسمية: وتبدأ هذه الرعاية منذ أن كانت أمه حاملا فيه أى منذ أن كان جنينا بالمتابعة الدورية للأم للاطمئنان عليه وعليها والتغذية الجيدة والعلاج السليم بإشراف أطباء أكفاء متخصصين قادرين على التشخيص والعلاج وأيضا بالكشف الطبى الشامل كل فترة زمنية لتحديد ما تحتاج إليه الأم الحامل وتقديم النصائح والمشورة والتوجيهات المناسبة من قبل المتخصصين، واسداء التعليمات النافعة الناجعة سهلة التنفيذ وميسورة التطبيق، ووضع سجل لكل أم حامل تسجل فيه كل نمو أو تتطور أو أزمات أو اصابات تمر بالأم ولها تأثير على الجنين، وهذا بالإضافة إلى النظافة الجسمية والبدنية والمكانية ونظافة الغذاء والملبس وأماكن النوم والجلوس والعمل.

ثم بعد الميلاد بالرضاعة الطبيعية التى تجعل الطفل اكثر قدرة على مقاومة الأمراض وتسهم فى بناء جسم قوى متين ونفس قوية مشبعة بالأمن والحب والدفء.

وعندما يتعرض الطفل لتدهور فى صحته أو للاصابة ببعض الاضطرابات الناجمة عن سوء الرضاعة أو الرضاعة الصناعية أو بعض العوامل البيئية المحيطة فيجب الاسراع إلى الطبيب المختص لتقديم العلاج المناسب والتوصية بالغذاء المناسب واعطاء التعليمات اللازمة للخروج بالطفل من أزمته حتى يعود إلى حالته الطبيعية.

- وفى حالة فطام الطفل تبدأ عملية الفطام بالتدريج بتقليل الرضاعة وزيادة الوجبات الغذائية التى يحددها الطبيب فى الأوقات والمواعيد المناسبة، ويوصى الأطباء بأن الفطام فى فصل الصيف غير مناسب لان التكيف للغذاء الجديد عادة ما تكون مصحوبة باضطرابات معوية عند الطفل، ومن ثم فالوقت المناسب للفطام قبل أن تشتد الحرارة أو بعد انتهاء شدتها وكل ذلك يجب أن يحاط بالحذر فى تقديم الأطعمة الدسمة أو الملوثة.

وعلى الأم أن تلاحظ شهية طفلها لأن فقدان الشهية أو نقص الشهية يرتبط

بكثير من أمراض الطفولة، كما أن تناول الحلوى والسكريات قبل الوجبات يقلل من شهية الطفل للطعام لأن السكر والحلوى تعمل على التقليل من نشاط الفعل المنعكس للجهاز الهضمى، وأيضا تقلل من نشاط عمليتى الهدم والبناء، وبذا يحدث اضطراب فى شهية الطفل.

ومن الرعاية الصحية عدم الإفراط فى إطعام الأطفال أو تقديم طعاما ذى سعرات حرارته عالية من الدهون لأن الدهن إذا زاد عن حاجة الجسم فإنه يؤثر سلبا على إفراز العصارات الهضمية، ويساعد على حدوث اضطرابات الهضم وقد يؤثر على شهية الطفل.

ولا يغفل علينا مدى أهمية اللعب والتمرينات الرياضية التى تكفل صحة سليمة للأطفال سواء كانت هذه التمرينات تمارس فى المنزل أو المدرسة، وعليه يجب التخطيط للتدريبات الجسمية على ضوء خصائص النمو ودرجة حرارة الجو ومواعيد النوم، مع الوضع فى الاعتبار أن العمل الجسمى الذى يقع فى حدود طاقة الطفل البدنية يعمل على تقوية جسم الطفل، ويساعده على التوافق مع الأنشطة المختلفة.

وتقديم التدريبات الرياضية للطفل يجب أن تقدم من خلال مبدأ التوفير أى تقدم الألعاب والتمرينات فى ضوء حاجة كل طفل وميوله وهواياته .

والخلاصة: أن الأنشطة والتمرينات البدنية وممارسة اللعب والرياضة الجسمية ذات أهمية كبيرة للنمو الجسمى والعقلى والاجتماعى للطفل فمعظم وقت الطفل يقضيه فى اللعب تقريبا. علما بأن الطفل عندما يلعب لا يعمل على تحسين صحته فحسب، بل يتدرب على تقوية إرادته وتحمل المسئولية نحو نفسه والآخرين.

والقيمة التربوية لفرق الكشافة التى يجب الاهتمام بها خاصة فى المرحلة الابتدائية إنما تساعد الطفل على الاعتماد على النفس، وتحمل الحياة الخشنة، والمشى والوقوف لفترات زمنية طويلة نسبيا، وتثبت فى نفس الطفل روح الشجاعة والاقدام والولاء للجماعة، واقتحام المخاطر، وتخطى الصعاب والنظافة والنظام والقدرة على التنظيم والتعاون مع الأطفال الأخرين من ناحية ومع المشرفين من ناحية أخرى وطاعة الأوامر وتنفيذها، والتمسك بالقيم والمبادئ والقدرة على بذل الجهد والعطاء ومساعدة الضعفاء.

ومن الرعاية الصحية للطفل حسن تمريضه وتعامله عند مرضه فالتمريض السليم يمنع وقوع نكسات مرضية، ويشمل التمريض نظافة المكان والحجرة والملابس والطعام وتقديم الدواء المناسب وتهوية الحجرة وحسن العناية والمعاملة مع اتباع إرشادات وتعليمات الطبيب مع استبعاد أى شئ ملوث أو يناله شئ من الاتساخ مع العناية بنظافة الطفل المريض وأدواته الشخصية.

وفى مرحلة الأمراض المعدية يجب عزل الطفل المريض بعيدا عن زملائه أو اخوته حسب الحالة إما فى المنزل أو المستشفى.

الرعاية النفسية:-

الطفل فى حاجة إلى من يرعى حاجاته ورغباته فى وقت واحد، فالوالدان عليهما أن يختارا للطفل فى بعض الأحيان ويرشدانه فى أحيان آخرى، ويجبرانه فى أحيان ثالثة. ولذا فعلينا أن نميز بين حاجات الطفل ورغباته على الرغم من التحيز للحاجات على حساب الرغبات. وحتى يضمن نموا شخصيا للطفل لابد من تسليم قيادة الطفل النفسية له مع بث روح الإرادة القوية فى شخصيته، واتباع منهج الإشراف غير المباشر والتدخل المباشر عند الضرورة القصوى إذا اقتضى الأمر ذلك حفاظا على الطفل وحياته والعمل على تدريبه ليصبح شخصية اجتماعية قوية فى المستقبل.

وفى الرعاية النفسية لابد من توفير الأمن للطفل وتوظيف جانب الخوف للاستفادة منه فى مواقف الحياة حيث أن الخوف مرتبط بالألم وفقد السند والجهل، وتكمن وظيفة الخوف فى ابعاد الخطر ومحاولة الحفاظ على الحياة، وأيضا الخوف من العقاب والخطيئة والعذاب والهفوات والخوف السوى هو الخوف المعقول والذى يتمشى مع المعايير الاجتماعية واعتبر البعض الخجل ضربا من الخوف أما إذا خرج عن المألوف وشذا عن المعايير فإنه خوف شاذ أو لا سوى أو مرضى.

ويمكن للتربية أن تقوم بتوظيف الخوف لدى الطفل بحيث يصبح الخوف مساعدا للطفل على تحقيق التكيف والتوافق مع البيئة ومع النفس ويعمل على الحفاظ على نفس الطفل جسميا وبدنيا وانفعاليا ونفسيا، فكأن واجب المربى هو الاستفادة من الخوف لمصلحة الطفل فعلى المربى أن ينقل الخوف إلى العمل لا شخصية الطفل، إذا خاف الطفل من الخطأ كان أكثر فاعلية لو كان الخوف مركزا فى شخصية المعلم أو المعلمة.

- وعلينا ألا نركز على الخوف وفقط بل يجب إشاعة روح الأمن والطمأنينة فى نفوس وعقول الأطفال، وإشاعة الطمأنينـة تتطلب ضرورة إشبـاع الحاجات الضرورية للطفل مثل الحاجة إلى للطعام والشراب، وصدق الله تعالى ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ (قريش: 4) .
- ومن مهام رعاية الطفل إكسابه العادات الجيدة الصحيحة والسليمة فالعادات الحركية التى تقوم بها أجهزة الحركة يجب أن تكون مفيدة ومريحة وليست بالحركات الضارة أو التى يترتب عليها أذى أو ضرر لاحق أو حاضر.
- وهناك العادات الانفعالية والوجدانية كالاتجاهات والميول والفرح والتفاؤل والتشاؤم، والتفضيلات العاطفية.
- وهناك أيضا عادات العقل والفكر تجاه المواقف والقضايا والمشكلات والمواقف التى يمارسها الطفل فى حياته، ويتعرض لها. وأيضا العادات اللغوية سواء أكانت تلك المتعلقة باللغة المنطوقة أو المكتوبة.

وتوجد العادات الاجتماعية كأساليب التحية والسلام والتعاون والتفاعل الاجتماعى والتفاعل مع الزملاء والأتراب والوالدين والاخوة والأخوات ...

- ومن ثم وجب على التربية الحديثة تنمية العادات الجيدة التى يقرها العقل والدين والقانون والمجتمع من خلال التدريب والمران على العادات الصحيحة السليمة ذات النفع بالنسبة للفرد والمجتمع، وعن طريق النماذج الجيدة التى يمكن للطفل تقليدها وإتباعها دون خوف أو وجل، وفى ذات الوقت نعمل على إزاحة العادات السيئة من حياته بالطرق والوسائل المناسبة بالتدريج وعدم اللجوء للعقاب قدر الإمكان، وعلينا مع كل ذلك أن ننمى فيه الذكاء والتفكير الموضوعى السليم العلمى الناقد الهادف والإبداع حتى يصبح شخصية خلاقة مبدعة.

ومن أهم الجوانب النفسية التى يجب رعايتها وتنميتها وتطويرها والمحافظة عليها بنية الذات عند الطفل من كافة جوانبها كتقدير الذات وفاعلية الذات وذلك لأهمية بنية الذات فى حياة الطفل الشخصية والاجتماعية، وفى نفس الوقت يظهر بنية الذات وخاصة تقدير الذات قيمة الطفل الاجتماعية والأخلاقية والشخصية، حتى تكون مصدر إشباع لجوانب حياته المختلفة.

وسوف نقتصر هنا فى الحديث على تقدير الذات وفاعلية الذات، فتقدير الذات يعبر عن اتجاه الطفل نحو نفسه من خلال فكرته عن ذاته، وخبراته الشخصية، فهو بمثابة عملية فنيولوجية يدرك بواسطتها الفرد خصائص الشخصية مستجيبا لها فى صورة انفعالية أو سلوكية، وتقدير الذات يشير إلى رغبة الطفل فى تحقيق وتنمية شخصيته كفرد متميز، ويتبدى فى إشباع الحاجات فى مشاعره القوية والثقة والكفاءة والجدارة والفائدة.

ويعبر تقدير الذات عن مدى اعتزاز الفرد بنفسه، ومستوى تقيميه لنفسه ومن خصائص تقدير الذات إحساس الطفل بالكفاءة والسيطرة أثناء عمليات الاتصال الجماعى.

ومن العوامل التى تعمل على استمرارية تقدير الذات مزج العمل بالبهجة، والتغذية الراجعة، والممارسة على مستوى الوعى، والحياة السليمة مع تحمل مسئولية النفس، والقدرة على التقدير السليم للحياة والتنافس.

ومن خصائص تقدير الذات-أيضا- أنه يعمل ويشجع ميل الفرد للتجريب بكفاءة مع التعرض لمواقف الحياة، وعدم التهرب منها ساعيا لتحقيق السعادة والشهرة فى أى مكان مؤكدا للجميع قدرته على البقاء مع التركيز على المعانى الجيدة.

ومن العوامل التى تؤثر فى تقدير الذات علاقة الطفل مع الأشخاص ذوى الأهمية السيكولوجية لدية مثل الأباء والمعلمين والزملاء حيث أن تقدير الذات مكتسب، ويتوقف على خبرات التفاعل فى بيئة التنشئة، ومدى الاستحسان والاستهجان الذى يلقاه الطفل من ذوى الأهمية فى حياته، ومن ثم فإن تقدير الذات يتأثر بتقدير الآباء والمعلمين والرفاق، وبالقيم السائدة فى المجتمع، هذا بجانب المقارنات الاجتماعية علما بأن الأباء والمعلمين يدعمون تقدير الذات لدى الأطفال من خلال تقويمهم، وإشاعة الحب بينهم، واتاحه التجربة لهم، وتنمية الثقة فيهم.

وبناء عليه فإن علينا أن ندعم وننمى ما يلى لزيادة وتنمية تقدير الذات لدى الأطفال.

- اظهار أهمية الطفل بالنسبة لنفسه وللآخرين .
- تنمية الجانب الجمالى فى الحياة واشعاره بأن العالم جميل ما دام يعيش فيه.

- زيادة الثقة بالنفس لدى الطفل، والعمل على امتلاكه القدرات والمهارات.
- مساعدته على السؤال من أجل المساعدة.
- تنمية قدرته على إصدار القرارات بثقة ويقين.
- إحساسه بأنه يمتلك مصادر ووسائل وقدرات ومهارات جيدة.

ولذا وجب على المربين تشجيع الطفل لبذل أقصى جهد للقيام بما يتوقع أنه عمل ذو قيمة اجتماعية ايجابية بالنسبة له وللغير، ومن أجل الحصول على احترام الآخرين وتقديرهم له، ويظهر ذلك بوضوح خلال محاولاته السعى بنجاح.

- وعلى المربين أن يقفوا على طبيعة الطفل، وأن يقيموا الوزن للفروق الفردية بين الأطفال لتحديد العوامل والأسباب التى تسهم فى بنية الذات لدى الطفل من أجل خلق طفل ذى شخصية قوية قادرة على التعاطى الاجتماعى والشخصى والمهارى.

أما فاعلية الذات، فهى إحدى موجهات السلوك، فالفرد الذى يعتقد فى قدراته، ويثق بها أكثر نشاطا، وتقديرا لذاته فى الحياة، ففاعلية الذات لدى الطفل بمثابة مرآة تشعره بقدرته فى التحكم فى البيئة ومعطياتها من خلال الأعمال والأفعال والوسائل التى يتبعها، والثقة بالنفس فى مواجهة الضغوط والتصدى لها.

وترتبط فاعلية الذات بالعديد من الجوانب الإيجابية فى الشخصية كالإدراك العاطفى، والنشاط البدنى، ووجهة الضبط، والتربية الصحية والتداخلات العلاجية، وتحقيق الذات، ومستوى الطموح، والإنجاز الأكاديمى.

ومن ثم فإن فاعلية الذات هى مجموعة الأحكام الصادرة عن الفرد، وتعبر عن أرائه ومعتقداته حول قدرته على القيام بسلوك معين، وتعبر عن مدى مرونته فى التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، مع مقدرة الإنسان على المثابرة على الإنجاز، وتحدى الصعاب والعقبات، مع اتسام المرء بالثقة فى قدراته الخاصة.

ومن أجل ذلك فقد تم النظر إلى فاعلية الذات على أنها نظام يشتمل على قدرات الطفل التى من شانها أن تزيد من عملية التعليم لدى الطفل، واختيار الإستراتيجيات البديلة من بين تلك التى يمتلكها الطفل مع إدراك للنظام وتقويم السلوك، ولذا فإن فاعلية الذات تعد المفتاح الرئيس للتدريب والتحكم والقوة والشخصية.

وتبدأ فاعلية الذات بملكية خاصة ذاتية للمعتقدات والمواقف التى تعيد الثقة العقلية والجسمية فى القدرات، وتهدف إلى استمرار الإحساس بالكفاءة والفاعلية من أجل التفاعل بتأثير وفاعلية مع المتغيرات والمواقف الضاغطة.

❖❖ ويوصى **علماء النفس** بضرورة تنمية فاعلية الذات لدى الأطفال حيث تؤدى إلى إتقان الأنشطة، والإصرار على النجاح فى العمل، والاستمرار فى تحمل النتائج المستقبلية للسلوك الناتج عن الفرد، والاستعانة بالمعلومات فى تنظيم السلوك، وتدعيمه مع بذل المزيد من الجهد، كما أنها تساعد على بناء الثقة بالنفس، وتوليد النجاح الذى يؤدى إلى أفضل مستوى للأداء، و-أيضا- تزيد من الأداء المباشر، وغير المباشر من خلال تأثير الأهداف الشخصية، ورد الفعل الذاتى، وتحليل الاستراتيجيات والدافعية، والتغذية الراجعة.

ولا يفوتنا عند التعرض للرعاية الشاملة للأطفال خاصة الطفل العربى المسلم الرعاية الأخلاقية.

إنما الأمم الأخق ما بقيت   فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ولله در من قال:

لا تحسبن العلم ينفع وحده   مالم يتوج ربه بخلاق

وصدق الرسول ﷺ حينما قال: " **أقربكم منى منزلا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا**".

ولقد امتدح الله سبحانه وتعالى - رسوله الكريم فقال ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم: 4).

ويعلمنا الضبط الانفعالى " ليس الشديد بالصرعة، وإنما الشديد هو الذى يملك نفسه عند الغضب".

وعندما وصف الرسول العظيم، فقالت عنه أم المؤمنين عائشة رضى الله عنهما: " كان خلقه القرآن " فكأن رسول الله كان قرآنا يمشى.

ويصف الله عباد الرحمن بقوله تعالى فى سورة الفرقان ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿63﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿64﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ

جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿65﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿66﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿67﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿68﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿69﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿70﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿71﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿72﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿73﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿74﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾ (الفرقان 63- 75).

وأولى دواعى الرعاية الأخلاقية والدينية تعويد الطفل الصدق وتنفيره من الكذب، ولذا علينا أن ندربه على نوعين من الصدق هما: الصدق اللفظى، والصدق السلوكى، ولكى ننمى عنده الصدق ونبعده عن الكذب لابد وأن تكون هناك نماذج عملية طبيعية حياتية من خلالها يدرك الطفل الصدق، ويتعامل معه كقيمة فى الحياة بعيدين كل البعد عن الوعظ والارشاد لأن الطفل مقلد أمين، وهذا الرسول الصادق الأمين يقول لتلك الأم التى تريد اقبال لطفلها أقبل وهاك تمرة، فرد الرسول الصادق المصدوق لو لم تكن تمرة لحسبت كذبة ولذا يجب أن نقدم لأطفالنا مثلا بأنفسنا وسلوكنا حتى لا يفقد الثقة فينا.

والمعروف أن الصدق ينجى حيث أنه يهدى إلى البر والبر يهدى إلى الجنة أما الكذب فإنه يقود إلى الفجور، والفجور يؤدى إلى الجحيم.

وعلينا أن نشيع جو الأمن والطمأنينة لدى الطفل، وفى حياته حتى يتحرى الصدق بعيدا عن دواعى الكذب مع تجنب الطفل العقاب عندما يكذب بل الأحرى الثناء عليه وتشجيعه عندما يصدق مع العلم أن الصدق مرتبط بالشجاعة.

ويمكن للمعلمة أو المعلم إعداد مسرحيات وتمثيليات بسيطة تحث على الصدق وتبين منزلة الصادقين وتظهر عاقبة الكذب والكاذبين سواء من الوجهة الدينية أو الاجتماعية أو الاخلاقية مع اتباع القصة الهادفة فى عرض ماتريد تعليمه للطفل.

وعلى الأسرة والمدرسة أن تغرس فى نفس الطفل معرفة الحرام والحلال والخطأ والصواب والحقوق والواجبات والمسئوليات تجاه النفس وتجاه الغير.

وللضمير وتنميته شأن عظيم فى نفس الطفل، ولذا على الوالدين والمعلمين اتباع الأساليب والوسائل التى تسعى لتنمية الضمير، ويقظته واتباع القواعد والقوانين واللوائح والأحكام المنظمة للحياة بكافة مجالاتها وفى كل مستوياتها.

وهناك سلوكيات أساسية فى حياة الطفل والمجتمع إذا ما تم اكتسابها وغرسها فى نفوس الأطفال وممارستهم لها كان الناتج والمخرج عظيم الشأن يريح المجتمع من كثير من السلوكيات المشينة والأمراض الضارة الاجتماعية قبل الجسمية ومن هذه السلوكيات النظافة فالنظافة من الايمان، وماعداها فليس من الإيمان فى شئ، ومن ثم وجب تدريب الأطفال على نظافة الجسم بالوضوء أو الغسل والاستحمام وغسل اليدين قبل تناول الطعام وبعد تناولها، وغسل الأسنان بالفرشاة، وغسل الأطعمة التى تحتاج إلى غسل كالفواكه والخضراوات وغيرها، ويجب أن يكون سبيل ذلك التدريب العملى، فلا مانع أن تمارس الأم أو المعلمة مع الطفل واصطحابه إلى الحمام لغسل اليدين أو الفم ...

وتتطلب النظافة كذلك نظافة الملابس التى يرتديها وأيضا المكان الذى يجلس فيه كالفصل، ولا مانع من تدريب الأطفال على نظافة المكان الدراسى من خلال مجموعات تنظمها المدرسة، وأيضا نظافة مكان النوم واللعب والفسحة أو النزهة، ومن النظافة المطلوبة المحافظة على نظافة البيئة ووضع المخلفات فى الأماكن المخصصة حفاظا على صحة الطفل ونفسيته، وحفاظا على البيئة.

والنظافة لابد وأن يصاحبها النظام. فالنظام نصف العمل يوفر الوقت والجهد والمال، ويريح العين، ويبعث البهجة فى النفس ويؤدى إلى حسن الرؤية والمظهر، وفى نفس الوقت يعطى الطفل قسطا من الراحة يستفيد منه فى العمل، ولذا علينا أن ندرب الطفل على النظافة والنظام منذ نعومة أظافره فنعوده ترتيب الأدوات والفكر.

وتلعب التربية الرياضية دورا هاما فى تدريب الطفل على النظافة والنظام ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل علينا أن ندربهم على إشاعة النظافة والنظام فى البيئة المحيطة، وعلى المعلم أو المعلمة أو المدرسة تخصيص بعض الجوائز تقدم لانظف طفل أو فصل يراعى النظافة والنظام وذلك من خلال توفير الإمكانيات والمناخ المناسب لمساعدة الطفل على التمرس والإقبال على النظافة والنظام.

وعلى المربى أن يراعى الفروق الفردية بين الأطفال، والمعلمة الواعية أو المعلم الواعى هو الذى يتمتع بفهم لطبائع التلاميذ والأطفال، والذى يسمح لكل طفل لأن يعمل وفقا لطبيعة قدراته، وفى نفس الوقت يشجع الأطفال فى الاعتماد على النفس، وبث الثقة فى نفوس التلاميذ والأطفال.

ولا تغفل التربية الحديثة الرعاية الاجتماعية فتعمل على تحقيق التوازن بين الجانب الفردى والجانب الاجتماعى من خلال التكامل النفسى والتوافق الاجتماعى بممارسة الأنشطة الاجتماعية المختلفة كالمشاركة فى الجمعيات الخيرية، وتنمية روح التعاون بين الطفل وزملائه أو بين الطفل ومعلمه ... وإحداث نوع من التناغم الوجدانى والمشاركة الوجدانية فى مواقف الحياة الاجتماعية اليومية التى لا تهمل العقل أو الفكر وبث روح المشاركة الوجدانية، وحمل الأطفال على الإحساس بالجمال والموضوعات الجميلة وأيضا توفير الإمكانيات لدى الطفل لتحقيق التوافق خاصة التوافق الاجتماعى والتوافق الصحى والتوافق النفسى مع الوضع فى الاعتبار الفروق الفردية بين الأطفال فيما يتملكونه من استعدادات لأى نوع من أنواع التوافق.

وعلينا أن نوفر للأطفال مصادر الثقافة المناسبة لمستواهم العقلى العمرى والاجتماعى ووسائل الحصول عليها بالأسلوب الذى يشبع رغبات الطفل ويلبى احتياجاته، ويتمشى مع حاجاته والذى يتسم بالهدف والتخطيط الجيد مع مراعاة كل ظروف الطفل النفسية والجسمية والعقلية، ومن أشهر مصادر المعرفة فى الوقت الحاضر التلفاز الذى يجب أن يخضع فى برامج الأطفال للتخطيط الجيد حتى لا يفلت الزمام، ويحدث آثار عكسية يترتب عليها أدمان الطفل له دون هدف، وأيضا على وسائل الاعلام أن تجمع بين العلم الذى يخاطب العقل، والوجدان الذى يهدف إلى إحداث التغيير فى سلوك المرء بصفة عامة والطفل بصفة خاصة.

ووقت الفراغ أشد أهمية إذا ما أستغل الاستغلال الأمثل فى الأنشطة المختلفة العلمية والتعليمية والترويحية والاجتماعية حتى لا يحدث الملل أو يتسرب إلى نفس الطفل، وحتى لا تتعطل طاقته ومن ثم وجب استغلال وقت الفراغ حسب هوايات وميول ورغبات الطفل الجسمية والاجتماعية والثقافية والتعليمية.

بذل أقصى الجهود لمنع الأطفال من الميل إلى الجنوح ، واتخاذ التدابير الوقائية اللازمة فى اطار الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة مع الاهتمام بوسائل رفع مستوى المعيشة، وبرامج التوعية للحيلولة بين الطفل وأسباب النجاح حتى لا يقع المحظور ويفلت الأمر، ويخرج من اليدين، ونلوم النفس بعد فوات الاوان.

والرعاية لا تعنى رعاية الطفل فحسب بل انشاء مؤسسات ومراكز الإرشاد والتوجيه المختلفة والمتخصصة فى تربية الأطفال والتعامل مع مشكلاتهم واضطرابهم، وتوعية أولياء الأمور والمربين بمشكلات الأطفال ، والتعامل معها وكيفية التصرف مع انحرافاتهم الصحية والسلوكية.

ضرورة عقد الندوات والمؤتمر واقامة ورش العمل التى تبصر أولياء الأمور والمعلمين والمربيات بسيكولوجية الطفل العربى، والعمل على النهوض به فكريا وعقليا وتربويا وبدنيا، وكيفية إزالة العقبات التى تقف حجرة عثرة فى سبيل نموه وتطوره والتغلب عليها والحد من أثارها

الاطلاع على وسائل تربية الأطفال فى الدول المختلفة خاصة الدول والمجتمعات المتقدمة، واقتباس ما يتناسب مع عادتنا وقيمنا وديننا، والعمل على تطوير ما يتمشى مع أخلاقنا الاجتماعية والدينية.

الرعاية العامة:

- العمل على اكتشاف المشكلات العامة التى يعانى منها الطفل العربى والتعرف على أسبابها، والعمل على إزالة هذه الأسباب أو التخفيف من حدتها، والاستعانة بالأخصائيين المتدربين ضمانا لنجاح علاج هذه المشكلات.
- تشجيع الطفل على اكتشاف نفسه مع توفير الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية التى تكفل تنمية مهارات مختلفة تؤهله للتعامل مع الحياة بكفاءة وإتقان وثقه وجدارة.

- العمل على علاج المشكلات الأسرية، وارشاد الوالدين وتعريفهم بمرحلة الطفولة، وأهم مطالب النمو فيها.
- إعداد برامج منظمة لخدمات الإرشاد النفسى بالمدرسة لتحقيق التوافق النفسى السليم للطفل، مع ضرورة مقابلة المواد الدراسة لمشكلات وحاجات الطفل فى الوطن العربى مع التركيز على خصوصية كل بيئة داخل الوطن العربى من خلال تيسير الحصول على المواد والوسائل التى تساعد على الدراسة والنجاح فيها.
- مساعدة المربين وأولياء الأمور خاصة الأمهات فى عمليات التنشئة الاجتماعية، وتعليم الأطفال المعايير السلوكية والاجتماعية السليمة، والسلوكيات الاجتماعية السوية، والمهارات الاجتماعية الضرورية والقواعد والأسس الأخلاقية، ومساعدة الطفل فى اختيار الأصدقاء الذين يتمتعون بالسواء .
- توجيه عناية خاصة إلى التربية الدينية والأخلاقية للأطفال وتوجيههم إلى ممارسة الشعائر الدينية، والالتزام بالقواعد الأخلاقية، وتعلم المعايير الاجتماعية، ونمو الضمير والقدرة على الضبط الذاتى للسلوك.،
- علاج مخاوف الأطفال والاضطرابات السلوكية التى يعانون منها، وكل ما يسبب تعكير صفو حياتهم، الانفعالية، وعدم نقد الطفل أو السخرية منه وإرشاد الوالدين، والعمل على تجنب الطفل للأزمات الانفعالية ومواقف الإحباط مع تصحيح أساليب المعاملة الوالدية المضطربة، وأساليب التربية الخاطئة.
- ضرورة الاعتراف بشخصية الأطفال، وعدم التفريق بينهم فى التعامل والمعاملة وصدق من قال " ساووا بين أولادكم، واعدلوا بين أولادكم" وعدم المقارنة بين الأطفال، وإرشاد وتوجيه الوالدين إلى المعاملة السليمة للطفل.
- العمل على إشباع حاجات الأطفال، والاهتمام بالترفيه والأنشطة الرياضية والاجتماعية والرحلات وتنظيم أوقات الراحة والاسترخاء.
- المعاملة الصحيحة السليمة لتحقيق الأمن، والمساعدة فى فهم الوالدين والمربين الدوافع والمشاعر التى تؤدى إلى حسن التوافق.
- العناية بالجسم والعلاج الطبى والنفسى وتنويع الأساليب العلاجية حسب طبيعة المرض والحالة والظروف والملابسات المحيطة.

- تبصير المجتمع بالاستراتيجيات الفعالة فى مواجهة الاضطرابات المختلفة وكيفية علاجها من خلال مصادر ومؤسسات ومراكز علاجية علمية متخصصة.
- العمل على مشاركة الطفل أترابه اللعب والأنشطة المختلفة لزيادة خبرته الاجتماعية من ناحية، وتنمية التعاون وتحمل المسئولية من ناحية أخرى، وتربيته على التنافس الشريف الهادف من ناحية ثالثة وتوفير فرص الاتصال والتفاعل الاجتماعى بين الطفل وأقرانه.
- التعرف على حاجاته الأولية الأساسية سواء تلك البيولوجية أو النفسية فالطفل فى حاجة إلى إشباع النواحى الجسمية من تنفس وطعام وشراب واخراج ثم حاجته إلى الأمن النفسى والاجتماعى ليستشعر الدفء الاجتماعى والعاطفى وكذلك لديه حاجة قوية نحو المجتمع والانتماء يستشعر ذاته فيها ويجد نفسه لديها فإذا ما تم اشباع هذه الحاجات تطلع إلى تقدير الذات وعمل على تحقيقها متطلعا ومستشرقا تذوقا جماليا.
- تنمية قدرات الطفل فى التعبير عن نفسه من خلال الحوار والأنشطة المتاحة المناسبة لسنه وعمره وعقله.
- يجب تدريب الطفل على التعبير عن انفعالاته والتنفيس عنها والتحكم فيها وضبطها دون كبتها وتوجيه الاستجابات الانفعالية العدوانية لدى الطفل نحو الأنشطة المقبولة كاللعب مثلا.
- يجب التعامل مع الطفل وتدريبه على كيفية مراعاة آداب الموائد وفقا لطبيعة التقاليد الإسلامية السليمة.
- تعويد الطفل على ممارسة مظاهر السلوك الاجتماعى الجيد فالشكر عند اسداء معروف إليه والتحية عند الدخول أو الخروج من أو على جماعة أو الاعتذار إذا ما بدر منه ما لا يليق والاستئذان فى الانصراف أو الدخول، ومراعاة الأخلاقيات التى تحث على احترام الكبير والعطف على الصغير.
- ضرورة تنمية حب الاستطلاع عند الطفل، وتهيئة المواقف التى تشبع له ذلك، وتوفير المناخ المناسب للاستطلاع المفيد الذى يشبع وينمى ميوله واهتماماته.
- العمل على تشجيع الهوايات والميول الشخصية والفنية عند الطفل، والعمل على تنميتها لدية كالأشغال الفنية أو الرسم أو الهوايات الموسيقية :

- تنويع الأنشطة الرياضية بما يتمشى وقدرات الطفل الصحية والعقلية وميوله واهتماماته.
- لابد من تجنب الأطفال مشاهدة النماذج العدوانية وأفلام العنف والمصادمات والاعتداء واللصوصية.. لأن ذلك من شأنه إما أن يزيد من الرعب عنده أو ينمى لديه السلوك العدوانى.
- تشجيع الطفل على تكوين صداقات مع أقرانه والعمل على اتساع دائرة وشبكة علاقاته الاجتماعية السوية.
- الاهتمام الفعلى بالبطاقات المدرسية المجمعة للتلاميذ والأطفال حيث تعد هذه البطاقات سجلات مجمعة لتاريخهم التربوى الاجتماعى وسماتهم الشخصية وميولهم واتجاهاتهم وهواياتهم وتاريخهم الصحى والأسرى، ويجب أن تدون كافة الملاحظات النفسية والاجتماعية من خلال رواد الفصول والمتخصصين من المعلمين والمعلمات حتى تصبح مرآة تعطى صورة واقعية نفسية واجتماعية وتربوية للأطفال.
- مراعاة الإعداد السليم للمعلمين والمعلمات تربويا بحيث تعقد دورات وندوات وبرامج وورش عمل متخصصة لغير التربويين وغير التربويات تسهم فى تنمية تفكيرهم وتبصيرهم بأنواع التفكير وأساليب تنميته.
- إتاحة الفرص لجميع الأطفال لممارسة الأنشطة المدرسية والمنزلية التى تسهم فى تنمية تفكيرهم العلمى والابتكارى.
- ضرورة الاهتمام بثقافة الطفل المحلية والعربية والإسلامية والدولية والإقليمية التى تعمل على صقل الطفل عقليا وفكريا.
- مساعدة الأطفال وتشجيعهم على تسجيل أفكارهم ومشاعرهم وخيالاتهم عن طريق الرسم والموسيقى والأغانى والتمثيل والتصوير .. وتشجيع أفكارهم حسيا وتسجيل أصواتهم، ومدهم بالخبرات التى تساعدهم على تكوين صور عقلية متنوعة وغير عادية من خلال المواقف المختلفة والمتنوعة. وعرض الأفلام التعليمية على الأطفال لتدريبهم على كيفية حل المشكلات بطرق ووسائل وأساليب ابتكارية ويمكن كذلك الاستعانة بالمسرح المدرسى واستخدام مسرح العرائس ومشاهدة التلفاز فى تنمية أنواع التفكير المختلفة عند الطفل العربى.

- العمل على إمداد الطفل وتزويده بالعديد من الخبرات الثقافية والاجتماعية والحياتية من خلال الرحلات والزيارات الميدانية للاماكن والمتاحف العلمية والثقافية والآثار القديمة والحديثة ودور الكتب والعبادات كالمساجد والكنائس والمعابد، ومشاهدة أثار العالم الحديث والقديم .
- الاهتمام بالبرامج والمشروعات التى تكفل حسن رعاية الأطفال فى الوطن العربى من كافة الجوانب الشخصية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتربوية فى ضوء ما هو متاح من إمكانيات وطاقات بشرية ومادية، والعمل من خلالها على النهوض بالطفل العربى للاستمتاع بطفولته والاستفادة منها واعداده للحياة المستقبلية ودخوله عالم الكبار وهو مؤهل لذلك، ويمتلك من الاستعدادات والقدرات والمهارات ما يكفل له النجاح وحسن التوافق مع الحياة المستقبلية فى عالم مائج بالمتغيرات وهائج بالأحداث المتلاطمة.

القيام بإجراء وقائى شامل للطفل العربى من النواحى الآتية:

1- الوقاية البدنية: من خلالها تقدم الخدمات الصحية والطبية للطفل على مدار حياته.

2- الوقاية النفسية: وتشتمل على تنشئة الطفل التنشئة السليمة ومساعدته على التمتع بالصحة النفسية، وتهيئة الجو المناسب للتوافق الشخصى والاجتماعى .

3- الوقاية الاجتماعية : وتركز على الفهم السليم الصحيح ، وضبط الأساليب الأسرية والمدرسية التى تؤدى إلى المرض النفس أو الاجتماعى، والعمل على رفع مستوى المعيشة.

- والالتزام ببرامج التوعية مع العمل على تطويرها ونموها بصفة مستمرة لأن البرامج الوقاية التى يتم تقديمها سواء فى المدرسة أو المنزل تعمل على توفير بيئة آمنة وفعاله للمربى والطفل.
- تنمية الضمير لدى الطفل العربى عن طريق القدوة الطيبة والنماذج الصالحة فى السلوك الأسرى والاجتماعى المدرسى، ومن خلال الأنشطة الدينية المختلفة وكذلك حصص التربية الدينية .
- ضرورة الإجابة بصراحة وصدق عن أسئلة الطفل بما يتناسب مع خبراته وثقافته وسنه وسعته العقلية، وتشجيعه على الاستفسار عما يجهل أو يغيب عنه مع

توضيح ما يحتاج توضيحه وتوفير حرية النقاش مع الكبار والوالدين أو المعلمين، وتشجيعه على النقاش المثمر البناء مع إشراك الطفل الكبار فى بعض أمور الحياة.

- تربية الطفل على التعاون مع الآخرين، والتضحية من أجل الآخرين وبث روح الإيثار والبعد عن النرجسية وحب الذات.
- تربية الطفل على كيفية نصح الآخرين بلا تجريح أو فضيحة بل نصيحة تؤدى إلى تحقيق الأهداف لابعاد الآخرين عن مواطن الشر، ولاصلاح نفوسهم وذات بينهم ومعيشتهم وهيئتهم بلا خرج أو خجل من الآخرين، وفى نفس الوقت تشجعه على تقبل النصائح من الآخرين خاصة الكبار وذوى الوقار والاحترام.
- ومن الرعاية المطلوبة والمحببة تدريب الطفل العربى على معرفة قدر نفسه، وإنزال الآخرين منازلهم وقدرهم، وأيضا عدم الإفتاء بدون علم أو التحدث بما لا يعى أو يفهم أو تقديم مشورة أو نصيحة وهو لا يدرك معناها، وعدم الحكم على الأمور أو الأشياء بلا دراسة أو علم.
- على المربى أو المربية إشعار الطفل وهو فى مواقف العلم أنه طرف فى علاقة حب وتعاون وصفاء مع الآخرين، لأن الطفل إذا رغب فى شئ وأحبه كافح من أجل إنجازه على الوجه الأفضل من وجهة نظره وبأفضل ما يكون.
- علينا أن نشعر الطفل بالانتماء إلى جماعة صغيرة العدد متماسكة ومترابطة، يسودها الحب والروابط والتقدير لأن العلاقات الإنسانية الطيبة تعد مصدر للنظام وقوة الدفع والحركة فى الجماعة، ومساعدة الطفل على التخلص من مشاعر الخوف والخجل والإهانة.
- لابد من الأخذ بنظام يتسم بالمرونة فى العمل داخل المدرسة، وتدريب المعلم أو المعلمة على تحمل الإحباط الناجم عن أسئلة الأطفال غير المألوفة.
- تنمية الدافعية الذاتية للمتعلم وخاصة الدافعية الداخلية لأن طاقة التغيير والتعلم لا تأتى إلا من إرادة الطفل وإعطاء الدور الأكبر فى تحريك عقله وحواسه.
- تدريب الطفل على تقييم أفكاره وأيضا أفكار الآخرين وإعادة النظرة فيها، والقدرة على صنع القرار مع احترام آراء الجميع.

- ومن أفضل أنواع الرعاية التنشئة على القيم والمبادئ والأخلاق الإسلامية والعربية حتى يشب الأطفال وهم منتمون لهوية أصيلة، وبيئة سوية سليمة لديهم قدرا من القيم تحول بينهم وبين الانحراف أو الانجراف عما هو سوى وسليم، وتنأى بهم عن الإحساس بعقدة الذنب أو الأثم بل الإحساس بالطمأنينة والأمن فى رحاب باحة الصحة النفسية الإسلامية الفيحاء التى تنعش من يتفيأ ظلالها، وتؤتى ثمارها كل حين بإذن ربها.
- العمل على تهيئة الجو النفسى المناسب داخل الأسرة والمدرسة لتحقيق الأمن والأمان للأطفال وبما يساعدهم على إشباع حاجاتهم النفسية، والعمل قدر الإمكان على تحقيق المساواة بين الأطفال أو عدم التفرقة بينهم فى المعاملة.
- ينبغى العمل على ربط الأسرة بالمدرسة حتى يحدث نوع من التكامل بين الواقع الأسرى والمدرسى من خلال مجالس الآباء والاجتماعات والمناسبات المدرسية، وأيضا من خلال الاتصال الرسمى حتى تقف الأسرة على حقيقة أطفالها بالمدرسة، وأيضا من أجل تضافر الجهود لحل مشكلات الأطفال فى المدرسة والأسرة ومساعدة كل طرف الآخر فى تحقيق أهداف العملية التربوية.
- ينبغى الاهتمام بالمناشط الترويحية فى المجال المدرسى حيث أن استهلاك الطاقة فى نشاط ترويحى بناء يعتبر من الأساليب التربوية السليمة التى تؤدى إلى الإقلال من حالات سوء التوافق والكبت فالنشاط فرصة لاخراج الانفعالات المكبوتة، ومن ثم على المدرسة توفير البرامج الثقافية والاجتماعية والترويحية للأطفال لتصبح هذه الأنشطة المدرسية مجالا حقيقيا لنمو العلاقات الاجتماعية المباشرة بين الأطفال وبعضهم البعض من ناحية، وبينهم وبين معلميهم من ناحية آخرى وهذا يدعم فكرة الاهتمام بالنوادى الرياضية التى يشترك فيها الأطفال تحت إشراف الكبار والتى يمكن من خلالها اكسابهم العادات والقيم السليمة، ويصاحب هذه النوادى العيادات النفسية المزودة بالمتخصصين المدربين.

الفصل السادس

دراسات نفسية وتربوية حول الطفل

فعالية القصة فى خفض الكذب لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية

د/ السيد محمد عبد المجيد عبد العال

للقصة أهمية كبيرة فى حياة الإنسان بصفة عامة تبصرة بمواطن العبرة والعظات ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (يوسف : أية 111) ، وتسرى عن نفسه وتلهب فى قلبه الحماس والحمية وتشعل فى صدره التضحية والصبر والإيثار والمثابرة، وتزيد من عزيمته فى مواجهة الشدائد. وما أحوج الطفل العربى إلى القصة يستمد منها القيم والأخلاقيات وآداب السلوك، وتنمى فى نفسه العزيمة وتغرس فيه حب الانتماء، وتزوده بالمعلومات، وتعرفه الصواب من الخطأ.

والأسلوب القصصى من الوسائل الهامة لإثارة الدافع للتعلم، وذلك لما يثيرة من التشويق لدى المستمعين، ولما تستبعه من الانتباه إلى تتبع الأحداث التى تروى فى القصة. (محمد عثمان نجاتى، 1985" 160)

وحتى تستثير القصة اهتمامات الأطفال، وتنمى لديهم الفضائل، وتغرس فيهم القيم الإيجابية، فلابد من تقديم قصص يشتمل محتواها على معلومات وشخصيات وأحداث تعمق قيم الحياة الإيجابية، وتثير لديهم الاهتمام بالعلم والفن والأدب، وتشتمل على المعرفة والصدق والدين، والإنجاز والشجاعة والنجاح والأمانة والتفكير والعمل والعدل والحرص والتخطيط والصداقة والإيثار والتعاون والاحترام، والقدرة على المناقشة وإدارة الحديث، ونبذ القيم السلبية والعادات والسلوكيات كالكذب والخيانة والسرقة والخداع والمكر والاغتصاب والنفاق، وفى نفس الوقت تظهر أحداث القصة النهاية الطيبة لمن تمسك بالقيم النبيلة، والعقاب والنبذ والكراهية وسوء العاقبة لمن انحرف عن الصراط وسار فى الحياة بقيم سلبية.

(حسن شحاته 1992؛ 1995 Erwin, 1999, Davies)

وكما أن القصة تساعد الطفل بطريقة معينة على أن يرى فائدة السلوك المنسجم مع الأخلاق دون اللجوء إلى أحكام مجردة، سنه لا تسمح بفهمها بل تساعد على ذلك من خلال عرض المظاهر الملموسة للخير والشر، واكتشافه أبعادها ومعانيها (هدى قناوى، 1994: 149) فإن الطفل يتوحد مع شخصيات القصة القريبة من شخصيته، ومن خلال تفاعله معها سوف يكتسب العديد من الخبرات والقيم والاتجاهات والعادات وأنماط السلوك التى تروق له إذا ما أجاد الأديب عرضها (هدى قناوى، 1994: 38)

ويرى الباحث أن من بين السلوكيات غير المحمودة، والتى يمكن أن تساهم القصة فى الحد من آثارها وخفض درجتها لدى الأطفال الكذب حيث أن الكذب سلوك مكتسب له آثار ضارة وسلبية على الفرد والمجتمع، يؤدى إلى فقد الثقة وإضعاف العلاقات الاجتماعية، وتشويه عملية الاتصال بين الأفراد وبعضهم البعض (Petrovsky, 1984,315) ، والقصة لما تتمتع به من مزايا وخصائص تجعلها فى المقام الأول من أدب الأطفال، فكل الأطفال يميلون إلى الاستماع إليها، والاستمتاع بها، ويجذبهم ما فيها من أفكار، وأخيلة وحوادث، تجعل من الممكن الاستعانة بالقصة فى محاولات لخفض درجة الكذب لدى التلاميذ فى المدرسة الابتدائية سواء كانوا يستمعون إلى القصة أو يقرءونها أو يقومون بتمثيلها ومسرحتها.

مشكلة الدراسة:

بناء على ما سبق فإن القصة لها دور فعال ومؤثر فى كافة نواحى حياة الطفل إذا أحسن تأليفها وعرضها واستخدامها، ويمكن الاستعانة بها فى علاج العديد من الجوانب السلوكية السلبية فى حياة الأطفال، وتعميق القيم والجوانب الإيجابية فى نفوسهم، وبما أن الكذب يعتبر من أخطر المشكلات الأخلاقية الاجتماعية الدينية التى لم يتركها دين من أديان إلا نبذها وبين آثارها ومخاطرها على المجتمع وأفراده، وكافة التعاليم والديانات تعلى من قدر الصدق خاصة فى نفوس الناشئة من الأبناء لأن من شب على شئ مات عليه، ومن ثم فإنه من الممكن الاستعانة بالقصة كإحدى فنيات خفض الكذب لدى التلاميذ بالمدرسة الابتدائية، والتالى فإن مشكلة الدراسة الحالية يمكن صياغها فى التساؤلات الآتية:

- ما مدى فعالية القصة فى خفض درجة الكذب لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية؟

- هل توجد اختلافات بين البنين والبنات فى درجة الكذب بعد سماع أو قراءة القصص؟
- هل تختلف فعالية القصة المسموعة عن فعالية القصة المقروءة فى خفض درجة الكذب لدى أفراد العينة التجريبية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على مدى فعالية القصة فى خفض درجة الكذب لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية.
- الوقوف على الفروق بين الجنسين فى الاستجابة للعلاج بالقصة كإحدى فنيات خفض الكذب.
- الوقوف على مدى فاعلية طريقة عرض القصة للتلميذ (الاستماع أو القراءة).

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع قيد البحث فالكذب مشكلة اجتماعية نفسية أخلاقية دينية بدأت مع ظهور الخليقة، ولا زمت الإنسان على مر العصور، تناولها علماء الدين والنفس والأخلاقيات. وكل ما قاموا به هو التعرف على أسباب الكذب Strichartz ,1991, 4495) أو محاولة اكتشاف أو وضع مقاييس للكذب (Dadds, 1998, 311- 317) أو التعرف على دور الكبار فى تنمية الكذب لدى الأطفال (Orey, 2000) ولم توجد فى حدود علم الباحث. دراسة حاولت استخدام فنيات أو تقنيات لعلاج مشكلة البحث، وكل ما تم هو التقدم ببعض الإرشادات أو التوجيهات للآباء أو الأبناء أو المعلمين (American Academy Of Child & Adolescent Psychiatry, 1997) أو إظهار الفرق بين الكذب والأمانة (Froese, 2000) .

والدراسة الحالية تحاول استخدام فنية جديدة لم يسبق لأية دراسة عربية فى حدود علم الباحث- أن استعانت بها وهى أسلوب القصص فى الحد أو خفض مستوى درجة الكذب لدى التلاميذ فى المدرسة الابتدائية. والدراسات التى استعانت بالقصة كانت من قبيل الأساليب الإسقاطية التى من خلالها يمكن اكتشاف الكذب عند الأطفال والمراهقين.(Wilkinson & Hough, 1996)

ولقد بات من الضروى على القائمين بتربية الأطفال والتلاميذ فى المدرسة الابتدائية تقديم المساندة لهم، فهم فى حاجة إلى أفكار جديدة وحلول مناسبة لمشكلاتهم. فالطفل فى حاجة ماسة إلى اكتساب القيم فى ظل المتغيرات السريعة والمتلاحقة وزرعها بأسلوب مباشر أو غير مباشر حتى يتعلم الفائدة الحقيقية للسلوك القويم، وقصص الأطفال تستطيع أن تحمل إليه هذه المعانى والخبرات، وتضرب لهم الأمثال بكفاءة. (صالح حزين، 1994: 6-25)

وكما ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى عينة البحث حيث التلاميذ فى المرحلة الابتدائية وخاصة فى الصف الرابع الابتدائى يحاولون اكتساب القيم والتقاليد والعادات الاجتماعية والدينية والأخلاق، وتتضح مظاهر النمو الاجتماعى والأخلاقى، ويظهر الميل إلى معرفة معايير السلوك الذى يساعدهم على التوافق الشخصى والاجتماعى (حامد زهران، 1990 : 276- 287)، واكدت بعض الدراسات (فيولا الببلاوى، 1994؛ 2000 ,Orey) أن الكذب اللاأخلاقى ينتشر بين الأطفال فى الطفولة المتأخرة.

هذا علاوة على أن القصة كأسلوب علاجى اقتصادى غير مكلف إضافة إلى ما فيه من متعة وتشويق، ويمكن أن يتدرب عليه ويتقنه كل القائمين على أمر الطفل أو التلميذ من الأباء والأمهات والمعلمين والأجداد ومعدى برامج الأطفال فى وسائل الإعلام المختلفة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية.

المفاهيم الأساسية للدراسة (إطار نظرى)

القصة:

للقصة دور هام فى حياة الإنسان فعن طريقها يعرف سير السابقين وحياة القدماء ومنها يستخلص العبر والعظات، وبها يستمتع ويشغل فراغه، ويجتمع حولها الأصدقاء والأحباء والأهل من كل الأعمار وعلى كافة المستويات ومختلف المهن بل إن الله سبحانه وتعالى أراد بها أن يسرى عن نبيه (ﷺ) بأحسن القصص ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ ﴾ (يوسف: آية 3) وجعل في القصص العبرة ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (يوسف: آية 111)

ونظرا لهذه الأهمية التى تتمتع بها القصة فى حياة الإنسان فإنه من الممكن الاستعانة بها فى تطوير سلوكياته والحد من الأخلاقيات غير المرغوبة؛ كالكذب والنفاق والغش والنصب والخداع وغيرها، وهذا يستوحى التعرف على ماهية القصة وآراء واتجاهات الكتاب والباحثين حول دور القصة فى غرس القيم النبيلة فى نفوس الأطفال.

فالقصص تستطيع أن تثرى حياة الطفل، فهى تثير قدرته على التصور وتحرك أفكاره وملكاته الذهنية، وتجعله أكثر وعيا بانفعالاته وقلقه، وبذلك يسهل عليه الاقتراب والتعرف على الصعوبات النفسية التى يواجهها خلال مراحل نموه، إنها تساعد الطفل على أن يوفق بين الجانب العقلى والجانب الانفعالى فتمنحه الثقة فى ذاته، وتساعده على النمو والتطور ومواجهة عالمة الداخلى والخارجى بكفاءة ونجاح.

(صالح حزين، 1994: 25)

ومن ثم تحتل القصة المقام الأول فى أدب الأطفال تستثير اهتماماتهم، وتجذب أذهانهم إلى ما فيها من أفكار وأحداث، وبما تتمتع به من فن هادف تبرز الجمال وتصور الحق وتظهر العدل والخير، وتمنح البهجة والسرور.

ويذكر صالح حزين (1994: 6- 25) أن القصص تتمتع بجاذبية خاصة فى الاستحواذ على انتباه الأطفال، وتثير فيهم حب الاستطلاع والرغبة فى الاستمتاع، وأنها تلمس فى وجدانهم مواطن المشاعر الحميمة، وتجد فى نفوسهم ميلا وهوى، وتثير جوانب روح الطفل وتسمو بأحساسيه المرهفة، وهى تثير اهتماماته، فيعرف الخير والشر، فينجذب إلى الخير وينأى عن الشر، وهى تزود الطفل بالمعلومات، وتعرفه الصواب من الخطأ، وتنمى حصيلته اللغوية، وتزيد من قدرته فى السيطرة على اللغة، وتنمى معرفته بالماضى والحاضر والبيئات والشعوب كما تنمى لديه التذوق الجمالى. (حسن شحاته، 1992: 101- 102 هدى قناوى 1994: 33 ؛ Erwing, 1999, 42- 43) وتسهم فى تنمية مهارته الاجتماعية، وتدعم مهارات التواصل الاجتماعى ومهارات الحياة لديهم.

وترى هدى قناوى (1994: 167) أن المربين يلجأون- غالبا للقصة لمساعدة الطفل على النمو، حيث تعتبر القصة من أحب ألوان الأدب إلى نفوس الكبار والصغار

على حد سواء، ومن ثم يصغون إليها باهتمام ويجدون فى تسلسل الأحداث المتعة والشوق حيث تجذب انتباههم الحركة المستمرة، والتطور التدريجى للأحداث ويظهر الصراع الذى يشد الانتباه حتى يصل إلى حد لابد وأن ينتصر الحق والخير على الشر والكذب. وهنا يكتسب الطفل أسلوبا للحياة أو سلوكا يحتذى به دون وعظ أو إرشاد من المحيطين.

ويرى كل من كمال الدين حسن (1997: 67) ودفيز (Davies, 1998. 2593) أن من بين أهداف حكايات الأطفال غرس القيم الخلقية النبيلة ومعايير السلوك والانتماء فى نفوس الأطفال.

فالقصة تساعد الطفل بطريقة ضمنية على أن يرى السلوك المنسجم مع الأخلاق دون اللجوء إلى أحكام مجردة، سنة لا تسمح بفهمها بل تساعد على ذلك من خلال عرض المظاهر الملموسة للخير والشر، واكتشافه أبعداها ومعانيها. (هدى قناوى 1994: 149)

ويرى عبد الملك مرتاض (1998: 38) أن الروايات أنفع فى تأدية الوظائف الاجتماعية، إذ غدت وسيلة من وسائل التربية والتثقيف والترفيه، وتهذيب الطباع، وترقيق العواطف وصقلها، دون أن تكون بالضرورة مما يندرج ضمن الأدب التعلميى، وذلك بحكم شموليتها الثقافية المتميزة.

فالطفل فى القصة يجد ضالته المنشودة وعالمه الذى يجد فيه السحر والخيال والمتعة، ويتعلم كيف يواجه مصاعب الحياة ومشاقها (حسن شحاته، 1994: 14) وحيث أن الأطفال- غالبا- يحبون القصص ونسجها والإخبار بها، ويستمتعون بهذا النشاط من أجل الضحك أو التسلية والاستمتاع بالوقت وشغل فراغهم. (American Academy Of Child and Adolescent ,1997)

فإن الانتباه لسماع القصص وسردها عند معظم الأطفال يعتمد على ما يسمى بالدافع السردى Narrtive Motive الذى يلعب دورا مهما فى تنظيم عالم الطفل، حيث أن الأنظمة السمعية والبصرية لدى الطفل تتطلب قدرا معينا من التنشيط . (شاكر عبد الحميد 2001: 245) ويرى شاكر عبد الحميد 2001: 245) أن الأطفال فى المدرسة الابتدائية يحبون القصص، وينتبهون للتلاعب فى كلام السرد المسموع أو المكتوب بما يتناسب مع مستوياتهم المعرفية التى وصلوا إليها.

وحتى تؤتى القصة ثمارها لابد وأن تدور حول فكرة جيدة تتناول موضوعات تثير انتباه الطفل لفخامته أو لغرابته أو للذاته أو لاستهوائه فى النفس أو التعلق بعالم الطفل أو بيئته أو خيالاته. (هادى نعمان ، 1988: 137).

ويرى الباحث أن القصة التى تقدم للأطفال لابد وأن تحمل رسالة معرفية أو أخلاقية أو اجتماعية أو دينية ممتعة تقع فى دائرة اهتمام الطفل، وأن تقدم له خبرات ذات معنى يتم فهمها بسهولة ويسر، وفى نفس الوقت تقدم حلولا مناسبة للمشكلات والمواقف التى تؤثر على حياته، مع الالتزام بقيم الصدق والأمانة والواقعية وسرد الحقائق فى القصة عند التحدث عن الأطفال أو معهم أو أمامهم، وحتى تكون القصة ذات أثر فعال فى سن الطفولة يجب ألا تكون مغرقة فى الخيال وعدم الواقعية، وأفضل من ذلك أن نقص عليهم قصصا واقعية ومنطقية يحكمها التفكير السليم المنظم (محمد الطيب 1996: 170؛ Froeses, 2001) لأن القصة فن يجذب انتباه الطفل ويشد اهتمامه فيجعله يتفاعل مع احداث القصة، فيحرك مشاعره، ويثير انفعالاته من بدء الأحداث حتى نهايتها، وهذا يساعده على أن يتقمص إحدى شخصياتها حتى إذا ما كانت نهاية القصة شعر الطفل بشئ من الراحة النفسية لحل مشكلة أو ازمة عاناها من خلال تقمصه لإحدى الشخصيات، ويظل تأثره بأحداث القصة فترة من الزمن ، وغالبا ما تترك هذه القصة آثارها فى بناء شخصية الطفل، فتراه يسلك كما تسلك الشخصية التى أحبها وتقمصها بل يتحدث كما تتحدث ويفكر بطريقتها (هدى قناوى 1994: 166) وهذا يتطلب أن تراعى فى قصص الأطفال من خلال الرموز أو الشخصيات فى أية مرحلة أن يكون الصراع بين الخير والشر فى جانب الخير دائما، وكل المعانى والقيم التى نريد أن يكتسبها الطفل ويجب أن يتصل الصراع فى قصص الأطفال بالصراع الداخلى عندهم وبحاجاتهم النفسية (هدى قناوى 1994: 165).

ونظرا لأهمية القصة فى حياة الإنسان على وجه العموم والأطفال على وجه الخصوص فقد قام باحثون بالتعرف على أزمات النمو النفسى من خلال القصص الشائعة (صالح حزين 1994: 6-25) أو اكتشاف الكذب لدى الأطفال والمراهقين (Wilkinson & Hough, 1995, Lee, 1994) من خلال القصة .

والباحث الحالى يحاول أن ينحى بالقصة منحى جديدا فى المجال النفسى والاجتماعى والأخلاقى والدينى فيستخدم القصة كإحدى فنيات خفض الكذب لدى التلاميذ فى المدرسة الابتدائية. ومن ثم فقد وضع الباحث معايير خاصة بالقصة التى تقدم للأطفال سواء أكانت مسموعة أو مقروءة مثل: وضوح الأفكار وسلاستها- مناسبة الألفاظ- سهولة التعبير- الواقعية- الصدق، وأن تمس جانبا من جوانب الكذب أو الصدق، والنهاية فى صالح الحق والصدق مع بيان أثر السلوك السلبى- ومحاولة أخذ العبر واكتشاف مواطن الداء- السماح للتلاميذ بأن يعبروا عن القصة بأسلوبهم ولغتهم الخاصة.

وقبل الوقوف على أنواع القصة لابد من التعرف على ماهية القصة ، فالقصة ظاهرة إنسانية نشأت وترعرعت وتطورت مع تطور الإنسان ومنذ وجود المجتمعات الإنسانية ، والحاجة إلى القصص شديدة لتلبية حاجات الإنسان النفسية والاجتماعية والجمالية (كمال الدين حسين، 1997: 88) وهى فى نفس الوقت نوع من الأدب له جماله ، وفيه متعة ، يشغف به الصغار والكبار إذا أجيد إنشاؤه وأجيد اختياره، وتقديمه للطفل لها خصائص وعناصر بناء من خلالها يتعلم الإنسان فن الحياة، وهى مجال لتدريب القرائح والسمو بها، وهى أفضل الفنون فى المجالات البشرية.

ويعرف كمال الدين حسين (1997: 88) القصة على أنها كل فن قولى درامى يتضمن أحداثا تكشف عن صراع تحمله شخصيات، وهى تحقق للمتلقى فى النهاية متعة جمالية وانفعالية، كما تحقق له متعة مباشرة من خلال ما تتضمنه من تجارب حياتية ذات هدف أخلاقى أو عقائدى يأتى تلميحا لا تصريحا، وتصويرا لا تقريرا من خلال نسيج العمل. وهى شكل من أشكال التعبير يهدف إلى نقل الخبرة الإنسانية وتصوير الإنسان فى مظاهر الحياة اليومية من أجل المعرفة والاستفادة من هذه الخبرات، على إعادة رسم الإنسان لصورته حول ذاته وأن يطور من أسلوب تواصله، ويستكمل خبراته، ويطور نظرته تجاه العالم.

ومعظم الباحثين والكتاب نظروا إلى القصة على أنها فن راق هادف له أصوله وأسسه يمكن استخدمه فى تهذيب وتقويم وتطوير السلوك الإنسانى بصفة عامة سواء

لدى الصغار أو الكبار. له متعته وآثاره يشغف به الجميع إذا ما أحسن اختياره وتقديمه (حسن شحاتة، 1992، هدى قناوى 1994، كمال الدين حسين، 1997،ب).

والقصة كغيرها من الفنون الإنسانية لها أنواع يذكرها حسن شحاته (1992: 73- 59) فى الآتى:

- القصص الخيالى: ويدور حول الحيوانات والطيور والمخلوقات الغريبة وعالم السحر وفيها يقوم البطل بخوارق العادات.
- القصص الدينى: وموضوعاتها العبادات والعقائد والمعاملات وتاريخ وسير الأنبياء والرسل الصالحين والجنة والنار والملائكة والشياطين.
- القصص العلمى: وتدور أحداثه على الاكتشاف والاختراعات التى وضعت فى عصر ما.
- القصص التاريخى: ويعتمد على الأحداث والشخصيات التاريخية والمواقع الحربية والمعاهدات.
- قصص المغامرات: ويعرف بالقصص البوليسى، يدور حول الجرائم والتعامل مع المجرمين والمغامرات فى الصحراء والفضاء وعالم البحار.
- القصص الاجتماعى: وموضوعاتها الأسرة والمجتمع والعلاقات الاجتماعية والزواج والطلاق والأبناء والأحفاد والأجداد.
- قصص الرسوم: وفيه يستخدم الرسم للتعبير عن القصة.

ويضيف الباحث إلى ما سبق القصص الشعبى الذى يدور حول الأبطال الشعبيين أمثال:

(أبو زيد وعنترة والزير سالم) والقصص المسموع ويعتمد على الإلقاء من القصاص للمستمعين والقصص المقروء وتكون القصة مكتوبة ويتم فهمها والتعرف عليها من خلال القراءة وأيضا القصص المسرحة وهى القصة التى تكون قابلة للتمثيل وأن يؤدى أدوار الشخصيات فيها على خشبه المسرح أو يمكن تمثيلها.

الكذب:

الكذب ظاهرة ارتبط وجودها بنشأة بعض الخلائق كالإنسان، فهو قديم قدم

الإنسان، وقد أشار القرآن الكريم بكذب إبليس على آدم ﷺ ومنذ ذلك الحين ظهرت الفتن والأكاذيب التى مزقت شمل الإنسانية، وأدت إلى إشعال الحرب وسفك الدماء وإثارة العداوة بين بنى الإنسان.

ويرى ديل (Del,1990:1249) أن الكذب ظاهرة موجودة بين جميع الأفراد، وعلى كافة المستويات والأعمار والمجتمعات والشخصيات. فالكل كذب ويكذب، والفرق هو من يستطيع أن يصلح الأخطاء ويستفيد أما من يترك نفسه بلا إصلاح يعانى من آلام الإحساس بالذنب أو عقاب المجتمع أو الرهبة والخوف من القانون أو من الله تعالى.

والكذب لدى جميع الديانات والفلسفات والكتابات صفة مذمومة إلا فى مواضيع معينة لما فيه من الضرر على الفرد والمجتمع، ويذكر أبو حامد الغزالى، جـ3، 1987 130) أن الكذب جماع كل شر، وأصل كل ذم لسوء عواقبه، وخبث نتائجه فهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب.

والكذب من أهم المشكلات الأخلاقية السلوكية، وتذكر فيولا الببلاوى (1990) أن الكذب أكثر انتشار بين الأولاد عن البنات فى المرحلة العمرية من 6- 12 ويصاحب الكذب العديد من السلوكيات المضادة للمجتمع كالعدوان والسرقة، وتدنيس القواعد والمبادئ. (Orey, 2000)

والكذب فى حقيقة الأمر هو القول الذى لا يطابق الواقع مع تعمد الشخص الذى يكذب تضليل الغير وخداعة، بقصد إخفاء الحقيقة عن الغير لأى سبب من الأسباب (طلعت عبد الرحيم، 1983: 259؛ أبو حامد الغزالى جـ4، 1987: 409).

والكذب هو إخبار الآخرين بما يعرف الشخص أنه مخالف للحقيقة. وهو سلوك اجتماعى أخلاقى سيئ يكتسب، ويتعلم من البيئة المحيطة (محمود حموده 1991: 138، American Academy Of child & Adolescent,1997)

وهناك العديد من الأسباب والدوافع التى تدفع بالطفل إلى الكذب، كالتناقضات داخل الأسرة، وكذب الوالدين الذى يجد صداه التقليدى عند الأبناء، هذا إلى جانب الفجوة والواقع (Kendall, 1998:114-115) أما ميلن وآخرون (Millon, et.al, 1996: 567 -445) فيرون أن الكذب قد يرجع إلى عدم النضج الانفعالى وسوء التوافق، والاضطرابات المعيشية التى يحياها الطفل والشعور بالذنب، وانتشار الشائعات.

ويؤكد ستون (Stone, 2000) أن من أسباب كذب الأطفال هو انشغال الوالدين، وعدم متابعتهم وتقييمهم لأقوال وسلوكيات الأبناء، وعدم الدقة وتحرى الصدق فى كل ما صدر منهم، كما يرجع الكذب إلى عدم التزام لوالدين بالمعايير السلوكية وكذبهم أمام الأطفال بقصد أو يدون قصد.

وتعزى الأكاديمية الأمريكية للطب النفسى للأطفال والمراهقين (American Academy Of child & Adolescent Psychiatry, 1997) وايرنز (Irons, 1999) الكذب إلى المشكلات الانفعالية والعاطفية التى يعانى منها الطفل، وكذلك أساليب التربية الأسرية وسلوكيات الوالدين، والتنشئة الاجتماعية.

ويرى طلعت عبد الرحيم (1983: 260) أن الكذب قد ينشأ نتيجة عوامل نفسية منها الشعور بالنقص، ومحاولة جذب اهتمام الوالدين خاصة إذ شعر الطفل أن الاهتمام إليه قد تحول إلى أخ آخر.

وتذكر سهير كمال (1992: 111) أن الكذب توجد وراءه دوافع نفسية مختلفة حيث تخلق البيئة فى نفس الطفل الدوافع التى تدفع إلى الكذب .

ويعتبر الباحث الكذب حيلة دفاعية يحافظ بها الطفل على توافقه مع الآخرين فى المنزل أو المدرسة.

ويحمل محمد عبد الظاهر الطيب (1996: 170) المدرسة مسئولة كذب التلاميذ فأوامر المدرس قد تزيد على إمكانيات التلاميذ، وقد تدفعهم إلى الكذب حتى يعفوا أنفسهم من الواجبات، ومن العقاب. وهناك من يعزى كذب التلاميذ فى المدرسة الابتدائية إلى رغبة التلميذ فى إسعاد زملائه أو لإحساسه بالصراع بين الأسرة والمدرسة ووجود نماذج يقوم التلاميذ بتقليدها سواء فى المدرسة أو المنزل أو فى محاولة منه لتجنب العقاب والهروب من المسئولية أو محاولة منهم للتهريج والدعابة أو وجود صدى للشائعات فى مجتمع المدرسة أو استمتاع التلاميذ بنسج الحكايات الخيالية التى لا أساس لها. (American Academy Of Chilern & Adolescents Psychiatry, 1997, Orey 2000) وهناك باحثون يرون أن الكذب قد يرجع إلى الأنانية وعدم الاجتماعية والإصابة بالاضطرابات النفسية (Mcginley, 2000) وقد يلجأ الطفل للكذب فى محاولة منه لإثبات ذاته والظهور بما ليس عنده (Breeding, 2001)

ويرى الباحث أن من بين أسباب الكذب عند التلاميذ شعور التلميذ بالعزلة، وتجاهل زملائه له أو نبذهم إياه، مما يجعله يبحث عن الوسائل الكفيلة لكسر عزلته فيلجأ إلى القصص والحكايات والأكاذيب والفتن عساها تكون سببا فى لفت نظر زملائه إليه والتفافهم حوله، كما يعزى الباحث الكذب إلى محدودية خبرة الطفل وعدم نضوجه وقصور القدرات عنده أو للدفاع عن الأقران والزملاء بدافع الإخلاص وتغطية الأصدقاء.

ويتفق الباحث مع عبد الظاهر الطيب (1996: 71- 72) فى أن الكذب عند الأطفال قد يرجع إلى قدرة الطفل على التخيل، ونسج الروايات، فيلجأ إلى المبالغة وخلق وقائع لم تحدث حتى يحصل على مكسب معين أو يعفى نفسه من واجب فهو قد يدعى المرض حتى لا يذهب إلى الحضانة، وقد يدعى أن شقيقه الأصغر هو الذى كسر الكوب حتى يعفى نفسه من لوم الأم، وأيضا قسوة الآباء تكون أكبر دافع للطفل على أن يستمر فى الكذب، وقد يكذب فى المدرسة على أقرانه حتى يعطى نفسه قيمة عالية، وأوامر المدرس التى قد تزيد على امكانيات وقدرات التلميذ قد تدفعه إلى الكذب حتى يعفى نفسه من الواجبات ومن العقاب.

وقد يرجع الكذب إلى محاولة الطفل تقليد الوالدين أو المعلمين. كما أن المواقف التى يتواجد فيها الطفل قد تعوده الكذب حيث أن البعد عن الحقيقة والصدق قد يكون سببا للنجاة من سوء العقاب الذى ينتظره إذا اعتراف بالحقيقة، كما أن اضطراب النمو الخلقى لدى الطفل وعدم معرفته معايير وقواعد الأخلاقيات قد يكون إحدى عوامل الكذب لديه وأيضا التناقضات والصراعات حول الطفل تجعله يلجأ للكذب للتعايش مع الوسط المحيط(محمود حموده 1999: 138 ;Breeding 2001)

وهناك من يعتبر الكذب عرض من أعراض الاضطرابات النفسية، فيذكر فرج طه (1993: 833) أن هناك ما يسمى بهوس الكذب Mytomonia ، وهو عرض يشير إلى الاضطراب النفسى، ويتمثل فى ولع الفرد فى اختلاق القصص وأحداث وهمية يدعى أنها وقعت بالفعل، وغالبا ما يكون الفرد نفسه محور هذه القصص وتلك الأحداث، ولا تجدى مواجهة الفرد بكذب ادعائه فى تخليه عن عاداته تلك أو الإقلاع عنها حتى تخرجه من استمرارها، وكأنه مجبر على تكرارها لما تؤديه من وظيفة

كتأكيد الذات، وإنكار أوجه النقص فيه والدفاع ضدها، والإشباع الوهمي لبعض الدوافع المكبوتة.

ويرى أحمد عكاشة (1986: 326) أن الكذب أحد أعراض الشخصية السيكوباتية، ويتفق معه عبد الرءوف ثابت (1986: 68) فى أن السيكوباتية أنواع، فمنهم من لا يعرف الصدق ولا تجئ الحقيقة على لسانه، وهو لا يقر بخطئه، وإن فعل فإن إقراره بالخطأ يعوزه الصدق والإخلاص. فهم مرضى بالكذب يحبون تزييف الحقائق واختلاق الأكاذيب.

وقد يظهر الكذب بجانب أعراض أخرى كالسرقة أو شدة الحساسية والعصبية أو الخوف والتمرد واضطرابات الشخصية (ممدوح فؤاد على، 1994: 9، Orey, 2000) والكذب أنواع حسب دوافعه أو نتائجه أو رؤية الباحثين له، فيرى عبد المنعم الحفنى (1994: 437) أن الكذب حسب دوافعه ينقسم إلى:

- كذب دافعه الإخلاص وتغطية آخرين Lie Ofoyalty
- كذب دافعة الانتقام Lie Of Revenge
- كذب دافعه الزهو والفخر الكاذبينLie Of Vanity

وهناك الكذب المرضى Lying Patholoical والكذاب المريض هو الذى يكذب بشكل اعتيادى دون حاجة خارجية، ويشتمل هذا على تزييف ذكريات ووقائع حقيقة، وعلى خلق وقائع جديدة متوهمة.

وهناك من قسم الكذب وفقا لأسبابه إلى:

- كذب باعثه الغرائز والضعف
- كذب باعث الغرور والتية
- كذب بهدف الدفاع عن النفس
- كذب المحاكاة
- كذب الأثرة
- كذب الغيرة
- كذب الخيال
- كذب الكسل
- كذب عزة النفس

(محمد علام، 1987: 117- 118 ، ممدوح فؤاد، 1994: 15)

ويذكر ممدوح فؤاد (1994: 15) أن هناك كذبا أساسه أحلام اليقظة، وكذب الغش والخداع، وكذب التيه سببه الاعتداد بالنفس، وكذب الانتقام والكراهية، وكذب سببه قلة خبرة الصغير، وعدم دقته فى سرد التفاصيل لعدم نضج ذاكرته نضوجا يلتزم بنص الخبر بقدر الإمكان، وكذب أساسه الخوف من العقاب.

ويقسم ماك جنلى (Mcginley, 2000) الكذب حسب آثاره إلى:

- الكذب الأبيض كالخيال والقصص التى ينسجها الطفل على لسان الحيوانات.
- الكذب السلبى كخلف المواعيد.
- الكذب الإيجابى كمحاولة للتجاوب مع الأصدقاء.

ويعطى محمود حموده (1991:138-139) وصفا تفصيليا لأنواع الكذب فى:

- الكذب الخيالى: وهو شائع فى الطفولة المبكرة لسعة خيال الطفل.
- كذب المحاكاة: حيث يقلد الطفل أسلوب المبالغة لدى أحد الوالدين.
- كذب المبالغة أو التفاخر.
- كذب الدفاع عن النفس للهروب من العقاب.
- الكذب الاجتماعى ويستخدم للأعذار أو الاحتراس من الضغوط الاجتماعية.
- كذب جذب الانتباه: وقد يعرف الطفل أنه لن يصدق وأنه قد يعاقب، ولكنه يفضل ذلك على عدم الاهتمام.
- الكذب الكيدى لمضايقة الآخرين وتمرده على السلطة.
- الكذب التعويضى: بغرض كسب الإعجاب والإطراء.
- الكذب العدائى: ويظهر عندما يأخذ الطفل العدوان السلبى، وينتحل أعذاراً كاذبة.
- الكذب المرضى: وهو الكذب المتعمد المتقن، والذى يرتبط باضطرابات السلوك كالسرقة والهروب من البيت أو المدرسة.

ويضيف ممدوح فؤاد (1994: 9، 11) نوعين من الكذب هما:

- الكذب المزمن: وهو حالة مرضية يكون الطفل مدفوعا إليها بطريقة لا شعورية، ويعرف بين أقرانه بأنه كذاب ويعانى من النقص وعدم القبول من الآخرين.

- كذب التقليد: ويكذب الطفل تقليدا للوالدين أو لمن حوله من معلمين وزملاء واخوة.

ويذكر محمد علام (1987: 97) أن روسو قسم الكذب إلى نوعين: نوع يتعلق بحقيقة قد وقعت، ونوع يتعلق بواجب مستقبل، ويقع النوع الأول حينما نثبت أو نفى بالباطل أننا فعلنا شيئا أو بعبارة أهم حينما نخبر بخلاف الحقيقة مع علمنا بذلك، ويقع النوع الثانى عندما نعد بما ننوى عدم الوفاء به.

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن الكذب على الرغم من أسبابه وأنواعه وأهدافه فهو مشكلة سلوكية تؤرق الأسرة والمدرسة والمجتمع ينجم عنها العديد من المشكلات الأخرى كالسرقة والعدوانية والخوف، وقد يصبح عرضا من أعراض الأمراض النفسية والاضطرابات السلوكية وإحدى سمات الشخصية السيكوباتية، ومن ثم فإن الأبحاث والدراسات والكتابات التى كان محورها الكذب تنادى بضرورة وضع الأساليب والوسائل والآليات الكفيلة بمنع الكذب وتؤكد على ضرورة اتباع الكبار خاصة الوالدين والمعلمين لأساليب الصدق فى حياتهم أمام الطفل، وفى نفس الوقت القيام بالإرشاد والتوجيه المناسب للطفل مع محاولة اكتشاف الكذب مبكرا لدى الطفل لإمكانية التعامل معه وعلاجه.

(طلعت عبد الرحيم 1984: 26؛ عبد الظاهر الطيب، 1996 "17، Dadds, et. al, al, 1998: 311- 317)

وقد حاولت بعض الدراسات استخدام القصة كوسيلة للتعرف على الكذب لدى الأطفال واكتشافه (Wilkinson & Hough, 1996)

ولم توجد دراسة- فى حدود علم الباحث- استعانت بالقصة فى خفض أو علاج مشكلة الكذب لدى التلاميذ فى المدرسة الابتدائية، ومن ثم تأتى ضرورة إجراء مثل هذه الدراسة مستفيدة من ميل التلاميذ وشغفهم بأسلوب القصص وسردها أو حبها فى قراءتهم لها والاستفادة مما تحتوية من معانى الصدق والأمانة ونبذ الكذب والخداع، ومستعينا بأساليب الترغيب والترهيب فى القصة. والتعزيز المادى والمعنوى من الباحث، كما أن أسلوب القصة والتدريب عليه سهل واستخدامه غير مكلف البتة.

ويأمل الباحث فى أن تكون نتائج الاستعانة بالقصة فى علاج وخفض الكذب لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية مثمرة ومجدية، ومن ثم تكون لبنة جديدة فى صرح البحث النفسى والتربوى.

الدراسات السابقة:

سوف يقوم الباحث بعرض أهم الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة ومنها:

دراسة **سترشارتز** (Strichartz, 1991) استهدفت التعرف على الأكاذيب والحقائق من خلال نماذج مادية ومعنوية، وقامت الدراسة بفحص مفردات تطور مفاهيم الكذب والحقيقة لدى الأطفال، وبحث دور النضج المعرفى وأساليب التنشئة الاجتماعية. واستخدمت الدراسة شرائط الفيديو التى تم من خلالها عرض قصص تحتوى على أكاذيب وحقائق، وقام أفراد العينة بإكمال الاختبارات اللفظية الفرعية لمقياس ستانفورد بينه، وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال دون الثامنة، يعتبرون كذبهم حقائق أما الأطفال من (8- 9) فيقرون بالصدق والواقعية، ويرون بأن الصدق معيار أخلاقى، وأكدت الدراسة على أهمية الصدق وأساليب التنشئة الاجتماعية فى علاج الكذب عند الأطفال.

أما دراسة وينر وليكام (Winner & Leekam, 1991) استهدفت التعرف على قدرة الأطفال على التمييز بين السخرية والخداع والكذب، وأجريت الدراسة على (63) طفلا أعمارهم تتراوح ما بين (5- 7) سنوات، واستخدمت الدراسة القصة وكان يطلب الباحث من كل فرد من أفراد العينة فهم مقصود المتحدث من خلال نبرات الصوت وإيقاع السرد، القدرة على التمييز بين الاتجاه السلبى المنقول بالسخرية، والاتجاه الإيجابى المنقول بالكذب الأبيض.

وقد أجرى هيجارد (Haugaard, 1993) دراسة استهدفت تصنيف الأطفال من حيث تقبلهم للتعبير الخاطئ وفهمهم له على أنه صدق أم كذب، وأجريت الدراسة على (133) طفل قاموا بمشاهدة شريط فيديو مصور عليه صبى قام بتعبير خاطئ لجاره، اتهم فيه ابن الجار بضربه، وأم الصبى تنصت إليه من غير أن تتأكد، وتتقبل تعبيرات ابنها، وعندما يأتى والد الصبى تحكى له الأم ما رواه ابنها، والابن يؤكد

حديث الأم، ومن بين نتائج الدراسة وجود نسبة ضئيلة من أفراد العينة قد صنفت التعبيرات الخاطئة للصبى وأمه على أنها حقيقة، وغالبية الأطفال خاصة الكبار منهم صنفوا هذه التعبيرات على أنها كاذبة.

فى حين كانت دراسة لوينستين (Lowenstien, 1994) بعنوان "لماذا يكذب الأطفال؟ وكيف نحميهم من الكذب؟" وكانت حالة الدراسة مراهق ذكر ذكى عمره (15) عاما، كان يعانى من سوء التوافق،ويتسم بالكذب الدائم، وتبينت الدراسة أنه من عوامل كذب المراهق حاجته إلى تقدير الذات، واقترحت الدراسة تطويرا المصداقية وتعلم التعامل مع الخوف والقلق بإيجابية وضرورة إيجاد طرق تطوير تقدير الذات وتحسنها، والتعامل مع عيوب الشخصية للحد من الكذب.

وقد استعانت دراسة صالح حزين (1994) بالقصص الشائعة لدراسة أزمات النمو النفسى لدى الأطفال، وقد انتقى الباحث (14) قصة من ثقافات مختلفة وقام بتحليل مضمونها للوقوف على ما إذا كانت تتضمن عناصر أزمات النمو النفسى التى يمر بها الطفل أم لا، وقد رأت الدراسة أن القصص قد ركزت على أزمات النمو النفسى فى مرحلة معينة أكثر من المراحل الأخرى.

أما دراسة ممدوح فؤاد على(1994) فكانت تحت عنوان "سيكولوجية الكذب دراسة مقارنة فى سيكولوجية الكذب" وتكونت عينة الدراسة من (40) فردا موزعين إلى (20) من الصادقين، (20) من الكذابين واستخدمت الدراسة المقابلة الإكلينيكية ومقياس وكسلر ومقياس الشخصية المتعدد الأوجه، ومن بين نتائج الدراسة أن أفراد المجموعة الكاذبة تعانى من انخفاض الفهم العام والاستدلال وترتيب الصور وتجميع الأشياء على مقياس وكسلر، كما يعانى أفراد هذه المجموعة من القلق والتوتر النفسى واضطراب العلاقة بالواقع، وزيادة الاضطراب النفسى والأوهام والسيكوباتية والاكتئاب والهستيريا والعدوانية والخوف والعجز.

أما دراسة ليى (Lee, 1994) فركزت على تطورات اكتشاف الكذب وفهم الأطفال لأنفسهم وأساليب تصديق الآخرين، وأجريت الدراسة على (90) طفلا واستخدمت الدراسة القصة فى اكتشاف الكذب. وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال يمكنهم كشف الكذب، والتعرف عليه فى سن الخامسة ويزداد اكتشافهم للكذب مع تطور اللغة وزيادة الخبرة.

وقد أجرت سوليفان (Salivan, 1995) دراسة بهدف التعرف على الكذب من خلال الدعابة، وأجريت الدراسة على (48) طفلا أعمار (4، 5، 8) سنوات، وتوصلت الدراسة إلى أن نبرات الصوت ليس لها تأثير على قدرة الأطفال فى تمييز الدعابة من الكذب.

أما دراسة ويلكنسون وهوج (Wlikinson & Hough, 1996) فقد استهدفت التعرف على الكذب عند المراهقين المتبنين، والذين يعاملون معاملة سيئة، واستعانت الدراسة بالروايات فى تحقيق هذا الهدف، وكانت أعمار المراهقين (13- 15) سنة، واكدت الدراسة على أن المراهقين موضع الدراسة يقبلون الكذب الروائى على أنه حقيقة، وكذلك الحكايات الخيالية تغير بفاعلية الإدراك الحسى للمراهقين من خلال تفاعله مع شخصيات القصة التى تعبر عن نفسية المراهق.

وقد أجرى ليى وآخرون (Lee, et. aL, 1997) دراسة استهدفت التعرف على تقدير الكذب لدى الأطفال فى كل من كندا والصين، وكانت عينة الدراسة عبارة عن (108) طفلا كنديا، (120) طفلا صينيا، واستعانت الدراسة بالقصص لتقدير الكذب والأخبار بالحقيقة من خلال التشابهات والاختلافات فى سياق التأييد والرفض الاجتماعى للسلوك، وتوصلت الدراسة إلى أن افراد قدروا الصدق بإيجابية، والكذب بالسلبية فى المواقف المضادة للمواقف الاجتماعية، وأكدت الدراسة وجود علاقة بين الممارسات الثقافية والاجتماعية والأحكام والأخلاقية.

أما دراسة دادز وأخرين (Dadds, et, aL,1998) فقد استهدفت دراسة الاستحسان الاجتماعى، وتقدير القلق، وتحليل معدل الكذب عند الأطفال، وأجريت الدراسة على (786) طفل أعمارهم ما بين (7: 14) سنه، ومن نتائج الدراسة أنه لا توجد علاقة بين درجات كل من القلق والكذب، كما توصلت الدراسة إلى وجود اختلافات بين الذكور والإناث فى درجات الكذب

دراسة دى جورجى (Degorge, 1998) وقد استعانت الدراسة بالقصة لتعليم الأطفال ذوى صعوبات التعلم مهارات الصداقة، وأجريت الدراسة على خمس حالات، وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال يحبون القصة كاحدى الوسائل الشيقة فى تعلم وعمل العديد من الأشياء المستحدثة والجديدة.

وقد حاولت دراسة ليون وسايوتز (Lyon & Saywitz, 1999) التعرف على الصدق والكذب لدى الأطفال الذين يعاملون معاملة خشنة وقاسية وأجريت الدراسة على (192) طفل، تتراوح أعمارهم بين (4- 7) سنة، وتوصلت الدراسة على ان الأطفال فى سن أربع سنوات يقبلون كل أنواع الحديث على أنه صدق وحقيقة والأطفال من خمس سنوات عليهم أن يميزوا بين الصدق والكذب فى شخصيات القصة، وأكدت الدراسة وجود علاقة بين الكذب والمعاملة القاسية للأطفال.

أما دراسة أورى (Orey, 2000) فقد استهدفت التعرف على دوافع الكذب وعلاقته ببعض اضطرابات الشخصية، وأجريت الدراسة على حالتين من المتفوقين بالمدرسة الابتدائية، الحالة الأولى عمرها (8) سنوات، الثانية عمرها (11) سنة، ويعانيان من ارتفاع درجة الكذب، وأظهرت نتائج الدراسة أن من بين دوافع الكذب رغبة الفرد فى إسعاد الجماعة والصراع بين الوالدين ومعهما، كما تبينت الدراسة أن الكذب عامل مصاحب للسلوكيات المضادة للمجتمع، وفى نفس الوقت دلالة على العدوانية والتمرد وله علاقة باضطرابات الشخصية.

تعقيب على الدراسة السابقة:

يلاحظ على ما تم استعراضه من دراسات ما يلى:

- ركزت بعض الدراسات على قياس قدرة الأطفال على التمييز بين الصدق والكذب مثل:
- Winner & Leekam, 1991,Haugaard,1993, Salivan,1995 Walkinson & Hough 1996, Orey, 2000
- دراسات ركزت على اكتشاف الكذب لدى الأطفال(Strichartz, 1991 Lee, 1994, (Lee, et. al, 1997,
- دراسات تناولت سيكولوجية الكذب (ممدوح على فؤاد 1994، Orey, 2000) .
- الدراسات السابقة التى استعانت فى معظمها بالقصة سواء عن طريق السرد أو القراءة أو المصورة على شرائط فيديو، فى اكتشاف الكذب عند الأطفال والمراهقين اعتبرت القصة احدى الأساليب الإسقاطية (Winner & Leekam, 1991, Strichartz, 1991, Haughaard, 1993, Lee, 1994)

- دراسة (صالح حزين، 1994) استخدمت القصة فى التعرف على أزمات النمو النفسى أما دراسة دى جورجى (Degeorge , 1998) فقد استخدمت القصة فى تدريس مهارات الصداقة والصدق للأطفال من ذوى صعوبات التعلم.

ولا توجد دراسة- فى حدود علم الباحث- استخدمت القصة كإحدى فنيات خفض الكذب عند التلاميذ فى المدرسة الابتدائية، وهذا ما يؤكد ضرورة إجراء مثل هذه الدراسة.

فروض الدراسة:

على ضوء الإطار النظرى والدراسات السابقة، أمكن للباحث الحالى صياغة فروض دراسته على النحو التالى:

1- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الإناث والذكور من أفراد المجموعة التجريبية فى متوسطات درجات الكذب بعد سماع أو قراءة القصة.

2- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الكذب لدى أفراد كل من المجموعات التجريبية والمجموعة الضابطة بعد سماع أو قراءة القصة لصالح أفراد المجموعة الضابطة.

3- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الكذب لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد سماع أو قراءة القصة ومتوسطات درجاتهم قبل سماع أو قراءة القصة لصالح القياس القبلى.

4- لا توجد فروق دالة إحصائيا فى متوسطات درجات الكذب بين أفردا المجموعة التجريبية الذين سمعوا القصة والذين قرأوا القصة.

إجراءات الدراسة:

أولا: عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائى من ثلاث مدارس ابتدائية بإدارة دكرنس التعليمية، وقد بلغت العينة الكلية للدراسة (360) تلميذا

وتلميذة، ثم اختيار (68) منهم من مرتفعى الكذب بمتوسط عمرى قدره 10.017 وانحراف معيارى 0.103 موزعين كما هو مبين بالجدول (1)

جدول (1)

توزيع أفراد العينة

العينة	التجريبية		الضابطة	المجموع
	تلاميذ سمعوا القصة	تلاميذ قرأوا القصة		
ذكور	9	8	17	34
إناث	9	8	17	34
مجموع	18	16	34	68

وكانت الفروق بين العينة التجريبية والعينة الضابطة فى متوسطات الكذب قبل عرض القصص على أفراد العينة التجريبية، كما هى موضحة بالجدول (2)

جدول (2)

الفروق بين متوسطات أفراد العينة التجريبية الضابطة، وقيمة "ت" قبل إجراء وعرض القصص على أفراد العينة التجريبية.

العينة	م	ع	قيمة ت	الدلالة
التجريبية	130.76	3.040	0.354	غير دالة
الضابطة	137.40	3.376		

يتضح من جدول (2) عدم وجود فروق دالة فى متوسطات درجات الكذب لدى أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة قبل إجراء التجربة، وهذا يعنى تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة فى الكذب قبل المعالجة التجريبية.

ثانيا: أدوات الدراسة:

قائمة ملاحظة الكذب: من إعداد الباحث وتتكون من (45) مفردة تدور حول الكذب ومظاهره التى يمكن أن يلاحظها المعلم فى المدرسة وولى الأمر فى البيت، وقد اعتمد الباحث فى بنائه لهذه القائمة على ما تمكن من الاطلاع عليه من دراسات وبحوث وكتابات ومقاييس للكذب مثل: طلعت عبد الرحيم (1983)، محمد مهدى (1987)، محمود حموده (1991)، وممدوح فؤاد (1994) وعبد الظاهر الطيب (1996) وملين وآخرين (Millon, Et, Al, 1996) وايرن (Iron, 1999) ، وبراون (Brown, 1999) وكارل (Carl, 2000) .

وقام الباحث بزيارة لعدد من المعلمين فى بعض المدارس الابتدائية بإدارة دكرنس التعليمية، وطالبهم بكتابة أهم مظاهر الكذب لدى التلاميذ.

تقنين القائمة:

الثبات:

قام الباحث بحساب معامل الثبات عن طريق إعادة التطبيق على مجموعة مكونة من (30) تلميذا بالصف الرابع الابتدائى بفاصل زمنى قدره ثلاثة أسابيع بين التطبيقين الأول والثانى، وبلغ معامل الثبات (0.893) وهو دال عند مستوى 0.01

الصدق:

لحساب صدق القائمة اتبع الباحث ما يلى:

1- صدق المحكمين: حيث قام الباحث بعرض القائمة على عشرة محكمين(*) من

(*) يتقدم الباحث بخالص الشرك للسادة الاتى أسماؤهم:
أ.د/ حامد زهران: أستاذ الصحة النفسية غير المتفرغ- كلية التربية- جامعة عين شمس.
أ.د/شاكر عطية قنديل: أستاذ الصحة النفسية غير متفرغ بكلية التربية- جامعة المنصورة.
أ.د/محمد ثابت: أستاذ علم النفس التربوى غير متفرغ بكلية التربية- جامعة المنصورة
أ.د/ صلاح مراد: أستاذ علم النفس التربوى بكليتى التربية جامعة المنصورة والكويت.
أ.د/ممدوح الكنانى: أستاذ علم النفس التربوى ووكيل كلية التربية لشئون الطلاب- جامعة المنصورة.

المتخصصين فى مجال علم النفس والصحة النفسية، وقام الباحث بحذف المفردات التى حصلت على نسبة اتفاق أقل من 80٪ .

2- قام الباحث بحساب الصدق التلازمى للقائمة عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين ملاحظة المعلمين وملاحظة أولياء الأمور، وبلغ معامل الصدق (0.796) وهو معامل دال عند مستوى 0.01 .

3- ولحساب قدرة بنود القائمة على التمييز بين التلاميذ مرتفعى الكذب والتلاميذ منخفضى الكذب قام الباحث بحساب قيمة "ت" بين (30) تلميذا يعانون من ارتفاع الكذب، (30) تلميذا منخفضى الكذب، وقد أشارت النتائج إلى قدرة بنود القائمة على التمييز بين التلاميذ مرتفعى الكذب والتلاميذ منخفضى الكذب على النحو المبين بالجدول (3)

جدول (3)

قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعى ومنخفضى الكذب على قائمة ملاحظة الكذب

المجموعة	م	ع	قيمة ت	الدلالة
مرتفعو الكذب ن = 30	125.59	12.778	9.37	0.01
منخفضو الكذب ن = 30	92.97	13.698		

أ.د/فتحى الزيات: أستاذ ورئيس قسم علم النفس التربوى بكلية التربية- جامعة المنصورة

أ.د/فاروق جبريل: أستاذ علم النفس التربوى وعميد كلية التربية النوعية- جامعة المنصورة.

أ.د/فؤاد الموافى: أستاذ الصحة النفسية- كلية التربية- جامعة المنصورة.

أ.د/يوسف عبد الصبور: أستاذ الصحة النفسية- كلية التربية بسوهاج.

د/ إسعاد البنا: أستاذ علم النفس التربوى- كلية التربية- جامعة المنصورة

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين التلاميذ مرتفعى ومنخفضى الكذب، حيث بلغت قيمة "ت" (9.37) وهى دالة عند 0.01 وهو ما يشير إلى تمتع القائمة بقدرة تمييزية عالية.

تصحيح القائمة:

توجد بالقائمة ثلاثة مستويات للاستجابة، فالاستجابة غالبا (3)، وأحيانا (2)، ونادرا (1) والدرجة المرتفعة تدل على ارتفاع درجة الكذب، والدرجة المنخفضة تشير إلى انخفاض درجة الكذب عند التلميذ.

ب- مجموعة قصص:

وقد تم اختيارها من كتب (كليلة ودمنة، وألف قصة وقصة، ومائة قصة وقصة، وشاهد لا يكذب، والقصص القرآنى، وحكايات وقصص الصالحين، وأدب الأطفال)، وقد بلغ عدد هذه القصص (20) قصة، صاغها الباحث بأسلوب بسيط يناسب أعمار التلاميذ وقدرتهم ومستويات فهمهم، وقد قام الباحث بعرض هذه القصص على عدد من المتخصصين فى مجال اللغة العربية وآدابها ومناهجها وطرق تدريسها وعلم النفس، وهذه القصص هى:

- شاهد صدق
- الراعى والغنم والذئب
  الأعمى والأقرع والأبرص
- اللص والتاجر
- سعد بن أبى وقاص وأبو سعدة
- عمر والواشى
- جزاء الأمانة
- لا يحيق المكر السئ إلا بأهله
- قصة الشيطان مع أبى هريرة
- صاحب الزيتون وصديقه
- يوسف عليه السلام.
- الجنيه الأحمر
- التاجر ورفيقه
- اللئيم والمغفل
- بائعة الحليب
- جزاء التوبة الكاذبة
- الصدق منجاة
- قصة العطار والعقد
- أريد دنانيرى
- قصة ثعلبة بن أبى حاطب الذى نافق

وقد راعى الباحث فى هذه القصص ما يلى:

- أن تكون مناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية.
- سهولة الألفاظ.
- سلاسة الأفكار.
- وضوح المعانى.
- من السهل قراءتها وفهم معانيها.
- أن ترتبط بقيمة الصدق، ونبذ الكذب، وبيان أثر الصدق والكذب على كل من الفرد والمجتمع.
- الجاذبية والعرض الشيق عند سرد القصص على التلاميذ.
- الواقعية والبعد عن الخيال كلما أمكن.

وقد استعان الباحث بأسلوب التعزيز المادى والمعنوى للتلاميذ الذين يحسنون الاستماع أو القراءة.

الخطوات الإجرائية للدراسة:

أولا: قام الباحث بإعداد القصص وجمعها وصياغها بما يناسب المستوى العقلى والفكرى للتلاميذ، وبلغ عدد القصص عشرون قصة راعى فيها الباحث الشروط المحددة سلفا.

ثانيا: قام معلمو الفصول بملاحظة الكذب لدى التلاميذ وتدوين ملاحظتهم عن طريق قائمة الملاحظة التى أعدها الباحث وكذلك طلب الباحث من أولياء أمور التلاميذ بملاحظة كذب الأبناء وتدوين ذلك من خلال قائمة الملاحظة التى أعدها الباحث، وذلك لتحديد أفراد العينة المطلوبة.

قام الباحث باختيار (34) تلميذا وتلميذة ممن يعانون من ارتفاع الكذب كعينة تجريبية وطلب من المعلمين ملاحظة الكذب لديهم وتدوين ذلك من خلال قائمة ملاحظة الكذب (قياس قبلى) كما اختار الباحث (34) تلميذا وتلميذة آخرين كيفية ضابطة وطلب من المعلمين ملاحظة الكذب لدى هؤلاء التلاميذ وتدوين ذلك من خلال قائمة ملاحظة الكذب (قياس قبلى).

ثالثا: قامت العينة التجريبية لمدة عام دراسى (200/ 2001) أثناء الفسحة بواقع مرتين فى الأسبوع للاستماع (جلسة استماع وجلسة مناقشة) ومرتين للقراءة (جلسة قراءة وجلسة مناقشة) وكانت المناقشة لمضمون القصة وما ترشد إليه بعد الاستماع أو القراءة.

- اختيار الباحث: (2موجه) لغة عربية ومدرس أول لغة عربية ممن يجيدون التعبير عن القصة باللغة والإشارات وحركات الوجه واليدين وإيماءات الرأس ولديهم بساطة الأسلوب وسعة الصدر واللباقة وحسن إدارة المناقشة والحوار.
- بعد الانتهاء من عرض القصص وسردها على التلاميذ، وقراءة التلاميذ لها والتأكد من استفادة التلاميذ من القصص المسموعة أو المقروء، طالب الباحث معلمى الفصول بملاحظة الكذب عند التلاميذ أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، وتدوين ملاحظتهم من خلال قائمة، ملاحظة الكذب والجدول (3) يلخص ما قام به الباحث:

جدول

تلخيص ما قام به الباحث

العينة / **الإجراء**	1	2	3
الضابطة	**قياس قبلى بنفس القائمة**	---	قياس بعدى
التجريبية	قياس قبلى باستخدام قائمة ملاحظة الكذب	**سماع وقراءة** القصص	قياس بعدى

وفى راعى الباحث أثناء استماع التلاميذ للقصص أو قراءتها ما يلى:

- وضع التلاميذ فى مواقف تبين مدى الاستفادة من مضمون القصة فى حياته من حيث قدرته على نبذ الكذب والالتزام إلى حد ما بالصدق.
- تنويع القصص وأداء كل تلميذ ومشاركته لزملائه فى عرض ما استفاده وترديد القصة التى سمعها أو قرأها على زملائه.

- إعطاء فترات راحة، وتوزيع جوائز بسيطة للتلاميذ الذين أحسنوا فهم القصة واستفادوا منها فى حياتهم، وذلك بعد أن اجتازوا مواقف الاختبار التى تبين صدق التلميذ من كذبه، وذلك من أجل تشجيع التلاميذ، وحثهم على الصدق فى القول والفعل.

نتائج الدراسة وتفسيرها

الفرض من الأول:

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى متوسطات درجات الكذب بين الذكور والإناث من أفراد المجموعة التجريبية".

وللتحقق من هذا الفرض قام الباحث باستخدام أسلوب مان وتينى Mann Whitney كما هو موضح بالجدول (4)

جدول (4)

نتائج معالجة أسلوب مان ويتنى Mann Whitney لمجموعة البحث التجريبية (الذكور- الإناث) على قائمة ملاحظة الكذب وقيمة "Z "

ودلالتها الإحصائية.

المجموعة	العدد	طريقة عرض القصة	متوسط الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
ذكور	9	الاستماع	13.56	3.23	0.01
إناث	9	الاستماع	5.44	3.23	0.01
ذكور	8	القراءة	11.5	2.52	0.01
إناث	8	القراءة	5.5	2.52	0.01

أظهرت نتائج الجدول (4) عدم تحقق الفرض الأول حيث اتضح:

- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين الذكور والإناث فى متوسطات

درجات الكذب بعد الاستماع إلى القصة لصالح الذكور، بمعنى أن الإناث كن أكثر استجابة للقصة المسموعة عن الذكور فى خفض الكذب، وقد يرجع هذا إلى ما تتميز به الإناث من حساسية انفعالية تجعلهن ينفعلن ويتفاعلن مع القصص المسموعة وأحداثها وشخصياتها والتأثر بما تحتويه من عناصر تبرز جزاء الكذابين وحسن عاقبة الصادقين. كما أن الإناث من الممكن التأثير عليهن بالقول أكثر من الذكور نتيجة لطبيعة التنشئة الاجتماعية التى تجعل من الأنثى أكثر استجابه لمن حولها.

- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.01 فى متوسطات درجات الكذب، بين الذكور والإناث بعد قراءة القصة لصالح الذكور، أى أن قراءة القصة قد أدت إلى خفض الكذب لدى الإناث بدرجة أكبر منه لدى الذكور، وقد يرجع ذلك إلى تفوق الإناث اللغوى على الذكور مما انعكس إيجابيا لدى الإناث فى حسن قراءة القصة وفهمها والاستفادة منها بدرجة أكبر من الذكور، والإناث أكثر هدوءا وأقل حركة من الذكور الذين يتميزون بفرط النشاط مما يجعل الإناث أكثر تركيزا فى القراءة وتمثلا لعناصر وحركات وشخصيات القصة، ومن ثم كانت الإناث أكثر استفادة مما أدى إلى الانفعال بالقصة والتأثر بها وخفض الكذب لديهن بصورة أفضل من الذكور.

الغرض الثانى:

"توجد فروق دالة إحصائيا فى متوسطات درجات الكذب لدى أفراد المجموعة التجريبية قبل سماع أو قراءة القصة، وبعد سماع أو قراءة القصة لصالح التطبيق القبلى".

وللتحقق من صحة هذا الغرض استخدم الباحث أسلوب ويلكوكسون Wilcoxcon للمجموعات المرتبطة، كما هو مبين بالجدول (5)

جدول (5)

الفروق بين متوسطات درجات الكذب للمجموعة التجريبية قبل سماع وقراءة القصة وبعد سماع وقراءة القصة، وقيمة " z " ودلالتها الإحصائية

العينة	طريقة عرض القصة	قبلى> بعدى		قبلى> بعدى		قبلى= بعدى		قيمة Z	مستوى الدلالة
		العدد	متوسط الرتب	العدد	متوسط الرتب	العدد	متوسط الرتب		
ذكور	الاستماع	9	5،-	صفر	صفر	صفر	صفر	2.67	0.1
إناث	الاستماع	9	5،-	صفر	صفر	صفر	صفر	2.67	0.1
ذكور	القراءة	8	4.5	صفر	صفر	صفر	صفر	2.52	0.1
إناث	القراءة	8	4.5	صفر	صفر	صفر	صفر	2.52	0.1

يتبين من الجدول (5) تحقق الفرض الثانى حيث وجدت:

- فروق دالة إحصائيا عند 0.01 بين الذكور قبل سماع وقراءة القصة وبعد سماع وقراءة القصة لصالح التطبيق القبلى، وهنا معناه أن الاستماع إلى القصص وقراءتها من قبل الذكور قد أدى إلى خفض درجة الكذب لديهم.
- فروق دالة إحصائيا عند 0.01 بين الإناث قبل سماع وقراءة القصة وبعد سماع وقراءة القصة لصالح التطبيق القبلى، وهذا يعنى أن استماع الإناث إلى القصص وقراءتها قد ساهم فى خفض درجة الكذب لديهن.

ويرى الباحث أن الانخفاض فى درجة الكذب بعد الاستماع إلى القصص أو قراءتها إنما يرجع إلى الإعداد الجيد للقصص، حيث اشتملت على معان ومفاهيم تدور حول الكذب وضرره على الفرد والمجتمع، والصدق وما ينجم عنه من نفع وإيجابية للفرد والمجتمع، هذا بالإضافة إلى أسلوب المناقشة والتشجيع ووسائل التعزيز المناسبة التى اتبعها الباحث ومن ساعده من موجهين ومدرسين.

الفرض الثالث:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى متوسطات درجات الكذب بين أفراد المجموعة التجريبية بعد سماع أو قراءة القصة، وبين أفراد المجموعة الضابطة لصالح المجموعة الضابطة".

وللتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث أسلوب مان وتينى Mann Whiteny للمجموعات المستقلة كما هو موضح بالجدول (6).

جدول (6)

متوسطات درجات الكذب بين المجموعة التجريبية بعد سماع وقراءة القصة والمجموعة الضابطة وقيمة "Z" ودلالتها الإحصائية.

المجموعة	الجنس	العدد	طريقة عرض القصة	متوسط الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
التجريبية التجريبية	ذكور ذكور	9 9	الاستماع الاستماع	14.0 5.0	3.58	0.01
التجريبية الضابطة	ذكور ذكور	8 8	القراءة القراءة	12.6 4.94	3.0	0.01
التجريبية الضابطة	إناث أناث	9 9	الاستماع الاستماع	13.22 5.78	2.96	0.01
التجريبية الضابطة	أناث أناث	8 8	القراءة القراءة	12.5 4.5	3.37	0.01

ويتضح من الجدول (6) تحقق الفرض الثالث حيث وجدت:

- فروق دالة إحصائيا عند0.01 فى متوسطات درجات الكذب بين المجموعة التجريبية (ذكور) بعد سماع أو قراءة القصة لصالح المجموعة الضابطة أى أن متوسط درجات الكذب لدى الذكور فى المجموعة التجريبية قد انخفض عن متوسط نظرائهم فى المجموعة الضابطة.
- فروق دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 فى متوسطات درجات الكذب بين المجموعة التجريبية (لإناث) بعد سماع أو قراءة القصة لصالح المجموعة الضابطة، حيث انخفض متوسط درجات الكذب لدى الإناث فى المجموعة التجريبية عن متوسط نظرائهن فى المجموعة الضابطة .

ويرى الباحث أن انخفاض الكذب لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد سماع وقراءة القصة إنما يعود إلى ما اشتملت عليه القصص من أفكار وعناصر وأحداث وشخصيات مست الجوانب الانفعالية والسلوكية عند التلاميذ مما جعل التلاميذ يتفاعلون معها، وينفعلون بها، ويتأثرون بشخصياتها مما انعكس آثاره على سلوكيات الطفل أو التلميذ فى معاملاته مع نفسه ومع الآخرين وظهر ذلك واضحا جليا فى أقواله وأفعاله التى باتت إلى حد ما قريبة من صدق التعامل، والنفور من الكذب أو الابتعاد عنه كلما أمكن ذلك، حيث أن تقمص التلاميذ لشخصيات القصة وتفاعلهم مع أحداثها قد حرك مشاعرهم من بدأ الأحداث حتى نهايتها فسلكوا سلوك الشخصية التى أحبوها وتقمصوها (هدى قناوى 1994) هذا بالإضافة إلى أن الإعداد للمكان والتوقيت المناسب مما جعل التلميذ أكثر استماعا، وإنصاتا أو قراءة للقصة كل هذه عوامل ساهمت مع محتوى القصة وشخصياتها فى جعل التلميذ يميل إلى اتباع الصدق والميل نحو القيم التى تحث على الصدق ونبذ الكذب، وهذا يتفق مع ما ذكره ديفيز (Davies, 1998: 2535) فى أن القصة تنمى قيم الصدق، وذلك من خلال إبراز الكذب والتمييز بينه وبين الصدق والواقع والحقيقة.

الفرض الرابع:

" لا توجد فروق دالة إحصائيا فى متوسطات درجات الكذب بين أفراد المجموعة التجريبية الذين استمعوا للقصة، وأفراد المجموعة التجريبية الذين قرأوا القصة ".

وللتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث أسلوب مان وتينى- ويلكوكسون Wilcoxcon- Mann Whiteny للمجموعات المستقلة كما موضح بالجدول (7)

جدول (7)

نتائج أسلوب مان وتينى- ويلكوكسون لمجموعتى البحث الذين استمعوا للقصة، قرءوا القصة وقيمة " Z" ودلالتها الإحصائية

المجموعة	العدد	طريقة عرض القصة	متوسط الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
ذكور	9	**الاستماع**	5.17	3	0.01
ذكور	9	القراءة	13.31		
إناث	8	القراءة	5.39	3.13	0.01
إناث	8	الاستماع	13.6		

ويتبين من الجدول (7) عدم تحقق الفرض الرابع حيث وجدت :

- فروق دالة إحصائيا عند 0.01 بين الذكور الذين استعموا إلى القصة والذكور الذين قرأوا القصة لصالح الذين قراءوا القصة بمعنى أن الاستماع إلى القصة أكثر أثرا فى خفض الكذب من القراءة.
- فروق دالة إحصائيا عند 0.01 بين الإناث اللائى استمعن إلى القصة، والإناث اللائى قرآن القصة لصالح المجموعة الأخيرة، حيث لوحظ أن استماع الإناث إلى القصة أكثر تأثيرا فى خفض الكذب لديهن من القراءة.

وبناء عليه يخلص الباحث إلى أن الاستماع إلى القصة كطريقة أو تكنيك فى خفض الكذب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية أكثر جدوى وفعالية من قراءة القصة حيث أن الاستماع فن لغوى عميق، وعامل هام فى عملية الاتصال وشرط أساسى للنمو ، وهو يعنى إدراك المعنى وتحصيل وتفسير الكلام وتقويمه والحكم عليه ، ويشمل على:

أولا: فهم المنطوق.

ثانيا: إدراك الوظيفة الاتصالية المتضمنة فى هذا الكلام.

ثالثا: تفاعل الخبرات المحمولة فى هذا الكلام مع خبرات المستمع.

رابعا: تقويم هذه الخبرات والحكم عليها، ويعتمد الاستماع على الوساطة البصرية والسمعية معا. (على أحمد مدكور، 1982: 153- 174).

ويرى الباحث أن فى عملية الاستماع يتعاطف المستمع مع المتكلم، ويستطيع المستمع أن يتابع تفاصيل الحديث ومدى منطقية الكلام، والتمييز بين الحقيقة والخيال، ويمكن للمستمع- أيضا أن يستخلص النتائج وإجراءاتها ومدى إمكانية الوصول إلى تعميمات فالتلميذ المستمع يمكنه الإنصات بوعى وفهم ويحلل ويفسر القصة المسموعة ويتفاعل مع شخصياتها وأحداثها ويعيد الحكم عليها بعد الاستماع والمناقشة.

ويذكر على مدكور (1982: 153- 174) أن جهاز السمع أدق وأرهق وأرقى من جهاز الإبصار، كما يمتاز السمع على البصر بإدراك المجردات. هذا بالإضافة إلى مهارات من يسرد القصة على التلاميذ وقدرته على جذب انتباههم إليه ومناقشته لهم فى الدروس والعبرة المستخلصة والمستفادة من القصة، وأيضا قدرة من يسرد القصة على تمثيل أحدث وشخصيات القصة بحركاته ونبرات صوته وإشارته التى تسهم فى فهم القصة والانفعال بها والتأثر بنتائجها المستخلصة، هذا ومن جانب آخر فإن التلميذ الذى يقرأ القصة قد يشرد ذهنه لبعض الوقت أو قد يعانى من ضعف فى القراءة مما يجعل الاستفادة من القصة وأحداثها وشخصياتها ليست بمستوى الاستماع إليها.

خلاصة واستنتاجات:

تعد القصة فى مقدمة أدب الأطفال اهتماما وأهمية فهى تحظى بشوق الصغار (حسن شحاتة، 1994) ومن خلالها يمكن إكتساب الناشئة الكثير من القيم الإيجابية، وفى مقدمتها الصدق (Davies, 1991: 2535) وقد استعان الباحث بالقصة فى خفض الكذب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية حيث استخلاص العبر والعظات من سير السابقين، ومواقفهم التى تبرز آثار الكذب الوخيمة، وما يجره على الفرد والمجتمع من وبال، والصدق وما يصاحبه من هدوء النفس، وراحة البال، وقد أسفرت نتائج الدراسة الحالية عن:

- إسهام القصة فى خفض درجة الكذب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- القصة المسموعة أكثر أثرا من القصة المقروءة فى خفض الكذب.
- البنات أكثر استجابة للقصة فى خفض الكذب من الذكور سواء كانت مسموعة أو مقروءة.

وبناء عليه يقترح الباحث ما يلى:

- ضرورة الاستعانة بأساليب أخرى لعرض القصة كالمسرح أو التمثيل فى تنمية القيم الإيجابية لدى التلاميذ، ونبذ القيم والسلوكيات السلبية كالكذب والنفاق.
- دراسة أثر القصة فى تنمية السلوكيات الإيجابية فى مراحل عمرية مختلفة.
- وضع استراتيجيات للأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام للرقى بأخلاقيات وسلوكيات الأبناء.
- عقد دورات تدريبيه للأباء والمعلمين يتم من خلالها التعرف على كيفية التعامل مع الأبناء الذين يعانون من الكذب.
- الاهتمام بالأساليب والسلوكيات التى تركز على السياق الاجتماعى للشخص مرتفع الكذب على أساس القدوة الحسنة والتقليد والثواب والعقاب، وزيادة خبرات التفاعل مع نماذج يقتدى بها مثل الوالدين والأخوة والأصدقاء والمعلمين.
- إتباع أساليب تربوية بعيدة عن الوعظ والنصح والإرشاد كالقصة المسموعة أو المقروءة أو المسرحة، أو قيام الأطفال بتمثل أدوار القصة الجيدة والهادفة.
- الاهتمام بالرفقة والأصدقاء لما لهم من دور هام فى اكتساب السلوكيات المختلفة.
- عقد لقاءات دورية بين المعلمين وأولياء الأمور والتلاميذ يتم التحدث فيها عن المشكلات المختلفة وكيفية إيجاد الحلول المناسبة.

- التعرف على دوافع وأسباب الكذب، وتضافر الجهود بين المدرسة والأسرة ومؤسسات المجتمع المختلفة من أجل إزالتها والحد من آثارها .
- التنسيق مع وسائل الإعلام خاصة المرئية، والإشراف التربوى والدينى على برامج الأطفال ومراعاة الأبعاد السلوكية والاجتماعية والدينية التى تشبع حاجات الأطفال، وفى نفس الوقت تنمى لديهم القيم المرغوبة كالصدق والانتماء والإخلاص، وتنفر من الكذب والنفاق وغيرهما من سلوكيات مذمومة.



مراجع الدراسة

1- أبو حامد الغزالى (1987): إحياء علوم الدين (جـ 4، 3) القاهرة: دار الريان للتراث.

2- أحمد عكاشة (1986): الطب النفسى المعاصر (ط 4) القاهرة الانجلو المصرية.

3- انتصار يونس (1986): السلوك الإنسانى. القاهرة: دار المعارف.

4- حامد عبد السلام زهران (1990): علم النفس النمو- الطفولة والمراهقة (ط5). القاهرة : دار الكتب.

5- حسن شحاته (1992): قرارات الأطفال. (ط2) القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

6- حسن شحاته (1994): أدب الطفل العربى- دراستا وبحوث (ط2) القاهرة - الدار المصرية اللبنانية.

7- سهير كامل أحمد (1992): سيكولوجية نمو الطفل- دراسات نظرية وتطبيقات علمية. القاهرة: النهضة المصرية.

8- شاكر عبد الحميد(2001): التفضيل الجمالى- دراسة فى سيكولوجية التذوق الجمالى. سلسلة عالم المعرفة، ع 267. الكويت المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب.

9- صالح حزين (1994): القصص الشائعة لدى الأطفال وعلاقتها بأزمات النمو النفسى- بمجلة علم النفس (ع29)، 6- 25 .

10- طلعت حسن عبد الرحيم (1983) الأسس انفسية للنمو الإنسانى. (ط2) الكويت دار القلم.

11- عبد الرءوف ثابت (1986): الطب النفسى المبسط (ط2) القاهرة النهضة العربية.

12= عبد الملك مرتاض (1998): نظرية الرواية- بحث فى تقنيات السرد سلسلة عالم المعرفة، ع 24 الكويت المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب.

13- عبد المنعم الحنفى (1994): موسوعة علم النفس والتحليل النفسى (ط4) القاهرة- مكتبة مدبولى.

14- على أحمد مدكور (1982): سيكولوجية الاستماع فى: نخبة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالمنصورة: التربية العلمية القاهرة- الانجلو المصرية.

15- فرج عبد القادر طه (1993): موسوعة علم النفس والتحليل النفسى القاهرة: دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.

16- فيولا البيلاوى (1990) مشكلات السلوك عند الأطفال القاهرة الانجلو المصرية.

17- كمال الدين حسين (1997) مقدمة فى أدب الأطفال (ط4) الجيزة مطبعة العمرانية.

18- كمال الدين حسين (1997ب): مدخل فى قصص وحكايات أطفال ما قبل المدرسة (ط2) الجيزة مطبعة العمرانية.

19- محمد عبد الظاهر الطيب (1996): مشكلات الأبناء من الجنين إلى المراهقة- الإسكندرية دار المعرفة الجامعية.

20- محمد عثمان نجاتى (1985) القرآن و7علم النفس (ط2) القاهرة دار الشروق.

21- محمد مهدى علام (1987) فلسفة الكذب- (ط2) القاهرة- مكتبة التراث الإسلامى.

22- محمود حموده (1991): الطفولة والمراهقة المشكلات النفسية والعلاج- القاهرة- المطبعة الفنية.

23- ممدوح فؤاد على (1994): سيكولوجية الكذب- دراسة مقارنة فى سيكولوجية الكذب- رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب- جامعة عين شمس.

24- هادى نعمان الهيتى (1988): ثقافة الطفل -سلسلة عالم المعرفة، ع 123 الكويت- المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب.

25- هدى محمد قناوى (1994) الطفل وأدب الأطفال. القاهرة: الانجلو المصرية.

25- Amercian Academy Of Child & Adolescent Psychiatey (1997) . Children and Lying. From Internet. http:// WWW. aacap. Org/ Pubications/ factsfoms/ Lying. Html.

26- Breeding, J. (2001) our Lying Childern. From Internet http: // WWW. Wilde stcolts. Com/Parenting/ Lying htmel.

27- Brown, A. (1999) Mood Disorders In Children And Adolesecents. From Internet. http// WWW. Mhsource. Com/adovacy/nars/child mood. Html.

28- Carle, G. (2000) M easuring Kindergarteners Social Competence. From Internet. Hettp// www. Ed Gov databases/ Eric- digste/ ed 32 7314. Html.

29- Dadds, M. et. Al., (1998) Social destrability and self. Reported anxiety in children : an analysis of the RCMAS, lie scale. Journal of abnormal child Psyhology.Vol. 26, (4); 311- 317.

30- Daives, F. (1998). Narrative Of Otherness: Masculinity and Identity In Contemporary Literature For Children And Adolescents. Diss Abst Vol 59. (7) 2593.

31- Degeroge, K, (1998) Friend shiep Ship and Stories: Using children Literature Teach Friendship Skill to children with learning disabilities. From internet. http;/ www ldonline. Oeg/ld- indepth/ teaching- techinques/ childit- sockills. Html.

32- Del, R. (1990) las mantras de los personajes dela primer prate del " quijote" (spanish text) cervates, spain diss . abst vol 51, (4) p. 1249

33- Erwin p (1999) friendship in childhood and adolescence. London: ledge.

34- Froese M. (2001) children, Lying and honesty. From internet: http/mn mn essoryment. Com children lying- rfeb- htm.

35- Haugaard J.(1993) Young children,s classifications of the corroboration A false statement as the truth oralie. Law and human behavior. Vol. 17 (6) 645- 659

36- Lron, L. (1999) The Three ways to lie from Internet http//www the ways to lie htm.

37- Lee, K. (1994) the development of lie- detection: Children,s under standing of their- own and others belief systems, diss. Abst, Vol 50 (7) 4035

38- Lee, K, et, al, (1997) Chinese and canadian children,s Evaluations of lying and truth telling: similarities and differences in the context of pro . and Antisocial Behaviors children development, vol 68. (5) 424- 434

39- Kendall, C. & Hammen, C, (1998) Abnormal psychology undestanding Human problem. New york: houghton Mifflin company.

40- Lowenstein, L. (1994) why children : how to prevent and curtail it criminologist vol 18, (1) 11- 22.

41- Lyon T. & saywitz K, (1999) young M altreat children,s competene to take the oath applid developmental. Science, vol 3, (1) 16- 27

42- Mcginley, S (2000) Children and lying from Internet http:/ uanews opi > arzona. Edu/ cgi- bin/ web objects/ vanews. Woa/ calsaricle? Articleld: 2650

43- Millon. T. et . al (1996). Disorders of personality New york: awlihey. Inter science publication john wiley & Sons, Inc

44- Orey, H, (2000) lying in children from internetm http/ www mhsource. Com/Expert 1090996 a html.

45- Petrovsky. A. (1984). age group and Pedagogical Psychology. Mossow: progress Publish.

46- Stone, D (2000) Sex lies and the scarlet lotler, internet http// www prospect: org /archives/ 21/ 2/ ston. Html.

47- Strichartz, A. (1991) lies and truth : A study of the development of proto type (Moral development) Diss. Abst. Vol 52 (8): 4495.

48- Sullivan, K, et, al (1995) How children tell A lie From Ajoke: the role of scond order mental state Attributions, British journal of development psychology Vol 13, (2) : 191- 204.

49- Wikinson, S & Hough G, (1996). lies narrative truth in abused adopted adolescents. Psychonalytic study of the child vol 51 (10) 580- 596.

50- Winner, E & Leekam , S. (1991) Distinguishing irony from deception: Understanding the speaker,s Second. Order in tent- on British Journal of development psychology, Val. 9, (2) 257- 270

مدى فاعلية الغناء الجماعى

فى خفض الخجل لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى

د/ السيد محمد عبد المجيد

المقدمة:

قد يعانى طفل الحلقة الأولى من التعليم الأساسى من العديد من المشكلات التى تساعد على عدم توافقه النفسى والاجتماعي، ومن أهم هذه المشكلات مشكلة الخجل. فالخجل فى حالاته العادية قد يؤدى إلى الحد من نشاط وفاعلية الأطفال فى وجود الآخرين وهو مظهر من مظاهر عدم التكيف الاجتماعى، بينما فى الحالات المتطرفة ينسحب الطفل كليا من عالم الواقع بدرجة لا يرتبط فيها سلوكه بمؤثرات العالم الخارجى، وقد يلجأ إلى الخيالات والأصدقاء الوهميين (ميشيل دبانبة ونبيل محفوظ، 1984، 196 فؤاد الموافى 1992، 2).

وأهم المظاهر السلوكية المصاحبة للخجل احمرار الوجه والميل إلى الانفراد، والرغبة فى العزلة، والهروب من المواقف الاجتماعية، والعزوف عن المشاركة فى الأنشطة المدرسية أو الاجتماعية والتردد، والشك، وعدم الجرأة، وعدم الاستقرار والقلق، والاعتقاد بأن الاتصال الاجتماعي سوف ينتهى بخبرة سيئة، والخوف من التقييم السالب- غالبا- والارتباك وعدم البراعة فى استخدام اللغة (شارلز شيفر وهوارد فيلمان 1989،199, 34- 32 ,Wassmer, 1979).

ويرى الباحث أن كل المظاهر سالفة الذكر ما هى إلا تعبير عن سوء التوافق الإجتماعى، ولذا فالطفل الخجول فى المدرسة الابتدائية قد يتنازل عن الكثير من حقوقه المدرسية مثل سؤال المعلم عما يريد أو يحاول الابتعاد عن أعين المعلمين والزملاء فيجلس فى المقاعد الخلفية أو الجانبية هربا من الأسئلة حتى لا يقع فى حرج، وهذا بالطبع يؤثر على مستواه التحصيلى، بل أن الأمر قد يصل ببعض زملائه أن يتعرضوا له بالتجريح والضرب مستغلين خجله وضعفه وعدم قدرته فى الدفاع عن

نفسه أو شكواهم إلى المعلم مما يجعله ينفر من المجتمع المدرسي بل والمجتمع بأسره، ويترتب على ذلك انخفاض مستوى تمتعه بالصحة النفسية، وخلق شخصية ضعيفة لا تستطيع مواجهة المواقف والتحديات.

ونظرا لأهمية موضوع الخجل لجأ العديد من علماء النفس إلى فنيات وأساليب علاجية مختلفة بهدف خفض مستوى الخجل وإزالة الخوف والتردد وبث الثقة بالنفس والأمن والطمأنينة والعمل على أن يصبح الطفل الخجول طفلا عاديا متمتعا بالصحة النفسية كبقية زملائه وأشهر هذه الأساليب والعينات العلاج باللعب والعلاج الجماعى (حامد زهران 1994، فؤاد الموافى، 1992 صفاء الغرباوى، 1981، 1986).

وقد لجأ الباحث الحالى إلى أسلوب جديد فى خفض مستوى الخجل لدى الأطفال فى المدرسة الابتدائية متمثلا فى إدخال الغناء الجماعى كإحدى الفنيات التى يمكن أن تستخدم فى خفض مستوى الخجل لدى الأطفال فى المرحلة الابتدائية.

مشكلة الدراسة:

من المعروف أن طفل العاشرة يحاول معرفة واكتشاف العالم من حوله كما يتميز بالنشاط والحركة بصورة واضحة، ويسعى إلى تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية مع الآخرين خاصة الأطفال الذكور فهم أكثر من الإناث على تكوين الجماعات والعلاقات (حامد زهران1990،276، 283) كما أن الذكور أكثر جرأة وشجاعة، ويسعون إلى الحرية، والقدرة على المواجهة (طلعت عبد الرحيم،1983،عبد الرؤف ثابت 1986،حامد زهران 1990، 276).

وقد يتزايد الخجل والعزلة وقله الأصدقاء عند بعض الأطفال لدرجة تعوقهم عن التفاعل الاجتماعى السليم، وتحرمهم من فرص النمو والتعبير عن الذات. وبالرغم من أن هذا النوع من الأطفال عادة ما يكون حاد الذكاء فإن أحكام الناس عليهم تضعهم فى درجة أقل مما هم عليه ، ويراهم زملاؤهم على أنهم أقل جاذبية، والخجل الشديد قد يصبح مصدر للإحباط (عبد الستار إبراهيم وآخرون 1993، 219).

ويذكر على السيد خضر (1994،205) أن الخجل يؤدى إلى الشعور بالوحدة والإحساس بالحزن أو الاكتئاب، وزيادة فى مستويات القلق، ونقص تقدير الذات، وأيضا نقص القدرة على تأكيد الذات فالخجل من المشكلات التى تعوق عملية النمو

وتؤدى إلى سوء التوافق النفسى والاجتماعى، وتجعل الطفل يبدو شاذا بالنسبة لأقرانه مما يسبب قلقا بالنسبة له ولأسرته، ولذا فإن الباحث يحاول استخدام الغناء الجماعى كإحدى الفنيات التى يمكن أن تستخدم فى خفض مستوى الخجل لدى طفل العاشرة أو التلميذ فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى.

وبناء على ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتمثل فى السؤال الأتى:

- ما مدى فاعلية الغناء الجماعى فى خفض مستوى الخجل لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى: التعرف على مدى فاعلية الغناء الجماعى فى خفض مستوى الخجل لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فى الآتى:

- أهمية الموضوع، حيث أن الخجل لم ينل الاهتمام الكافى من الدراسة والبحث على الرغم من خطورته وتأثيره على حياة الأطفال بل والإنسان بصفة عامة.
- الدراسة الحالية تعتبر من الدراسات البينية حيث تجمع بين الدراسات النفسية والدراسات الموسيقية.
- استخدام البحوث والدراسات السابقة فنيات علاجية مختلفة ومتنوعة كاليوجا (Mikhanil, 1989, 270) والألعاب الصغيرة (فؤاد الموافى 1992) إلا أن استخدام الغناء الجماعى كإحدى الفنيات العلاجية فى خفض مستوى الخجل تعتبر جديدة لم يستخدمها – فى حدود علم الباحث- باحث سابق ، وهى بذلك تعتبر إضافة جديدة للبحث العلمى فى مجال الدراسات النفسية، وهذا ما يؤكد أهمية إجراء البحث الحالى.
- فى حالة إثبات فاعلية الغناء الجماعى فى خفض مستوى الخجل، يمكن للمعلم أن يقوم به دون مشقة أو تكلفة تذكر فى علاج بعض الأمراض والاضطرابات السلوكية، داخل المدرسة.

المفاهيم الأساسية للدراسة

إطار نظرى:

الغناء الجماعى (Chorale)

يعرف الكورال Chorale أو الغناء الجماعى على أنه مجموعة من الأشخاص يغنون فى انسجام وترابط أو فرد يغنى وله بطانة تردد وراءه فى انسجام وتزامن وتناغم أو مجموعة من الأفراد يؤدون عملا موسيقيا متزامنا فى انسجام وتناغم (David, 1989, 261) وتعرف (بلقيس عباس وعفت عياد 1983) الغناء الجماعى بأنه كلام منظوم ومنغم وموقع وقد ظهر فى بادئ الأمر ذو طابع دينى ومن ثم فكلمة كورال تعنى الأناشيد والترانيم الكينسية البروتستانية الألمانية ذات الألحان البسيطة الملائمة للغناء الدينى التى كانت تؤدى بواسطة مجموعة من المغنيين.

ويقابل الكورال فى الغناء العربى التخت، ويعرفة (خيرى الملط 1991، 85) على أنها ذات أصل فارسى ومعناه العرش، ويرجع ذلك إلى أن العازفين كانوا يجلسون على مكان مرتفع من الأرض أثناء العزف ومن أشهر الأغانى الجماعية فى التراث العربى الموشحات (عبد العزيز عب الجليل، 1998) ويذكر (نبيل الشورى،1992، 144) أن التخت هو جماعة العازفين مع المغنيين للأغانى العربية ويتألف من خمس، أو ست آلات. متنوعة هى: القانون والناى والعود والكمان والدف.

وبناء على ما سبق فالباحث الحالى يرى أن الغناء الجماعى عبارة عن مجموعة من الأفراد يرددون معا أغنية واحدة إما بطريقة جماعية أو فرد يغنى ويردد وراءه مجموعة من الأفراد نفس الكلمات وتكون هذه المجموعة بمثابة البطانة له.

والغناء الجماعى أيا كانت طريقة آدائه يعتبر من نوع الفن الراقى له أهداف مثلى فى تربية النشء وتهذيب النفس البشرية (خيرى الملط 1992، 25)

ويذكر (مايكل أرحايل 1993، 226) أن الغناء والموسيقى يمكن أن يحدثا فى الشخص العديد من الانفعالات الايجابية المتنوعة، كالسرور والاثارة والشعور بالرضا.

وقد أثبتت الخبرة أن الغناء الجماعى يساعد على النمو والنضج الاجتماعى

حيث أن النمو الاجتماعى يتطلب التعامل مع الغير فى الأخذ والعطاء، والغناء الجماعى هو الحقل الخصيب لتعويد التلميذ على الجماعية ومن ثم يسهم فى خلق مواطن يجيد التعامل مع النفس ومع الغير. (بلقيس عباس وعفت عياد، 1983).

ولقد ذهب البعض بأن الغناء الجماعى يساهم فى علاج بعض الحالات النفسية لدى الطالب مثل الخجل والخوف والأنانية والانطواء. فالغناء عامة وسيلة للتعبير عن الذات، والتفريج عن الانفعالات، وإظهار الشخصية. (بلقيس عباس، وعفت عياد، 1983، 1).

وتذكر (آمال صادق 1988،183-184) أن من أهداف تعليم الغناء تكوين القيم والعادات السوية سواء صحية أو دينية أو اجتماعية، وتعويد الطفل على المشاركة الاجتماعية والتعاون والإحساس بالدور. ومن خلال الكورال أو الغناء الجماعى يمكن التعرف على شخصية الأطفال الابداعية، وتنمية قدرة الطفل على الغناء وحسن الاستماع والتعبير عن العواطف كما أن معظم أطفال الكورال من خلاله يحتفظون بعلاقاتهم الموسيقية كمنشيدين وعلاقاتهم الاجتماعية من خلال الخبرة المكتسبة من العمل الجماعى خاصة الاحترام والتنظيم والاستجابة وفقا لمطالب الزمن والتعلم السريع وهذا ما حدا بالعديد من الدول الاهتمام بالكورال وأيضا بالفكلور. (Kabalevsky, 1974, 199).

ونظرا للقيمة النفسية والعلاجية للغناء الجماعى استعان به الباحث الحالى فى استحداثه كوسيلة علاجية لخفض مستوى الخجل لدى تلميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى، حيث أن الغناء الجماعى من السهل آداؤه كما أنه ينمى العلاقات الاجتماعية لدى الطفل علاوة على أنه غير مكلف ولا يحتاج إلى عداد كبير، ومن السهل على المعلم أو المعلمة مع قليل من التدريب استخدامه أو الاستفادة منه فى علاج بعض الاضطرابات الاجتماعية أو النفسية وتنمية بعض القيم الجمالية والأخلاقية لدى التلاميذ خاصة فى مرحلة التعليم الأساسى.

الخجل Shyness :

يعرف الخجل بأنه حالة ارتباك وكف فى حضور الآخرين (Hornoby, etal1993, 1130، عبد المنعم الحنفى، 1994، 798).

ويـرى زيمبـاردو (Zimbardo , 1977) أن الخجـل متعلـم لتجنـب المواقـف الاجتماعية والشعور بالقلق وعدم والارتياح خلال التفاعل مع الآخرين.

ويذكـر (محمـد محـروس الشـناوى 1992، 6) أن الخجـل مـن وجهـة نظـر علـم الأمـراض جـانب مـن جوانـب المخـاوف المرضية (الخـواف) Phobias وبصـورة محـددة فإن الخجل قد يرادف المخاوف الاجتماعية Socialphobias ، وكذلك يمكن النظر إلى الخجل على أنـه اختـلال فـى الشخصية يتصف صاحبـه بتجنـب المواقف الاجتماعيـة، وهـذا يتفـق مـع مـا ذكـره (فـؤاد البهـى السيد،1974، 208) حيث أعتبر الخجل حالـة انفعالية قد تصاحب بالخوف عندما يخشى الفرد الموقف الراهن المحيط بـه، فـالخجل اتجـاه نفسـى وحالـة عقليـة انفعاليـة تتمـيز بالشـعور بـالضيق فـى اجتمـاع الخجـول بالآخرين وقد يكون الخجل هروبا عن الواقع وتجنبا له.

ويعـرف (فـؤاد الموافـى، 1992، 224) الخجـل علـى أنـه حالـة انفعاليـة مصحوبـة بـالميل إلـى تجنـب التفـاعل الاجتمـاعى، والمشـاركة فـى المواقـف الاجتماعيـة، ومنـع الاستجابات الاجتماعية العادية، والشعور بالضيق فى الاجتماع بالآخرين، والانسـحاب مـن مواجهـة الإحبـاط، والخـوف مـن عـدم النجـاح الـذى يتوقعـه الاخـرون، والشـعور بالحساسية والانشغال بالذات وبالانطباعات التى يكونها الآخرون.

ومـن مظـاهر الخجـل الشـعور بـالقلق وعـدم الارتيـاح فـى المواقـف التـى تتضمـن مواجهـة مجموعـة مـن النـاس أو أصحـاب السـلطة أو أفـراد يخشـى أن يصـدروا أحكامـهم علـى الخجـول ، بـالصمت والانسـحاب فـى مواقـف التفـاعل الاجتمـاعى ، والشعور بالحساسية الزائدة والكف والتعاسـة والانشـغال بـالذات (حسـين الدرينـى، 1984، 135).

وأهـم مـا يمـيز الأطفـال الخجولـين أنـهم عـادة يخـافون بسـهولة وغـير واثقـين ومتواضعـون ومـترددون، وهـم يتجنبـون الألفـة والاتصـال بـالآخرين، وفـى المواقـف الاجتماعيـة لا يقومـون بالمبـادرة أو التطـوع، ويتجنبـون التقـاء العيـون. (شـارلز شـيفر وهوارد ميلمان، 1989، 1990).

كمـا يتمـيز الطفـل الخجـول بالعزلـة وقلـة الأصدقـاء. (عبـد السـتار إبراهيـم وآخرون، 1993، 219).

وقد أثبتت البحوث والدراسات أن الخجل له أثار سلبية على الفرد منها أنه يؤدى إلى القلق الاجتماعى (Mrris, 1983) ويجعل الفرد يشعر بالنقص ويعانى من الصراعات (Miller , 1982) .

وتوصلت دراسة كل من برى (Bery 1991)واليزابث(Elizabeth, 1991) إلى وجود علاقة بين الخجل والشعور بالذنب، وأثبتت دراسة جانس Janice (1991) وجود علاقة سالبة بين الخجل والقدرة على التحكم، وأما دراسة (سكوت Soctt 1991) فقد توصلت إلى أن الخجل يؤدى إلى الضعف العصبى والتوتر الداخلى والرغبة فى الاختفاء والاشمئزاز النفسى، كما أن الخجل يؤثر سلبيا على تقدير الفرد لذاته ويضعف من سلوك الفرد التوكيدى (عبد الغفار الدماطى، 1995).

ويذكر (عبد الستار إبراهيم وآخرون 1993، 219) أن الخجل يعوق الأطفال عن التفاعل الاجتماعى السليم، ويحرمهم من فرص النمو والتعبير عن الذات، وينمى لدى الأطفال الميل العصابى والشك والمخاوف الاجتماعية ولارتباك (Jones Dol, 1987) كما أن الخجل يؤدى إلى ظهور تفاعلات فسيولوجية ذات تأثير سلبى على بنية الفرد (Angus, 1991) .

والخجل الإجتماعى له أنواع منها:

1-الخجل الاجتماعى الانطوائى: ويميل صاحبه إلى العزلة مع القدرة على العمل بكفاءة ونجاح مع الجماعة إذا اضطر الشخص لذلك.

2- الخجل الاجتماعى العصابى: ويتميز صاحبه بالقلق الناتج عن الشعور بالدونية والحساسية وشدة الهلع مع الشعور بالوحدة النفسية، وهذا يعرض الشخص الخجول للصراع النفسى. (حسين الدرينى 1984، و130، 131، فؤاد الموافى 1992، 223) وأيضا – هناك الخجل العام Public shyness، ومن مظاهره الحرج عند ممارسة المظاهر السلوكية العامة مما قد يؤدى إلى الفشل عند ممارستها.

وهناك الخجل الخاص Private Shyness، ومن مظاهره الشعور الذاتى بعد الارتياح، والاستثارة الداخلية، والقلق، والحساسية الزائدة للذات والخوف من التقييم السلبى (حسين الدرينى1984،130-131،فؤاد الموافى، 1992، 224).

الدراسات السابقة:

على الرغم من تعدد الدراسات التى اهتمت بالخجل الا أن القليل منها هو الذى حاول علاج هذه الظاهرة، ومن الدراسات التى اهتمت بعلاج الخجل- فى حدود علم الباحث- ما يلى:

دراسة هانيس وأفرى (Hayness & Avery, 1984) التى استهدفت خفض مستوى الخجل من خلال تدريب الشخص الخجول على المهارات الاجتماعية عن طريق برنامج معد لذلك وقد طبق البرنامج على (12) فردا، وأكدت نتائج البرنامج على ضرورة المشاركة الاجتماعية، وتنمية مفهوم الذات لدى الشخص الخجول.

أما تاتى (TaTe, 1984) فقد وضعت خطة ارشادية للاتصال وخفض الخجل عن طريق الاختيارات والأحداث والمواقف العلمية للحياة وتقديم استراتيجيات للتعامل مع المواقف الحرجة.

وعن استخدام الأساليب المعرفية والانفعالية فقد أكدت دراسة كاب وألدن (Cappe & Alden, 1986) gnع ضرورة استخدام معلم الفصل للاساليب المعرفية وتحليل الاستجابات الانفعالية لمساعدة التلميذ الخجول على التفاعل الاجتماعى.

وعن تقديم المقترحات اللازمة لعلاج الخجل قدم هايسن وفان(& Hyson Van, 1987) التوصيات الآتية:

ضرورة مساعدة الطفل الخجول على بناء مفهوم ذات ايجابى لديه.

- تدعيم الاطفال الخجولين معنويا.
- العمل على دعم الاستقلالية بالتدريج.
- تطوير مهارات التفاعل والاتصال الاجتماعى لديهم.
- تشجيعهم على اللعب مع اقرانهم.
- تهيئة المواقف الاجتماعية الجديدة والتى تساعدهم على التفاعل.
- إحساس الطفل بالامن.

وعن علاج الخجل- أيضا اقترحت دراسة واطس (Watson, 1987) تقديم مفاهيم سلوكية جديدة لمهارات التفاعل والاتصال الاجتماعى لدى الأطفال الخجولين.

ولكن دراسة أوشيما (Gshiyama, 1987) فقد استخدمت طريقة Marita فى علاج الخجل من خلال التوجيه والارشاد النفسى مستعينة بالحديث الشفهى والوسائل التعليمية.

أما دراسة جير ومارى (Jere & Mary, 1989) فقد أكدت على ضرورة وضع استراتيجيات للمعلمين من أجل مساعدة الطلاب الخجولين فى التغلب على مشكلاتهم خاصة الخجل والانسجاب.

أما دراسة سميث (Smith, 1990) فقد استهدفت تصميم برنامج تدريبى لخفض الخجل لدى الأطفال، واستعانت بالكمبيوتر والوسائل السمعية والبصرية والاختبارات النفسية فى بناء البرنامج.

أما دراسة أهرون (Aharon, 1990) فقد استهدفت تقويم الخجل فى الشرق من منظور طبى، أجريت الدراسة على (44) حالة أعمارهم بين 24- 40 عاما، واستعانت بقائمة Hvi ومقياس LQ وأكدت الدراسة على دور الجانب العلاجى الطبى فى خفض مستوى الخجل.

واستهدفت دراسة (فؤاد الموافى 1992) التعرف على فاعلية العلاج بممارسة الألعاب الصغيرة فى خفض مستوى الخجل فى اطار تغيير وتثبيت مجموعة اللعب، وكانت عينة الدراسة عبارة عن (63) تلميذا بالمرحلة الابتدائية بسلطنة عمان. وباستخدام برنامج مكون من (12) لعبة من الألعاب الصغيرة توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة بين متوسط درجات الخجل قبل وبعد ممارسة البرنامج مما يؤكد فاعلية ممارسة، الألعاب الصغيرة فى خفض مستوى الخجل.

من خلال العرض السابق للدراسات والبحوث السابقة، يتضح أن الدراسات التى اهتمت بعلاج الخجل، واهتمت باستخدام الالعاب الرياضية (فؤاد الموافى، 1992) أو تصميم برامج ارشادية (Tate, 1984) أو التدريب على مهارات الاتصال الاجتماعى (Smith, 1990) أو تقديم توصيات ومقترحات لعلاج الخجل (Watson 1987 Hyson & Van , 1987) .

وفى حدود علم الباحث- لم تحاول أيه دراسة استخدام الغناء الجماعى كفنية علاجية فى خفض مستوى الخجل، وهذا يدعم ضرورة اجراء الدراسة الحالية.

فروض الدراسة:

بناء على الإطار النظرى والدراسات السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو الآتى:

1- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الخجل لدى كل من أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة قبل ممارسة الغناء الجماعى

2- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الخجل لدى أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد ممارسة الغناء الجماعى.

3- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الخجل لدى أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة بعد ممارسة أفراد المجموعة التجريبية للغناء الجماعى لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

إجراءات الدراسة:

أولا: عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (20) تلميذا ذكرا بالصف الرابع من الحلقة الأولى من التعليم الأساسى بمدرسة عمر بن الخطاب بإدارة منية النصر التعليمية بمتوسط عمر زمنى (10.2سنة) موزعين إلى (10) تلاميذ كمجموعة تجريبية، (10) تلاميذ كمجموعة ضابطة.

ثانيا:أدوات الدراسة: وتتمثل فى:

أ- مقياس الخجل من إعداد (فؤاد الموافى، 1992) ويتكون المقياس من (30)عبارة، وقد قام معد المقياس بحساب الثبات عن طريق إعادة التطبيق، وبلغ معامل الثبات 0،905، أما صدق المقياس فقد اعتمد على صدق التكوين وصدق المحكمين، وأيضا بحساب الصدق التلازمى عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين تقديرات المعلمين لدرجة الخجل لدى التلاميذ ودرجات التلاميذ على مقياس الخجل وقد بلغ معامل الصدق التلازمى 0.949

ب- قائمة ملاحظة الخجل من إعداد الباحث، وقد مرت القائمة فى بنائها بالخطوات الآتية:

أولا: الصياغة اللفظية: وقد اعتمد الباحث فى الصياغة اللفظية لعبارات القائمة على

أ- البحوث والكتابات التى اهتمت بموضوع الخجل ومنها: (فؤاد البهى، 1974 موريس Morrs 1983- حسين الدرينى، 1984، جونز Jones 1986 وريتمان Rettman، 1987- شارلز شيفر، 1989، ومحروس الشناوى، 1992، فؤاد الموافى، عبد الستار إبراهيم، 1993).

ب- إستطلاع رأى عدد (9) معلمين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى. وقد تمكن الباحث من صياغة (35) مفردة تعبر خجل التلميذ.

ج- قام الباحث باجراء دراسة استطلاعية للمقياس فى صورته الأولية على (10) معلمين من معلمى المرحلة الأولى من التعليم الأساسى للتحقق من مدى وضوح العبارات، وفهم المعلمين لها.

ثانيا: الشروط السيكومترية للقائمة:

أ-ثبات القائمة: قام الباحث بحساب ثبات القائمة عن طريق إعادة التطبيق بفاصل زمنى قدره ثلاثة أسابيع، وبلغ معامل الثبات 0.861

ب-صدق القائمة:

1-قام الباحث بعرض القائمة على (8)محكمين، من المتخصصين فى مجال علم النفس، وقدم ثم حذف العبارات التى لم تحظ باتفاق 85٪ فأكثر من موافقة المحكمين .

2-الصدق التلازمى: قام الباحث بحساب الصدق التلازمى للقائمة عن طريق إيجاد معامل الارتباط ملاحظة المعلمين لـ (30) تلميذا خجولا، ودرجات هؤلاء التلاميذ على مقياس الخجل من اعداد (فؤاد الموافى 1992) وبلغ معامل الارتباط 0.754

3-قام الباحث بحساب قدرة القائمة على التمييز بين المجموعات المتضادة حيث قام المعلمون بملاحظة (30) تلميذا خجولا(30)تلميذا من العاديين ، وكانت القدرة التمييزية للقائمة كما موضحة بالجدول (1)

جدول (1)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى وقيمة "ت" بين التلاميذ الخجولين والعادين على قائمة ملاحظة الخجل

التلاميذ الخجول ت= 30		التلاميذ العاديون ت= 30		قيمة ت	مستوى الدلالة
م 1	ع1	م2	ع2	20.69	0.001
57.27	5.91	33.03	2.5		

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا بين التلاميذ الخجولين والعادين، وهذا يدل على أن القائمة تتمتع بقدرة تمييز به بين المجموعات المتضادة .

الخطوات الإجرائية للدراسة:

أولا: قام الباحث باختيار مجموعة من الأغانى من كتاب التربية الموسيقية (إعداد: بثينة فريد وأميمة أمين، د ت) بمعاونة السادة أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بقسم التربية الموسيقية بكلية التربية النوعية بمنية النصر.

وبلغ عدد الأغانى المختارة عشر أغنيات بحيث يحفظ كل تلميذ أغنية بإتقان ويرددها وراءه زملاوءه.

وقد راعى الباحث فى الأغنيات المختارة الأتى:

1- أن تكون مناسبة للتلاميذ فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى.

2- أن تؤدى بشكل جماعى.

3- واضحة الألفاظ وسهلةالحفظ والآداء.

4- أن نبعث على السرور والبهجة وتحث على النشاط.

5- أن ترتبط بقيمة سلوكية اجتماعية أو دينية أو صحية.

ثانيا:

1- قام الباحث بشرح أهداف البحث لطلاب الدراسات العليا الذين ساهموا فى تنفيذ الدراسة التجريبية لمعلمى التربية الموسيقية بالمدرسة.

2- استخدام أسلوب التعزيز لتلاميذ المجموعة التجريبية عن طريق جوائز للتلميذ الذى يحسن الآداء فى شكل قيادى للمجموعة عند ممارسة الغناء.

3- قام معلم الفصل بملاحظة سلوك التلاميذ الذى يعبر عن الخجل، وتدوين ذلك من خلال قائمة الخجل لدى تلميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى من إعداد الباحث.

4- قام الباحث بتطبيق مقياس الخجل من اعداد (فؤاد الموافى 1992)

5- تم تقدير درجة الخجل لكل تلميذ باستخدام مقياس الخجل وتقدير الخجل من إعداد فؤاد الموافى 1992) وقائمة الملاحظة من اعداد الباحث (تطبيق قبل ممارسة الغناء الجماعى).

6- قام الباحث باختيار عشرة تلاميذ من ذوى الخجل المرتفعة كمجموعة تجريبية، عشرة تلاميذ آخرين متماثلين معهم كعينة ضابطة.

ثالثا:

1- قامت العينة التجريبية بممارسة الغناء الجماعى أثناء الفسحة لمدة أربعة أشهر بواقع ثلاث مرات أسبوعيا مع التأكد من ممارسة كل تلاميذ المجموعة التجريبية للغناء الجماعى.

2- بعد الانتهاء من ممارسة واتقان المجموعة التجريبية للغناء الجماعى والتحقق من عدم خوف التلاميذ وقدرتهم على المواجهة وتحمل المسئولية قام الباحث بتطبيق بعدى بالاستعانة بأدوات البحث المستخدمة والجدول التالى يوضح ممارسة تلاميذ المجموعتين الضابطة والتجريبية للغناء الجماعى.

جدول (2)
إجراء ممارسة أفراد العينة للغناء الجماعى

الإجراء	1	2	3
ضابطة	اختبار قبلى باستخدام ادوات الدراسة	عدم ممارسة الغناء الجماعى	اختبار بعدى
تجريبية	اختبار قبلى لنفس الأدوات	ممارسة الغناء الجماعى	اختبار بعدى

وأثناء ممارسة التلاميذ للغناء الجماعى روعى الآتى:

1- محاولات تغيير وضع التلاميذ، والعمل على تبادل أوضاعهم مع بعضهم البعض، ومع المشاركين فى الأداء.

2- تنوع الأغانى، وأداء كل تلميذ ومشاركته لزملائه فى الغناء والترديد مع التأكيد على اتقانه واجادته لأغنية أو أكثر.

3- إعطاء فترات راحة مع توزيع هدايا بسيطة للذين يجيدون الأداء.

4- تشجيع التلاميذ على إعداد المكان وتجهيزه وتحضير الآلات الموسيقية التى يمكن الاستعانة بها.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج الفرض الأول:

"لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الخجل لدى كل من المجموعة الضابطة والتجريبية قبل ممارسة الغناء الجماعى" .

وللتحقق من الفرض الأول استخدم الباحث معادلة مان وتنى وويلكسون- Mann Whitney- Wilcoxon.

جدول (3)

نتائج معالجة تطبيق وتينى- ويلكسون للفروق بين المجموعات المستقلة لمجموعتى البحث على مقياس الخجل وقائمة الملاحظة للتطبيق القبلى وقيمة Z ومستوى الدلالة

المجموعة / البيانات	الضابطة	التجريبية	قيمة	مستوى
	متوسط الرتب	متوسط الرتب	Z	الدلالة
اختبار الخجل (قبلي)	10.95	10.05	0.4355	غير دال
قائمة الملاحظة (قبلي)	10.40	10.60	0.0759	غير دال

من الجدول (3) يلاحظ عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين كل من أداء المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس الخجل وقائمة الملاحظة مما يؤكد تشابه المجموعتين فى الشعور بالخجل، وهذا يفسر أن أى تحسن فى مستوى الخجل لدى المجموعة التجريبية فإنه يرجع إلى ممارسة أفرادها للغناء الجماعى.

نتائج الفرض الثانى:

توجد فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات الخجل لدى المجموعة التجريبية قبل وبعد ممارسة الغناء الجماعى .

وللتحقق من نتائج الفرض الثانى استخدم الباحث معادلة وتينى- ويلكسون للمجموعات المرتبطة Whitney- Wilcoxon كما هو موضح بالجدول (4).

جدول (4)

نتائج تطبيق وتينى- ويلكسون للمجموعات المرتبطة على المجموعة التجريبية فى مقياس الخجل وقائمة الملاحظة وقيمة Z ومستوى الدلالة الإحصائية

البيانات / الاختبار	الأداء القبلة	الأداء البعدى	قيمة	مستوى
	متوسط الرتب	متوسط الرتب	Z	الدلالة
مقياس الخجل	5،5	صفر	8031.	0.005
قائمة الملاحظة	5،5	صفر	2.8031	0.005

من الجدول (4) يلاحظ تحقق الفرض الثانى حيث توجد فروق فى الأداء القبلى والبعدى الأفراد المجموعة التجريبية مما يدل على أن الغناء الجماعى كان له فاعليه فى خفض مستوى الخجل لدى المجموعة التجريبية وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من (Hyson & Van, 1987, Watson, 1987 وفؤاد الموافى 1992) من امكانية خفض مستوى الخجل باستخدام اساليب علاجية متباينة، ويفسر ذلك على أن التلاميذ أثناء ممارستهم للغناء الجماعى قد بدأوا يتخلصون من الخجل نتيجة إحساسهم بالمستولية الاجتماعية تجاه بعضهم البعض، كما أن تبادلهم للأدوار والمواقع ينمى التفاعل الاجتماعى بينهم، وهذا يدفعهم إلى الجرأة أو عدم الخوف والإحساس بالثقة بالنفس بل أن قيامهم باعداد المكان وتجهيز الآلات فى بعض الأحيان أشعرهم بالمسئولية من قبل الآخرين، وحرصهم على الغناء والإلتزام به فى نهاية مدة الغناء الجماعى كان دليلا على أن مظاهر الخجل قد بدأت فى التلاشى وبدأت عليهم علامات التفاعل الاجتماعى السوى. ويرى الباحث أن تبادلهم للأراء والأفكار وتنازلهم عن مواقعهم لبعضهم البعض والإحساس بالمسئولية والتحرر من الخوف والتفاعل مع الأخرين ما هى إلا مظاهر للتوافق الاجتماعى السوى، وهذا دليل على أن الغناء الجماعى له فاعلية إيجابية فى خفض مستوى الخجل وتنمية التوافق الاجتماعى السليم لدى التلاميذ

نتائج الفرض الثالث:

" توجد فروق دالة احصائية بين متوسط درجات الخجل لدى أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة بعد ممارسة أفراد المجموعة التجريبية للغناء الجماعى لصالح أفراد المجموعة التجريبية ".

والتحقق من وجود الفروق بين المجموعات المستقلة استخدم الباحث معادلة ويتنى- ويلكسون Whilney- Wilcoxon

جدول (5)

نتائج تطبيق معادلة وتينى- ويلكسون للفروق بين المجموعات المستقلة لمجموعتى البحث بعد ممارسة الغناء الجماعى على كل من مقياس الخجل وقائمة الملاحظة، وقيمة Z ودلالتها الإحصائية

المجموعة / البيانات	الضابطة	التجريبية	قيمة	مستوى
	متوسط الرتب	متوسط الرتب	Z	الدلالة
اختيار الخجل البعدى	15.50	5.50	3.787	0.002
قائمة الملاحظة البعدى	15.50	5.50	3.786	0.002

يتضح من الجدول (5) تحقق الفرض الثالث حيث يلاحظ انخفاض مستوى الخجل لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد ممارستها للغناء الجماعى عنه لدى أفراد المجموعة الضابطة. ويرجع هذا إلى أن المجموعة التجريبية فى أثناء ممارستها للغناء الجماعى قد تعودت على تحمل المسئولية الاجتماعية والتفاعل الاجتماعى - أيضا- بدأت تواجه التلاميذ الأخرين والمعلمين أثناء الغناء الجماعى مما زادهم جرأة على التفاعل ومواجهة المواقف وثقة بالنفس مما ساعد على انخفاض مستوى الخجل لديهم. على العكس المجموعة الضابطة التى لم تمر بهذه الخبرة أى الغناء الجماعى ولم يهيأ لها التفاعل الاجتماعى مما أدى إلى عدم انخفاض درجة الخجل لديهم.

يخلص الباحث من خلال عرض نتائج الدراسة الحالية بالإشارة إلى إمكانية خفض مستوى الخجل باستخدام أسلوب الغناء الجماعى كفنية علاجية تضاف إلى الفنيات العلاجية الأخرى.

تضمنيات تربوية:

بناء على نتائج الدراسة الحالية، يتقدم الباحث بالتوصيات والبحوث المقترحة الأتية:

أولا: توصيات الدراسة:

- اهتمام المدارس بالتعرف على التلميذ الخجول، من خلال الملاحظة والمتابعة لسلوك التلاميذ داخل وخارج حجرة الدراسة.
- العمل على تشجيع التلميذ الخجول على ممارسة الأنشطة الغنائية والموسيقية والرياضية، وتوضيح أهمية هذه الأنشطة فى حياته الخاصة والعامة.
- الاهتمام بالموسيقى والغناء من خلال مناهج دراسية، وإعدأد المسابقات بين التلاميذ بما يتيح الفرصة لإشتراك التلاميذ الخجولين فى أداء الغناء.
- توعية مدرسى التربية الموسيقية بدورهم فى التأثير على النواحى النفسية للتلاميذ بجانب تأثيراتهم الترويحية والروحية.
- أن تنمى أغانى الأطفال القيم الروحية والاجتماعية والدينية والعلمية.
- تشجيع التلميذ الخجول على الغناء مع أقرانه فى وجود اشراف غير مباشر مع ترك الحرية للتلاميذ فى اختيار الأغنية المناسبة تشجيعا لهم على الاستقلالية.
- تنمية نشاطات موسيقية وغنائية مبتكرة تساعد التلميذ الخجول على التغلب على الخجل فى ضؤ سماته.
- على المعلم المرشد إدراك أن عملية العلاج ما هى إلا عملية تعديل فى السلوك والتعديل عملية شاقة، وقد يقاومها الطفل الخجول، وهذا يمثل عقبة يجب على المعلم مقاومتها بمهارة وفى حينها.

ثانيا: بحوث ودراسات مقترحة:

- دراسة إكلينيكية لحالة بعض التلاميذ الذين استجابوا للعلاج بالغناء الجماعى مقارنة ببعض الحالات التى لم تستجب للعلاج بالغناء الجماعى.
- دراسة أثر اللعب التمثيلى فى خفض مستوى الخجل.
- دراسة دور الغناء الجماعى فى خفض الخجل لدى طلاب الجامعة.
- دراسة أثر الغناء الجماعى فى خفض مستوى الخجل لدى الإناث.
- علاج الخجل عن طريق الأنشطة المدرسية.

المراجــع

1- أمال مختار صادق: لغة الموسيقية. القاهرة: مركز التنمية البشرية والمعلومات 1998.

2- بثينة فريد وأميمة: إحصاء النبود فى البيانو والتربية الموسيقية. القاهرة: دار الفكر العربى. د. ت.

3- بلقيس عباس وعفت عياد: أغانى جماعة: القاهرة مكتبة دار نشر أبو الهول 1983.

4- حامد عبد السلام زهران:علم النفس النمو الطفولة المراهقة (ط5) القاهرة: عالم الكتب 1990

5- حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسى (ط7)، القاهر: عالم الكتب 1994

6- حسين عبد العزيز الدرينى: قياس الخجل فى الثقافة القطرية. فى بحوث ودراسات فى الاتجاهات والميول النفسية. المجلد السابع، ح2. قطر: مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، 1984، 127- 159 .

7- خيرى الملط: تاريخ وتذوق الموسيقى والعالمية القاهرة: دار تكنوبرنت، 1991.

8- شارلز شيفر وهوارد ميلمان: مشكلات الأطفال والمواهقين وأساليب المساعدة فيها (ترجمة نسيم داود، ونزيه حمدى) عمان منشورات الجامعة الأردنية 1989

9- صفاء محمد متولى الغرباوى: دراسة مقارنة بين ممارسى الألعاب الجماعية وغير الممارسين فى بعض سمات الشخصية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية بالمنصورة ع4، ح1،2، 1981، 229- 249 .

10- صفاء محمد متولى الغرباوى: أثر برنامج مقترح للألعاب الصغيرة على سمة الإنطواء لدى تلميذات مرحلة التعليم الأساسى (الحلقة الثانية) مجلة كلية التربية بالمنصورة ع8، ح1، 1986،161-187

11- طلعت حسن عبد الرحيم: الأسس النفسية للنمو الإنسانى(ط2) الكويت دار العلم 1983.

12- عبد الرؤف ثابت: الطب النفسى المبسط(ط2) القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب 1986.

13- عبد الستار إبراهيم وآخرون: العلاج السلوكى للطفل سلسلة عالم المعرفة ع. 18، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، 1993

14- عبد الغزيز عبد الجليل: الموسيقا الأندلسية والعربية (فنون الأداء) سلسلة عالم المعرفة ع129، الكويت المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب 1988

15- عبد الغفار الدماطى على: الخجل وعلاقته بالسلوك التوكيدى وتقدير الذات لدى طلاب جامعة الملك سعود. دراسة وصفية ارتباطية، مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية 1995

16- عبد المنعم الحنفى: موسوعة علم النفس والتحليل النفسى (ط4) القاهرة: مكتبة مدبولى 1994

17- على السيد خضر: الفروق بين الجنسين فى الخجل وبعض خصائص الشخصية الأخرى فى المرحلتين المتوسطة والثانوية مجلة الإرشاد النفسى، ع2، 1994، 205- 236

18- فؤاد البهى السيد: الأسس النفسية للنمو من الطفولة حتى الشيوخة. القاهرة: دار الفكر العربى، 1974.

19- فؤاد حامد الموافى: فاعلية العلاج بممارسة الألعاب الرياضة الصغيرة فى خفض مستوى الخجل فى إطار تغيير وتثبيت مجموعة اللعب (دراسة تجريبية) مجلة كلية التربية بالمنصورة 184، 1992 .

20- مايكل أرجايل: سيكولوجية السعادة (ترجمة: فيصل عبد الهادى) سلسلة عالم المعرفة، ع175 الكويت المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب 1993

21- محمد محروس الشناوى: بناء وتقييم الخجل- دراسة باستخدام التحليل العاملى القاهرة: الأنجلو المصرية 1992 .

22- ميشيل دبانبة ونبيل محفوظ: سيكولوجية الطفولة. عمان: دار الفضل للنشر والتوزيع 1984 .

23- نبيل شورى: دليل الموسيقى العربية القاهرة: دار علاء الدين للطباعة والنشر 1992.

24- Aharon , G Evluation of Ashamanic Eniented Psychotherapy Process, Diss Abst, Vol 50, No 8, 1990 , 3695 .

25- Alexander, R,, Teacher Asshaman: An Educationd Criticism, Studies in art An Education Vol 25, No L, 1983 , 48- 57 .

26- Angus, G .. The role of physiological Reactirity in The expression and experience of shy, Diss, Abst, Vol 52 , No . L 1991 , 558.

27- Brey, H .. Family correlates of Pronenss to shame and Proneness to Guilt, Diss Abst, Vol 52 , No 4 1991, 2297

28- Cappe R & Alden, L, Comparsion of tratment Stragies for Functiona Liy Ampaired By Extreme Shynessand social Avoidance, Journal of consulting and clinical psychology, vol 54 no 6, 1986, 796- 801 .

29- David, Y, et al .. Webster s Encyelopedic Unanridged dictionary of yhe English Languge , New york Gramercy books, 1989.

30- Elizabeth, s .. RefcrentialActivity in Shame and Guilt , Diss, Abst 51 No 8, 1991 4067

31- Hayness. C. Lynda, A & Avery w.. Acognitive – Behavioral Approach To Socil Skills Training With shy person, Journal of Clinical Psychology, vol 40 no 3, 1984- 710-713

32- Hornoby , A , et al Ox Ford Advancendlearner s Dictionary of Current English (14 th ed) New York: Oxford university Press. 1993

33- Hyson , N & Van, K ; the shy child eric Digest, Washington, Office of Educatinoal Reseaech and Improvement , 1987.

34- Gshixama, F.. Use of Morita Therapy in shy ness Counseling in the West PromoTing Clients Sel F . Acceptance and Action Taking , Journal of Counseling and Development, Vol 66. No 10 . 1987, 547- 551 .

35- Janice. L .. The Relationships among Jocus of control shame, Guilt Cuilt Career Sel F EFF cacy and Anteasity of Job Sehaviour in unemployed male Professionals over Forty years of age Diss Abst, Vol 51 , 7 ,1991. 3613.

36- Jere, B , Mary , B Teachers Strategies For Coping With drawn Students Michigan State university, East Laning anst For Reseach on teaching , 1986

37- Jones, W etal .. Shyness : Perspectives on Researrch and Treatment, New York : Plemam. 1986 .

38- Kabalevsky , D , etal; Music Education in Modern World . Moscow: Progress Publishers, 1974.

39- Miller, S.. Shame Experience: An Anterviewing Study, Diss, Abst, Vol 42 , No , 9 1982. 3830

40- Mikhail, B .. Child Psychiatry and you Moscow : Mir Publishers , 1989.

41- Morris, G .. Shyness and Social Anxiety Paper Persented at the Annual Convention of PA. Califorina, Aug , 1983.

42- Rettman, J .. The Relionship of personality Factoirs to Social Anxiety and Disaffiztion Diss Abst, Vot 47, No 9 , 1987 – 3369

43- Scott R .. The Role of shame in Anorexia Nervosa and Bulimia Nervosa Diss Abst.. Vol . 52 No 5 . 1991 2783

44- Smith T .. Reducing Shyness and Building Interperson. Competence Of systematic Training Approach . Performance and Instruchtion. Vol 24 No 6 . 1990 26- 39

45- Tate , E .. A G uide Design uniton commication Apprehension Reticence and shy ness paper presented at the International Society For Individualized Instruction , Atlanta , Octber , 1984

46- Wassmer , A .. Seeing Through shyness Family Health 1979 32-34

47- Watson. A Communication Implications of shyness A Report From shy pepole , paper presented the Annua Meeting of the Eastern Commication Association May . 1987

شخصية الطفل المسلم ومعوقات بنائها

أ.د/ فاروق عبده فليه

مقدمة الدراسة:

لقد جاء الإسلام بأسسه ومفاهيمه ونظرياته من أجل خدمة الإنسان والحفاظ عليه، أى أن الإسلام هو الحافظ لكمال النفس البشرية التى خلقها الله على الفطرة السليمة ما لم تتأثر بعوامل خارجية تجعلها تحيد عن الصراط المستقيم ودعا الإسلام إلى العديد من المفاهيم المحددة لبناء الشخصية المسلمة السوية التى لا تعرف الهوى ولا تحكم به كالأمانة والصدق والجهاد على ضوء مبادئ الإسلام المنظمة والمحددة، ودعا إلى الحرية التى لا تضر فالناس جميعهم قد ولدتهم أماتهم أحرارا.

وقد تمسك الأوائل بالإسلام ومبادئه السامية وأعضائه المتسامية ، فكانوا خيرا أمة أخرجت للناس، ففتحوا الفتوح ومصروا الأمصار وارتقوا فى الأسباب وعمت حضارتهم أرجاء المعمورة وكانت لهم شخصيتهم المستقلة المميزة والقوية التى تعطى وهى مرنة وتأخذ ما يتفق وتعاليم الإسلام السمحة ولبث المسلمون على هذا الحال أحقابا إلى أن حادوا عن السبيل، وابتعدوا طائعين كارهين متأثرين بغير المسلمين خلقيا وقيميا، فتذبذبت هويتهم وضعف بناء شخصيتهم وظهرت المعوقات التى حالت دون بناء هذه الشخصية السوية التى فطرهم الله عليها وجنى المسلمون مضاعفات ذلك من غربة واغتراب وذوبان الهوية وتفرقت بهم السبل..

مشكلة الدراسة

العالم الإسلامى اليوم يجابه العديد من الأخطار الخارجية المحدقة به وأيضا الكثير من الأمراض التى رانت وجثمت على صدره أزمانا ونتج عن هذه وتلك العديد من التيارات والصراعات القيمية والخلقية والثقافية والفكرية التى هزته من الأعماق وأثرت بالتالى على بناء شخصية أبنائه فذابت هويتهم وتشتت شخصيتهم فى حين بنت الأمم الأخرى لابنائها شخصية متميزة ومتفردة يعرفون بها، ومن ثم تحاول

الدراسة الحالية تحديد بعض المعوقات التى حالت وتحول دون بناء الشخصية المسلمة شخصية الطفل المسلم.

وهذه المعوقات التى اقتصرت عليها الدراسة يمكن حصرها فى التالى:

- معوقات متعلقة بالتيارات الفكرية والثقافية المعاصرة (الغزو الفكرى).
- معوقات نابعة من السلطة والظروف الاقتصادية المعاصرة.
- معوقات متعلقة بقصور المؤسسات الاجتماعية التربوية.
- معوقات ناتجة عن قصور وسائل الإعلام.

ومن ثم فالدراسة تحول الإجابة عن التساؤل التالى:

ما المعوقات التى تؤثر على بناء الشخصية للطفل المسلم وكيفية مواجهتها من منظور تربوى؟

تساؤلات الدراسة:

ينبثق عن هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية والتى يمكن حصرها فى الآتى:

- ما المعوقات الخاصة بالتيارات الفكرية المعاصرة والمضادة؟
- ما المعوقات الناتجة من جراء السلطة فى العالم الإسلامى؟
- ما المعوقات الناتجة عن قصور المؤسسات التربوية والإعلامية والصراع القيمى والثقافى؟
- ما المعوقات المتعلقة بالتقدم العلمى والتكنولوجى والأزمات الاقتصادية؟
- ما الدور التربوى لمواجهة هذه المعوقات؟

المفاهيم الإجرائية:

تحدد الدراسة الحالية بالمفاهيم التالية:

-**الشخصية:** لقد عرفها العديد من الباحثين النفسيين والتربويين على أنها " تنظيم ديناميكى ومتكامل للخصائص الجسيمة والعقلية والمعنوية والاجتماعية والانفعالية

المحددة للفرد وكأن الشخصية هى مجموع كلى للقيم والنظم الثقافية وأساليب الفعل المعبرة عن كل من الفرد والمجتمع.

والشخصية المسلمة هى نظام نفسى واجتماعى وعقلى تشبع بروح وقيم ومبادئ الإسلام وبناء عليه فالشخصية المسلمة بنيه موحدة متماسكة متناسقة ذات صبغة منفردة تشتق مقوماتها من العبودية لله والتقوى والاحسان ومقام هذه المقومات الكرامة والحرية والاستقلال ، وبفضل صيغتها المتفردة التى قوامها حرية الضمير واستقلال الارادة وكرامة الوجود ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَـٰبِدُونَ ﴾ (سورة البقرة آية 138) .

فصفات المسلمين كما وردت بالآيات القرآنية:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿1﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَـٰشِعُونَ ﴿2﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿3﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَـٰعِلُونَ ﴿4﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ ﴿5﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿6﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿7﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿8﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ (سورة المؤمنون الآية 1: 9) وفى سورة الأحزاب ذكرهم ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ وَٱلْقَـٰنِتِينَ وَٱلْقَـٰنِتَـٰتِ وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلصَّـٰدِقَـٰتِ وَٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰبِرَٰتِ وَٱلْخَـٰشِعِينَ وَٱلْخَـٰشِعَـٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَـٰتِ وَٱلصَّـٰٓئِمِينَ وَٱلصَّـٰٓئِمَـٰتِ وَٱلْحَـٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَـٰفِظَـٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (سورة الأحزاب الآية/ 35) وفى سورة الفرقان ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا ﴿63﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا ﴿64﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿65﴾

إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (66) وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا (67) وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا (69) إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (70) وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا (71) وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا (72) وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (73) وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (74) أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا (75) خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (76) قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًۢا ﴾ (سورة الفرقان الآيات 62 : 77)

منهج الدراسة

تتبع الدراسة المنهج الوصفى التحليلى الذى يمكننا من الوقوف على سمات الشخصية المسلمة وتحديد بعض المعوقات التى تقف حائلا لتحقيق بناء الشخصية المسلمة وكيفية مواجهة التربية لهذه المعوقات:

أولا: الإطار المفاهيمى والنظرى:

1- المنهج الكامل لحياة الإنسان:

المجتمع العربى الإسلامى يخوض معركة الحياة ويواجه مشكلات العصر ليستكمل بها مقومات حياته الذاتية، ويتسلح بالعقيدة القوية والفكر المؤمن القويم ويأخذ دوره ليحمل مسئولياته فى هذه الفترة المليئة بصراع المبادئ وتحديات القوى وليكون هذا المجتمع العربى الإسلامى الذى بضم مئات الملايين من مختلف أرجاء

الأرض والذى تجمعه عقيدة واحدة حول قبلة واحدة هو بحق المجتمع الذى وصفه الله تبارك وتعالى بقوله:﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾(آل عمران:آية 110).

لماذا كانت القيم الدينية هى وحدها كفيلة بسعادة الإنسان وارساء دعائهم المجتمع الذى تتوافر فيه الكفاية والعدل والسلام ؟ ذلك لانها وحى من عند الله الذى خلق الإنسان وأكرمه بالخلافة على هذه الارض فهو جل جلاله أعلم بما يصلح عليه أمر الإنسان وحياة المجتمع. ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ سورة الملك: آية 14).

ومن هنا كانت كل محاولات الفكر الإنسانى- خارج نطاق التشريع الالهى- قاصرة عن تقديم المنهج الكامل لحياة الإنسان والمجتمع حياة سعيدة فاضلة ومن هنا ايضا نجد أن اكثر الشعوب المتحضرة بهذا المقياس هى أكثرها تعرضا للتمزق النفسى والانهيار الخلقى واندفاعا نحو هاوية الصراع بين الأفراد والشعوب.وثمة مزالق يقع فيها البعض بحسن نية وهم يحاولون أن يحصلوا على تصور مقنع للقيم الدينية بأسلوب العصر منهم أولئك الذين يحاولون باسم التفسير العلمى للقرآن تأويل بعض آياته بما تؤيد بعض الشواهد العلمية، وتلك قضية أمكن حسمها فى غبر عناء استدلالا بمنطق العلم الذى يقوم على الفروض والتجارب .

ومن أولئك الذين يحاولون أن يرجعوا بعض المصطلحات والنظريات العصرية إلى أصولها فى الإسلام، فتسمع من يتحدث منهم عن "اليسار فى الإسلام" أو "ديمقراطية الإسلام" أو "اشتراكية الإسلام" إما دعما لهذه النظريات بمنطق الدين وأما بقصد عرض الدين فى زى عصرى حديث.

ووجه الخطأ فى هذا الأسلوب أن الإسلام منهج متكامل له أصوله ومبادؤه وقد يلتقى مع كثير من المبادئ والنظريات التى تقدس كرامة الإنسان وحريته ولكنه يمتاز عنها بشموله وأنه المنهج الذى: يمد الفكر الإنسانى بعطائه السخى الذى يلبى جميع احتياجاته ويحفزه إلى مواجهة الحياة على هدى هذه الأصول والمبادئ لبلوغ الآفاق التى يرقى إليها الجهد الإنسانى فكرا وسلوكا".

وليس الأمر على الصورة الأخرى يستمد فيها الدين أو يتقيد بنظريات تتناول جانبا أو جوانب محددة من الحياة، ونتعرض من خلال التطبيق لكثير من التناقضات وضرورة التعديل والتبديل، الامر الذى يختلف اختلافا جذريا عن طبيعة المنهج الدينى الذى يتسم بالشمول والخلود .

إن أولئك وهؤلاء يحاولون ان يحاكموا الدين إلى هذه الافكار، أو إلى ما يقعون تحت سلطانه من أهواء وقد حسم رسول الله ﷺ هذه القضية بقوله- " لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به لا حجرا على العقول، ولكن رجوعا إلى الحق الذى لا تضل معه الأهواء ولا يصلح أمر الدنيا والآخرة إلا باتباعه ".

من خلال العرض السابق للمنهج الكامل لحياة الإنسان سوف نتعرض لبعض سمات الشخصية المسلمة من خلال بعض الآيات القرآنية وبعض الأحاديث النبوية الشريفة.

2-سمات الشخصية المسلمة:

2-1:العبودية لله: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات: 56) وهدفها فى النهاية هو مصلحة الفرد الإنسانى المسلمة، وهى مراتب ودرجات تبدأ بالاسلام وهو اسلام الوجه لله ثم الإيمان وهو أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وأرقاها الاحسان وهو أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك.

2-2: التقوى: وهى الخوف من الله وهى مراقبة داخلية من الذات للذات أى انها توجيه يتمثل فى المراقبة الداخلية والمحاسبة لذاتية والتقوى كما ذكرها- على -كرم الله وجهه- وهى طاعة الجليل والعمل بالتنزيل والاستعداد ليوم الرحيل، وقرن الله مقام التقوى. بالعديد من الامور الدينية والدنيوية فجعل فيها الرزق ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ (الطلاق: 2-3) "ليس منا من لا يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا" ومن الرحمة بر الوالدين ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ (الاسراء : 24).

2-3: الصبر: والصبر يؤدى إلى الرحمة ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾ (البلد آية 17). ونظرا لتعقد أمور الحياة ودخول بعض الناس من أهل الديانات الأخرى أو الوثنية فى الإسلام إما خوفا أو رهبا أو مسايرة أو للتخلص من بعض الأمور فقد نقلوا إلى المسلمين العديد من أفكارهم ونتيجة لبعد المسلمين عن الدين السمح الحنيف علاوة على ذلك سبل وطرق الصهانيه والمستشرقين والمستعمرين والقوى الرجعية فى العالم الإسلامى على أضعاف قيم ومبادئ الإسلام مما يترتب عليه ضعف بناء الشخصية المسلمة، ومن ثم فإن الدراسة تتعرض لبعض المعوقات المؤثرة على بناء الشخصية المسلمة بصفة عامة.

2-4: **الغيب:** الايمان بالغيب من القيم الدينية التى تقوم عليها العقيدة ويرتبط بها فكر الإنسان وسلوكه، بل إن الإيمان بالغيب هو أساس العقيدة الدينية لانه ايمان بما جاء به الوحى الإلهى ونطق به الرسول الصادق المعصوم وأساس العقيدة الدينية هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، فأنت تؤمن بالله دون أن تراه وتؤمن بالملائكة وهم خلق غير مرئى، وتؤمن بالرسل عن طريق ما يذكره القرآن الكريم من أنباء الغيب وتؤمن بالكتب المقدسة وحيا من عند الله لهداية البشر، وتؤمن باليوم الآخر حيث البعث والنشور.

الإيمان بالغيب كان وما يزال أصلا من أصول النظرة الإنسانية منذ درج الإنسان فى مهد الوجود حتى بلغ ما بلغ من تجارب العلم والكشف عن بعض مجاهل الكون والحياة إلا أن البشرية لم تخل فى مختلف العصور من أناس ينكرون الغيب ولا يؤمنون إلا بما تقع عليه الحواس، كان كذلك بنو إسرائيل الذين أظلمت قلوبهم وسيطرت المادة على حياتهم وتفكيرهم وبلغ الأمر فى شأن العقيدة الدينية أن قالوا لنبيهم ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ (البقرة آية 55).

وإذا جازت هذه المادية الغليظة فى العصور الغابرة التى كان الفكر الانسانى يقصر خلالها عن تصور الحقائق الدينية العليا فان الامر فى عصرنا عصر الفتوحات العلمية والكشوف الكونية يختلف عن ذلك أشد الاختلاف بعد أن صار الإيمان بالغيب

من القيم العلمية وصار العلم دليلا يؤيد وجود عالم الغيب أو على الأقل لا ينكر هذا العالم المحجوب، وفى تواضع يقف الإنسان وقدراته ووسائله العلمية المتاحة عند الحدود لا يستطيع أن ينكر ما رواءها من الغيب المحجوب.

إن الحواس الخمسة المعروفة لم تعد وحدها الحواس التى تعكس للإنسان حقيقة ما حوله من الأشياء، فقد عرف العلم الحديث حواسا أخرى منها ما يسمى بالحاسة السادسة كما أثبتت وجود ملكات نفسية. تتجاوز آفاق الحواس المعروفة وترطم الحواجز التى كانت تقف عندها هذه الحواس ، وأختص الله وحده بعلم الغيب لأنه الحقيقة الكبرى المحيطة بكل ما فى الوجود ﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿26﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾ (الجن: آية 26: 27).

حتى هؤلاء الرسل لهم طاقة محدودة للاستقبال، ومحيط معين للمشاهدة الغيبية أن بدا لاحدهم أن يتجاوز صعق. وهذا ما حدث لموسى عليه السلام ، حين جاء لميقات ربه وكلمه : ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَـٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾(الأعراف:143).

ولكن ماذا عن المادة التى يتكون منها عالم الشهادة والتى لا يؤمن البعض إلا بها ويكفرون بما وراءها من غيوب؟ هذه المادة التى تتكون منها جميع المحسوسات الأرضية وما عليها من جبال ومحيطات وأنهار وما فى باطنها من معادن وما يعمرها من إنسان وحيوان ونبات وما أنتجته جهود البشر من عمارة وصناعات، ثم هذه الاجرام السماوية وما فيها من شموس واقمار ومذنبات ونجوم ... ماذا بقى أذن مما يقال انه عالم "المادة" أو عالم المحسوس بقى ما وراء هذه المادة بقى الغيب المحجوب الذى يقف العلم على شاطئه وهو حائر أنه يستطيع أن يعلل ويحلل الظواهر. ولكنه عاجز كل العجز عن أدراك ما وراء هذه الظواهر من حقائق تتحدى العقول.وهذا "اينشتين" أبرز علماء الأرض فى الكون وظواهره، بتحدث فى تواضع العلماء عن شعوره أمام هذه الغيوب فيقول: أن أعظم جائشة من جائشات النفس وأجملها تلك التى تستشعرها النفس عند الوقوف فى روعة أمام هذا الخفاء الكونى وبعد فهل

مؤدى ذلك أن يقف الإنسان عاجزا معطلا أمام الغيب المحجوب فى الكون والحياة؟ كلا بل أن الأمر على العكس.

أن الإيمان بالغيب هو مصدر النشاط العلمى عن كل مجهول. وإلا عطل الإنسان مواهبه وملكاته وتوقف العلم عن تجاربه ومحاولاته التى تكشف كل يوم عن جديد فى الكون والحياة. وفى الربط بين الدين والعلم يقول الله العلى القدير ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (فاطر آية 28) أى أن العلماء هم أكثر الناس خشيه لله وفى هذا حث على طلب العلم.

وآيات كثيرة تحث على التفكير فى ملكوت السموات والأرض وتثير فى العقل البشرى أشواقه إلى المعرفة وتنعى الذين عطلوا مواهبهم وملكاتهم وحواسهم يجردهم بذلك من مميزات الإنسانية وهبوطهم إلى مستوى أقل من الإنسانية وفى ذلك يقول الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ (الأعراف آية 179)

وهذه الغفلة عن الحقائق الكبرى أولها الإيمان بالغيب أوقع الإنسان فى مهاوى الحيرة والتخبط وأبعده عن خطوته السليمة وأضله عن حقائق وجوده وصلته بالكون والحياة وهكذا لا يكون أمام الإنسانية لكى تبلغ غايتها فى ألفة عميقة مع الكون والحياة بأن يكون الإنسان صادقا مع قوانين فطرته هذه الفطرة تؤمن بالغيب حقيقة دينية وعلمية ترتفع بالإنسان عن واقعة المادى الذى يهدر إنسانيته يبعد به عن الانطلاق إلى أهدافه البعيدة لتطوير هذا الواقع وترقيته إلى المستوى الذى يليق بمكانة الإنسان وتحفز قدراته وأشواقه للكشف واستملاء عالم الغيب .. وهل يتجه الإنسان بعقله إلى هذه الأهداف البعيدة إلا إذا كان موقنا بأن وراء هذه الظواهر الكونية حقائق خالدة.

وأثنى الله على المؤمنين الذين يقوم إيمانهم على العقل والإقتاع وذلك فى قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾

(الفرقان: 73). وكفل القرآن حرية العقل فى اختيار الطريق الذى يؤدى إلى تفكيره السليم وإعطاء المسئولية الكاملة فى ذلك حيث يقول ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾ (البقرة : 256) وفى قول آخر ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ ﴾ (الكهف: آية 29).

وفى بيان قيمة العقل وارتباطه الوثيق بالايمان السليم والعبادة الصحيحة يقول رسول الله (ﷺ) العقل أصل دينى ويقول اعقلوا عن ربكم وتواصلوا بالعقل، تعرفوا ما أمرتم به وما نهيتم عنه وهل تكون العبادة الصحيحة إلا عن عقل ووعى وإدراك. ولهذا قال رسول الله ﷺ "بقدر عقل المؤمن تكون عبادته".

وبقدر ما يفعل الإنسان من العبادة تكون قيمتها الحقيقة وأثرها العملى فى السلوك وثوابها الموعد عند الله. وبالعقل يستطيع الإنسان أن يستنبط أحكام دينه فيما لم يرد به نص من الكتاب أو السنة وذلك ما جرى عليه الصحابة رضوان الله عليهم وجرى عليه الأئمة والعلماء .. ولقد أثر رسول الله ﷺ ذلك فقال لابن مسعود (رضى الله عنه) : " أقض بالكتاب والسنة- إذا وجدتهما، فإن لم تجد فيهما اجتهد رأيك " والاجتهاد فى الحكم والرأى أساسه العقل السليم ولهذا وضعت للمجتهد شروط لابد أن تتوافر فيه ليكون أهلا للاجتهاد فى الحكم أو الفتوى وهذه الشروط يكتمل بها العقل وتتسع آفاقه وتصدق أحكامه.

وهكذا نجد أن مراتب الإيمان ترتبط بمستويات العقل، وبقدر عقل الإنسان يكون إيمانه، وبقدر إيمانه تكون عبادته، ويكون أثر هذه العبادة فى نفسه.

2-5: العمل: ليس هناك شئ أدل على قيمة العمل فى ميزان الدين من تلك الآيات التى اقترن فيها الإيمان بالعمل- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴾ (الكهف: 30) وقوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴾ (الكهف : 107) وقوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ ﴾ (يونس: 9)

وقولـــــه : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾ (الرعد : 29).

فالإيمان لابد أن يقترن بالعمل، لأن العمل ثمرة الإيمان وبرهانه، وليس الإيمان بالتمنى كما يقول رسول الله (ﷺ) : " **ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل** " ذلك لآن العمل غاية انسانية وواجب اجتماعى فى الحياة وهو فى الوقت نفسه من القيم الدينية التى تصل إلى مستوى العبادة لأنه يحقق الحكمة من خلق الإنسان ووجوده فى هذا الكون وهذه الحياة.

وفى قوله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذريات: آية 56) تلتقى العبادة والعمل فى معنى واحد لأن الإنسان خلق فى هذا الأرض ليعمل خلق لعمارة الأرض . ومنحه الله الحواس والمواهب ليستخدمها فى ذلك . فإن هو لم يعمل فقد عطل حكمة الله فى خلقه، وعصى أمره، إذ يقول تعالى ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (التوبة: آية 105) ونجد الدليل الواضح على قيمة العمل فى ميزان الدين أن حياة الأنبياء والرسل كانت كلها عملا وجهادا، وفى حديث الرسول (ﷺ) إلى جانب عمله ما يؤكد هذا المعنى. كان يبشر من أمسى آكلا من عمل يده بالمغفرة. وكان يقول " **لان يحمل أحدكم فأسه فيحتطب خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو ردوه** " وكان يكرم العامل الذى خشنت يده من العمل فيقول " **هذه يد يحبها الله ورسوله**".

وفى ذم البطالة وما تؤدى إليه من الفقر يقول رسول الله (ﷺ): " **من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر**" وفى الحديث النبوى الشريف تتمثل قيمة العمل وأهميته فى هذا الحياة كما أن الإنسان مطالب بأن يعمل مهما أبطأت ثمرة العمل، ومهما فاته إدراك جزاء عمله فى هذه الحياة لا أن يقتصر الإنسان على ما يجنى ثمرته العاجلة أو ما يعود عليه وحده بالخير، وإلا ما استقام أمر الدنيا ولا تورثت الإنسانية الحياة، جيلا بعد جيل وهكذا يجعل الإسلام حياة الإنسان على هذه الأرض موصولة الأسباب بالعمل الدائب. وتصلح حياة الإنسان، وتقوى روابط الانسانية حين يؤمن أن الحياة فى هذه الدنيا فترة عابرة، وأنه من أجل

ذلك ينبغى ألا ينفق عمره إلا فيما يفيد نفسه ويفيد مجتمعه، وأنه سيلقى جزاء عمله فى الحياة الآخرة والإحساس بقيمة العمل يؤدى إلى الربط بين الدنيا والآخرة فى الفكر والعمل ، فلا انفصالية فى مفهوم العمل للدنيا والعمل للآخرة وإنما هو طريق واحد، يقول تبارك وتعالى: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ (سورة القصص: آية 77).

هذا هو مفهوم العمل فى الإسلام وفى كتاب الله وسنة رسوله- وفى عصرنا هذا نجد ما تنادى به التربية الحديثة للربط بين العلم والعمل وهذا واضح وضوحا بينا فيما ننادى بالتعليم الأساسي وهذا التعليم يعتمد أساسا على فكرة الربط بين الناحية العلمية والعملية. وأخذت الفكرة شيئا من التنفيذ وذلك بتطبيقها فى مدارس معينة على سبيل التجريب ووضعت الدولة إمكانياتها لا نجاح هذه الفكرة.

2-6: **الحرية:** ما الحدود التى تقف عندها حرية الفرد فى المجتمع الذى يعيش فيه؟ وهل هذه الحدود تعتبر قيدا على حرية الإنسان فمن حقه تحطيم هذه القيود وتجاوز هذه الحدود ان الحرية من أهم الحقوق المقررة للإنسان ولكن الإنسان يعيش فى مجتمع لكل فرد من أفراده هذا الحق، فلو انطلق كل فرد حرا يفعل ما يشاء، لتعارضت حريات الناس واختل نظام المجتمع.

فلابد أذن من حدود تقف عندها حرية الفرد ، حتى لا تكون حريته عدوانا على حق غيره، وقد يعود اسرافه فى ممارسة هذه الحرية على نفسه بالضرر والهلاك .. ومن هنا كانت القيود التى يضعها المجتمع على حرية أفراده. ضوابط لتنظيم حياة الناس، وضمانات تحول دون تعرضهم لما يفسد عليهم حياتهم ويعرضهم لكثير من الشرور والأخطار، ولهذا كان من واجب المجتمع أن يتعاون أفرده على رعاية هذه الحدود ، فلا يسمحون لفرد منهم أن يتعداها فى نفسه أو فى محيطه ، حماية له ولأنفسهم من عاقبة هذا التعدى، وأكد قول الله تعالى ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (سورة البقرة: آية 229).

والقيم الدينية فى تحديد علاقة الفرد بالمجتمع، ووضع القيود التى تنظم الحرية الفردية إنما تستهدف مصلحة الفرد، والمجتمع فى وقت واحد، وتأكيد الأساس

المشترك والمصير المشترك للفرد والجماعة ،وحماية مصالح المجتمع تقتضى تأميم المرافق العامة. بحث تكون ملكا للأمة يعم نفعها ولا تكون للفرد يتحكم فى إدارتها وانتاجها ويستأثر بالنصيب الأكبر من ثمراتها بقول الرسول (ﷺ): " الناس شركاء فى ثلاث النار والكلاء والماء" فالموارد العامة تعتبر قوام حياة الناس وهى موارد يجب ألا يستأثر بها أحد بل تكون للمجتمع كله.

تضع القيم الدينية قيودا على حرية الإنسان فيما يجاوز حد العفة والاعتدال لتحرره من عبودية الشهوات، وتنقذه من السقوط فى مهاوى الرذيلة والانحلال لأن المجتمع لو ترك كلا على هواه حرا فيما يفعل لعادت هذه الحرية على المجتمع والفرد بالوبال.

ويتصور بعض الناس حين يقرأ قوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾ (المائدة: آية 105). فيتصور أن الإنسان غير مسئول ولا شأن له بانحراف غيره ما دام هو ملتزما من جانب الحق، وقد صحح أبو بكر- رضى الله عنه- مفهوم هذه الآية حين قام يخطب فى الناس وقال... (يا أيها الناس، أنكم تقرءون هذه الآية وتضعونها على غير موضعها وإنى سمعت رسول الله - ﷺ - يقول " أن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه...").

وقال تعالى ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ ﴾ (الأنفال: 25) ذلك لأن البلاء حين يحل بمجتمع نتيجة لشيوع المنكرات، فإنه لا يقتصر على المخالفين الذين كانوا سببا فى وقوع هذا البلاء، وإنما يعم الصالح والطالح. كما أنه من تمام طاعة الله ألا يسكت أهل الطاعة على وقوع المعاصى، وأن يكون لهم موقف فى مواجهة المنكرات، يقول الرسول (ﷺ): " من رأى منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف الإيمان".

وإنما كان مجرد تمنى زوال المعاصى بالقلب هو أضعف الإيمان لأننا جميعا نمتلك الألسنة التى نستطيع أن نقاوم بها المنكرات والمعاصى فإذا صمتنا خوفا من

سلطان جائر فهذا ضعف إيمان. ومن القيم الدينية فى مجال المسئولية المشتركة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، مما يكون له أثره الكبير فى حياة الفرد والمجتمع.

2-7: **الحب:** أن كسب المودة واستمالة القلوب من القيم الدينية التى تدعم روابط المجتمع وتشيع المحبة والتعاون بين الناس، ولقد قال رسول الله - ﷺ : " **ثلاث يصفين لك رد أخيك تسلم عليه إذا لقيته وتوسع له فى المجلس ، وتدعوه بأحب أسمائه إليه**". وبذلك أوجز الرسول أسباب المودة الصافية فى ثلاث صفات. كل منها سهل يسير وهو مع ذلك عميق الأثر فى النفوس. أولها أن تسلم على أخيك إذا لقيته هذه التحية الطيبة التى تسكب فى نفسه الحب قال تعالى ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ (النساء: 86) ويقول الرسول (ﷺ):" **والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أدلكم على عمل إذا عملتموه تحاببتم؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال أفشوا السلام بينكم**".

ولهذا كانت كلمة السلام هى أفضل تحية للمؤمنين حين يلقون ربهم يوم القيامة. قال تعالى ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ﴾ (الاحزاب: 44) وبهذه التحية تستقبلهم الملائكة يوم الفزع الاكبر ﴿ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (سورة النحل: 32) وعندما يدخلون الجنة ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (25) إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴾ (الواقعة: 25- 26).

ولقد يكون بين الإنسان وأخيه جفوة أو خصام، وهنا تظهر قوة الخلق وسماحة النفس، يقول الرسول ﷺ -: " **لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام**". وعن طريق المبادأة بالتحية يلتقى الاثنان فى ظل المودة والسلام.

أما الخصلة الثانية التى أوصى بها الرسول ﷺ فهى أن توسع لاخيك فى المجلس والله سبحانه وتعالى يقول ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ (المجادلة : 11) فمن أسباب المودة أن تفسح لغيرك مكانا إلى

جوارك، فلا تستأثر بالجلوس وهو واقف أن ذلك ليس من الخلق الاجتماعى فى شئ، وتطل علينا هذه الصورة فى مجتمعنا الحاضر متمثلة فى مشكلة المواصلات وما يعانيه الناس بخاصة الشيوخ والنساء من عنت وارهاق . الامر الذى يجعل التفسح فى المجالس واجبا يقتضيه تكافل المجتمع فى مواجهة هذه المشكلة يقول الرسول ﷺ : "ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا"، ويقول ﷺ : " اجلال الله إكرام ذى الشيبة المسلم" وقد أثنى الله على قوم فقال ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (الحشر: آية 9).

وأما ثالثة الخصال التى تصفى لك ود أخيك فهى أن تدعوه بأحب اسمائه إليه قال تعالى ﴿ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ﴾ (الحجرات:آية 11) فالرسول ﷺ يتحرى لك الأسباب التى تكسب بها قلب أخيك، وتقوى بها رابطة المحبة- بينك وبينه ومن هذه الأسباب أن تدعوه بأحب اسمائه إليه، فلا تناديه بصفة تذكره بعاهة فيه، أو بلقب يكرهه، وإنما يجب أن تدعوه بما يشعره بالمودة كأن تناديه بما يشعره بالتكريم كأن تناديه بلقبه العلمى أو الفنى أو بما ينتظره من هذه الألقاب، إنها التحية التى تلقى بها أخاك فينفتح لك قلبه. والمجاملة الكريمة تفسح له بها مكانا فينفسح بينكما مجال الحب والإخاء والنداء الجميل تعزف به على سمعة أحب الاسماء.

وبناء الإنسان على هذه القيمة التى تصنع من أفراد المجتمع فردا واحدا يتمثل فى شخصية واحدة ذات فكر واحد وقلب واحد يستطيع أن يتصدى بها لكل غزو سواء استعمارى أو فكرى وهنا دور التربية فى بث هذه القيمة فى نفوس المجتمع فكم من مجتمعات تقدمت وأصبحت فى مصاف الدول العظمى نتيجة تآلفها وحبها لبعضها وخوفها على مصلحتها.

2-8: التطور: المجتمعات الإنسانية فى تطور دائم، فهى لا تثبت على صورة واحدة، ولكنها تتطور من حال إلى حال وتأخذ أشكالا مختلفة فى أساليب الحياة ووسائل المعيشة وطريق التفكير.

فما موقف القيم الدينية من هذا التطور المستمر؟ هل تستطيع هذه القيم أن تجارى الحياة فى تطورها، وأن تلبى حاجات المجتمع المتغيرة من حال إلى حال؟

إن الوجود بما فيه من مختلف الكائنات، تحكمه قوانين ثابتة لا تتغير ولا تتبدل ولا تتبدل، والإنسان يقع فى هذا الوجود. فتحكم الإنسان فى خلقه وتكونيه، كم يرتبط بقوانين أخرى فى حياته الاجتماعي، هى القيم الدينية التى لا تتغير ولا تتبدل لأنها تتصل بفطرة الإنسان ومعنى وجوده فى هذه الحياة.

ومن هنا كان معنى الثبات فى القوانين الكونية بالنسبة للكائنات وفى القيم الدينية بالنسبة للإنسان.

وإذا كان ثبات القوانين الكونية لا يعتبر جمودا يعوق حركة الكائنات فى الكون ولكنه ضرورة تنظم وجود هذه الكائنات ومسيرتها. فكذلك القيم الدينية فى حياة الفرد والمجتمع ولننظر فى هذه القيم الدينية كيف أنها ثابتة لا تتغير ولا تتبدل، مهما تطورت حياة الإنسان واختلفت أساليب تفكيره ومعيشته.

إن الدين فى جوهره تنظيم للصلة بين الإنسان وربه خالق الكون والحياة وتنظيم للصلة بين الانسان والمجتمع الذى يعيش فيه، وذلك على أسس مترابطة لا ينفصل أحدهما عن الآخر، فهو حين يقوم على الإيمان بالله الواحد المنفرد بكمال الصفات فإنما يجرد البشر فى الوقت نفسه من دعوى الألوهية والسيطرة ويضع الجميع على مستوى واحد فى الحقوق والواجبات. ثم لا يبقى لا حدهم فضل على الآخر إلا بما يقدم من عمل صالح يفيد الفرد والمجتمع.

والدين حين يقرر حتمية البعث والنشور، إنما يقضى على فكرة العدم التى تغرق الإنسان فى الشعور بالضياع والتفاهة، وتقتل فيه معنى وجوده، تدفعه إلى الاستغراق المجنون فى الفردية وانتهاب الملذات، وبذلك يعطى الدين للحياة، ويرسم للإنسان رسالته فى هذا الحياة، ويربطه بأهداف سامية تبعث فى نفسه معنى الخلود .

وعقيدة الإيمان بالله، لا تستطيع الإنسانية أن تستغنى عنها فى أى عصر من العصور لآن هذه العقيدة مرتبطة بالفطرة الإنسانية. فالفطرة الإنسانية تؤمن بوجود الله مبدع هذا الكون، وحده لا شريك له فإذا انحرف الإنسان عن فطرته، لا يستطيع حتى مع انحرافه أن يتخلى عن فكرة الإله المعبود، ولكنه يخطئ تصور هذا الإله والتعبد له ولهذا الانحراف صور كثيرة، فمن الناس من يعبد الأصنام، أو من الأحبار

والرهبان والصالحين ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (التوبة: آية 31) ومن الناس من يعبدوا المال أو الشهوات والأهواء: ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً ﴾ (الجاثية: آية 23).

إن القيم الدينية التى تنظم حياة الفرد والجماعة لها صفة الثبات والاستقرار، لأنها تتصل بالفطرة الإنسانية التى لا تتغير ولا تتبدل: ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم: آية 30) .

إن رعاية حقوق الوالدين مثلا، من القيم الدينية التى لا تتبدل ولا تتغير مهما تطورت حياة الانسان واختلفت صور المجتمع.. ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿23﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿24﴾ ﴾ (الإسراء: آية 23- 24)

وكذلك المساواة بين البشر دون النظر إلى الجنس أو الغنى والفقر، وتقويم كل امرئ بما يستحقه لا بما يدعيه من حسب ونسب وثروة، واقامة العدل والاحسان فى القول والعمل، والنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. وهذه المبادئ العامة وغيرها مما يشكل الصورة الكلية للدين لا يمكن أن تتغير موزاينها أو تتبدل آثارها على اختلاف الزمان والمكان لأنها حقائق ثابتة وقيم خالدة.

وإنما يجرى التغير والتبديل داخل إطار هذه الصورة الكلية للقيم الدينية وإطلاقا منها لمواجهة تطور الحياة وتجدد صورها، وقد كانت هذه القيم الدينية سمحة لكل حاجات البشر، واستجابة غير محدودة لكل تطلعات الفكر الإنسانى.

والإنسان قد يطور أسلوب تفكيره، بما يكتسب من تجارب العلم والمعرفة والتفكير فى ملكوت السموات والأرض وللدين فى هذه قيمه التى تحث على احترام العقل، وقد

يطور أسلوب الإنسان من البداوة إلى الحضارة وللدين فى هذا أيضا توجيهه إلى أن الله سخر للإنسان ما فى الأرض جميعا.

فهل هذا التطور فى أساليب التفكير والحياة يستدعى بالضرورة تغييرا فى القيم الدينية الثابتة؟ التطور الذى يحققه الإنسان فى حياته، لا يستدعى بالضرورة الخروج على القيم الدينية، لأنه إنما يحقق هذا التطور من خلال ما تدعو إليه هذه القيم التى تستهدف تحقيق معنى وجود الإنسان فى هذه الحياة.

وللفيلسوف "برتراندراس" رأى يؤكد عمق الشعور الدينى وإرتباطه بالفطرة الإنسانية حتى عند أصحاب المذاهب المادية. ويرى أن هناك رباطا خفيا لا يمكن التخلص منه عند هؤلاء. يبدو ذلك واضحا فى المقارنة بين الفكر المسيحى والفكر الماركسى، بل والفكر النازى.

وأزمة الدين فى المجتمعات التى انحسرت فيها القيم الدينية عن واقع الحياة، هى أزمة لا تقوم لا على تعارض بين القيم الدينية والتطور ولكنها تقوم على مواريث فكرية واجتماعية استقرت هناك، نتيجة لصراع بين الدين والعلم، أو بين الدين والحياة.

بعد عرض أهم سمات الشخصية المسلمة، فما أهم المعوقات التى تؤثر فى بناء شخصية الطفل المسلم؟

3-أهم المعوقات التى تؤثر على بناء الشخصية الطفل المسلم:

المعوق هو الذى يحول بين الإنسان وبين ما يريد، وكأنه صعوبة تجعل الفرد فى حيرة وتسبب له إحباطا وتجعله بالتالى خاضعا غير حر مستكينا غير مستقل إمعة تابع لغيره. ومن هذه المعوقات:

3-1: التيارات الفكرية المعاصرة المضادة لبناء الشخصية المسلمة (الغزو الفكرى).

3-1-1:العلمانية: قد تشعر من الكلمة فى اشتقاقها أنها تعنى رفع شعار العلم ومن ثم فلا تعارض بينها وبين الإسلام بل أنها أحدى وسائل الإسلام وبعض أهدافه ولكن المعنى الاصطلاحى الحقيقى لهذه الكلمة هو Secularity وهذا اشتقاق

من Secular وهى مرادفة للكلمة الانجليزية Unreligous أى لا دينى أو غير عقيدى ومن ثم كانت العلمانية اللادينية، ومن هنا تفهم إعلان البعض من قيام دول علمانية وعن رغبة البعض الآخر عن إعلان ذلك (17) وقد اتبع القائمون على أمر نشر العلمانية العديد من الوسائل منها.

3-1-1-1: **التعليم:** كان التعليم السائد فى البلاد الإسلامية هو التعليم الدينى وحين وطأت أقدام الاستعمار أرض العالم الإسلامى حرص على نشر ثقافته وقيمة اللادينية أو اللااسلامية، فقام بجلب الجاليات الأجنبية إلى العالم الإسلامى وفتح لهم مدارس خاصة بهم واهتم بها وأضعف من شأن التعليم الدينى والقائمين على أمره مستغلا جمود مناهجه العقيمة فى نشر تعاليمه وتعاليمه بين طبقات الشعوب مما عمل على نشر الثقافات الأجنبية بين التلاميذ فى المدارس الإسلامية خاصة، وأن هناك المبهورين من المسلمين بتلك الثقافات فأعجبوا بكل ما هو أجنبى تخلوا عن سمات ثقافتهم الأصلية الأصيلة الإسلامية وهذا جانب أما الجانب الثانى فكان يتمثل فى البعثات والانبعاث إلى الدول الأجنبية وحقق ذلك النتائج المقصودة فى نشر العلمانية حيث كان المبعوثون يعودون إلى أوطانهم ومعهم ظلمات العلمانية يقومون بنشرها بين أهليهم وذويهم.

3-1-2: **الإعلام:** العلمانية فى التعليم أقدم وأخطر وأما العلمانية فى الإعلام أعم وأشمل ومن هنا تكمن علمانية الإعلام حيث أن الإعلام يخاطب الملايين من خلال برامجه المقرءوة والمسموعة والمرئية ووسائل الإعلام على اختلاف أنواعها مسخرة اليوم لإشاعة الفاحشة والأغراء بالجريمة والسعى للفساد فى الأرض مما يترتب على ذلك خلخلة الشخصية المسلمة وتحطيم المبادئ التى جبلت عليها.

3-1-1-3: **القانون :** عمل العلمانيون والمتأثرون بهم على بث قيمهم فى السلطة فقاموا من خلال الاستعمار على نشر قوانينهم بينهم والعمل على طمس القانون الإلهى (الإسلامى) أو على الأقل إحجامه عن التنفيذ والعمل به،

فأصبح قانونهم يدرس وينفذ وقد نجحوا فى هذا، ففى تركيا ألغى كمال اتاتورك الخلافة الإسلامية وعمل بالقانون الغربى .

3-1-2: **الاستشراق:** بدأ الاستشراق مع الحروب الصليبية حيث أن الغرب كانوا ينظرون إلى الشرق الإسلامى على أنه بلاد تدر العسل واللبن فأرادوا أن يتخلصوا من فقرهم وظلمات جهلهم فاتجهت جحافل الصليبين من الغرب إلى العالم الإسلامى وبدأوا يدرس قيمه فأخذوا بعضها ونشروا مفاسدهم فى المشرق الإسلامى وأشاعوا فيه العديد من الأمراض الاجتماعية كالتواكل والإسراف وغير ذلك لان المستشرقين كانت نواياهم استعمارية لانهم أدركوا قوة المجتمع الإسلامى فعملوا على تقويض العقيدة الإسلامية واحلال مفاهيم تحل الصداقة بين الدول تحت مسميات كالحضارة والعالمية ووحدة الثقافة والفكر البشرى لأن وحدة المجتمع الإسلامى تحول بين الاستعمار والسيطرة على هذه البلاد وانعكست آثار ذلك على الشخصية المسلمة فتأثرت فى الوقت الحاضر بتلك المفاهيم مما يجعلها غير منتمية إلى واقعها الإسلامى وجاءت الصهيونية مدعمة بجهود المستشرقين لتحول دون اجتماع المسلمين فى وحدة تقاوم أطماع اليهودية العالمية وقد ترتب على ذلك أن أحيا المستشرقون قيم ومبادئ الحركات المناوئة للإسلام واسبغوا عليها ثوب العدالة والإصلاح، وعملوا على إحياء العصبية القبلية فى صورة شتى كالوطنية والقومية وغيرها مما أشاع العصبية والبغضاء بين المسلمين وأسبغت الشخصية المسلمة بالكثير من هذه الرزائل كالتناحر والكره والبغض وهى قيم منافية لقيم ومبادئ الإسلام ومنافية للقيم التى فطر الله الناس عليها.

3-1-1: **الصهيونية:** من أخطر التيارات الفكرية الدينية والسياسية التى منيت بها البشرية والمسلمون خاصة بما " تفرضه من قهر سياسى وقسر فكرى وتمايز عنصرى واحتكار للقوى المادية والفكرية على مستوى العالم، وبما تنزع بين البشر من الشحناء والبغضاء وتستشفى القيم الأخلاقية التى تواضعت عليها الأديان السماوية لأنها تستهدف سيادة الدنيا قاطبة واسترقاق شعوبها

واخضاعها لنير اليهود والشرائع اليهودية وقد نظم الصهاينة أساليبهم وفق خطط مدروسة.

3-1-3-1: السيطرة الفكرية : إستعان الصهانية بوسائل الإعلام لتهيئة الأذهان وتطويعها لاهوائهم يعملون من خلال جمعياتهم على وأد الشعور الدينى والوطنى لدى المنتمين إليها من شتى الأجناس والأديان وسيطروا على وسائل الإعلام يشنون على أعدائهم خاصة المسلمين حربا نفسية شعواء توهينا لقواهم وتصديعا لشملهم وإضعافا لروحهم المعنوية وإفسادا للعقائد وإفقادا للثقة بالنفس وبالقيم الأخلاقية.

3-1-3-2: **السيطرة المالية:** تلحق بالجانب الاقتصادى وتتحقق عن طريق السيطرة على البنوك وبيوت المال ويوجهون بها النشاط الصناعى والتجارى ويتحكمون فى الاقتصاد الفردى والاقتصاد الجماعى بما يدعم نفوذهم السياسى. والمال سلاحهم الخطير حيث أن سيطرتهم على مصادره وموارده مكنتهم من خلق الاقتصاد والسياسة كوسيلة للتهديد والإفلاس وانهيار الاقتصاد الخاص والعام مما يؤثر على كيان الدولة ذاته وهو من ناحية أخرى وسيلة للإغراء تستمال به الدول عن طريق القروض إبان الأزمات والحروب والحاجة إلى تمويل المشروعات المختلفة كما أن المال أداة فعالة لشراء الذمم والضمائر والأصوات فى المجتمعات المحلية والمحافل الدولية.

3-1-3-3: **السيطرة السياسية:** وهو التغلغل فى الأوساط السياسية واكتساب التأييد العالمى واجتذاب كبار الساسة إلى جانبهم بمختلف الطرق والوسائل.

3-1-3-4: **أشاعه الفتنة** وإثارة الفوضى والوقيعة بين دول العالم وشعوبه ويتم ذلك عن طريق تخطيط دقيق وإشباع وسائل الضرر والخيانة والعمل للقضاء على الأديان وخاصة الإسلام، فعملت إسرائيل على محاربة الدين الإسلامى فى نطاقها المحلى وعلى المستوى العالمى أيضا فأجبرت الأطفال المسلمين على دراسة العبرية واليهودية وحفظ التوراة بدلا من القرآن وتطاول الصهاينة على القرآن الكريم فطبعوا نسخا مزورة للمصحف الشريف وذلك فى عام 1388 هـ

لقد كادوا للإسلام منذ صدره الأول، وقد عرفت زيوفهم عند المسلمين بالإسرائيليات وهى كل مادسه اليهود على تفسير القرآن أو الحديث من تلاوة فاسدة وأساطير خرافية قصد بها التضليل والارجاف والبلبلة وإثارة الشبهات بتشويه حقائق الإسلام.

3-1-4: الماركسية: لقد ردد ماركس واتباعه أن الدين أفيون الشعوب ومخدر الفقراء وحاول الماركسيون التدليس والتدنيس إلى الإسلام وحارب الشيوعيون المسلمين وأجبروهم على تغير أسمائهم ودينهم شردوهم بل لقد بلغ الأمر بمن سار على مذهبهم أن حرف بعض أسس الإسلام في الميراث تساوى بين المرأة والرجل محرفا بذلك ﴿ فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ (النساء : آية 176) وبالإضافة إلى التيارات الفكرية المعاصرة كالبهائية وغيرها وهى بمثابة معول تهدم الشخصية المسلمة وبناها فكريا وثقافيا وأصبح من الظواهر التى تسود المجتمع المسلم ظاهرة التقليد والمحاكاة لكل ما هو غريب من جوهر ومنهج الإسلام سواء أكان هو التقليد فى جانب السلوك أو جانب المعرفة أو بمعنى آخر الأخذ بكل ما تصدره المدنيات الأجنبية من سلوك ومعارف وأخلاقيات دون تمحيص أو تفنيد ودون أن تكون هذه الأمور متسقة مع عقيدة الإسلام.

3-2: معوقات متعلقة بتصور المؤسسات الاجتماعية والتربوية:

تلك المؤسسات المسئولة عن إعداد بناء شخصية الطفل المسلم فى العالم الإسلامى ومن أهم هذه المؤسسات:

3-2-1: الأسرة: وهى تتكون عادة من الأب والأم والأبناء ولكل فرد فيها دور يؤديه وتكتمل الأدوار فى النهاية لتكتمل الأهمية ونظرا للظروف الاقتصادية والثقافية اضطرت الأم إلى ترك المنزل للعمل والأب بطبعه مسئول عن أسرته وأصبحت تربية الأبناء مشكلة حيث خرجت بهم الأسرة إلى دور الحضانة والمؤسسات المتعددة والمختلفة بذلك تخلت الأسرة عن أهم أدوارها وهى تربية النشء وتطبيعهم اجتماعيا وسلوكيا، لآن الأسرة هى الدعامة الأولى والأساسية فى بناء شخصية الأبناء خاصة فى مراحل نموهم المبكرة.

وعندما تخلت الأسرة عن هذه المهمة وتركتها للمؤسسات الأخرى اختلت موازين بناء الشخصية المسلمة لأن الأبنـــاء أكثر تأثرا فى هذه المرحلة بالعوامل البيئية والثقافية، المحيطة وبناء عليه فالأسرة عليها أن تخرج إلى مسئوليتها التى كانت عليها فى سالف عصورها الذهبية فى تنشئة الأبناء وقد نبه الرسول (ﷺ) لهذه المهمة فأوصى الأباء بالتزام الأبناء وحسن تأديبهم فقال " الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم" لأن ناشئ الفتيان ينشأ على ما كان عوده أبو. ويقول ابن سينا فى هذا الصدد بأن من لم يرب على ايدى أباء وأمهات تنزع منه الرحمة. ويذكر الشناوى عبد المنعم الشناوى بأن العديد من الوالدين يخطئون عندما يتركون بيوتهم لهثا وراء الرزق لأن الأبناء يأخذون من والديهم النموذج الذى يحتذى به فى حياتهم الخاصة والعامة عمليا ونظريا.

3-2-2: المدرسة:

مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتربية الأبناء اجتماعيا وثقافيا وامدادهم بقدر من الثقافة والمعلومات والمهارات التى تؤهلهم للحياة العلمية وفى المجتمع الإسلامى كانت أول مدرسة لتربية المسلمين فى دار الأرقم بن أبى الأرقم عند الصفا يهذب فيها الرسول (ﷺ) أصحابه ويعلهم شئون دينهم ويبث فيهم قيم الإسلام السمحة وروحه الطيبة واهتم الرسول (ﷺ) بتربية أصحابه وأبناء المسلمين فاتخذ من مسجده بالمدينة المنورة مدرسة يعلم المسلمين أمور دينهم ويناقشهم فيما يخصهم ثم تطور الأمور فأصبحت الكتاتيب وكانت مهمتها الأولى تحفيظ الصبيان القرآن وتعليمهم القراءة والكتابة ولما أنشئت المدرسة وأصبحت بمفهومها التربوى على يد نظام الملك بالدول العباسية لم تتخل عن تحفيظ القرآن والحديث وجيد الشعر لأبناء المسلمين وغيرها من علوم اللغة والفقه واستمر الحال حتى ابتلت بلاد المسلمين فأدخلوا المدارس الأجنبية وتعليم اللغات وأصبح الدين يدرس كمادة ثانوية وتشرب أبناء المسلمين ثقافة الغرب بخاصة، والأجنبية بعامة ونسوا ثقافتهم الأصلية وتأثروا فى سلوكهم بقيم وعلوم تلك الدول، ومن ثم أسهمت المدرسة الحديثة فى تضعضع شخصية الأطفال المسلمين علاوة على ذلك فإن العديد من الأساتذة والمربين من المسلمين الذين تعلموا الثقافات الأخرى ونقلوها لأبنائهم دون تمحص لما يناسب ديننا

وثقافتنا وتقاليدنا وعاداتنا فأصبح أبناء المسلمين بين تابع لثقافة لاتمت له بصلة وبين جاهل لا يعلم شيئا عن ثقافته أو أية ثقافة أخرى وطبقة متوسطة تتأرجح بين الجهل والثقافة أو الثقافات الأخرى ولم تأخذ قرارا بعد.

وعلى الرغم من محاولات بعض الدول الإسلامية الاهتمام بالتعليم الدينى والعلوم الدنيوية إلا أنها لم تأت أكلها بعد ونأمل أن تهتم جميع الدول الإسلامية بتعليم الأبناء القيم الدينية والثقافية والاقتصادية والحرية التى تبنى شخصياتهم بناء عمليا قويا وتنهض بهم حضاريا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا لتواكب الدول الأخرى وتتفوق عليها، ولما كان التعليم مهمة المعلم الجيد الذى يحب مهنته يتقى الله فى الأجيال التى يعلمها فقد كان التعليم فى صدر الإسلام مهنة العلماء والأذكياء والنابهين من أمثال الجعد بن أدهم، وعبد الله بن المقفع، ويحيى البرمكى، والكسائى غير أن المعلم المسلم الآن يفتقد إلى الإعداد العلمى الجيد والمكانة الاجتماعية والتقدير المادى والأدبى.

3-2-3: **الإعلام** : إن لتنوع وسائل الإعلام من مسموعة إلى مرئية فمقروءة تأثيرات مباشرة خاصة التلفاز والمذياع حيث انتشرت فى الكفور والنجوع وتحاول الدول نشر ثقافتها وأيديولوجياتها عن طريق هذه الوسائل الإعلامية لما لها من تأثير سريع على الناس، فتتبنى الدولة نشر أيديولوجيتها وطرق فكرها السياسية والاجتماعية والثقافية، ووسائل الإعلام التى لها من الخطورة فى عصرنا حيث قللت من دور البيت والمدرسة فى تربية النشء وتوجيه والشباب وذلك بما تملكه من وسائل الاتصال الجماهيرية المختلفة التى تقتحم البيوت والمؤسسات والمنتديات سواء أكانت إذاعة أم تلفاز أم صحافة أو سينما وكل هذه الوسائل تفرض نفسها على الناس وتؤثر فيهم تأثيرات مباشرة وتجذب لها أكبر عدد ممكن ومع ذلك فهى عاجزة عن أن تقدم للناس ما يثيرى فكرهم وذلك لأنها فى العالم الإسلامى- تعتمد على برامج مستوردة لمجتمعات تختلف عنا عادات وثقافة ومشكلات ... وكان من بعض آثارها هدم الشخصية بصفة عامة والمسلمة بصفة خاصة بل وللإسلام ككل، كما أن الصلة مفقودة بين وسائل الإعلام والتربية ومراكز الشباب باعتبارها تكملة لبعضها البعض، يضاف إلى

ذلك أن بعض المشاهد التلفازية فيها تتعارض مع قيم وأخلاقيات الإسلام وكأن وسائل الإعلام المختلفة مسخرة اليوم لإشاعة الفاحشة والإغراء والجريمة والسعى بالفساد فى الأرض بما يترتب عليها من خلخلة للعقيدة وتحطيم للأخلاق والقيم والمثل فالعقيدة والأخلاق أساس بناء الإسلام والشخصية المسلمة، فإذا أنهدم الأساس فكيف يقوم البناء؟

3-3: معوقات نابعة من السلطة:

فالسلطة تعنى التحكم والقوة وكلمة سلطان تعنى من له حق التصرف فى الأمور والتحكم فيها وتتوع مصادر السلطة وأنواعها حيث أن السلطة الآن تتمثل فى الدولة ونظام الحكم وتوزيع السلطات وحدود التعامل مع المواطنين والقوانين ...

وتهدف السلطة فى المجتمع الإسلامى إلى تكوين جيل مسلم وبالتالى تكوين قاعدة جماهيرية إسلامية وهذا يتطلب منها القضاء على الكثير من المعوقات التى تنبع من الشعب أو القوى المناوئة أو العناصر المتطرفة التى تواجه بناء الشخصية المسلمة .

وقد تلاحظ تشجيع السلطة لبعض الاتجاهات وتلغى بعضها فمثلا قد نرى السلطة تشجع النزعة الفردية بينما السلطة فى دولة أخرى تشجع النزعة الجماعية .

كما يلاحظ أن بعض نظم الحكم الديمقراطية أكثر تشجيعا للفردية من نظم ديمقراطية أخرى ومن وجهه أخرى فإن بعض نظم الحكم الدكتاتورية أكثر ميلا إلى الجماعة من نظم حكم أخرى على العموم نستطيع القول بأن الديمقراطية ترجح كفة الفرد على الجماعة لدرجة أنها تحارب تدخل المجتمع فى الشئون الفردية وتشجع الأفراد أن يتخففوا من الضغوط الاجتماعية بقدر الامكان ومن وجهة أخرى نجد أن الدكتاتورية فى أشد حالاتها تنحاز إلى المجتمع وتجعل له قواما مقدسا يفوق مقام الأفراد بل أنها تطحن الأفراد وتحملهم على تقمص شخصية المجتمع.

ومن المؤكد فى بعض الدول الإسلامية أنها تابعة لاحدى التيارات السياسية العالمية تطبق فلسفاتها وتعتنق مبادئها وتتغاضى عن قيم وروح الإسلام خاصة وأن معظم بلاد المسلمين كانت مستعمرة نشر فيها الاستعمار قيمة وتقاليده وثقافته ومن

الأفراد بل أنها تطحن الأفراد وتحملهم على تقمص شخصية المجتمع.

ومن المؤكد فى بعض الدول الإسلامية أنها تابعة لاحدى التيارات السياسية العالمية تطبق فلسفاتها وتعتنق مبادئها وتتغاضى عن قيم وروح الإسلام خاصة وأن معظم بلاد المسلمين كانت مستعمرة نشر فيها الاستعمار قيمة وتقاليده وثقافته ومن ثم نشأ أبناء المسلمين بعيدين عن فلسفاتهم الإسلامية فضعفت شخصيتهم واختل بناؤها. وعلى أى حال فمحاولة بعض الدول الإسلامية تطبيق حقوق الإنسان والديمقراطية إلا أن فلسفاتها فى هذه الصدد لم تمس الجوهر، الأحزاب تتلاعب بالشعارات وترتب على ذلك تزعزع ثقة الأفراد بالسلطة، وأصبحت طاعة الفرد للسلطة بالقوة لا بالإيمان خلافا للنص القرآنى ﴿ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ (النساء: 59) كما أن السلطة تقوم على قوانين وضعية مستوردة أبعدت الإنسان المسلم عن هدف وقيم العمل وأصبحت السلطات فى بعض الدول الإسلامية إحدى معاول هدم الشخصية الإسلامية.

3-4: المعوقات المتعلقة بالأزمات الاقتصادية والتقدم العلمى والتكنولوجى:

أن المجتمعات الإسلامية قد تعرضت فى الفترات الأخيرة إلى تحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية وشمل التحول- أيضا- مؤسساتها المخططة، وانعكست تلك التحولات على حياة الإنسان المسلم وفكره وسلوكه غير أن هذا التحول لم يكن متوازيا بما يحقق مستوى أعلى فى الخلق والفكر والكفاءة والمعايير نحو العمل المرتبط بالجهد المطور والمبتكر بل لقد حدثت التغيرات الاقتصادية بعيدا عن المكونات الأساسية فى عمليات التغيير وذلك لأن تغيير الإنسان يتم وفق نظام تربوى محكم يهتم بالإنسان ولذا وجدنا أن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كانت لها من الآثار السيئة ما أضعف بناء الشخصية المسلمة منها ضعف الإحساس بالمسئولية ووهن الترابط الاجتماعى والبعد عن الأعمال العقلية و الجسمية الشاقة.

والمستقرئ لواقع العلاقة التكنولوجية والغرب يدرك أن العلاقات تقوم على أساس نقل منتجات التكنولوجيا وعدم انتقال التكنولوجيا التى تتضمن المعرفة والمهارات أما من حيث التبعية العلمية والتى ترتبط بالتبعية التكنولوجية فقد تأثر

المسلمون بالمعطيات التى يقوم عليها العلم الغربى بتصوراته وافتراضاته وأطره المرجعية ولذا جاءت دراسة الكثير من الواقع الإسلامى فى شتى نواحيه بالكثير من النتائج المشوهة والتناقض لأنها انبثقت عن تنظيرات مرتبطة بالواقع الغربى لا الإسلامى.

وتبدو خطورة التبادل العلمى والتكنولوجى غير المتكافئ بين الغرب والمسلمين فى أنه- أى التبادل- احدى معوقات التحديث للإنسان المسلم، ويعمل على الحيلولة دون توفير الظروف المناسبة لحدوث التحديث ليقتل الإبداع العلمى والتكنولوجى للمسلمين ويجعل الشخصية المسلمة متواكلة فيما يسمى بالقناعة التكنولوجية وهذه سمات سلبية سيئة للشخصية المسلمة لأن الشخص المسلم يتسم بالتوكل لا بالتواكل والابتكار والإبداع فيما لا يتعارض مع قيم وروح الإسلام، وانعكست على المؤسسات وهيئات البحوث فى الدول الإسلامية فضعف البحث العلمى والتكنولوجية الإسلامية. وتهمشت بل وتهشمت المراكز البحثية، والتربوية والإنتاجية فى العالم الإسلامى مما ترتب عليه ضعف الشخصية المسلمة علميا وتكنولوجيا.

ثانيا: نتائج الدراسة

1- الموجهات التربوية لبناء شخصية الطفل المسلم:

1-1: اعداد الفرد: تعنى التربية الإسلامية بإعداد الإنسان ليكون فردا صالحا وعضوا نافعا للمجتمع وقد تبين ذلك فى كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى تعلم الإنسان التمسك بالقيم الخلقية السليمة وتجنب شرور السيئات ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (الزلزلة: آية 7- 8) ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ (النجم: آية 39) ومن هنا يتبين أن كل فرد فى الإسلام له شخصيته وكيانه. فكل فرد فى الإسلام يلتزم بالتعليم وقد قال رسول الله- ﷺ : " **طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة**" ولا يوجد حد يقف فيه الأنسان عن التعليم حتى يصل إلى المستوى الواجب ، قال تعالى ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (طة: آية 114) ويمكن أن نقول

أن الإسلام أول نظام فرض الزامية التعليم على جميع المستويات والأعمار، فلا يتفق الإسلام مع الجهل أبدا.

2-1: إعداد الأسرة ومسئولياتها: إن الفرد خلية الأسرة والأسرة هى خلية المجتمع ولا حياة للخلية إلا بحياة الجسم وقوته ولا قوة للجسم إلا بقوة وسلامة خلاياه فإن سلامة المجتمع تتوقف على سلامة الأسرة واهتم الإسلام بتربية الأسرة وسلامتها وتتوقف سلامة الأسرة على سلامة وتوزيع المسئوليات فيها وترابطهم وهذه العلاقات تقوم على أساس الرحمة والمحبة والاحترام فيقول الرسول- ﷺ "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا" فيأمر الله -عز وجل- الوالدين بتربية أولادهم تربية قائمة على الإيمان بالله والقيام بأمره والتمسك بالقيم الدينية والخلقية والابتعاد عما نهى عنه فيقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ (التحريم: آية 6) .

أما بالنسبة للأولاد فقد أمرهم سبحانه وتعالى بالطاعة والرحمة والاحترام وذلك فى قوله تعالى ﴿ ۞وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ ﴾ (الإسراء: آية 23).

كذلك العلاقة الزوجية تؤثر كثيرا فى الأسرة والمجتمع ، وقد أكد رسول الله ﷺ فى أحاديث كثيرة على ضرورة اختيار واحترام الزوجين- يقول الرسول (ﷺ): "تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين ترتب يداك ".

ويقول الرسول (ﷺ): "خير النساء من إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا أقسمت عليها أبرتك، وإذا غبت عنها حفظتك فى نفسك ومالك " كذلك على الوالى أن يختار لكريمته فلا يزوجها إلا لمن له دين وخلق وشرف فإن عاشرها عاشرها بمعروف وإن سرحها سرحها بإحسان.

أن الأسرة مدرسة أساسية بنية للمجتمع، فالاهتمام بالأسرة هو اهتمام بالمجتمع والعكس فإذا أهملنا الأسرة فسدت وفسد المجتمع (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته).

1-3: اعداد المجتمع الإسلامى:

المجتمع الإسلامى وحدة قائمة على الأخوة فيقول الله تبارك وتعالى ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات: آية 10) فمبادئ الأخوة والمساواة هى مبادئ المجتمع الإسلامى فيقول الرسول (ﷺ) "كونوا عباد الله اخوانا". وفى التربية الإسلامية لابد أن نعلم أولادنا هذه المبادئ السامية إيمانا يقول رسول الله- ﷺ -: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" ومن هنا جعل الدين الإسلامى الاهتمام بالجماعات فوق واجبات الأفراد، وفرض التعليم لجميع أفراد المجتمع، فإذا أراد المجتمع الإسلامى أن يكون مجتمعا اسلاميا حقيقا فلابد من التعليم ومحو الأمية ونشر العلم هو طريق الإنسان إلى النصر والسلام، وكل من أوتى علما وكتمه ولم يتح للآخرين الاستفادة منه فهو آثم مقصر ومهدد بالعقاب فى الدنيا والآخرة . ولا ننسى أن ننبه إلى واجب العلماء والمعلمين أن يكونوا قدوة مثالية للمتعلمين فى سلوكهم وتصرفاته وأخلاقهم، حتى يكون تعليمهم مؤثرا قادرا على أداء دوره فى بناء المجتمع وأحداث التغيير الشامل نحو الأفضل، أما بالنسبة للمجتمع الإنسانى ففى التربية الإسلامية أن جميع البشر أخوة فى الخليقة ويأمر الإسلام بالتعاطف والتقارب بين الإنسان وأخيه بغض النظر عن اللون والجنس فيقول تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ﴾ (الحجرات: آية 13) ويقول رسول الله ﷺ : " كلكم لأدم وآدم من تراب لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى " فقد جاء الإسلام بهذا الإخاء الإنسانى فى بيئة مزقتها العصبيات فدعا إلى التسامح، كما ترى أن الإسلام نهى عن الظلم والإكراه فى الدين والعداوة بين الناس على العنصر الدينى، فيقول تبارك وتعالى ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ (الممتحنة : 8) كذلك أمرنا تبارك وتعالى بالعدالة بين الناس فى قوله تعالى ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ ﴾ (النساء: آية 58).

إنها مبادئ سامية نعتز بها لأنها مبادئ العدالة الإنسانية والإحسان والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والاخوة البشرية .

2-دور التربية فى مواجهة معوقات بناء الشخصية المسلمة:

2-1: اصبح ينظر إلى التربية الآن كعملية إنتاجية وكاستثمار واستخدام لرأس المال البشرى ومن ثم أصبح التعليم حقا من الحقوق التى يتمتع بها المواطنون، وجزءا أساسيا من التنمية الاقتصادية.

2-2: أصبحت تعد الآن العلاقة بين التعليم والتنمية من الأمور المثيرة للنقاش، فالتعليم الشامل يؤدى بالاسراع فى خطط التنمية التى تؤدى إلى رفع مستوى التعليم وبالعكس فإن الجهل وغياب الوعى يظهر التخلف ويعوق خطط التنمية الاقتصادية.

2-3: يشير (دينيون) إلى ظواهر التنمية الاقتصادية والتقدم التكنولوجى التى حدثت فى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى واليابان وإلى الدور الهائل للتعليم فى هذه البلدان.

2-4: لا يعد التعليم ضروريا فقط من أجل اعداد العناصر المؤهلة التى تحتاج إليها التنمية لكنه ضرورى أيضا للقضاء على أغلب المعوقات الاجتماعية لتقدم التصنيع والنمو الاقتصادى.

2-5: التعليم له دوره فى ازالة الفقر وزيادة فرص العمل للمواطنين، بالإضافة إلى تحسين توزيع الدخل بينهم، وله قيمة فردية من حيث زيادة إنتاج المواطن وقيمة اجتماعية من حيث تحسين إنتاجية بقية المواطنين.

3: إصلاح السياسة التعليمية:

إن نقطة البدء فى تبنى فلسفة تربوية معاصرة، وإصلاح السياسة التعليمية الحالية وإعادة هيكلة النظام التعليمى يمكن تقديمها فيما يلى:

3-1: تبنى فلسفة اجتماعية للتعليم- تؤكد على ما يلى:

3-1-1:دعم الوحدة التقدمية الوطنية وتحريك طاقات المجتمع فى معركة التقدم

3-1-2: تبنى المناهج العلمية والتكنولوجية واتباع التفكير العلمى لتكوين الإسلامية العقلية التقدمية الحديثة التى تتطلبها المرحلة الراهنة وتحدياتها.

3-1-3: تحقيق النمو الكامل فى الشخصية الإنسانية عقليا وجسميا ونفسيا.

3-1-4: تطوير الثقافة العربية للبلاد العربية، والالتزام بسياسة الباب المفتوح فى التعامل مع أمم العالم، وكذلك التضامن العالمى بغرض تحقيق الأهداف الإنسانية.

3-2: **تبنى سياسة تعليمية متطورة** تحقق ما يلى:

3-2-1: شمول التعليم الابتدائى لجميع الأطفال مدة ست سنوات مع إمكانية مدها حتى نهاية المرحلة الإعدادية.

3-2-2: التوسع فى التعليم الثانوى مع زيادة نسبة التعليم المهنى بشكل يتناسب مع احتياجات البلاد للقوة العاملة الماهرة لمواجهة احتياجات خطة التنمية فى مختلف الميادين.

4- مقترحات :

ملامح الطريق إلى الشخصية المسلمة المتكاملة.

4-1: أن يكون الطفل المسلم على معرفة طيبة بلغته القومية وعلى دراية بنماذج من شعرها ونثرها، فلست أتصور مسلما لا يتقن لغته أولا يقرؤها ويكتبها صحيحة سليمة مبرأة مما يشوبها من الأخطاء اللغوية من نحوية وصرفية وإملائية ولست أعنى أن يكون لغويا مختصا، ضليعا ولكنى أريده على دراية بأساليبها قارئا لمشاهير كتابها، ذواقة لتراثها الادبى من رصين الشعر وجيد النثر.

4-2: ينغى أن تكون الشخصية المسلمة على معرفة بلغة أجنبية عالمية وذلك حتى يستطيع متابعة الإنتاج الفكرى فى تلك اللغة، إذ يحسن ألا يكتفى بقراءة الإنتاج العلمى العلمى مترجما ومن الخير أن يكون المسلم ملما إلماما كافيا بدقائق لغة أجنبية واحدة على الأقل حتى يكون على اتصال وثيق بما ينتجه علماؤها وأدباؤها ومفكروها دون ما وساطة الترجمة.

4-3: من المحقق أن معرفة المسلم بتاريخ بلاده القومى شرط أساسى من شروط عدة بين المسلمين ولا يضيره أن تكون معرفته بتاريخ البلاد الأخرى بدرجة أقل كثيرا ولكن من المحقق أن على المسلم الإحاطة بتاريخ بلاده ومرتبتها ومعاركها ومفاخرها وأخبار أولئك الذين رفعوا ألوية مجدها وارسوا حضارتها ونهضتها.

4-4: ومما يزين المسلم أن يكون على معرفة طيبة بشئون دينه وأصوله وفروضه معرفة دقيقة فليس من اللائق مطلقا أن تشيع الأمية الدينية بين المسلمين.

4-5: كذلك ما أجمل أن يكون المسلم متخصصا فى ناحية من نواحى المعرفة يستطيع سبر أغوارها إلى أبعد الأعماق وأن يكون حجة فى علم من العلوم أو تخصص من التخصصات يعرف أصوله ومنابعه ويتابع حركاته واتجاهاته ويعلم مبتكراته ومستحدثاته.

4-6: تأتى فى مقدمة المعارف العامة. ما يتعلق بالعلوم وتطورها وكشوفها ومستحدثاتها فليس مستساغا مطلقا ألا يعرف الشخص المسلم اليوم أننا فى عصرا الصواريخ والفضاء وألا يعرف علماء الذرة وألا يعرف شيئا عن غزو الفضاء والسفر إلى القمر والكواكب وما هى الأقمار الصناعية ومحطات الفضاء وكذلك دور العلم فى تخفيف ويلات الإنسان من الأمراض والطواعين والاوبئة.

4-7: وكم يرفع من قدر الشخص المسلم أن يكون له بعض الإلمام بمختلف الفنون من مسرح وموسيقى ورسم وتصوير ونحت، ماهى الفنون التشكيلية والتأثيرية والرمزية والتجريدية والسيريالية والكلاسيكية والتعبيرية والشعبية وأن يستطيع أن يقارن بين مدارس الفنون فى مختلف العصور وأن يعرف شيئا عن رواد هذه الفنون من القدماء أو المحدثين.

4-8: وثمة لون من ألوان المعارف العامة، أحرى بالمسلم أن يلم به، وأن يعرف مداخله ومخارجه ذلك هو ما يختص بالحضارات الإنسانية والفلسفات المختلفة، ماذا يعرف عن الحضارات الصينية والهندية والآشورية والبابلية والمصرية الفرعونية والاغريقية والعربية الجاهلية والإسلامية والاندلسية والأوروبية الحديثة وماذا قدمت هذه الحضارات للفكر البشرى وللإنسانية؟ وكيف تطورت هذه الحضارات؟، متى سادت؟ ومتى بادت؟ وكيف تفاعلت هذه وتلك؟.

4-9: من الخير أن تكون لدى الشخص المسلم معرفة عامة بالمبادئ والثورات والحركات والنظم السياسية والحروب الكبرى التى عاصرها الإنسان منذ فجر تاريخه الحضارى حتى العصر الحاضر.

4-10: ما أشد حاجه الشخص المسلم إلى معرفة عامة بالاتجاهات الفكرية العالمية

فى القديم والحديث ما الأطوار التى مر بها الفكر الإنسانى؟ متى كان حرا؟ ومتى كان مقيدا؟ ومتى كان تابعا للدين متأثرا به؟ ومتى كان متحررا إلا من العقل وحده؟، وما هى الوجودية؟ وما هو اللامعقول؟ وما هى الصوفية؟ ومن روادها فى كل عصر وآن؟، وأى الشعوب قويت وعلت بعلمها؟ وأيها ضعفت بسبب انتشار الجهل وأسباب التخلف ؟ وكيف أثر العلم ومكتشفاته فى تقريب المسافات وانتشار المبادئ والأفكار السامية؟.

ثالثا: الهوامش

1- Drever, j, Dictionary Psychology Pengium Books 1973.

وأنظر: طلعت منصور: الشخصية السوية، **مجلة عالم الفكر** ع2، المجلد 13 يوليو / أغسطس 1982 ص 65- 66.

وأنظر: جى- ف- دوتسيل: **علم النفس الفلسفى**، (ترجمة: سعد أحمد الحكيم)- دار الشئون الثقافية العامة- وزارة الثقافة والإعلام- العراق 1986 ص 199- 200.

وأنظر، سيد محمد غنيم: **سيكولوجية الشخصية: محدداتها- قياسها، نظرياتها** (ط2) القاهرة: النهضة العربية 1978.

2- Inkles, Alex: National Character and Modern Ploitical systems In hsu: Psychogical Anthopology New editeon canred ge Massachusets . Schenk Man pub, 1972 P. 203.

3- سيد أحمد عثمان: **المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة- دراسة نفسية تربوية.** القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية 1979 ص3

4- .... المرجع السابق ص 5 .

5- محمد كامل حته: **القيم الدينية والمجتمع**.القاهرة: دار العارف 1974 ص8.

6- فاروق منصور: المنهج التربوى فى الإسلام. **مجلة التربية القطرية**، ع 49 نوفمبر 1981 ص 56

7- الحافظ المنذرى: **مختصر صحيح مسلم** ج 10 الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية 1969 ص 7.

8- سيد أحمد عثمان: مرجع سابق ص 8.

9- محمد كامل حته: مرجع سابق ص 31.

10- سامى نصر لطفى: مختارات من آراء الفلاسفة حول مشكلة المعرفة كلية الآداب، جامعة عين شمس، د. ت ص 32

11- John Dwey: " democracy and Education N.Y. The Mecmillian Co. 1961 P. 60

12- محمد عبد الوهاب فايد: **التربية فى كتاب الله** مطبعة الاعتصام د.ت ص 18

13- عبد الغنى عبود: فى **التربية الإسلامية.** القاهرة: دار الفكر العربى 1977- ص81

14- محمد الهادى عفيفى: **التربية والتغير الثقافى**.القاهرة:الانجلو المصرية 1964 ص23

15- مقداد بالجن: **الاتجاه الاخلاقى فى الإسلام (دارسة مقارنة)** القاهرة:مكتبة الخانجى 1973 ص 7.

16- سامى نصر لطفى: مرجع سابق ص 13.

17- على محمد جريشة ومحمد شريق الزيبق: **أساليب الغزو الفكرى** ط/ 3 القاهرة: دار الاعتصام 1979 ص 59

18- عباس محمود محجوب: مشكلات الشباب، الحلول المطروحة والحل الإسلامى، **كتاب الأمة**، ربيع الأول 1406- قطر ص 40- 41

19-على محمد جريشه ومحمد شريف الزيبق: مرجع سابق ص 20.

20)................. مرجع سابق ص 164

21)................. مرجع سابق ص 175- 176

22)عبد التواب رضوان: الإسلام والشعوب، رسالة الإمام ع16 القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، فبراير 1987 ص 19-20

23)مقداد بالجن ويوسف القاضى: علم النفس التربوى فى الإسلام (ط 1) القاهرة: دار الشروق 1985 ص 103

24)الشناوى عبد المنعم الشناوى: دور الأسرة فى تربية الأبناء، مجلة المنهل السعودية ع32، اكتوبر/ ديسمبر 1985 ص 167- 169

25) William O. Stanly, et al, social Faundations of Education (N. Y. the Dyrden press Inc,) 1965 P. 3 .

26) يوسف إبراهيم يوسف: متحف التعليم، فلسفته وأبعاده التاريخية. القاهرة مطبعة وزارة التربية والتعليم،1971 ص 13.

27) عباس محمود محجوب: مرجع سابق ص 54- 55.

28) .... مرجع سابق ص 69- 71

29) على محمود جريشة ومحمد شريف الزيبق: مرجع سابق ص 71

30) يوسف القرضاوى: الحل الإسلامى- فريضة وضرورة (ط4) سلسلة حتمية الحل الإسلامى (2) القاهرة: مكتبة وهبة 1987 ص 197.

31) سعيد إسماعيل على: تربية للنضال الاجتماعى- مجلة دراسات تربوية، المجلد الثانى- ج 7 يونيو 1987 ص 9- 11

32) عباس محجوب: مرجع سابق ص 764- 65.

33) سيد سلامة الخميسى: التربية وتحديث الإنسان العربى، القاهرة:عالم الكتب 1988 ص 90- 91

34) .... مرجع سابق ص 113

رابعا: المراجع

1- أحمد فؤاد الاهوانى: **التربية فى الإسلام**- القاهرة: دار المعارف، 1986

2- أنور الجندى: **التربية وبناء الأطفال فى ضوء الإسلام**. بيروت: دار الكتاب اللبنانى، 1975.

3- حمدى يوسف سباهيتش: التربية الإسلامية **مجلة التربية القطرية** ع 48 سبتمبر 1981

4- سعيد على: **ديمقراطية التربية الإسلامية**. القاهرة: دار الثقافة ، 1974

5- .... **دراسات فى التربية الإسلامية**. القاهرة:عالم الكتب1982.

6- سيف الإسلام على مطر: **التغير الاجتماعية، دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية**، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر،1986.

7- عبد الله علوان: **تربية الأولاد فى الإسلام**: الجزء الأول،بيروت دار السلام للطباعة والنشر، 1981.

8- عبد الغنى محمد النورى: نحو فلسفة معاصرة فى البلاد العربية، **مجلة التربية القطرية** ع5 يناير 1982.

9- على الجمبلاطى: أبو الفتوح التوانسى: **دراسات مقارنة فى التربية الإسلامية** القاهرة:الانجلو المصرية، 1977.

10- على القاضى: **أضواء على التربية فى الإسلام**، ط1، القاهرة:دار الانصار 1979.

11- على خليل أبو العينين: **فلسفة التربية الإسلامية فى القرآن الكريم** القاهرة:دار الفكر العربى، 1980.

12- محمد الصادق عفيفى: المجتمع الإسلامى وحقوق الإنسان. **سلسلة دعوة الحق**، السنة السادسة ع 63 يناير 1987.

13- محمد سيف الدين فهمى: **النظرية التربوية**. القاهرة: الانجلو المصرية 1980

14- محمد قطب: **منهج التربية الإسلامية**: الجزء الثانى، القاهرة: دار الشروق،1980.

15- .... **فى النفس والمجتمع** ط (8) . القاهرة: دار الشروق 1988

16- محمود عبد الوهاب فايد: **التربية فى كتاب الله**. القاهرة: مطبعة الاعتصام د. ت.

17- يوسف القرضاوى:**الإيمان والحياة** ط (8). القاهرة: مكتبة وهبة، 1987

18- Ghenullb. Walb, " Moral Authority and moral Education, Journal of moral Education Vol. 4.

19- P, R. Mag: moral education in school, London, 1971.

أنواع الإعاقة لدى الأطفال

وعلاقتها بمستويات الوالدين التعليمية- دراسة ميدانية

أ.د/ فاروق عبده فليه

مقدمة :

تشير الدراسات السابقة إلى أن عدد المعوقين فى مصر يبلغ 10٪ من مجموع السكان فى كافة المستويات ، وأن هناك طفلا واحداً من بين كل عشرة أطفال يولد معوقاً (1: 6) ، وتؤكد البحوث والدراسات أن 98٪ من هؤلاء المعوقين لا يتلقون رعاية سواء كانت تربوية أو اجتماعية أو ثقافية ، ومن هنا يجب على برامج الأطفال فى كافة المستويات المختلفة أن تهتم بالمعوقين ، كما أنه حسب إحصاءات الأمم المتحدة والمنظمة الدولية تؤكد أنه يوجد أكثر من (500) مليون شخص معوق فى العالم ، وهذا يوضح حجم المشكلة .

فقد تنجب إحدى الأسر طفلاً مصاباً بإحدى العاهات كأن يكون طفلاً أعمى أو أصم أو كسيحاً ، وقد يكون مرد العاهة إلى أسباب تتعلق بالأم أو قد تتعلق بما يحيط بميلاد الطفل من ظروف وأحداث ، أو قد تتعلق بسوء رعاية الطفل وعدم النهوض بعلاجه بعد إصابته بأحد الأمراض مما يتسبب عنه إصابته بعاهة مستمرة تظل ملاصقة له طوال حياته .

ومن الطبيعى أن يصاب الوالدان بالإحباط والإغراق فى الحزن على مصير ذلك الطفل وحرمانه من السعادة التى يتمتع بها جميع أقرانه فى مراحل الحياة المتباينة ، بل أنهما يشغلان بالهما من جراء ما قد يلقاه فى حياته بين زملائه من الأطفال كالإهانات ، والتعبيرات بالعاهة التى ولد بها أو ألمت به . وهكذا نجد أن أسرة الطفل صاحب العاهة تفتقر إلى كثير من السعادة بل يصيبها كثير من الأشياء بسبب عاهة الابن أو البنت (18 : 71) بل تكون الطامة الكبرى عندما تشعر الأسرة (الوالدان) أنهما أحد الأسباب أو السبب الرئيسى فى هذه العاهة .

أهمية الدراسة :

يُحَمِّل الأطباء الأم مسئولية الحالة الصحية للطفل حتى قبل عملية الحمل عن طريق تأجيل الحمل الأول حتى النضوج البدنى الكامل للأم وكذلك من خلال المباعدة بين فترات الحمل والرعاية الكاملة للأم أثناء الحمل واجبة ، فقد ثبت أن سوء تغذية الأم يؤدى إلى الولادات المبتسرة وأيضاً تناول الأم لبعض العقاقير والحبوب المهدئة تؤثر على تكوين الجنين ، كما أن إصابة الأم ببعض الأمراض المعدية فى شهور الحمل الأولى كالحصبة الألمانية (14 : 18) قد يصيب الطفل بالصم أو البكم أو التخلف العقلى .

وفى مرحلة الطفولة المبكرة ويحددها العلماء من الميلاد حتى سن الثالثة وهى مرحلة النمو الجسمى والحسى والحركى واللغوى ، ففيها يتعلم الطفل الجلوس ثم الحبو ثم المشى ، كما تنمو حواس الطفل من سمع وبصر وشم وتذوق ، وفى هذه الفترة أيضاً تتطور الأجهزة الكلامية من مرحلة الأصوات المنعكسة والمناغاة فى الكلام (13 : 21) ، والطفل فى هذه الفترة يحتاج إلى التغذية الجيدة والرعاية الصحية السليمة والحب والحنان والطمأنينة .

وفى هذه المرحلة تقع على الأم وحدها مسئولية تربية الطفل ورعايته ، والأمومة وإن كانت قد وهبتها الطبيعة للمرأة إلا أنها فى حاجة لعملية صقل بالتعليم والمعرفة ، ومن خلال المستوى التعليمى تستطيع الفتاة أن تحصل على المبادئ التى تساعدها على تفهم دورها فى هذه المرحلة من حياتها ، كما أن وسائل الإعلام من صحف ومجلات وإذاعة وتليفزيون تقوم بهذه المهمة فى أبوابها المتخصصة ، الموجهة للمرأة بصفة عامة وللأم بصفة خاصة (17 : 393) ، ومن هنا يجب أن تكون الأم على قدر معين من المستوى التعليمى والمعرفة بأمور تربية أطفالها .

مشكلة الدراسة :

بما أن نسبة الأمية بين النساء فى مصر تصل إلى حوالى 71٪ ، وقد تصل هذه النسبة إلى أكثر من 90٪ (2 : 28) فى أقاصى الريف و فى الصعيد و فى المناطق الصحراوية ، تصبح مسئولية الأسرة عن الإعاقة مسئولية كاملة لأنه شتان بين

طفل ينشأ بين أسرة متحضرة مستنيرة و طفل آخر ينشأ فى أحضان الجهل و التخلف ، فإذا كان متخلفا يزداد تخلفا ، ولا شك أن الأول سيكون طفلا متفتحا مبتكرا يعتمد على نفسه ذا شخصية قوية بالرغم أنه معوق ، أما الثانى يكون جامداً غير متطور وغير قادر على استغلال بقية قدراته ، وغير قادر على الا نتاج و الابتكار بالإضافة أنه معوق ، كما ينطبق هذا على الطفل السوى .

ومن هنا يمكن إلقاء الضوء على المشكلة ذاتها حتى لا تقذف بنا الأمواج بعيدا عن الشاطئ المراد الوصول إليه – سوف نركب قارب النجاة – و يتمثل فى تحديد مشكلة الدراسة فى السؤال التالى :

-إلى أى مدى ترتبط أنواع الإعاقة بالمستوى التعليمى للوالدين ؟

تساؤلات الدراسة :

ومن التساؤل الذى سبق يمكن أن تثار مجموعة من التساؤلات التالية :

- ما أنواع الإعاقة و مدى ارتباطها بالمستوى التعليمى للوالدين ؟
- كيف يواجه الوالدان نوع الإعاقة ؟
- ما العلاقة بين أنواع الإعاقة و أسبابها و المستوى التعليمى للوالدين و درجة قرابتهما ؟
- ما الدور العلاجى التربوى ؟

منهجية الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على الأسلوب التحليلى الميدانى ، مستخدماً المنهج الوصفى (دراسة الحالة) (3 : 142) ، و بذلك يعرض حالات الإعاقة وارتباطها بالمستوى التعليمى للوالدين ثم تحليل النتائج فى الإطار النظرى للدراسة .

عينة الدراسة :

تتمثل عينة " الدراسة الميدانية " فى تلاميذ مدارس التربية الفكرية و مدارس النور و الأمل فى محافظتى دمياط والدقهلية ، و دراسة بعض حالات الإعاقة فى مدارس التعليم الأساسى ، والجدول رقم (1) يوضح أعداد عينة الدراسة .

الجدول رقم (1)

المدرســـــة	بنين	بنات	المجموع
التربيــة الفكريــة	13	12	25
النــور والأمــل	16	18	34
التعليـم الأسـاسـى	49	13	62
المـجـمــوع	78	43	121

وقد تم اختبار العينة بحيث أنها تمثل كل أنواع الإعاقة والتى تم ورودها فى الإطار المفاهيمى و النظري للدراسة .

المعالجة الإحصائية :

استخدمت الدراسة معامل الارتباط (11 : 306) بين أنواع الإعاقة ومستوى تعليم الوالدين ودرجة قرابتهما والذى تحدده المعادلة التالية :

$$ر = \frac{\text{ن مج س ص} - \text{مج س مج ص}}{\sqrt{\left(\left(\text{ن مج س}^2\right) - \left(\text{مج س}^2\right)\right)\left(\left(\text{ن مج ص}^2\right) - \left(\text{مج ص}\right)^2\right)}}$$

حيث تمثل :

ر = معامل الارتباط .

س = درجات (تكرارات) مستوى تعليم الوالدين .

ص = درجات (تكرارات) درجة القرابة .

ن = عدد أنواع الإعاقة .

أولاً : الإطار المفاهيمى والنظرى :

يكاد يتفق الرأى على أن السنوات الأولى فى حياة الطفل إنما تمثل أهم سنى العمر فى التأثير على شخصيته وسلوكه ، ففى تلك السنوات يبدأ الطفل فى اكتساب

أسس بناء شخصيته وقدراته واتجاهاته وميوله ، ولذا تتضح أهمية الأسرة فى تربية أبنائها ، خاصة إذا كان هذا الابن معوقا .

وعبر جميع العصور ، وفى جميع الثقافات والمجتمعات ، كانت الوظيفة الأولى للأسرة كمؤسسة اجتماعية - إنجاب الأطفال وتربيتهم وتعليمهم وتنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة حسب الأهداف والمعايير المتفق عليها فى ذلك العصر والمجتمع (16: 33) ولم تكن مسئولية الأسرة فى تنشئة الأطفال تقف عند سنى حياته الأولى فقط وإنما - تاريخياً - كانت الأسرة مسئولة عن إعداد أبنائها للمجتمع إعداداً مباشراً .

وتبدو مسئولية الأم عن أطفالها حتى قبل أن تنجب وحتى قبل الزواج ، يتم إعداد الفتاة نفسها للأمومة يشكل جانبا تربويا - عاجلا لا يمكن تأجيله أو التغاضى عنه إلى أن يتم الزواج والإنجاب ، فالعادات الصحية ، والعناية بالنظافة ، ومتابعة النمو السليم لجميع أعضاء الجسم بما فى ذلك الجهاز التناسلى (18 : 103) ، وإنما التشكيل الأساسى الذى يبنى عليه شخصية أم المستقبل كما تعد اللبنة الأولى لذلك البناء الذى سيضم طفلا أو أطفالا فى رحابه خلال أهم فترة فى تكوينهم هى فترة الحمل .

ومما لا شك فيه أن حماية الأم من الأمراض وعلاجها منها إذا أصيبت بها هما فى نفس الوقت ضمان لإنجاب أطفال خالية من الأمراض فى المستقبل ، ونستطيع أن نقول أن الأم المتمتعة ببنية سليمة تنجب أطفالا متينى البنية ، بيد أنه ينبغى ألا ننسى العوامل الوراثية الآتية من الأب والأم معا ، فالأب الضعيف يضاف ضعفه إلى ما هو متوافر لدى الأم من مقومات وراثية، بل أن الموروثات ترد إلى الطفل لا عن والديه فحسب بل وعن أجداده لأمه وأبيه جميعا ، ولكن هذا لا يقلل من شأن الدور الذى تلعبه صحة الأم وبنيتها فى حالة الطفل الصحية وما يتمتع به من حيوية . ذلك أن الأم هى التى تعتبر المصدر البنائى الذى يأخذ منه الطفل واقعه الجسمى ، وهى التى تقدم إليه غذاءه ومقومات وجوده طوال فترة بقائه فى أحشائها .

مفهوم الإعاقة وأنواعها :

تطورت النظرة إلى المعوقين باستراتيجيات تتناول مشكلتهم ، ففى البداية اعتبر المعوق مخلوقا بشريا " نافعا " يعيش عاله على المجتمع يستهلك دون عطاء ،

ومن ثم فالمعوقون كانوا يعتبرون نفايات بشرية (7 : 37) فكانوا يعزلون عن المجتمع ، وقد وصل الأمر فى اسبرطة القديمة إلى قتلهم وحرقهم .

وفى مرحلة تاريخية تالية ظهر ما نسميه المنظور الخلقى ، الذى اعتبر المعوقين مخلوقات تثير الشفقة والعطف الإنسانى ، ومن ثم أكدت الممارسات فى تلك المرحلة على الطابع الخيرى للسلوك الموجه نحو هدف تلك الفئة . ثم جاءت المرحلة التالية للسابقة ذكرها - حيث صدرت إعلانات عالمية وإنسانية كثيرة بدأت بالإعلان العالمى لحقوق الإنسان فى عام 1948م ، ثم إعلان حقوق الطفل فى عام 1959م ، وإعلان حقوق الأشخاص المتخلفين عقليا فى عام 1971م .

وتأكيداً لهذا جاء فى استراتيجية تطوير التربية العربية التى أعدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، والتى اعتمدتها وزراء التربية العرب فى عام 1976م، حيث خصصت فقرات رئيسية للعناية بالمعوقين ضمن عناصر الاستراتيجية وبدائلها إذ تؤكد العناية بالتربية الخاصة للمعوقين ، وتنظيم برامج ذات جوانب إنسانية وتربوية ومضامين اجتماعية وتنموية لهم ، وإرساء هذه التربية على أسس ثابتة مستمرة . كذلك أكدت مقررات وتوصيات منظمة العمل العربية إلى أهمية رعاية وتأهيل المعوقين .

وإذا نظرنا إلى الإعاقة بأنواعها نجد أن Kirk (8 : 2) قد صنف المعوقين إلى الفئات التالية :

1- مشكلات التواصل ، وتشمل صعوبات التعلم وصعوبات الكلام .
2- التخلف العقلى .
3- الإعاقة الحسية ، وتشمل الإعاقة البصرية والإعاقة السمعية .
4- الإعاقة البدنية والحسية .
5- المشكلات السلوكية .

ونجد أن Bryan & Bryan (19: 113) يصنفان حالات الإعاقة على النحو التالى:

1- الإعاقة البصرية .
2- الإعاقة السمعية .

3- الإعاقة البدنية أو الصحية .

4- صعوبات التعلم .

5- المشكلات السلوكية .

6- التخلف العقلى .

7- الإعاقة المتعددة .

8- الإعاقة التربوية .

9- مشكلات اللغة أو الكلام أو كلتاهما .

10- مشكلات النمو .

العوامل المسببة للإعاقة :

إن استكشاف العوامل الرئيسية المسببة للإعاقة هى المقدمة المنطقية نحو رسم السياسة الاجتماعية الملائمة والعلاجية المناسبة ، وهذه العوامل هى على النحو التالى :

أ- أسباب ترجع إلى عوامل ثقافية :

وتحتوى مجموعة العوامل الثقافية ، مجموعة القيم والعادات والأساليب والممارسات التى تسود مجتمعا معينا ، وفى هذا الصدد يمكننا الإشارة إلى تلك العناصر الثقافية فى مجتمعنا المصرى ، وتتمثل فيما يلى :

- سيادة بعض العادات والسلوكيات والممارسات والأساليب التى تسبب الإعاقة ، وغالبا ما تعرف بالطب الشعبى (5 : 38) ، كأن توضع بعض المواد المعينة على العين فى حالات آلام البصر ، مما قد تؤدى أحيانا إلى طمس العين أو العمى ، مما يسبب الإعاقة ، أو استخدام الطرق الشعبية فى علاج بعض الكسور ، مما يؤدى فى أغلب الأحيان إلى تشوهات جسمية بالغة . ولا يزال يوجد فى المجتمع المصرى " حلاق الصحة " ، " المجبراتى " .

وفى هذا الصدد نذكر أن الأدب فى المجتمع المصرى قد عالج هذه العادات فى بعض القصص والروايات مثل قصة " قنديل أم هاشم " للأستاذ / يحيى حقى ، و "الأيام " لطه حسين .

- هذا بالإضافة إلى العلاج بالكى وهى عادات وسلوكيات منتشرة فى مجتمعات البدو والريف ، ولا تزال مستخدمة فى المجتمع المصرى حتى الآن فى أماكن معينة من الجسم بهدف الشفاء من أمراض معينة ، مما يؤدى إلى العديد من التشوهات الجسمية والإعاقة البدنية والسيكولوجية التى يصبح الشفاء منها صعبا.
- ومن العوامل المتصلة بمشكلة الإعاقة هو شعور الأسرة بنوع من الحساسية حيال وجود معوق بين أفرادها ، وقد يأخذ هذا الشعور صورة سلوكية يغلب عليها الإشفاق والحماية ، وهذا الأمر يؤدى إلى عدم نمو أى فرد من الاعتماد على النفس ، وعلى النقيض، فقد يتطرق الشعور إلى نبذ الشخص المعوق وإبعاده إلى أى مؤسسة خارج الأسرة أو عزله قدر المستطاع عن الاتصال أو الاحتكاك بالعالم الخارجى ، معنى هذا حرمانه من أن يحيا حياته ويعيش أيامه .
- وكذلك – أيضاً – بعض القيم والعادات والسلوكيات والأساليب تحاول ربط الإعاقة بأولياء الله والأرواح الخيرة ، ومن ثم تقف الثقافة العامة عاجزة عن مواجهة حالات كثيرة من التخلف العقلى بدرجاته ، اعتقاداً فى بركة هؤلاء الأشخاص وأن الاقتراب منهم وإيداعهم فى مؤسسات علاجية أو تأهيلية لا يكون عملاً خيراً ، وهناك بعض فئات المجتمع تربط الإعاقة بالنبوغ ، مثل نسبة العبقرية إلى الصمم أو نسبة الإبداع إلى كون الشخص مكفوفا ، دون محاولة لقياس إمكان وجود العبقرية والإبداع لدى الشخص ، لو لم يكن أصما أو مكفوفا، ورغم ما قد يكون لهذا الربط من آثار نفسية إيجابية ، إلا أنه قد يفوت على المعوق فرصا موضوعية حقيقية لعلاج الإعاقة أو التخفيف من درجة العجز.

ب- أسباب ترجع إلى عوامل بيئية :

ويقصد بهذه المجموعة من العوامل التى ترتبط بالبيئة الأساسية للمجتمع ولطبيعة التفاعل الاجتماعى فى إطاره .

وأول هذه العوامل ، ما يمكن أن يتصل بظروف الحياة العامة فى البلاد المتخلفة سواء ما يتصل منها بظروف الفقر أو الظروف الصحية السيئة ، مما يجعل البناء الاجتماعى فى حد ذاته باعثا للإعاقة والبرهنة على ذلك نصيب الدول المتخلفة ثلثى المعوقين فى العالم ، وهذا يدل على أن العلاقة طردية بين الإعاقة والتخلف .

ولهذا فإن أغلب الأفراد فى المجتمعات المتخلفة (النامية) هم معوقون ، وذلك بسبب الفقر وسوء الأحوال الصحية ونقص التغذية والتعرض للبطالة السافرة والمقنعة والجهل وتفشى الأمية . ومن الملاحظ أيضا بصدد ارتباط الفقر الاقتصادى للمجتمع وارتفاع معدلات الإعاقة .

- وتعتبر ارتفاع معدلات الإنجاب والولادات المتعاقبة لدى الأمهات أحد العوامل التى تدعو إلى احتمالات ظهور الإعاقة ، ومن المعروف أن معدلات الولادة فى الأقطار العربية هى أعلى المعدلات العالمية .
- التفاوت فى مستويات المعيشة وفرص الحياة بين مختلف القطاعات والشرائح الاجتماعية فى المجتمع نفسه ، مثل المدينة فى مواجهة الريف ، وفى بعض الدراسات فى هذا الصدد ، كشفت عن أن حوالى 64٪ من الإعاقة تحدث فى الريف ، بينما تصل فى المدن إلى 36٪ .
- تشكل المدينة هى الأخرى بؤرة أكثر ملائمة لحدوث ما يمكن أن نسميه " الإعاقة الحضرية " فظروف التلوث و الحياة فى المناطق الحضرية عادة ما تشكل مناخا ملائما لظروف الإعاقة ، كذلك حوادث السيارات داخل المدن و خارجها تشكل رافدا أساسيا للإعاقة ، فى مجتمعات المدينة وهناك قول مأثور فى هذا الصدد معناه : أن " الحديد " فى عصر السيارات وتطورها أصبح يشكل خطرا على حياة الناس أكثر مما تشكله الأمراض و الأوبئة .
- كما تلعب الحروب و أحداث العنف التى تخوضها البلاد النامية عادة دورا أساسيا فى رفع نسبة الإعاقة والعجز ، ضمن الحقائق المهمة ، أن هناك عددا من المعوقين يعتبرون ضحايا الحروب و أعمال العنف ، ومصر إذ عاشت حروبا كثيرة ما بين سنتى 1948 ، 1973 ، فكم يكون قد ضاع من شباب مصر ، وكم خرج منهم من المعوقين وغير القادرين على العمل و الإنتاج من جراء تلك الحروب .
- وأيضا فإن تخلف الخدمات الصحية فى معظم البلاد النامية وقلة الوعى بما يتوفر من هذه الخدمات تعتبر رافدا أساسيا من روافد ظاهرة الإعاقة فالجهل بأهمية تطعيم الأطفال ضد أمراض شلل الأطفال والحصبة والدرن و غيرهما يؤدى إلى انتشار نسبة عالية من الإعاقة ، بالإضافة إلى انتشار مرض البلهارسيا مما يؤدى إلى خلق فاقد بشرى واقتصادى كبير .

جـ- أسباب ترجع إلى عوامل فردية وصحية :

وتتصل مجموعة هذه العوامل أساسياً بالظروف ذات الطابع الفردى التى ترجع الإعاقة فيها إلى العوامل الوراثية و الخلقية ، إن كل ما هو " خلقى " لا يشير إلى سبب العاهة ، بل إلى حدوثها فى حين أن ما هو " وراثى " يشير عادة إلى سبب العاهة ، ولا يشترط وجوده عند الولادة وربما يظهر تأثيره فى فترة لاحقة من مراحل الحياة ، وهو يتوارث وفقا لقوانين " مندل " فى الوراثة ونؤكد فى هذا الصدد أكثر الوسائل شيوعا فى الإصابة بالصمم إلى جانب العوامل الوراثية هى الإصابة بمرض الزهرى والتهاب أغشية الدماغ ، إما داخل الرحم و عند الولادة . وحدوث جروح خطيرة عند الولادة أو نقص الأوكسجين فى الدم عند الولادة ، و تعاطى الأم الأدوية الضارة خلال فترة الحمل ، مرض الأم خلال فترة الحمل بمرض الحصبة الألمانية ، وهناك بعض أنواع الصمم الخلقى الذى لم يعرف سبب له حتى الآن ، بل أن أهم أسباب الصمم العارض، هى الأمراض المعدية التى يكون الأطفال أكثر تعرضا لها (10 : 158) .

وإن كانت بعض أشكال العاهات التى تظهر فى الأطفال لا دخل للأم فيها أو العوامل الوراثية ولكن ترجع إلى حكمة الله فى هذا ، و معنى ذلك أنه لا توجد بعض العادات والسلوكيات و الأساليب إلا أنه توجد بعض العاهات التى ترجع إلى مرض الأم.

ثانياً : نتائج الدراسة :

تم توزيع عينة الدراسة حسب نوع الإعاقة و أسبابها و مستوى تعليم الوالدين و درجة قرابتهما وحساب معامل الارتباط بينهم و الجدول رقم (2) يوضح ذلك .

جدول رقم (2)

يوضح ترتيب أنواع الإعاقة حسب معامل الارتباط

نوع الإعاقة	التخلف العقلى	السمعية	البصرية	المشكلات السلوكية	مشكلات النمو	البدنية والصحية	الإعاقة المتعددة	مشكلات اللغة	المشكلات التربوية	صعوبات التعلم
معامل الارتباط	0.92	0.87	0.81	0.70	0.66	0.61	0.61	0.52	0.43	0.39

ويتضح من الجدول رقم (2) ما يأتى :

- بالنسبة لنوع الإعاقة الأول " الإعاقة البصرية " كانت نسبة الإعاقة والتى ترجع إلى أسباب مرضية تصل إلى (40٪) والإعاقة تصل إلى نسبة (60٪) ، والتى ترجع أسبابها إلى عوامل وراثية و منها زواج الأقارب ، حيث كانت نسبة زواج الأقارب (35٪) مما يدل على أن زواج الأقارب يكون له الأثر فى أن المواليد تكون بها نسبة عالية من الأطفال المعوقين .
- وكانت نسبة مستوى تعليم الوالدين بالنسبة لعينة الإعاقة " البصرية " (45٪) غير متعلمين للوالدين معا ، (55٪) متعلمين الوالدين معا ، مما يدل على اقتراب الإعاقة البصرية بمستوى تعليم الوالدين سواء كانت الأسباب مرضية أو وراثية ، وذلك لعدم دراية الأم والأب بما يجب عمله تجاه إصابة أطفالهما ببعض الأمراض ، حيث أن هذه الأمراض تسبب هذه الإعاقة مما يدل على أن هناك ارتباطا بين نوع الإعاقة البصرية ، ومستوى تعليم الوالدين و درجة قرابتهما بمعامل ارتباط (0.81)
- بالنسبة لنوع الإعاقة الثانى " الإعاقة السمعية " كانت نسبة الإعاقة ، والتى ترجع إلى أسباب مرضية تصل إلى (64٪) ، والإعاقة تصل إلى نسبة (36٪)، والتى ترجع أسبابها إلى عوامل وراثية ومنها زواج الأقارب ، حيث كانت نسبة زواج الأقارب (43٪) مما يدل على أن هذا النوع من الإعاقة ذات علاقة ارتباطية بزواج الأقارب .
- كانت نسبة مستوى تعليم الوالدين بالنسبة لعينة الإعاقة البصرية (39٪) ، حيث الوالدين غير متعلمين معا ، (61٪) متعلمى الوالدين معا ، ولكن زادت هذه النسبة للأم ووصلت (50٪) أى أنه عندما تزداد نسبة الأمية بالنسبة للأم ، يزداد معدل الإعاقة البصرية ، حيث أن الأم هى التى تباشر تطور بعض الأمراض لأطفالها ، والأب هو الآخر مشغول فى عمله ، مما يدل على أن هذا النوع من الإعاقة ذات علاقة ارتباطية بمستوى تعليم الوالدين ودرجة قرابتها بمعامل ارتباط (0.87) .
- بالنسبة لنوع الإعاقة الثالث " الإعاقة البدنية والصحية " كانت نسبة الإعاقة

والتى ترجع إلى أسباب مرضية تصل إلى (38٪) والإعاقة تصل إلى نسبة (62٪) والتى ترجع أسبابها إلى عوامل وراثية ومنها زواج الأقارب ، حيث كانت نسبة زواج الأقارب (38٪) مما يدل على أن هذا النوع من الإعاقة ذات علاقة ارتباطية بزواج الأقارب .

- وكانت نسبة مستوى تعليم الوالدين بالنسبة لعينة " الإعاقة البدنية والصحية " (50٪) غير متعلمى الوالدين معا ، (50٪) متعلمى الوالدين معا ، وتساوت النسبة بالنسبة للأم والأب من حيث المستوى التعليمى ، ونستطيع القول بأن درجة تعليم الوالدين يصل مستواها إلى نسبة (50٪) عن هذا النوع من الإعاقة مما يدل على أن مستوى تعليم الوالدين ذو علاقة ارتباطية بالإعاقة البدنية والصحية بمعامل الارتباط (0.61) .
- بالنسبة لنوع الإعاقة الرابع " صعوبات التعلم " ، كانت نسبة الإعاقة والتى ترجع إلى أسباب مرضية (29٪) ، (14٪) إلى أسباب وراثية ، (57٪) إلى أسباب أخرى والتى تتحدد فى الإطار النظرى من أنواع التربية المختلفة التى يتبعها الوالدان ، وكذلك العادات والتقاليد والسلوكيات التى تتبعها الأسرة المصرية ، كما كانت نسبة زواج الأقارب لهذه العينة (29٪) ، ويكون زواج الأقارب مسئولاً فقط عن العوامل الوراثية ، التى وصلت نسبتها إلى (29٪) فى هذه العينة ، مما يدل على أن هناك ارتباطا وثيقا بين هذا النوع من الإعاقة وزواج الأقارب.
- وكانت نسبة مستوى تعليم الوالدين بالنسبة إلى إعاقة " صعوبات التعلم " (50٪) غير متعلمى الوالدين معا ، (50٪) متعلمى الوالدين معا ، وانخفضت نسبة غير المتعلمين بين الأمهات مما يدل على أن هذا النوع من الإعاقة ارتباطه ضعيف بمستوى تعليم الأم ، لكن هناك أسباب أخرى غير المرضية وغير الوراثية، تكون سببا لهذا النوع من الإعاقة مثل المناهج وطرق التدريس والمعلم ، وغير ذلك وكان معامل الارتباط هنا (39٪) .
- بالنسبة للنوع الخامس من الإعاقة " المشكلات السلوكية " انعدمت نسبة الإعاقة والتى ترجع لأسباب وراثية حيث أن هذا النوع من الإعاقة يظهر بعد الميلاد وتكون أحد أسبابه هى إما مرضية وكانت نسبة (33٪) لذلك ، ونسبة (66٪)

لأسباب أخرى وهو نوع التربية الموجهة لهؤلاء الأطفال ، كذلك لم يكن هناك نسبة زواج أقارب لهذا النوع من الإعاقة ، حيث تدل على أن هذا النوع من الإعاقة يتوقف على سلوكيات شاذة للطفل ، والتى يتبعها فى حياته نتيجة الإصابة بمرض أو عاهة أو سلوكيات غير مرغوب فيها نتيجة نوع التربية الذى يتبعه الوالدان أو المدرسة .

- وكانت نسبة مستوى تعليم الوالدين بالنسبة إلى " المشكلات السلوكية " (6٪) غير متعلمين معاً ، (94٪) متعلمى الوالدين معاً ، مما يدل على أن هذا النوع من الإعاقة ليس على درجة من الارتباط بمستوى تعليم الوالدين ولكنه يرجع إلى الأسرة المصرية حيث تفتقر إلى الكثير من المعرفة بالنواحى التربوية السليمة نحو تربية أطفالهم حيث كان معامل الارتباط (0.7) .
- بالنسبة لنوع الإعاقة السادس " التخلف العقلى " كانت نسبة الإعاقة والتى ترجع إلى أسباب مرضية (60٪) ، (40٪) ترجع إلى أسباب وراثية ، والتى ترجع إلى زواج الأقارب حيث تصل نسبة زواج الأقارب إلى (56٪) مما يدل على أن زواج الأقارب ذو علاقة ارتباطية بين هذا النوع من الإعاقة .
- وكانت نسبة مستوى تعليم الوالدين بالنسبة إلى " التخلف العقلى " (42٪) غير متعلمى الوالدين معاً (58٪) متعلمى الوالدين معاً ، مما يدل على أن هذا النوع من الإعاقة يرتبط أكثر بزواج الأقارب عنه بالمستوى التعليمى للوالدين وذلك بمعامل ارتباط قدره (0.92) .
- بالنسبة لنوع الإعاقة السابع " الإعاقة المتعددة " كانت نسبة الإعاقة والتى ترجع إلى أسباب مرضية (50٪) ، (12.5٪) لأسباب وراثية ، (37.5٪) لأسباب أخرى ، وكانت نسبة زواج الأقارب لهذه العينة (12.5٪) ، مما يدل على أن زواج الأقارب ذو علاقة ضعيفة بهذا النوع من الإعاقة .
- وكانت نسبة مستوى تعليم الوالدين بالنسبة إلى " الإعاقة المتعددة " (25٪) من غير متعلمى الوالدين معاً ، (75٪) متعلمى الوالدين معاً ، مما يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية بين هذا النوع من الإعاقة والمستوى التعليمى ، إلا أن الأسباب الأخرى التى ترجع من ورائها هذه الإعاقة ، هى التوجيه التربوى من قبل الوالدين لأطفالهما حيث كان معامل الارتباط (0.61) .

- بالنسبة لنوع الإعاقة الثامن " الإعاقة التربوية " كانت نسبة الإعاقة والتى ترجع إلى أسباب أخرى (100٪) ، حيث يعزى هذا النوع من الإعاقة إلى المؤسسات التربوية والتعليمية وليس إلى الوالدين فقط ، فالأسرة تمثل أولى المؤسسات التربوية المسئولة عن هذا النوع من الإعاقة ، وكما أن هذا النوع من الإعاقة ليس له ارتباط بدرجة قرابة الوالدين .
- وحيث تزداد نسبة مستوى تعليم الوالدين لهذا النوع من الإعاقة وتصل إلى (72٪) ، وغير المتعلمين للوالدين معاً (28٪) ، مما يدل على أن هذا النوع من الإعاقة ذو علاقة ارتباطية بمستوى تعليم الوالدين بمعامل ارتباط (43٪) .
- بالنسبة لنوع الإعاقة التاسع " مشكلات اللغة والكلام " كانت نسبة الإعاقة والتى ترجع إلى أسباب مرضية (18٪) ، (27٪) إلى أسباب وراثية ، (55٪) إلى أسباب أخرى ، كما كانت نسبة زواج الأقارب (18٪) ، أى أن نسبة الأقارب ذات علاقة ارتباطية لهذا النوع من الإعاقة .
- وكانت نسبة مستوى تعليم الوالدين لهذه الإعاقة (41٪) غير متعلمى الوالدين معاً ، (59٪) متعلمى الوالدين معاً ، مما يدل على أن هذا النوع من الإعاقة على درجة عالية من الارتباط بمستوى تعليم الوالدين بمعامل ارتباط (52٪) .
- بالنسبة لنوع الإعاقة العاشر " مشكلات النمو " كانت نسبة الإعاقة والتى ترجع إلى أسباب مرضية (23٪) ، (38.5٪) لأسباب وراثية ، (38.5٪) لأسباب أخرى بيئية ، وكانت نسبة زواج الأقارب (23٪) ، أى أن زواج الأقارب على علاقة ارتباطية ضعيفة بهذا النوع من الإعاقة .
- وكانت نسبة مستوى تعليم الوالدين لهذه الإعاقة (58٪) غير متعلمى الوالدين معاً ، (42٪) متعلمى الوالدين معاً ، حيث زادت نسبة غير المتعلمين بين الأمهات عن الآباء ، مما يدل على أن الأم مسئولة مسئولية كاملة عن هذا النوع من الإعاقة ، بالإضافة إلى المؤسسات التربوية الأخرى القائمة على تربية الطفل ، حيث أن النمو هنا يشمل النمو المتكامل للطفل من جسمه ، عقلى وعاطفى وروحى ووجدانى واجتماعى ، ومن هنا يمكن القول بأن مستوى تعليم الوالدين على درجة عالية من الإعاقة بمعامل ارتباط (0.66) .

ولكن ترتيب أنواع الإعاقة وارتباطها بمستوى تعليم الوالدين ودرجة قرابتها حسب قيمة معامل الارتباط ويوضحه الجدول رقم (3) :

جدول رقم (3)

يوضح معامل ارتباط وتكرارات نوع الإعاقة وأسبابها ومستوى تعليم الوالدين ودرجة قرابتهما

نوع الإعاقة	سبب الإعاقة			درجة تعليم الأم			درجة تعليم الأب			درجة القرابة		معامل الارتباط
	إصابة بمرض	وراثى	أسباب أخرى	أمية	متوسط	عال	أمى	متوسط	عال	زواج أقارب	زواج أباعد	
الإعاقة البصرية	8	12	--	12	5	3	6	11	3	7	13	0.81
الإعاقة السمعية	9	5	--	6	6	2	5	7	2	6	8	0.87
الإعاقة البدنية الصحية	3	5	--	4	2	1	4	4	--	3	5	0.61
صعوبات التعلم	2	1	4	3	4	--	4	3	--	2	5	0.39
المشكلات السلوكية	2	--	4	--	2	4	1	2	3	--	6	0.70
التخلف العقلى	15	10	--	14	6	5	7	11	7	14	11	0.92
الإعاقة المتعددة	4	1	3	1	6	1	3	3	2	1	7	0.61
الإعاقة التربوية	--	--	9	6	1	2	7	2	--	--	9	0.43
مشكلات اللغة أو الكلام	2	3	6	5	6	--	4	7	--	2	9	0.52
مشكلات النمو	3	5	5	7	3	3	8	4	1	3	10	0.66
المجموع	48	42	31	58	42	21	49	54	18	36	85	
إجمالى	121			121			121			121		

ثالثاً : الدور العلاجى التربوى :

إن التعرف على المشكلة وتحديد أبعاد دراستها يهدف إلى الوصول لحل

المشكلة ووضعها موضع الاهتمام من المسئولين ، والتعرف على المعوقين هو إدراك أن شيئاً غير عادى وغير طبيعى يميز الطفل موضع الدراسة ، وإن كنا فى هذا الجزء بصدد توضيح الدور العلاجى لمشكلة نوع الإعاقة ومدى ارتباطها بمستوى تعليم الوالدين ، وكذلك بدرجة قرابتهما ، فإن هذا الدور العلاجى يتمثل فى التعرف على الإعاقة ، وإمكانية حدوثها حتى نتجنب زيادة نسبة المعوقين .

التعرف على إمكانية حدوث الإعاقة قبل الحمل وخلاله :-

إن إمكانية التعرف على ما قد يحدث للطفل من إعاقة فى هذا الوقت المبكر يتطلب :

- توافر العناية الطبية الأولية من ناحية .
- توافر الوعى اللازم لدى الآباء والأمهات .
- ضرورة مراجعة الطبيب أثناء فترة الحمل .
- عمل التحاليل اللازمة فى أثناء فترة الحمل .
- معرفة ما إذا كان هناك اختلاف فى عامل الريسيس R . h ❦ 10 (8 : 5) .
- التعرف على الإعاقة فى أثناء الولادة أو بعدها مباشرة :

نظراً لأهمية عملية الولادة ، ولما يحدث فيها من تعقيدات يصعب حصرها ، فهى تعتبر من المراحل المهمة لإدراك ما قد يكون هناك من إعاقة لدى الطفل سواء كانت إعاقات بدنية أو جسمية ... الخ .

التعرف على الإعاقة فى أثناء المهد أو الطفولة :

على الرغم من إمكانية التعرف على الإعاقة فى الفترتين السابقتين ، إلا أن هناك حالات كثيرة من الإعاقة والتى أوضحتها الدراسة لا يمكن إدراكها فى ذلك

❦ أشارت الدراسات إلى أن عامل Rh الإيجابى فى دماء 86٪ من الناس بينما لا يحتوى دم الـ 14٪ على عامل Rh ولذا يقال أن الدم غير متوافق ، إذا كان هناك اختلاف فى توافق عامل Rh وقد أثبتت الدراسات وجود علاقة بين حدوث التخلف العقلى وعدم توافق دم الجنين مع دم أمه كما أشار إليها Kirk .

الوقت المبكر من حياة الطفل ، وخاصة تلك الحالات التى يمكن وصفها بأنها متوسطة أو بسيطة ، فهذا النوع من أنواع الإعاقة قد يتأخر ظهور أعراضه إلى حين ، الأمر الذى يحتم استمرار الملاحظة والتمحيص من قبل القائمين على رعاية الطفل ، والذين يأتى فى مقدمتهم أفراد العائلة (الوالدان) وطبيب العائلة ، والمدرسة مع كافة المؤسسات التربوية ، فيجب أن تكون الأسرة على دراية تامة بالإعاقة وأنواعها ومسبباتها ، ويجب مراعاة الآتى :-

- ضرورة مساهمة الآباء والأمهات فى عملية التحرى والملاحظة للتعرف على حالات الإعاقة عند أبنائهم مبكراً .
- الارتقاء بمستوى الوعى الصحى والتربوى العام الثقافى لدى الآباء والأمهات .
- ضرورة مشاركة وسائل الإعلام المختلفة فى عمليات تنمية الوعى الصحى والتربوى والثقافى .
- مساهمة الوحدات الصحية بدور نشط وفعال فى الوعى الصحى للأمهات .

ويتضح من الدور العلاجى أنه لابد من الارتقاء بمستوى تعليم الوالدين نحو مفاهيم الإعاقة وأسبابها وطرق علاجها ومواجهتها ، لذا فإن المستوى التعليمى للوالدين وخصوصاً الأم له الأثر الفعال في خفض نسبة المعوقين وخفض حدة نوع الإعاقة عند الأطفال .

مراجع البحث :

1- البنك الدولى : إحصاءات عامة ، 1986م .

2- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء : إحصائيات عام 1988م . .

3- جابر عبد الحميد - أحمد خيرى كاظم : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، دار النهضة العربية القاهرة ، 1984م .

4- خليل القاعورى: التخلف العقلى والرعاية الاجتماعية للمعوقين ، عمان ، مطبعة التاج ، 1981م.

5- دراسات سكانية : المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة - نشرة ربع سنوية ، السنة الثامنة، ع59 ، أكتوبر / ديسمبر ، 1981م .

6- سامية حسن الساعاتى : دور المثقفات المصريات فى التغيير الاجتماعى ، المجلة الاجتماعية

ع2 ، مايو ، 1980م .

7- سعد الدين إبراهيم : قضية المعوقين فى الوطن العربى – الملامح والمعالجة ، مجلة المستقبل العربى ع13 ، السنة 12 ، 1981م .

8- عبد الله إبراهيم الحميدان : التعرف على المعوقين وأهمية ذلك فى تطوير الخدمات التى تقدم لهم – مجلة دراسات تربوية ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية بالرياض ، المجلد الخامس ، 1988م .

9- على حسن فهمى : العلاقة بين دور المرأة فى تنمية وتطور التشريعات الخاصة بالأسرة فى مصر – المجلة الاجتماعية القومية ، 1977م .

10- على عبد الرازق جلبى : دراسات فى المجتمع والثقافة والشخصية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984م .

11- فؤاد البهى السيد : علم النفس الإحصائى ، ط2 ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، 1971م .

12- فرج أحمد فرج : المرأة والأسرة ، مشاكل اليوم ، واحتمالات الغد ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1980م .

13- فوزية دياب : نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة ، ط2 ، النهضة المصرية، القاهرة ، 1980م .

14- فوزية فهيم : ثبات القيم الثقافية من أجل تربية الطفل ، مجلة النيل ، ع20 ، نوفمبر، 1984م .

15- ليلى عبد الوهاب : حول تغير أدوار المرأة وتطور المجتمع ، المجلة الاجتماعية ، ع2 ، المجلد 15 مايو / سبتمبر ، 1978م .

16- محمد جمال نوير : تربية وتعليم الأطفال ، مجلة النيل ، ع20 ، نوفمبر ، 1984م .

17- منى محمد جاد : طفل ما قبل المدرسة بين الأسرة والمجتمع ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ع3 ، 1980م .

18- يوسف ميخائيل أسعد: رعاية الطفولة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة، 1979م.

19- James Bryan and Bryan : Exceptional Children. Sherman Books, CA, Alpred Publishing, 1979.

20- Charles Telford and James Sawrey : The Exceptional Individual. NJ, Prentice Hall, 1977.

21- Samuel Kirk : Educating Exceptional Children. Boston, Houghton Mifflin Co., 1972.

المراجـع

1- أبو حامد الغزالى (د . ت) : **إحياء علوم الدين** . القاهرة : دار إحياء الكتب العربية.

2- أحمد بن على بن حجر العسقلانى (1999) : **فتح البارى- شرح صحيح البخارى** . القاهرة : دار المنار للطبع والنشر والتوزيع .

3- أحمد زكى صالح (1988) : **علم النفس التربوى** (ط1). القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

4- أحمد سويلم (1987) : **أطفالنا فى عيون الشعراء** . القاهرة : دار المعارف .

5- أحمد فؤاد الأهوانى (1980) : **التربية فى الإسلام** . القاهرة : دار المعارف .

6- إحسان محمود الدمرداش (1976) : مفهوم الذات عند الأطفال المحرومين من الأب . **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية البنات - جامعة عين شمس .

7- السيد محمد عبد المجيد (1989) : سفر الأب إلى الخارج وعلاقته ببعض مشكلات الأبناء فى مرحلة المراهقة . **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية التربية - جامعة المنصورة .

8- السيد محمد عبد المجيد (2000) : المهارات الاجتماعية فى علاقتها بالقلق وتقدير الذات لدى عينة من طلبة الدراسات العليا بكلية التربية . **المجلة العلمية لكلية الآداب** - جامعة المنيا ، ع35 ، 11 - 16 .

9- السيد محمد عبد المجيد (2001) : فعالية القصة فى خفض الكذب لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية . **مجلة كلية التربية بدمياط** ع37 ، 143 - 184.

10- السيد محمد عبد المجيد (تحت النشر) : **موسوعة المفاهيم النفسية فى القرآن الكريم** . القاهرة : مجمع البحوث الإسلامية .

11- السيد محمد عبد المجيد وفرحاتى السيد (2003) : **مبادئ الصحة النفسية** . المنصورة : المكتبة العلمية .

12- جابر محمود طلبة (1980) : دراسة لمتطلبات تطوير دور الحضانة ورياض الأطفال فى محافظة الدقهلية . **رسالة ماجستير غير منشورة** . كلية التربية – جامعة المنصورة .

13- جان بياجيه (1986) : **التطور العقلى للطفل** (ترجمة : سمير على) . بغداد : دار ثقافة الطفل .

14- حامد عبد السلام زهران (1977) : **علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة "** (ط4) . القاهرة : عالم الكتب .

15- حامد عبد السلام زهران (1997) : **الصحة النفسية والعلاج النفسى** (ط3) . القاهرة عالم الكتب .

16- حامد عبد السلام زهران (1998) : **التوجيه والارشاد النفسى** (ط3) . القاهرة عالم الكتب .

17- حسن ابراهيم عبد العال (1980) : أصول تربية الطفل فى الاسلام . **رسالة دكتوراه غير منشورة** ، كلية التربية ، جامعة طنطا .

18- حسن ابراهيم عبد العال (2003) : المدرسة وتنمية التفكير العلمى . **ندوة تنمية التفكير العلمى والقضاء على الفكر الخرافى لدى الاطفال** (21 – 22) أبريل . جامعة المنصورة : مركز رعاية وتنمية الطفولة بالاشتراك مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة .

19- خليل ميخائيل معوض (1971) : **دراسة مقارنة فى مشكلات المراهقين فى المدن والريف** (السلطة والطموح). القاهرة : دار المعارف.

20- سعد جلال (1985) : **الطفولة والمراهقة** . القاهرة دار الفكر العربى .

21- سليمان عبد ربه (2003) : دور تعليم العلوم فى تنمية الثقافة العلمية للطفل بمدارس التعليم العام فى مصر وأمريكا واليابان . **ندوة : تنمية التفكير العلمى والقضاء على الفكر الخرافى** . (21 – 22

ابريل) . جامعة المنصورة : مركز رعاية وتنمية الطفولة بالاشتراك مع مركز الدراسات المعرفية القاهرة .

22- سمير عبد الوهاب (2001) : **الحروف الهجائية والاناشيد الاسلامية** – مدخل جديد للتربية الاسلامية وتعليم اللغة العربية . المنصورة . المكتبة العصرية .

23- سمير عبد الوهاب (2002) : **بحوث ودراسات فى اللغة العربية – قضايا معاصرة فى المناهج وطرق التدريس فى مرحلة رياض الاطفال والمرحلتين الابتدائية والاعدادية** (ح1) . المنصورة : المكتبة العصرية .

24- سوزانا ميلر (1987) : سيكلوجية اللعب (ترجمة : حسن عيسى) . **سلسلة عالم المعرفة** (ع120) الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب .

25- سهير كامل أحمد (1992) : **سيكلوجية نمو الطفل – دراسات نظرية وتطبيقات عملية.** القاهرة : النهضة المصرية .

26- شمس الدين محمد بن أبى بكر " ابن القيم الجوزية " (2002) : **تحفة المودود فى أحكام المولود** (تحقيق : محمد سيد) . القاهرة : دار الدعوة الاسلامية .

27- طلعت حسن عبد الرحيم (1980) : **سيكولوجية التأخر الدراسى** . القاهرة دار الثقافة للطباعة والنشر .

28- طلعت حسن عبد الرحيم (1983) : **الأسس النفسية للنمو الانسانى** (ط2) . الكويت : دار القلم .

29- عباس محمود عوض (1981) : **علم النفس العام** . الاسكندرية : الدار الجامعية .

30- عبد الرحمن محمد عيسوى (1978) : **علم النفس فى الحياة المعاصرة** . القاهرة : دار المعارف .

31- عبد الرحمن النقيب (2002) : ثقافة الطفل المصرى من أجل مستقبل مصر : الواقع والطموح . **المؤتمر السنوى الأول لمركز رعاية وتنمية الطفولة** (25 – 26 ديسمبر) جامعة المنصورة .

32- عبد الراضى إبراهيم محمود (2003) : أهمية التثقيف العلمى للطفل : **ندوة : تنمية التفكير العلمى والقضاء على الفكر الخرافى لدى الأطفال** (21-22) ابريل . جامعة المنصورة : مركز رعاية وتنمية الطفولة بالاشتراك مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة .

33- عبد الستار إبراهيم (1985) : الانسان وعلم النفس. **سلسلة عالم المعرفة** (ع86) . الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب .

34- عبد الله ناصح علوان (2002) : **تربية الاولاد فى الاسلام** (ط38) . القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر .

35- عبد المجيد نشواتى (1985) : **علم النفس التربوى** . عمان : دار الفرقان .

36- عبد المنعم الحفنى (1994) : **موسوعة علم النفس والتحليل النفسى** (ط4) . القاهرة: مكتبة مدبولى .

37- عدنان السبيعى (1982) : **فى سيكولوجية المرضى والمعاقين** . دمشق : الشركة المتحدة للطباعة والنشر .

38- عنايات زكى وعبد الخضر ناصر السواد (1973) : دراسة مقارنة لمشكلات طلاب المدارس الثانوية فى بغداد وبعض المناطق الريفية فى العراق . **مجلة التربية الحديثة** (ع3) .

39- فاروق عبده فلية (1990) : **معوقات بناء الشخصية المسلمة** " رؤية تربوية " . القاهرة : الانجلو المصرية .

40- فاروق عبده فلية (1990) : **التربية ومواجهة تحديات التنمية** . القاهرة الانجلو المصرية .

41- فاروق عبده فلية (1990) : **أنواع الاعاقة لدى الاطفال وعلاقتها بمستويات الوالدين التعليمية** – دراسة ميدانية .

42- فتحية رياض (1994) : الانجاز ومركز التحكم وتقدير الذات . دراسة استكشافية للخصائص النفسية للمرأة المنحية . **رسالة دكتوراه غير منشورة** ، كلية الآداب جامعة الزقازيق .

43- فايزة يوسف عبد المجيد (2003) : تنمية خصائص الابداع والتفكير العلمى فى شخصية الطفل المسلم . **ندوة : تنمية التفكير العلمى والقضاء على الفكر الخرافى لدى الاطفال (21-22 ابريل)** . جامعة المنصورة : مركز رعاية وتنمية الطفولة بالاشتراك مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة .

44- فؤاد البهى السيد (1975) : **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة** (ط4). القاهرة : دار الفكر العربى .

45- فؤاد البهى السيد (1986) : **الذكاء** (ط7) . القاهرة : دار المعارف .

46- فؤاد زكريا (1980) : **الثقافة السيكولوجية – التعبير الموسيقى** . القاهرة : مكتبة مصر .

47- كلير فهيم (1983) : **أطفالنا وحاجاتهم النفسية** . القاهرة : مؤسسة أخبار اليوم .

48- كمال الدين حسين (1997) : **مدخل فى قصص وحكايات أطفال ما قبل المدرسة** (ط2) . القاهرة : مطبعة العمرانية للأوفست .

49- كمال الدين حسين (1997) : **مقدمة فى أدب الطفل** (ط4) . القاهرة : مطبعة العمرانية للأوفست .

50- ليلى كرم الدين (2003) : استراتيجيات وبرامج تنمية التفكير العلمى عند الأطفال . **ندوة : تنمية التفكير العلمى والقضاء على الفكر الخرافى لدى الأطفال (21-22 ابريل)** جامعة المنصورة : مركز رعاية وتنمية الطفولة بالاشتراك مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة .

51- محمد المهدي (2003): **البوال.** المنصورة: نقابة الأطباء.

52- محمد شديد (1982) : **منهج القرآن فى التربية** . بيروت : مؤسسة الرسالة .

53- محمد عثمان نجاتى (1985) : **القرآن وعلم النفس** (ط2) القاهرة : دار الشروق .

54- محمد قطب (1983) : **منهج التربية الاسلامية** (ط4) القاهرة دار الشروق .

55- محمد عماد الدين اسماعيل (1986) : الأطفال مرآة المجتمع . **سلسلة عالم المعرفة**

(ع99) الكويـت : المجلـس الوطنـى للثقافـة والفنـون والآداب .

56- محمد محمود رضوان (1992) : **القيمة التربوية للحضانة ورياض الأطفال** . القاهرة : دار الشروق .

57- ممـدوح فـؤاد علـى (1994) : سيكولوجية الكـذب – دراسـة مقارنـة فـى سيكولوجية الكذب . **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية الآداب – جامعة عين شمس .

58- مصطفى فهمى (1985) : **أمراض الكلام** . القاهرة : مكتبة مصر .

59- مصطفى فهمى (د . ت) : **علم النفس الاكلينكى** . القاهرة : مكتبة مصر .

60- مصطفى فهمى (د . ت) : **سيكلوجية الطفولة والمراهقة** . القاهرة : مكتبة مصر .

61- منيرة حلمى (1965) : **مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الارشادية** . القاهرة : دار النهضة العربية .

62- هـادى نعمـان الهيتـى (1988) : ثقافـة الأطفـال . **سلسـلة عـالم المعرفـة** (ع123) . الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب .

63- هدى محمد قناوى (1994) : **الطفل وأدب الأطفال** . القاهرة : الأنجلو المصرية .

64- هـنرى د . مـاير (1981) : **ثلاث نظريات فى نمو الطفل** (ترجمـة : هـدى قنـاوى) . القاهرة : الانجلو المصرية .

65- يوسف القاضى ومقداد الجن (1981) : **علم النفس التربوى فى الاسلام** . الرياض: دار المريخ .

66- Argyle, M. (1992). **The Social Psychology of every day life**. London : Roukledge.

67-Bandura, A. (1977). **Social Learning Theory**. New York : Englewood Cliffs Prentice Hall.

68- Bandura (1986). **Social Foundation of Thaught and Action** : A Social Cognitive Theory. New Jersey : Englewood.

69-Bandura, A. (1995). **Self-efficacy in Chaning Societies**. New York : Cambridge University Press.

70- Bandura (1997). **Self-efficacy, The exercise of control**. New York: Freeman.

71- Bavon,K&Byrne,D.(1991). **Social Psychology, Understanding Human interaction (6th ed)**. Boston : Allyn, Bacon.

72-Brehler, R. (1976). **Child development – An introduction**. London : Houghtorn Mifflin Company.

73-Byrnes, P. (1996). **Cognitive development and learning**. Boston : Allyn Bacon.

74-Deaux, K. & Wrighsman, L. (1987). **Social Psychology** (4th ed). California : Books Cole Publishing Company.

75-Erwin, P. (1999). **Friendship in Childhood & Adelescence**. London : Rutledge.

76-Feldman, K. (1985). **Social Psychology Theory Research and Application**. New York : McGraw. Hill Book Company.

77-Frobel,F.(1971). **Development of the Kind. Ergazten in Encyclopedia of Education**. London :Macmillan Company.Vol. 4

78-Hogrelt, A. (1976). **The Sociology of Developing Societies**. London : Macmillan.

79-Kaplan, R. etal. (1993). **Health and Human Behavior**. New York : McGraw – Hill, Inc.

80-Katz, L. (1999). **Young Children's Social Development Achecklist**. University of Illinois at Urbana. Champaign : Children's Research Center.

81-Kendall, C. & Hammen C. (1998). **Abnormal Psychology Understanding Human Problem**. New York : Houghton Mifflin Company.

82-Levy, J. (1978). **Play Behavior**. New York : John Wiley and Sons.

83-Mccown, R. etal. (1996). **Education Psychology** (2nd ed). London : Allyn & Bacon.

84-Mukhina, V. (1984). **Growing up Human**. Moscow : Progress Publishing.

85-Paplia, D. (1981). **Human Development**. New York : McGraw – Hill Book Company.

86-Paplia, D. & Olds, S. (1997). **A child's World : In Fancy Through Adolescence**. New York : McGraw – Hill, Inc.

87-Parry, M, & Archer, H. (1974). **Pre-School Education**. London : Macmillan.

88-Stone, L, & Church, J. (1986). **Childhood an Adolescence, A Psychology of the Growing Person** (2nd ed). New York : Random House, Inc.